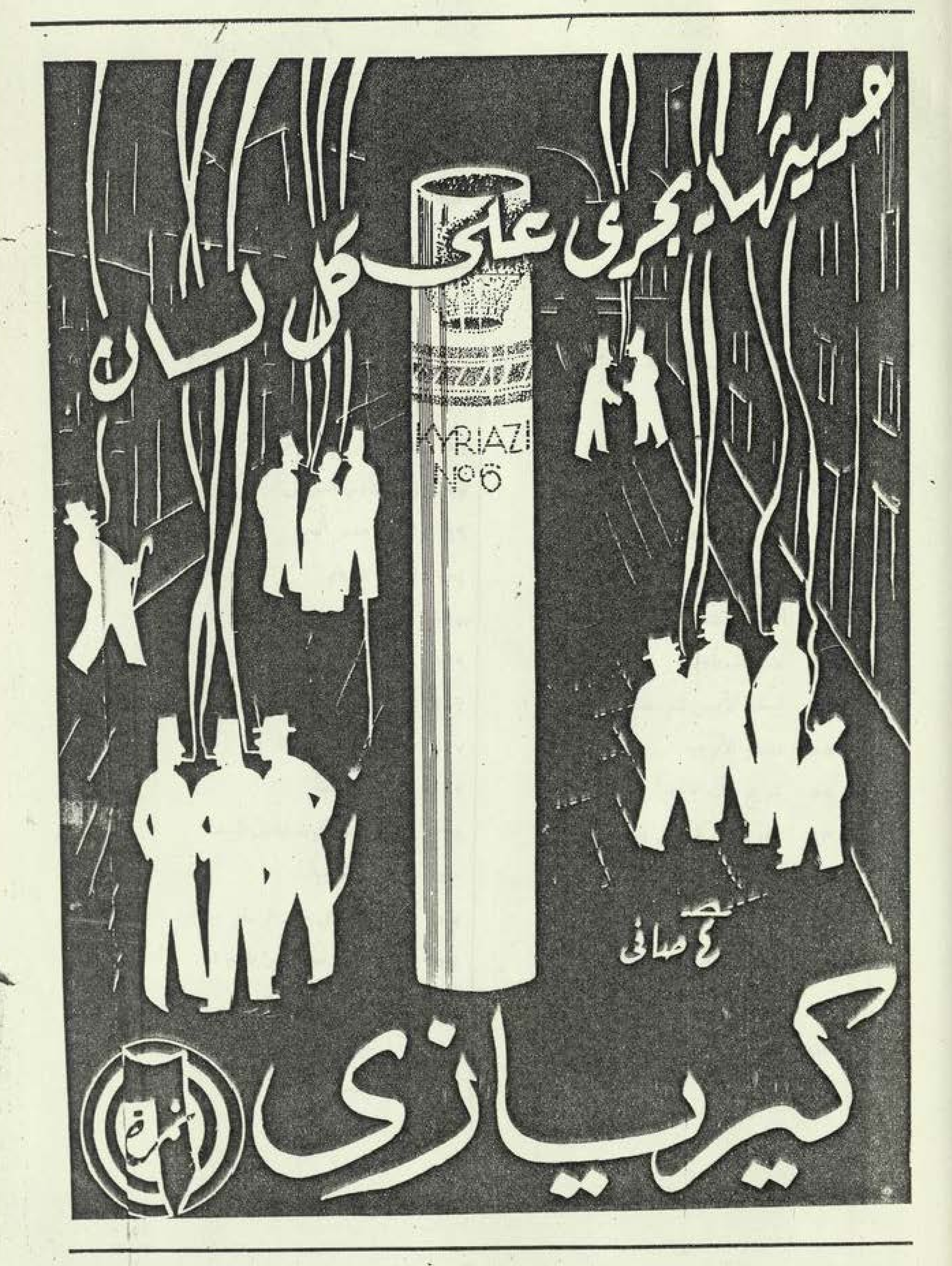
تقويم الهلال

١٩٣٨

هذا التقويم غير مخصص للبيع


حديثها يجرى على كل لسان
KYRIAZI
No 6
٤ صاغ
كيريازى

فهرس

نتيجة سنة ١٩٣٨

يناير

السبت	١	٨	١٥	٢٢	٢٩
الاحد	٢	٩	١٦	٢٣	٣٠
الاثنين	٣	١٠	١٧	٢٤	٣١
الثلاثاء	٤	١١	١٨	٢٥	
الاربعاء	٥	١٢	١٩	٢٦	
الخميس	٦	١٣	٢٠	٢٧	
الجمعة	٧	١٤	٢١	٢٨	

فبراير

السبت		٥	١٢	١٩	٢٦
الاحد		٦	١٣	٢٠	٢٧
الاثنين		٧	١٤	٢١	٢٨
الثلاثاء	١	٨	١٥	٢٢	
الاربعاء	٢	٩	١٦	٢٣	
الخميس	٣	١٠	١٧	٢٤	
الجمعة	٤	١١	١٨	٢٥	

مارس

السبت		٥	١٢	١٩	٢٦
الاحد		٦	١٣	٢٠	٢٧
الاثنين		٧	١٤	٢١	٢٨
الثلاثاء	١	٨	١٥	٢٢	٢٩
الاربعاء	٢	٩	١٦	٢٣	٣٠
الخميس	٣	١٠	١٧	٢٤	٣١
الجمعة	٤	١١	١٨	٢٥	

ابريل

السبت		٢	٩	١٦	٢٣ ٣٠
الاحد		٣	١٠	١٧	٢٤
الاثنين		٤	١١	١٨	٢٥
الثلاثاء		٥	١٢	١٩	٢٦
الاربعاء		٦	١٣	٢٠	٢٧
الخميس		٧	١٤	٢١	٢٨
الجمعة	١	٨	١٥	٢٢	٢٩

مايو

السبت		٧	١٤	٢١	٢٨
الاحد	١	٨	١٥	٢٢	٢٩
الاثنين	٢	٩	١٦	٢٣	٣٠
الثلاثاء	٣	١٠	١٧	٢٤	٣١
الاربعاء	٤	١١	١٨	٢٥	
الخميس	٥	١٢	١٩	٢٦	
الجمعة	٦	١٣	٢٠	٢٧	

يونيو

السبت		٤	١١	١٨	٢٥
الاحد		٥	١٢	١٩	٢٦
الاثنين		٦	١٣	٢٠	٢٧
الثلاثاء		٧	١٤	٢١	٢٨
الاربعاء	١	٨	١٥	٢٢	٢٩
الخميس	٢	٩	١٦	٢٣	٣٠
الجمعة	٣	١٠	١٧	٢٤	

يوليو

السبت		٢	٩	١٦	٢٣ ٣٠
الاحد		٣	١٠	١٧	٢٤ ٣١
الاثنين		٤	١١	١٨	٢٥
الثلاثاء		٥	١٢	١٩	٢٦
الاربعاء		٦	١٣	٢٠	٢٧
الخميس		٧	١٤	٢١	٢٨
الجمعة	١	٨	١٥	٢٢	٢٩

أغسطس

السبت		٦	١٣	٢٠	٢٧
الاحد		٧	١٤	٢١	٢٨
الاثنين	١	٨	١٥	٢٢	٢٩
الثلاثاء	٢	٩	١٦	٢٣	٣٠
الاربعاء	٣	١٠	١٧	٢٤	٣١
الخميس	٤	١١	١٨	٢٥	
الجمعة	٥	١٢	١٩	٢٦	

سبتمبر

السبت		٣	١٠	١٧	٢٤
الاحد		٤	١١	١٨	٢٥
الاثنين		٥	١٢	١٩	٢٦
الثلاثاء		٦	١٣	٢٠	٢٧
الاربعاء		٧	١٤	٢١	٢٨
الخميس	١	٨	١٥	٢٢	٢٩
الجمعة	٢	٩	١٦	٢٣	٣٠

اكتوبر

السبت	١	٨	١٥	٢٢	٢٩
الاحد	٢	٩	١٦	٢٣	٣٠
الاثنين	٣	١٠	١٧	٢٤	٣١
الثلاثاء	٤	١١	١٨	٢٥	
الاربعاء	٥	١٢	١٩	٢٦	
الخميس	٦	١٣	٢٠	٢٧	
الجمعة	٧	١٤	٢١	٢٨	

نوفمبر

السبت		٥	١٢	١٩	٢٦
الاحد		٦	١٣	٢٠	٢٧
الاثنين		٧	١٤	٢١	٢٨
الثلاثاء	١	٨	١٥	٢٢	٢٩
الاربعاء	٢	٩	١٦	٢٣	٣٠
الخميس	٣	١٠	١٧	٢٤	
الجمعة	٤	١١	١٨	٢٥	

ديسمبر

السبت		٣	١٠	١٧	٢٤ ٣١
الاحد		٤	١١	١٨	٢٥
الاثنين		٥	١٢	١٩	٢٦
الثلاثاء		٦	١٣	٢٠	٢٧
الاربعاء		٧	١٤	٢١	٢٨
الخميس	١	٨	١٥	٢٢	٢٩
الجمعة	٢	٩	١٦	٢٣	٣٠

تقويم الهلال

سنة ١٩٣٨

السنة العاشرة

يصدر عن دار الهلال

شارع الأمير قدادار المتفرع من شارع كوبري الخديو اسماعيل
عنوان المكاتبة : ادارة التقويم . بوستة مصر العمومية

طبع بمطبعة دار الهلال بمصر

حوادث السنة مصوّرة



الاتفاق بين مصر والحكومة السعودية

تم في أواخر نوفمبر سنة ١٩٣٦ توقيع الاتفاق بين الحكومتين المصرية والحجازية السعودية على المسائل التى كان مختلفا عليها منذ سنين وأهمها مسألة سفر المحمل، وأوقاف الحرمين، والكسوة الشريفة، والرسوم الجمركية على الحجاج المصريين . وتمثل هذه الصورة فؤاد حمزة بك مندوب الحكومة السعودية والى جانبه الشيخ فوزان السابق القائم بأعمال المفوضية العربية بالقاهرة بعد توقيع المعاهدة

المعاهدة اللبنانية

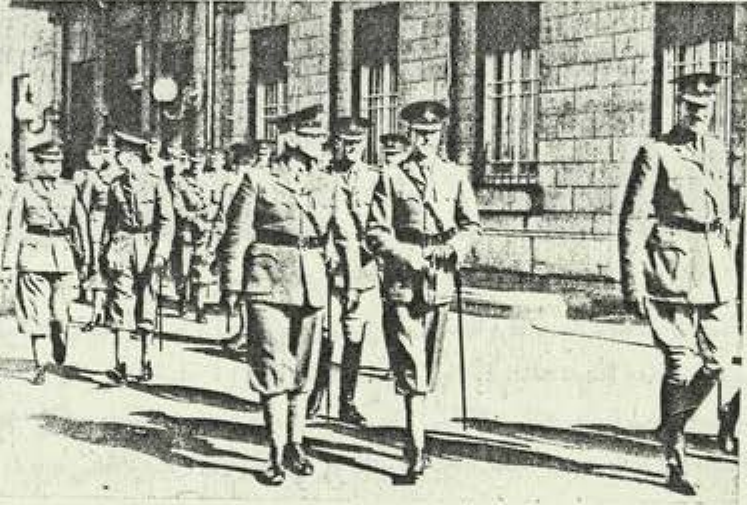
تقرر مصير لبنان في يوم ١٣ نوفمبر سنة ١٩٣٦ ، إذ وقعت فيه المعاهدة اللبنانية الفرنسية . وتمثل الصورة فريقا من أعضاء الوفد اللبنانيين في أثناء انهماكهم في توقيع المعاهدة وهم من اليمين الى اليسار : الأمير خالد شهاب رئيس مجلس النواب ، والشيخ بشارة الخورى رئيس اللجنة البرلمانية ، والاستاذ جبرائيل خباز ، والاستاذ بترو طراد ، فنجيب بك عسيران

للذكرى والتاريخ : ننشر هذه الصورة للذكرى والتاريخ ، فهى تمثل آخر مرة حضر فيها أعضاء مجلس الوصاية الموقر افتتاح البرلمان للدورة العادية في يوم ٢١ نوفمبر



الصحافيون الانجليز

وفد الى مصر في شهر ديسمبر بعض الصحافيين الانجليز تلبية لدعوة وزير التجارة عبد السلام فهمى جمعة باشا ، واقاموا وقتا ليس بالقليل وقفوا فيه على حقيقة مصر وما وصلت اليه من رقى . وتمثل هذه الصورة بعضا منهم في حفلة وزير التجارة التى أقيمت لهم في فندق « مينا هاوس »



من مظاهر الاستقلال

ضباط فرقة الحرس الاسكوتلندى التى وصلت القاهرة في شهر ديسمبر ، عقب خروجهم من سراى عابدين بعد أن قيدوا اسماءهم في سجل التشريفات . وتلك أول مرة قام فيها الانجليز العسكريون بمثل تلك المجاملة الرسمية ، اعترافا منهم باستقلال مصر





المؤتمر الطبي التاسع

افتتح المؤتمر الطبي التاسع للجمعية الطبية المصرية بالقاعة الكبرى للمحاضرات بالجامعة المصرية في يوم الاثنين ١٤ ديسمبر . وقد حفل برنامج أعمال المؤتمر بجلائل المباحث . وتمثل هذه الصورة أعضاء المؤتمر في حفلة العشاء التي أقامها لهم سعادة علي باشا ابراهيم

عودة جلالة الملك

عاد جلالة الملك الى القاهرة في النصف الاخير من ديسمبر بعد غياب ستة أشهر قضاها في الاسكندرية. وكان أول شيء صنعه، ان زار جلالته بعد ظهر يوم وصوله ضريح والده العظيم. وتمثل هذه الصورة جلالته هابطا درج مسجد الرفاعي بعد تأدية ذلك الواجب النبيل

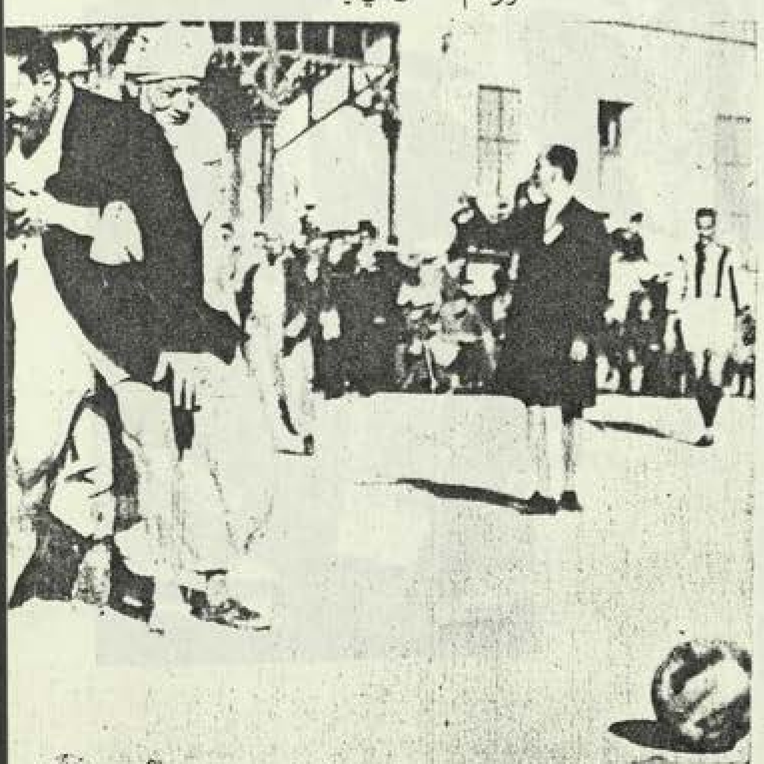


رئيس الجمهورية السورية

بعد ان أمضيت معاهدة الصداقة والتحالف بين سوريا وفرنسا ، استقال محمد علي العابد بك رئيس الجمهورية في ديسمبر ، وخلفه السيد هاشم الاتاسي . وتمثل هذه الصورة جلسة مجلس النواب السوري عقب ان أقر النواب انتخاب السيد هاشم الاتاسي رئيساً للجمهورية . وترى فخامته يشكر للنواب ثقتهم ، وأمامه اعضاء الوزارة ، وعلى المنصة العالية الاستاذ فارس الخوري رئيس المجلس وهيئة مكتب المجلس

« طلعة المحمل » بعد احدى عشرة سنة

بعد احدى عشرة سنة ، عادت مصر ، وقد صفا الجو بينها وبين الحكومة السعودية ، وانتهى كل خلاف — الى الاحتفال « بطلعة المحمل » كسابق عادتها . احتفالا رسميا كبيرا ، من ميدان (الرصدخانة) بالعباسية الى المشهد الحسيني ، شهدته في فبراير الجماهير الزاخرة التي احتشدت لتمتع بصرها برؤية كسوة الكعبة المكرمة . فترى في أعلى سمو الامير محمد على رئيس مجلس الوصاية — وقتذاك — يسلم زمام المحمل الى الاستاذ محمود بسيوني أمير الحج . والى اليمين الاستاذ محمود بسيوني ، بعد ان تسلم زمام المحمل ، سار في المقدمة وزمام المحمل في يده



كلية التجارة تحتفل بعيدها الفضى

كان حفلا رائعاً ، فقد جمع بين طلبة المدرسة ومتخرجيها القدماء ، والمدعوين من الوزراء والكبراء ، واشترك الطلبة مع المتخرجين في الألعاب الرياضية ، فكان مظهراً جميلا يدل على الرابطة التي تجمع بين أبناء المعهد الواحد . وتمثل هذه الصورة مباراة الكرة بين الطلبة ومتخرجي التجارة القدماء وهم بملابسهم التنكرية



مهرجان الطيران الدولى

في أواخر فبراير أقيم مهرجان الطيران الدولى فى مصر ، وتمثل هذه الصورة اعلام الدول التى اشتركت في المهرجان تخفق فوق سرادق الاستقبال الذى اقيم في مطار الماظه . وترى العلم المصرى فأعلام المانيا ، فانجلترا ، فبلجيكا ، فنادى الطيران المصرى ، ففرنسا ، فايطاليا

صاحب المجد النبيل عباس حليم وقد اشترك فى المهرجان . وتمثله هذه الصورة عند وصوله الى مطار الماظه من الاقصر يوم ٢٦ فبراير

سعادة محمد طاهر باشا يصافح الآنسة لطفية النادى الطيارة المصرية الوحيدة التى اشتركت فى السباق وذلك عند وصولها الى مطار الماظه . وقد جاء ترتيبها الثالثة فى سباق الواحات بين السيدات

الطيار احمد ناجى عند وصوله الى مطار الماظة من الاقصر يوم ٢٦ فبراير

زيارة موسوليني لطرابلس

منذ سنوات وايطاليا تخطب ود العالم الاسلامى ، وتظهر أمامه بمظهر المدافع عن مصالحه ، الراغب في رقيه وسعادته . وقد تجلت هذه الدعاية بأوضح أشكالها ومعانيها في زيارة موسوليني الى طرابلس في مارس . وكانت زيارته هذه ، ودخوله طرابلس ليلا ، أشبه بمظاهرة رومانية ، أعادت الى الاذهان احتفال قياصرة الرومان عند دخولهم ولاياتهم . فقد سار اليها ليلا ، في موكب عظيم ، يتقدمه حاملو « الفاشيو » وهو الرمز التاريخي للامبراطورية القديمة — ويتبعه ٢٠٠٠ من فرسان القبائل العربية الصحراوية ، ممتطين جيادهم الاصيلة ، ومرتدين ملابسهم المزركشة .. وترى « الدوتشي » عند مدخل طرابلس ، وأمامه اعرابيان راجلان ، وهما بملابسهما المزركشة ، وقد حملا « الفاشيو » التاريخي

مشكلة « دير المحرق »

شغل الرأى العام فى مصر وقتا غير قصير بمشكلة « دير المحرق » فقد اعتصب رهبان الدير في شهر مارس ، وأصروا على وجوب استقالة رئيس الدير القمص « سيداروس » ، وظلوا معتصبين حتى استقال . وقبل غبطة البطريرك الانبا يؤانس استقالته . وقد خلفه فى رياسة الدير القمص « دانيال »



وترى فى الصورة رئيس الدير القمص « سيداروس » يتحدث مع البعض فى أثناء اشتداد الازمة

مهرجان الطيران الحربى

أقيم مهرجان سلاح الطيران البريطانى فى يوم ١٦ ابريل . وقد ساهم سلاح الطيران المصرى في هذا المهرجان ، الذى يقام لاعانة « لجنة سلاح الطيران الملكى البريطانى الخيرية » ، ولمساعدة أرامل وأيتام الطيارين الذين يذهبون ضحية الطيران .. « تحت » : كبار المدعوين الى المهرجان ، من اليسار سمو الأمير عبد المنعم ، فاللادي لمبسون . فصاحبا المقام الرفيع عزيز عزت باشا وشريف صبرى باشا



زيارة ممثل انكلترا لبيت الامة

في مارس سنة ١٩١٨ ، اقتحم « الاحتلال » بيت الامة لنفى سعد الى (سيشل) . وفي مايو سنة ١٩٣٧ ، بعد ان أمضيت المعاهدة المصرية البريطانية ، اذا بممثل انكلترا يطرق بيت الامة ، ويحل ضيفاً على أم المصريين لتناول الشاى ، وهكذا دار القدر دورته ورضخ للحق وقوته ، وتمثل الصورة تلك الزيارة . وترى السفير البريطانى واللادى قرينته عقب خروجهما من بيت الامة



عودة المجاهدين السوريين الى وطنهم

لما استقرت الامور بين سورية وفرنسا بعقد معاهدة الصداقة والتحالف بينهما ، صدر العفو عن أبطال سورية المجاهدين ، وسمح لهم بالعودة الى وطنهم بعد ان أبعدوا عنه ردحا طويلا من الزمن لم يكلوا في أثنائه عن مواصلة دفاعهم وبذل تضحيتهم في سبيل الحرية . وفي مقدمة هؤلاء سلطان باشا الاطرش والدكتور عبد الرحمن شهبندر



سلطان باشا الاطرش الذى قاد الثورة فى سوريا فترة طويلة أبلى فيها خير بلاء ، وتعرض من جرائها لكثير من الأحداث

الدكتور عبد الرحمن شهبندر محمولا على أكتاف الشبان فى طريقه من الكسوة الى دمشق وذلك عند عودته الى الوطن



أم المصريين تهنئ

عقب عودة رفعة مصطفى النحاس باشا وصحبه من مونتريه في أوائل يونيه ووصولهم الى القاهرة ، أقامت لهم أم المصريين حفلة شاى ببيت الامة تكريما لهم ، لفوزهم فى مؤتمر « مونتريه » . وترى عصمتها بين الجميع تهنئهم وترحب بهم



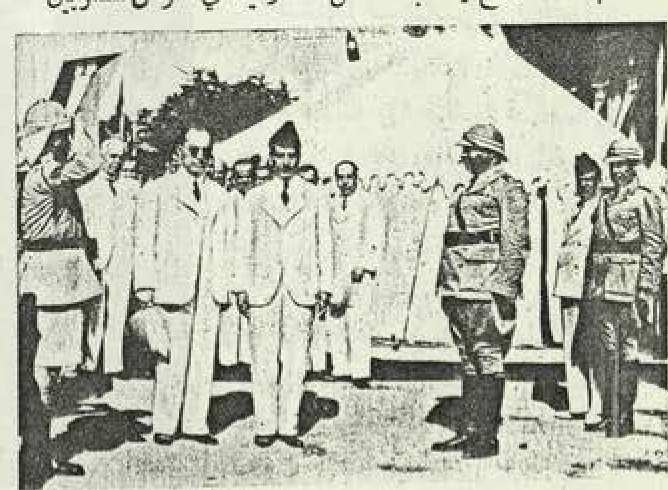
جلالة الملك

يفتتح القسم المصرى بمعرض باريس

احتفل يوم ١٦ يونيو بافتتاح القسم المصري بمعرض باريس ، برئاسة حضرة صاحب الجلالة الملك وحضور رئيس الجمهورية الفرنسية ، ووزير خارجيـة مصر ، وسفراء الدول الاجنبية ولفيف من كبار المصريين والفرنسيين . وقد أقيمت هذه الحفلة في الهواء الطلق تحت الاشجار القائمة حول الجناح المصرى الذى حفل بشتى منتجاتنا الفنية والصناعية البديعة

سفر الامير محمد على الى اوربا

أبحر الى أوربا يوم ٢٦ يونيو حضرة صاحب السمو الملكى الامير محمد على ولى عهد المملكة المصرية ، استشفاء من المرض الذى ألم به في الشتاء الماضى . وقد ودعته الحكومة وودعه الشعب أجمل وداع يناسب ماله من مكانة رفيعة في نفوس المصريين





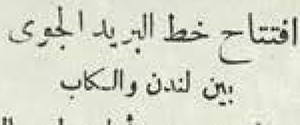
توثيق العلائق بين تركيا والعراق

زار العراق في يونيو الماضى وفد تركى برأسه « رشدى آراس » وزير الخارجية ، ومن أعضائه « جلال بايار » وزير الاقتصاد الوطنى ، بقصد توثيق العلائق الاقتصادية بين القطرين الشقيقين . وترى رجال الوفد عند وصولهم الى محطة بغداد ومعهم الدكتور ناجي الاصيل وزير خارجية العراق حينذاك

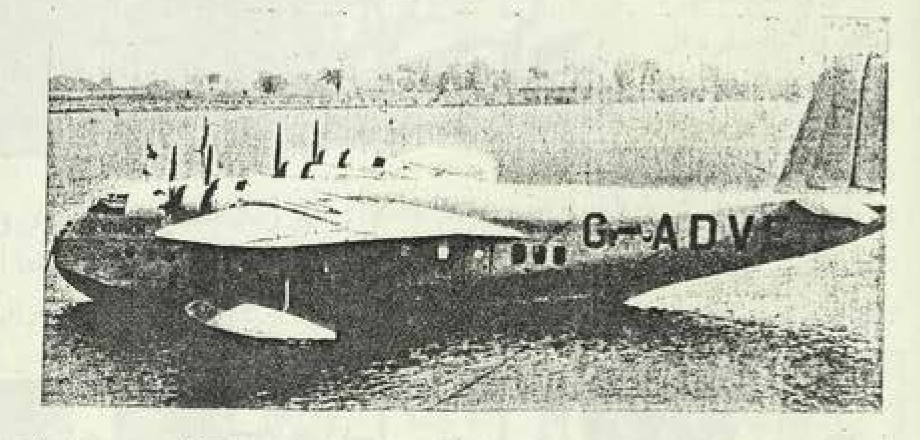


عودة جلالة الملك
الى وطنه

بعد أن قام جلالة الملك برحلته الموفقة فى أوربا عاد الى بلاده ليتولى فيها سلطته الدستورية ، فاحتفلت به الحكومة والامة احتفالا رائعا فى ثغر الاسكندرية وعلى طول الطريق الى القاهرة . وترى جلالة الملك يصافح رجال الدين الذين وفدوا الى محطة الاسكندرية لتوديعه ، وخلفه رئيس الوزراء وبعض الأمراء والنبلاء



افتتاح خط البريد الجوى
بين لندن والكاب



وصلت الى مصر يوم أول يوليو الطائرة « سنتريون » ، من كبريات طائرات شركة المواصلات الجوية البريطانية ، حاملة البريد من انجلترا الى مصر ، ومن مصر الى بلاد افريقا — وهي أول طائرة تفتتح خط البريد الجوى الجديد بين لندن ومدينة الكاب عن طريق مصر —



ايطاليا والكنيسة الحبشية

كان قد أشيع أن الكنيسة الحبشية ستنفصل عن الكنيسة القبطية التى ظلت تابعة لها منذ دخلت المسيحية فى الحبشة . وقد سافر نيافة الأنبا كيرلس مطران الحبشة الى روما فتناقلت الصحف المصرية أخباراً عن هذه المسألة ، ولكنه عند وصوله الى مصر نفى هذه الأنباء وأكد بقاء الصلة الوثيقة بين الكنيستين الشقيقتين . وتراه فى وسط الصورة يحيط به لفيف من رجال الطائفة القبطية

الانقلاب السياسى فى العراق

شهد العراق في العامين الماضيين انقلابين سياسيين ، أدى الانقلاب الأول الى سقوط وزارة ياسين باشا الهاشمي يوم ٢٩ اكتوبر سنة ١٩٣٦ ، والى مصرع جنديها الباسل جعفر باشا العسكري ، ثم أدى الانقلاب الثاني الى اغتيال بكر باشا صدقي ومحمد على جواد بك ، والى سقوط وزارة السيد حكمت سليمان وقيام وزارة جميل بك المدفعي



زعيم الانقلاب

بكر صدقى

فقد العراق يوم ١١ أغسطس بكر باشا صدقي رئيس هيئة أركان حرب الجيش ، وبطل الانقلاب السياسى فى العام الماضى ، وذلك في أثناء سفره الى تركيا لحضور مناوراتها العسكرية . وقد اغتيل معه محمد على جواد بك قائد القوات الجوية عند محاولته القبض على القاتل وهو من جنود الجيش



الجنود يحيون جثمان قائدهم : كبار رجال الجيش العراقى وفريق من الضباط البريطانيين أمام وزارة الدفاع ، وقد وقفوا صفوفاً منتظمة لتحية جثمان بكر صدقى باشا أركان الحرب ، وجثمان محمد على جواد بك قائد سلاح الطيران العراقى

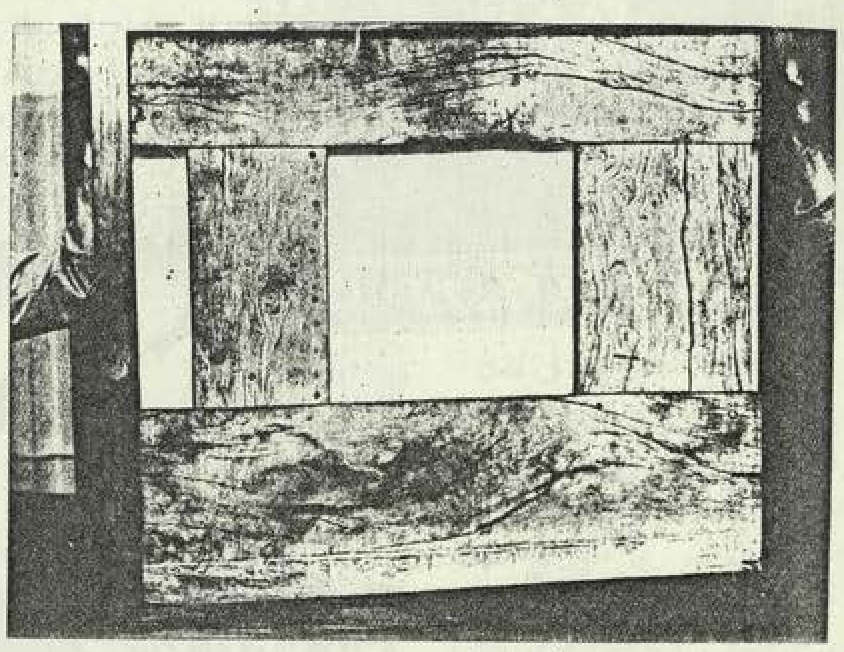
مؤتمر بلودان

أظهرت الاقطار العربية كلها عطفها على فلسطين التى يراد هضم حقوقها واستقلالها ، فانعقدت مؤتمرات شتى للدفاع عن حقوق العرب كان أهمها مؤتمر بلودان بجوار دمشق الذى عقد في الثامن من شهر سبتمبر ، وضم وفوداً من فلسطين ومصر والعراق وشرقي الاردن ولبنان وسوريا والحجاز . وترى هنا بعض زعماء هذه الوفود في قاعة المؤتمر وهم من اليسار الى اليمين : الامير امين ارسلان ، فالامير شكيب أرسلان . فمحمد على علوبة باشا ، فالدكتور عبد الحميد سعيد ، فمحمد باشا السعيد ، فأمين بك التيمي



هدايا جلالة الملك للمتحف المصرى

يعنى جلالة الملك عناية فائقة بتاريخ مصر القديم وآثارها الرائعة التى يقتنى منها مجموعة كبيرة فى متحف حافل بقصر القبة . وقد اشترى فى أثناء زيارته مدينة لندن فى الشتاء الماضى مجموعة نادرة المثال من الآثار المصرية القديمة ، أهدى الى المتحف المصرى بعضا منها ، واحتفظ بالباقى فى متحفه الخاص . وترى هنا صور ما أهداه للمتحف من آثار نادرة



لوحة الملك « انتف »

لوح من الخشب على هيئة اطار يرجح أنه جانب من تابوت أو صندوق محفور فى بعض أجزائه وفى أسفله سطر هيروغليفى ترجمته : « يعيش الاله الطيب سيد القطرين ابن الشمس أنتف »

تابوت الكاهن « احمس »

تابوت مصنوع من خشب الارز للكاهن « احمس بن تاوى امحوتب » وعليه نقوش هيروغليفية بديعة كانت مطعمة بمادة سوداء ما تزال آثارها عالقة بالخشب الى الآن . وهذه النقوش عبارة عن سبعة أسطر رأسية تضمنت بعض حكم وآيات من « كتاب الموتى » وأربعة أخرى أفقية تحت الرأس مباشرة تشتمل على ألقاب صاحب التابوت

عرش من البرونز

أنموذج صغير لكرسى عرش مصنوع من البرونز يرجع تاريخه الى العصر الاغريقى ، محمول على قاعدة مستطيلة الشكل محمولة هى الأخرى على ظهرى أسدين تكون قوائمهما قاعدة الكرسى . . والعرش مسند للظهر يستند الى الى ذيلى الأسدين ، وعلى كل ذراع تمثال صغير لأبى الهول



مائدة القربان

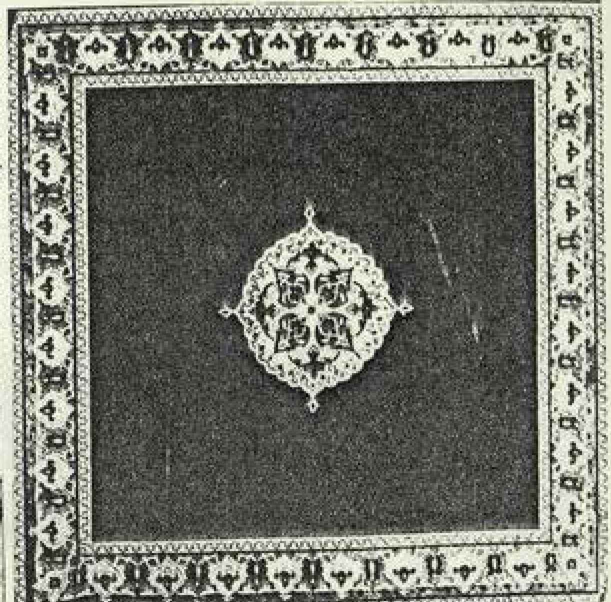
مائدة من الدولة الوسطى وهى قطعة من حجر الجرانيت الاحمر مسطحها متر مربع تقريبا وارتفاعها نصف متر وهى لامير الختم « خيتى » من الدولة الوسطى ، وقد حفر فيها حوضان صغيران للماء المقدس بينهما مجرى للماء ، وفى وسطهما اناءان بارزان



عطف جلالة الملك على الازهر

فرشه بالسجاد لاول مرة

تفضل جلالة الملك ، رعاية منه لبيوت الله ، بأن تفرش أرض الجامع الازهر بالسجاد بدلا من الحصير ، على نفقة جلالته الخاصة . وقد اختار جلالته صنفا من أجود السجاد ، واختار له رسماً عربياً جميلا ، ويقوم بانجازه مصنع السجاد بوزارة التجارة والصناعة ، من مواد مصرية وبأيد مصرية . فترى الى اليمين الرسم العربى الجميل الذي اختاره جلالة الملك ليصنع السجاد على هيئته . و (تحت) فتيات عاملات بمصنع سجاد وزارة التجارة والصناعة ، يعملن في سجاد الجامع الازهر



الصحافيون المصريون فى لندن

دعت جمعية تشجيع السياحة البريطانية وفداً من كبار الصحافيين المصريين لزيارة انجلترا ومشاهدة منشآتها ومعاهدها فلبي الدعوة لفيف منهم ترى صورتهم أمام قبر الجندى المجهول في هوايتهول بلندن وقد ظهر من اليسار : الاساتذة شكرى زيدان ، اسكندر مكاريوس ، كريم ثابت ، أنطون الجميل بك ، عبد اللطيف صادق ، محمد حسين هيكل بك ، خليل ثابت بك ، محمد نجيب ، اندراوس عبد الاحد



فى الوفد المصرى

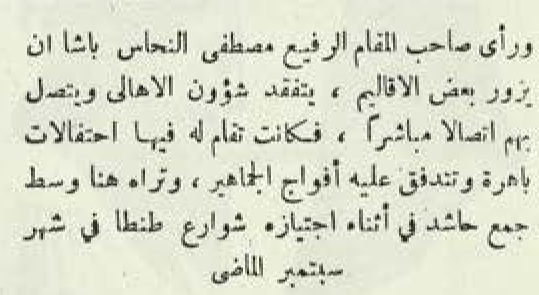
شهد الوفد المصرى فى الصيف الماضى حركات شتى ، شغلت الرأى العام فترة طويلة ، لأنها تمس الهيئة التى كانت مبعث روحنا الوطنى ، ومحور جهادنا القومى ، ومثابة آمال المصريين المجاهدين في سبيل حريتهم واستقلالهم . وكان الناس جميعاً يرجون ان يظل رجاله المجاهدون يداً واحدة ، تعمل فى سبيل الوطن أيام الهدوء والاستقرار ، كما عملت في سبيله أيام الشدة والرخاء . .



النقراشى باشا

ولكن الاحداث تطورت بما لا يجارى أمنية المصريين ، فانفصل من الوفد سعادة محمود فهمي النقراشى باشا ، وهو من رجالنا الاشداء في الجهاد المخلصين فى الوطنية وقد أيده فى موقفه لفيف من أعضاء الهيئة الوفدية وشطر من لجان الوفد وشبانه





ورأى صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا ان يزور بعض الاقاليم ، يتفقد شؤون الاهالى ويتصل بهم اتصالا مباشراً ، فكانت تقام له فيها احتفالات باهرة وتتدفق عليه أفواج الجماهير ، وتراه هنا وسط جمع حاشد في أثناء اجتيازه شوارع طنطا في شهر سبتمبر الماضى



أعضاء الوفد الجدد

وقد رأى الوفد ان يدعم بناءه بضم فريق من كبار المصريين مكانة وثراء ، تراهم فى الصورة عقب انصرافهم من منزل رفعة مصطفى النحاس باشا بالاسكندرية يوم ١٦ سبتمبر ، بعد ان أقسموا يمين الاخلاص للوفد وزعيمه . فترى رفعة النحاس باشا والى يساره بشرى حنا باشا ، وبينهما محمد الوكيل باشا ، ثم من اليسار محمد يوسف بك فمحمد المغازى باشا فحفني الطرزى باشا فمحمود الاترى باشا . ووقف في الصف الأخير كامل علما باشا ، والسيد احمد مصطفى عمرو باشا ، ومحمد الشناوى بك ومعالى الاستاذ عبد الفتاح الطويل وقد تخلف عن هذا الاجتماع العضو الحادى عشر وهو معالى الاستاذ صبرى أبو علم

احتفال العمال بجلالة المليك

أقام عمال الاسكندرية يوم ٢٥ سبتمبر أمام قصر رأس التين مظاهرة كبيرة ضمت زهاء مائة الف نسمة يهتفون جميعا هتافا داويا بحياة جلالة الملك المحبوب . وقد تفضل جلالته فأذن لمندوبي نقابات العمال بالمثول بين يديه في داخل القصر ، حيث أوضحوا شعور طائفتهم تجاه العرش وصاحبه ، فقابل المليك كلمات العمال بالعطف والرعاية والتشجيع . وقد وقع من شدة تزاحم العمال وتسابقهم حادث مؤلم توفى فيه ٢٣ شخصا وأصيب عشرات منهم ، وقد أبدى جلالة الملك خالص ألمه لهذه الكارثة وعطفه على المنكوبين ، وتبرع لذوى كل من المتوفين بمائة جنيه

توفيق نسيم باشا وخطيبته

ذهب رفعة توفيق نسيم باشا الى النمسا في الصيف الماضى استشفاء من أمراض ألمت به ، فتعرف بابنة صاحب الفندق الذى نزل فيه في فيينا وهى فتاة جميلة رشيقة حديثة السن ، وقد تعهدته في أثناء مرضه بالعناية والرعاية ، فخطبها من أبيها واتفقا على الزواج وجاءت الى مصر مع والديها ولكن لم يلبث نسيم باشا أن فسخ خطبته لاسباب صحية ومالية . وطلب بعض اقاربه الحجر عليه لئلا يتصرف في أمواله تصرفا يضرهم ، وقام بعض الاطباء بفحصه فقرروا أن يباح له الزواج على ألا يتصرف في أملاكه بالبيع والرهن والهبة . وقد سافر اخيراً الى أوربا ليعرض نفسه على أطباء آخرين ، بعد أن سبقته اليها خطيبته



رفعة نسيم باشا يصافح خطيبته عند وصولها الى القاهرة وقد هم بتقبيل يدها

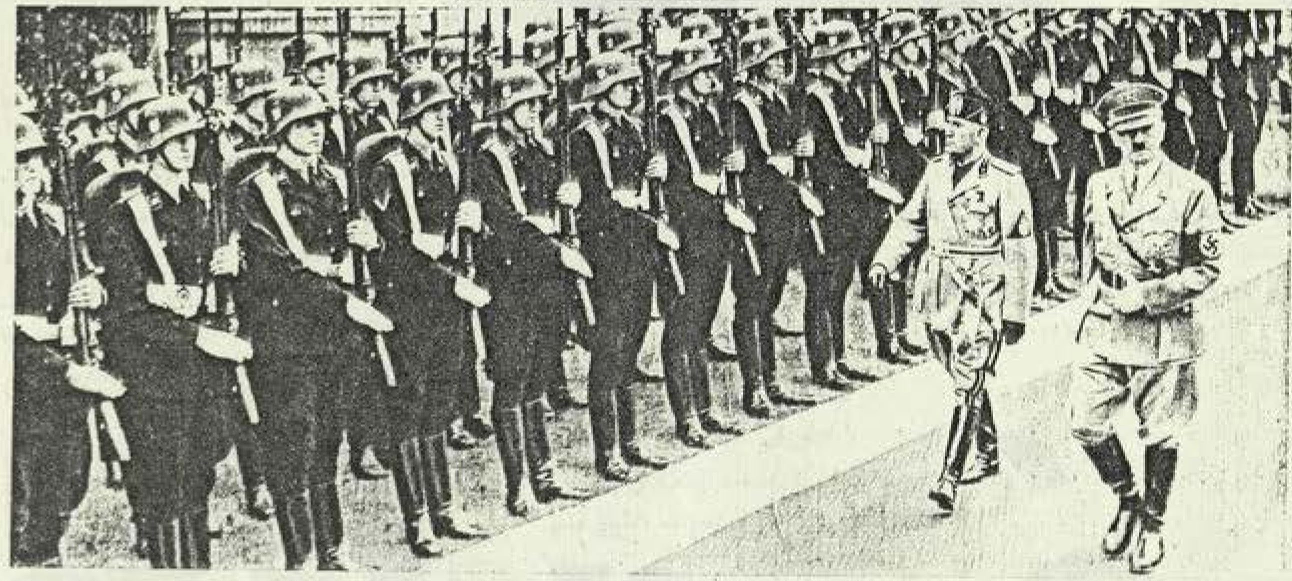


الآنسة مارى هوبنر تغادر مصر عائدة الى أوربا



عودة سمو الامير محمد على الى مصر

صاحب السمو الملكى الامير محمد على عقب عودته من أوربا ، بعد أن شفى من مرضه واستعاد صحته وتراه وسط لفيف من العظماء والكبراء الذين وفدوا لاستقباله وفي مقدمتهم حضرة صاحب السمو الامير عمر طوسون . وقد بدت على محيا صاحب السمو الملكى أمارات الصحة والسرور



الدوتشى يزور المانيا

بين ايطاليا الفاشستية والمانيا النازية أواصر تفاهم واتفاق وثيقة ، وقد زار السنيور موسولينى خلال شهر سبتمبر المانيا ، حيث استقبل استقبالا رسميا شعبيا هائلا ، والقى خطبة سياسية خطيرة ، ورد عليه هتلر بخطاب سياسى هام . وترى هنا الدوتشى والمستشار يجتازان صفوف الجند في محطة برلين



على ماهر باشا

ظل منصب رئيس الديوان الملكى شاغراً منذ تركه دولة علي ماهر باشا ، الى أن تفضل جلالة الملك فاختاره له ثانية ، لما أبداه دولته في هذا المنصب من الكفاءة والنزاهة والاخلاص للعرش والوطن



استقالة احمد لطفى السيد باشا

قامت في الجامعة المصرية بعض الاضطرابات فرأى مديرها الأستاذ احمد لطفى السيد باشا أن يعطل الدراسة فيها ريثما تهدأ ثائرة الطلاب ، فأبى معالى وزير المعارف ، فاستقال مدير الجامعة من منصبه بعد أن شغله منذ نشأة الجامعة وأدى فيه خدمات جليلة للحركة الفكرية

ضيوف مصر



السيد عبد الرحيم ماسوتسيني

وفد الى مصر فى شهر ديسمبر ، الزعيم الصينى الكبير السيد عبد الرحيم ماسوتسيني ، وقضى مدة كان فى خلالها موضع الحفاوة والتكريم بما يليق بمكانته



سلطان زنجبار

زار مصر عظمة سلطان زنجبار فى ٣٠ مايو فى عودته الى بلاده بعد حضور حفلات التتويج بلندن ، ونزل ضيفاً على الحكومة المصرية حيث خصص لاقامته قصر الزعفران ، وسلطنة زنجبار هى احدى ممتلكات التاج البريطانى . وقد كانت هذه السلطنة في يوم من الايام احدى المستعمرات التابعة لمصر



سلطان « كانو »

وقدم القاهرة فى مارس ، صاحب العظمة السلطان عبد الله بن العباس سلطان « كانو » — احدى ولايات نيجريا بأواسط افريقيا — فى طريقه الى بلاده بعد أن زار الأقطار الحجازية وأدى فريضة الحج ، وأقام مدة كان فيها موضع الحفاوة



سلطان البهرة

ووفد الى مصر فى ابريل ، ضيف هندى عظيم هو مولانا طاهر سيف الدين « الامام الأعظم » لمذهب البهرة أحد مذاهب الشيعة . وهو واسع الغنى يملك الملايين ، ومن عادته أنه يحج الى مقام سيدنا الحسين فى كربلاء بالعراق مرة كل عامين . وكان طول مدة اقامته بالقاهرة يزور ضريح سيدنا الحسين مرتين كل يوم



زعيمة هندية

تعتبر السيدة الفاضلة « شريفة حامد على » من زعيمات الحركة النسائية الهندية . وهى رئيسة الاتحاد هناك . وقد قدمت مصر فى فبراير لمشاهدة آثارها ، وزيارة معاهدها ، ولتوثيق العلائق الودية بين سيدات مصر والهند . وتراها فى الصورة بالملابس الوطنية . وقد ألقت بعض المحاضرات فى قاعة محاضرات . نادى الاتحاد النسائى



الامير سعود

ووصل القاهرة يوم ٢٥ ابريل سمو الامير سعود ولى عهد المملكة العربية السعودية فى طريقه الى لندن لحضور حفلات التتويج ، فاستقبل استقبالا رسمياً من الحكومة المصرية التى أعدت لسموه قصر الزعفران طول المدة التى أقامهافى مصر . ولم تكن تلك الزيارة هى المرة الاولى التى يزور فيها مصر ، بل قد سبق أن زارها قبل تلك المرة بسنوات لمعالجة عينيه





لندبرج

وصل الطيار الشهير الكولونل لندبرج وبصحبته زوجته الى مطار الماظة بعد ظهر يوم ١٥ فبراير ، على طائرة من نوع جديد كان يقوم بتجربتها فى هذه الرحلة . . قوتها ٥٠٠ حصان ولها ستة سلندرات بمحرك واحد . ثم بارح القاهرة بعد بضعة أيام لاتمام رحلته

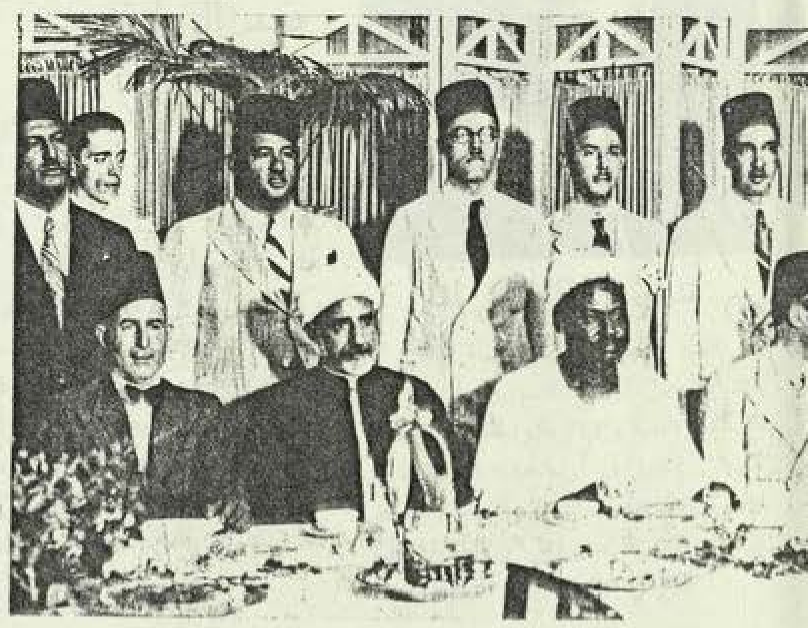


زعيم لبنان

وصل الى القاهرة فى ٢٥ ابريل ، فى طريقه الى روما لزيارة قداسة البابا ، غبطة الحبر الجليل البطريرك انطون عريضه البطريرك المارونى اللبنانى ، فاستقبل استقبالا حافلا ، ونظمت عدة حفلات تكريما له خلال الايام القلائل التى أمضاها فى القاهرة . ويتمتع غبطته بنفوذ عظيم فى الدولة اللبنانية بحكم رياسته الروحية وزعامته القومية . وكانت زيارته تلك هى أول مرة يزور فيها مصر . وتمثله هذه الصورة عند زيارته الكنيسة المارونية

السيد محمد عثمان المرغنى

مر بمصر أعضاء البعثة السودانية فى عودتهم الى بلادهم فى يونيه بعد حضورهم حفلات التتويج فى لندن ، وقضوا مدة كانوا فيها موضع الحفاوة والتكريم من كل الهيئات . وتمثل هذه الصورة حفلة الشاى التى أقامها الأستاذ محمود بسيونى بداره بحدائق القبة للبعثة . وترى سعادته والى يمينه السيد محمد عثمان المرغنى ، والى يساره السيد صديق المهدى



السير السيد عبد الرحمن المهدى

وفى أغسطس مر بمصر صاحب السيادة الزعيم السودانى السير عبد الرحمن المهدى ، وحل ضيفاً على الحكومة المصرية . وتمثل هذه الصورة سيادته فى حفلة التكريم التى أقامها له التجار السودانيون

وفيات السنة



محمود يوسف رشاد باشا

رجل من رجال مصر المعدودين البارزين . تنقل في كثير من وظائف الدولة الادارية ، وكان عضواً في مجلس الشيوخ ، ثم عين في منصب وكيل وزارة الداخلية . وقد عرف الفقيد بالاخلاص في خدمة بلاده ولا سيما في الناحية الاجتماعية فقد كان من كبار رجال الحركة التعاونية . وقد اشتهر بالحرص على أداء الواجب ونقاء السريرة . وظل وكيلا لوزارة الداخلية الى ان وافاه الأجل المحتوم في يوم ٢٠ ديسمبر

. فقيد الهندسة : اسماعيل سرى باشا

ولد الفقيد عام ١٨٦١ ، وتوفي في ٢٢ يناير عام ١٩٣٧ . أتم دراسته في مدرسة الهندسة بمصر ، فاختارته الحكومة المصرية لبعثتها الهندسية في فرنسا حيث درس في مدرستي « سان باولو » و « السنترال » الشهيرة ، فكان أول مصري تخرج في تلك المدرسة . ثم أوفد الى انجلترا لدراسة هندسة الموانى ، ثم عاد الى فرنسا ودرس الهندسة الميكانيكية عملياً في مصنع «كاى» . وبعدها عاد الى مصر ، وتقلب في الوظائف الفنية المختلفة ، وعين ناظراً للاشغال والحربية لأول مرة في وزارة بطرس باشا غالى في نوفبر عام ١٩٠٨ ، وتقلد وزارتي الاشغال والحربية أيضاً في عدة وزارات أخرى . وكان الفقيد عضواً في مجلس الشيوخ السابق ، وعضواً منتدبا من الحكومة لدى شركة قنال السويس ، وعضواً في مجالس ادارة سكة حديد الدلتا ، والسكة الحديدية الحكومية ، والبنك الايطالي المصري . وهو أيضا صاحب مشروعات تحسين طرق الري والصرف بتفتيش ري القسمين الاول والثاني ، وتحويل ري الحياض بالأقاليم الوسطى الى ري صيفي دائم ، وجبل الاولياء ، ونجع حمادى ، وتقوية قناطر أسيوط ، ومحمد على ، ونفق الاحايوة بمديرية جرجا . وقد كان قليل الكلام كثير العمل صادق العزم واسع الاطلاع





هارون سليم أبو سحلى باشا

توفى الفقيد في يوم ٢٢ يناير سنة ١٩٣٧ ، وقد كان من الرجال السابقين المشهود لهم بالكفاية العلمية والادارية والخلقية ، وصلابة العود . اشتغل في أول حياته بالمحاماة ، ثم انتقل منها الى مناصب النيابة والقضاء ، ثم اختير للمناصب الادارية ، وشغل في النهاية منصب المدير في الدقهلية ثم في المنوفية

فقيد الوطنية :

مراد الشريعى بك

قضى في يوم ١٨ يناير عام ١٩٣٧ بعد حياة كلها فخار . ويضيق بنا المقام لو أردنا أن نعدد مناقبه ، أو نتحدث عن مواقفه الوطنية ، وكيف حمل مع زملائه أعضاء الوفد المصرى راية الجهاد بعد نفي سعد ، وكيف تلقى حكم الاعدام باسماً ، وكيف ظل حتى النهاية صلباً في رأيه متشددا في عقيدته ، لا يتحول الا اذا اقتنع . ولقد سطر له التاريخ بمداد الحق والانصاف صحيفة فخار ناصعة البياض . وتعتبر أسرة الشريعى من أقدم الاسر المصرية ، اذ يبلغ عمرها حوالى سبعمائة سنة . .





فقيد العرب : يس باشا الهاشمى

فقد العالم العربى عامة والعراق خاصة هذا الرجل الذى ساهم فى خدمة قضية العرب بكل جهده . فهو أحد أركان النهضة العربية الحديثة ولد الفقيد فى بغداد عام ١٨٨٣ ، وتعلم الفنون الحربيـة فى الاستانة ، ثم انتظم فى سلك الجيش التركى وخاض غمار الحرب الكبرى ، ثم اتصل بالملك فيصل وصحبه الى العراق . وكان عضواً عاملا ومؤسساً فى حزب العهد الذى قام للدفاع عن القضية العراقية . واختير وزيراً غير مرة ، الى أن كان رئيساً للوزارة الهاشمية التى تبوأت الحكم فى مارس عام ١٩٣٥ ، وظلت حتى حادث الانقلاب العسكرى فى العراق الذى دبره القائد بكر صدقى ـ وقد اغتيل أخيراً ـ ثم استقالت الوزارة ، وغادر هو العراق . ووافاه الأجل المحتوم فى صباح ٢١ يناير فى بيروت ، بعد حياة زاخرة حافلة بصحائف المجد



فقيد لبنان الاستاذ ميشيل زكور

كان الفقيد مثال الوطنى الصميم الذى يؤثر مصلحة بلاده على كل شىء عداها ، وله فى ذلك مواقف مشهورة فى عالم الصحافة ، وعلى مقعد النيابة ، وفى الوزارة . فقد انشأ جريدة « المعرض » بعد تخرجه فى المدرسة ، فكانت مسرحا لكل ما يجول فى خاطره من الدفاع عن استقلال بلاده غير هياب ، حتى أصبحت جريدته بحق من أرقى الصحف وأكثرها انتشاراً . ولما نظمت الحياة الدستورية فى لبنان ، رشح نفسه لعضوية البرلمان اللبنانى ، ففاز .. وأطلق عليه لقب نائب الشباب ثم عهد اليه بوزارة الداخلية والخارجية ، فقام بمهمته خير قيام . وكانت البلاد تعلق عليه أهمية كبيرة فى اصلاح شؤونها والدفاع عن مرافقها ، ولا سيما احتكار الدخان الذى كان من أكبر مقاوميه . وتوفى فى يوم ١٩ يونيو الماضى .

جاستون دومرج



توفى جاستون دومرج رئيس الجمهورية الفرنسية سابقاً فى ١٨ يونيو السابق فى بلدة « اج فيف » وقد أصيب بنوبة قلبية بينما كان يتنزه فى حديقة منزله . وقد بدأ الاشتغال فى السياسة عام ١٨٩٣ إذ انتخب نائباً راديكاليا اشتراكيا فى بلدة نيم . وقد دخل الوزارة عدة مرات ، وانتخب رئيسا لمجلس الشيوخ عام ١٩٢٣ ، ورئيسا للجمهورية عام ١٩٢٤ ، واحتفظ برئاستها حتى عام ١٩٣١ واعتزل بعدها السياسة غير أنه دعى فى شهر فبراير عام ١٩٣٤ الى تأليف الوزارة بعد سقوط وزارة المسيو شوتان وفضيحة ستافسكى ، وقدم استقالته فى نوفمبر عام ١٩٣٤ ، واعتزل السياسة نهائيا حتى وافته المنية بالغاً من العمر ٧٤ عاما . وقد اعتاد الفقيد زيارة مصر لقضاء فصل الشتاء ، وزارها للمرة الأخيرة فى يناير عام ١٩٣٦ . وترى صورته فى هـذه الزيارة عند خروجه من كلية الآداب ، وقد تزاحم الطلبة للتصوير معه ، ووزير المعارف اذ ذاك حلمى عيسى باشا يصدهم عنه



تولى جلالة الملك فاروق سلطة الحكم الدستورى يوم ٢٩ يوليو سنة ١٩٣٧ ، حين بلغ سن الرشد السياسى بتمام ثمانى عشرة سنة هلالية من عمره السعيد . وليس يبلغ جهد القلم أن يصف ذلك اليوم العظيم الذي احتفلت به الامة المصرية

وقد ظلت القاهرة ثلاثة أيام بلياليها عامرة تزخر بالزينات وبأفواج الوفود من أنحاء القطر وبأقواس النصر

وبارح جلالة الملك قصر عابدين قاصداً دار البرلمان فى موكب ملكى فخم ، وسط أفواج متراصة فى الشوارع والميادين والشرفات ، كل فرد منها يتقد حماسة ويتدفق ولاء ، فيهتف ويصفق ويدعو الله لمليكه الشاب ، فلما دخل جلالته قاعة البرلمان قابله شيوخ الامة ونوابها بعاصفة داوية من الهتاف والتصفيق ، ثم ألقى رئيس الحكومة كلمة ضافية حيا فيها اليوم المشهود ، وعدد فيها بشائر التوفيق التى أقبل بها عهد المليك السعيد

وأعقبه رئيس مجلس الشيوخ بكلمة جميلة ، ثم نهض جلالة الملك وسط عواصف التصفيق فألقى اليمين الدستورية التالية :

« أقسم بالله العظيم انى أحترم الدستور وقوانين الامة المصرية وأحافظ على استقلال الوطن وسلامة أراضيه »

وكانت لحظة رهيبة اختلجت فيها ضمائر الامة بأجلى عواطف الحب والولاء والاكبار ، ممثلة في هذا التصفيق والهتاف الداوي الذى تلقى به النواب والشيوخ يمين جلالة الملك . وبهذا بدأت مصر عهداً جديداً ، تحت امرة ملك شاب عظيم



الملك يخاطب شعبه

وقد استن جلالة الملك سنة رائعة جليلة هي أن يخاطب شعبه فى المناسبات القومية الهامة ، فألقى فى مساء يوم توليه الملك الكلمة التالية التى تفيض ثقة بأمته وعطفا عليها :

شعبي المحبوب

أبعث اليكم بأطيب التحية ، وبودى لو استطعت مصافحة كل فرد منكم لأعرب لكم جميعاً عن عميق شكرى ووافر حبي وعظيم تقديرى لكل ما أبديتموه نحوى من خالص الحب وصادق الولاء

وانه ليسرنى — وقد باشرت سلطتى الدستورية — أن أفضى اليكم بكل ما وطنت عليه نفسى من احترام الدستور وقوانين الأمة المصرية والمحافظة على استقلال الوطن وسلامة أراضيه وأن أعاهدكم على وقف حياتى وجهودى على خدمة البلاد واعزاز شأنها واعلاء كلمتها واسعاد أهلها ، حتى نظفر لمصرنا الخالدة بالمكانة الجديرة بها وبماضيها المجيد . ولسوف يكون رائدى على الدوام صالح الوطن قبل كل اعتبار فأبناء مصر جميعا ملك للوطن ، كلهم جنوده وكلهم خدامه ، وملككم أول خادم للوطن ، أحبكم اليه أشدكم رعاية لواجبه ، وأكرمكم لديه أكثركم تفانياً فى خدمة الوطن

على أنى أصارحكم بأن مجد الوطن يتطلب تضافر كل القوى وتعاون جميع الهيئات حتى يتحقق لبلادنا العزيزة ما نرجوه لها من عز شامخ وهناءة دائمة وسعادة شاملة

واذا كانت ارادة الله قد شاءت أن تلقى على عاتقى فى هذه السن المبكرة عبء النهوض بتبعات الملك والاضطلاع بالمسئولية ، فانى أشعر كل الشعور بما على من الواجبات ولن أقف عند أية تضحية فى سبيل أداء الواجب وتحقيق خير الامة وسعادة الوطن

وانى لأهيب بكم جميعا على اختلاف ميولكم ونزعاتكم أن تجعلوا شعاركم الواجب والوطن وأن تتقوا الله فيما تعملون

وأرى من واجبي فى هذا المقام أن أعرب عن خالص شكرى لأمتى العزيزة وضيوفها الاجانب الكرام ولحكومتى الوفية والبرلمان الموقر لما أبدوه وما يبدونه نحوى من آيات الاخلاص والولاء

شعبي النبيل :

انى معتز بكم ، فخور بولائكم ، واثق بالمستقبل ثقتى بالله . فلنوطد العزم ولنعمل معا نفز ونسد

وليحيا الوطن

قائد الجيش الاعلى

استمر احتفال الشعب والحكومة بتولية مليكه ثلاثة أيام ، تبدت فيها مظاهر الحب والولاء والاكبار ، ولا سيما فى هذه الحفلة الباهرة الحاشدة التى استعرض فيها جلالة الملك قواته العسكرية

فهناك فى ساحة العرض الكبرى اصطف ستة آلاف من جنود مصر المدججين ، وحلقت أسراب الطيارات فملأت الفضاء ، دويا ورهبة ، وازدحمت الجماهير الحاشدة هاتفة داعية ، ثم أقدم جلالة الملك على صهوة جواده الكميت ، مرتديا بذلة « المشير » ، رفيع الهامة مهيب الطلعة ثبت الجنان ، فاستعرض وحدات الجيش ، ثم هتف الجنود جميعا : « يعيش فاروق الأول ملك مصر » فردد الشعب الحاشد هذا الهتاف الداوى ، مقرونا بتهليله ودعائه

الخطبة الملكية

وقد كان هذا العام كله عيداً قومياً متصلا ، فبينما أصداء حفلات التولية تدوى فى آذان الشعب ، إذا بجلالة الملك يبادر - بما فطر عليه من العصمة والتقى والصلاح - إلى عقد خطبته السعيدة على سليلة المجد الآنسة فريدة هانم ذو الفقار

وقد استقبل الشعب هذه البشرى بفيض من شعور الغبطة والولاء ، أولا لأن مبادرة جلالة الملك إلى الزواج فى هذه السن المبكرة دلالة على ان مقاليد مصر فى يد ملك يخاف الله ويرعى دينه ، وثانياً لأنه بزواجه من أسرة غير الأسرة المالكة ، يضرب مثلا ديموقراطياً جميلا حققه من قبل والده العظيم

وملكة مصر المقبلة من بيت مؤثل عريق . فجدها الأعلى هو يوسف بك رسمى الذى نشأ فى كنف محمد على الكبير وتربى تربية عسكرية ممتازة أهلته لأن يقود الجيش المصرى فى حربى الحبشة والروسيا ، فظل موضع ثقة ولاة مصر حتى اذا اعتزل الخديو اسماعيل العرش ، ذهب يوسف بك لتوديعه عند مغادرته القطر فاستل سيفه وهم بكسره ، قائلا : « ان هذا السيف لا يخدم أحداً سواك » ، فقال له الخديو : « اغمد سيفك ، ان مثله قليل ، وأنا فى حاجة اليه يوما ما .. »

وجدها المباشر هو على باشا ذو الفقار من رجال القضاء والادارة البارزين وقد سمى « ذو الفقار » لحزمه ومضائه مضاء سيف على بن أبي طالب الذى أسماه النبي صلى الله عليه وسلم « ذو الفقار » ووالدها يوسف باشا ذو الفقار من كبار رجال القانون والقضاء فى المحاكم المختلطة

ملكة مصر المقبلة:
صورة فاخرة

(تصوير ألبان)

سفير مصر الاكبر

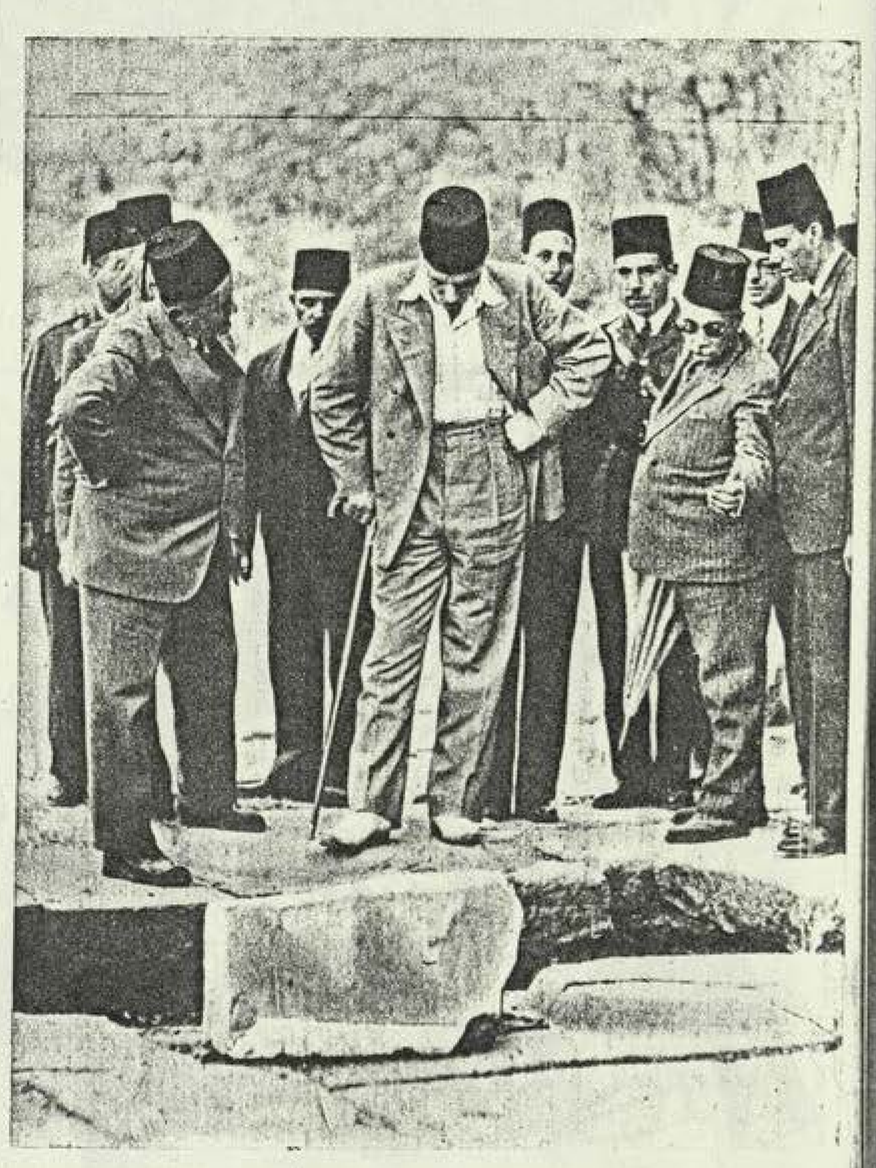
وينبغى أن نذكر في خلال هذا العرض السريع هذه الرحلة الموفقة التى قام بها ﷺ جلالة الملك فى ربوع أوربا حيث أمضى ورفقته جلالة الملكة الوالدة وصاحبات السمو الاميرات وصاحبة المجد الخطية النبيلة ، ردحا طويلا من الشتاء فتنقلوا فى أرجاء سويسرا وانجلترا وفرنسا

فقد كان جلالته فى هذه الرحلة دارسا منقباً وسفيراً بارعا : دارساً أخلاق الشعوب والافراد ، وأنظمة المجتمع وأساليب الحياة وسفيراً لبلاده يعلن عن أنبل وأسمى ماتعتز به مصر من تاريخها المجيد ، وما تسعى اليه فى نهضتها الحديثة . وذلك بفضل مايمتاز به جلالته من شخصية ، وثقافة ، وكياسة أعادت الى أذهان الاوربيين ذكرى رحلات والده الموفقة . وقد زار جلالته فى هذه الشهور شتى المعاهد العلمية ، والمنشآت الصناعية ، واتصل بالشخصيات البارزة فى السياسة والمجتمع ، وكان فى كل هذا الرمز الحقيق لشعبه الناهض



جلالة الملك فى سان موريتز بملابس الانزلاق على الجليد

وقد سبقت هذه الرحلة الى الخارج رحلة الى مصر العليا حيث شاهد جلالته آثار الفراعنة الامجاد ، وتفقد شؤون رعيته . فدرس آثار بنى حسن وقبورها ثم تونة الجبل حيث خلف الرومان مدينة هرمو بوليس ، ثم العرابة المدفونة ، فمعبد دندرة ، فمدينة الاقصر حيث يقوم أروع ماتركته مصر القديمة من معابد وهياكل وتماثيل . وقد أبدى جلالته في أثناء زيارته تلك المناطق علمه الواسع بتاريخ مصر ، فكان يسال ويناقش من رافقوه من العلماء ويستمع الى شروحهم باصغاء وانتباه



فى مصر العليا ، فى وادى الملوك جلالة الملك ينظر الى أحد القبور مصغيا الى شرح الدكتور دريتون

جلالة الملك ، وجلالة الملكة الوالدة فى عربة الانزلاق التى أقلتهما الى الفندق بسان موريتز

وصحب جلالة الملك فى رحلته الى أوربا صاحبات السمو شقيقات جلالته . وترى فى الصورة صاحبات السمو الاميرات والآنسة فريدة هانم ذو الفقار خطيبة جلالته الآن وملكة مصر المقبلة ، فى سان موريتز يلهون على الثلوج

مصر بعد المعاهدة

زيادة الجيش – الغاء الامتيازات – انضمام مصر الى عصبة الامم – عودة الجيش الى السودان – الغاء المحاكم القنصلية

فى السادس والعشرين من شهر اغسطس عام ١٩٣٦ وقع الوفدان المصرى والبريطانى المعاهدة فى قاعة لوكارنو ، وبذلك استردت مصر حريتها واستقلالها ، وصارت مطلقة اليد فى شؤونها الداخلية والخارجية ، ولم يبق بعد ذلك اليوم التاريخى الا مشكلة الامتيازات ، وبعض المسائل التفصيلية الخاصة بالصلات السياسية بين مصر والسودان . ثم وافق البرلمان المصرى على المعاهدة فى دورته غير العادية التى عقدت فى اليوم الثانى من شهر نوفمبر عام ١٩٣٦ ، ووافق عليها البرلمان الانجليزى بعد ذلك ، وتبادلت الدولتان بعد ذلك وثائق التصديق عليها ، فاعتبرت نافذة فى شهر ديسمبر من العام نفسه ، وتولت الوزارة النحاسية الثالثة فالرابعة مهمة تنفيذها

السفير البريطانى

ولقد كانت اولى خطوات التنفيذ حذف لقب « المندوب السامى » فصار « السفير البريطانى » فى اواخر شهر ديسمبر ، وابطل تقليد حراسة « دار المندوب » بالجنود الانجليز ،



تمثل هذه الصورة تبادل التصديق على وثائق المعاهدة



السير مايلز لامبسون السفير البريطانى يقدم أوراق اعتماده ، بعد أن حذف لقب المندوب السامى

وعين سفيراً لمصر فى لندن ، سعادة حافظ عفيفى باشا

الذين كانوا يبدءون عملهم كل يوم محوطين بفرقة موسيقية من فرق الجيش البريطانى ، وتولى رجال البوليس المصرى حراسة ابواب هذه الدار

الاستغناء عن الضباط الانجليز

فلما حل شهر يناير من عام ١٩٢٧ ، كانت الخطوة الثانية ، هى الاستغناء عن مفتش الجيش المصرى ومساعده وهما انجليزيان تحقيقا لاستقلال الجيش وسيادته ، ومحو منصب السردار ، والاستعاضة عنه بهيئة عسكرية مصرية تسمى «هيئة اركان حرب» وتاليف هيئة عليا للاشراف على تنظيم الجيش باسم « مجلس الدفاع الوطنى » يتولى رياسته رئيس الوزراء ، وتكون عضويته لوزراء الحربية والاشغال والمواصلات والزراعة وبعض كبار رجال الجيش ، واعادة تاليف مجلس الجيش الاعلى برياسة وزير الحربية ، وقبول مائتى طالب اكثر من المقرر كل عام بالمدرسة الحربية تمهيدا للزيادة المنتظرة فى عدد الجنود وقد وقع الاختيار على اللواء محمود شكرى باشا رئيسا لاركان حرب الجيش

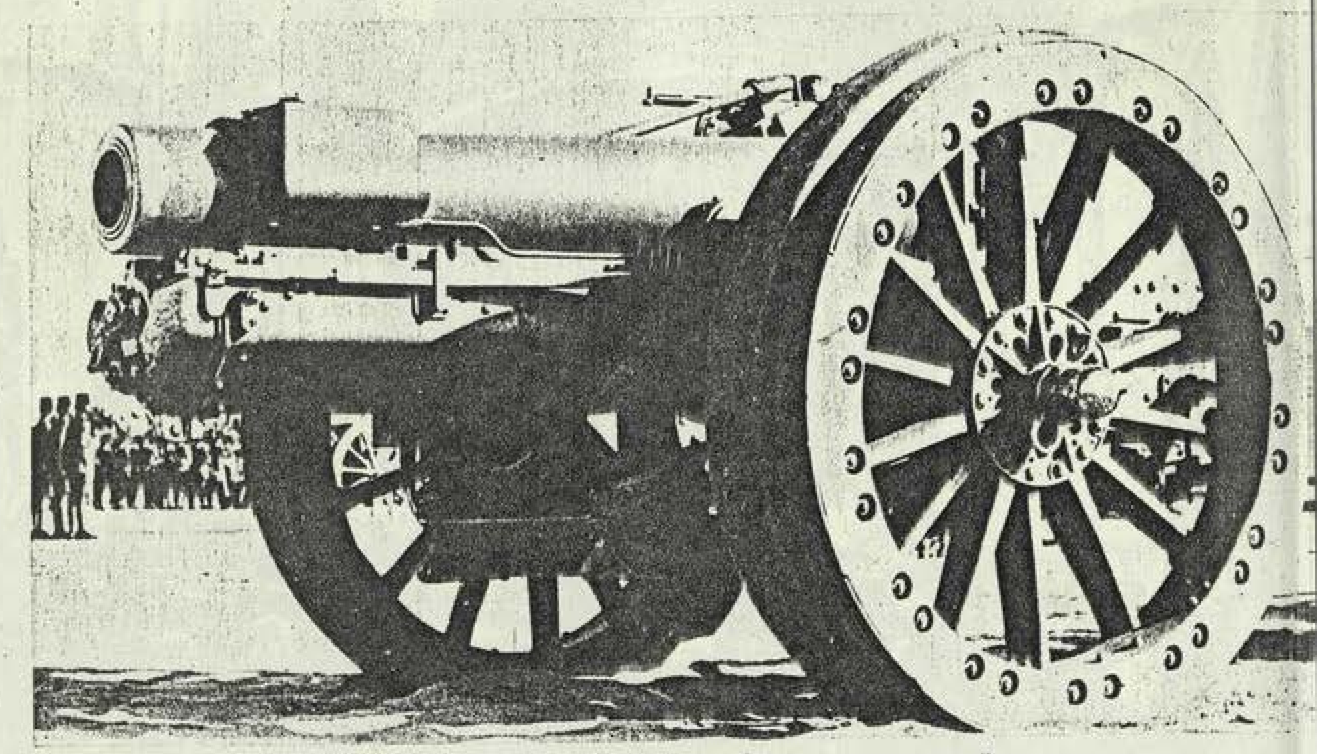
البعثة العسكرية

ولم ينقض شهر يناير حتى وصل كبار اعضاء البعثة العسكرية البريطانية التى نصت المعاهدة على ان تستعين بهم مصر على تنظيم جيشها ، وعلى راسهم رئيس البعثة الجنرال كورنوبل ، والكولونيل اكسلى ، والكابتن برتن ، وشعر الشعب من هذه المقدمات الطيبة ان اعداد الجيش يتطلب مالا ، فتبرع الكثير من الاغنياء ببعض اموالهم ، وانتقلت الرغبة فى التبرع الى الموظفين ، فقررت الحكومة اشراكهم فى فخر المعاونة بأن تأخذ من كل موظف راتب شهر ، وان تقتطعه من مرتبه فى سنتين حتى لا يثقل كاهله ، وبدأت هذا الاقتطاع فى اول ابريل من هذا العام ، وكذلك تبرعت الهيئات والطوائف كل بما استطاع ، ولم تنس الصحافة واجبها فى هذه الفرصة السعيدة

طائرات حربية جديدة

وقد اخذت البعثة العسكرية البريطانية — منذ جاءت — تدرس شئون الجيش المصرى ، وتفكر فى وسائل النهوض به ، فاعطتها الوزارة فرصة الدرس ، كى تقدم تقريرها عن حالة الجيش المصرى والنظم الجديدة التى تحتمه متى عاد وفد مؤتمر الامتيازات الى مصر بعد الفراغ من مهمته . على ان الوزارة لم تقف مكتوفة اليدين ازاء مهمة النهوض بالجيش حتى تفرغ البعثة من اعداد تقريرها ، بل عهدت الى المصانع الانجليزية فى شهر مارس — وقت جمع التبرع للدفاع الوطنى — فى صنع ٢٤ طيارة حربية

لم ينقض شهر يناير حتى وصل كبار اعضاء البعثة العسكرية البريطانية . وترى صورتهم وهم : الميجر جنرال جيمس مارشال كورنوبل رئيس البعثة ، والى يمينه الكولونيل اكسلى ، فالكابتن برتن عضوا البعثة



مدفع من مدافع الميدان الحديثة التي اشترتها وزارة الحربية وهي من طراز « هاوتزر » . ويبلغ قطر هذا المدفع ٤ بوصات ونصف بوصة ، ووزن قنبلته ٣٥ رطلا ، وأقصى مداه ٦٠٠٠ ياردة ، ويطلق المدفع بمعدل ٤ طلقات في الدقيقة الواحدة

تقرير زيادة الجيش

وعاد الوفد المصرى من مؤتمر مونتريه فى الرابع من شهر يونيه عام ١٩٢٧ كى تبدا الوزارة فى الاصلاح العملى للجيش، فاوفدت فى اواخر ذلك الشهر بعثة مؤلفة من اربعة ضباط الى انجلترا للتخصص فى بعض فنون الحرب، وقررت ان يزاد عدد جنود الجيش من ١٢٨٤٥ جنديا وصف ضابط الى ٢٠٠٠٠ في ثلاث سنوات ، على ان تكون الزيادة فى خلال السنة المالية الحاضرة « ٢٧ ـ ٢٨ » ثلاثة آلاف جندى و ٤٤ ضابطا ، واعتمدت لذلك وما يتبعه من منشآت ومعدات مليونا ومائة الف جنيه فى ميزانية العام ، ومن المنشآت الجديدة مدرسة للطوبجية ومدرسة لهندسة الميدان افتتحتا فى شهر سبتمبر ، ومدرسة للطيران العالى والمتوسط ومدرسة لاركان الحرب ومدرسة لضرب النار ومدرسة للاشارة ، تعد العدة لافتتاحها، ومن المنشآت التى قررت.. افتتاح مصنع للذخيرة

وحدث فى شهر اكتوبر عام ١٩٢٧ ، ان تبينت الحكومة ان الاعتماد المالى الذى قررته لاصلاح الجيش لا يكفى ، فاعتمد مجلس الوزراء مليونا و ١٤ الف جنيه اخرى لتنفيذ البرنامج الذى اعد لهذا العام ، وقرر تجنيد تسع « اورط » من جنود الرديف ، وانشاء مدرسة وورشة للصناعات الميكانيكية الخاصة بالجيش

انشاء المدارس الحربية

وأما البرنامج الذى اعد لتنظيم الجيش فنستطيع اجماله بانه اعداد فرقة مؤلفة من ٢٠٠٠٠ جندى تحتوى على جميع أنواع الوحدات التى تتطلبها الجيوش ، من مدفعية وطيران وهندسة حربية ودبابات وغير ذلك ، فاذا تم تكوينها بدىء فى اعداد فرقة اخرى، وفى سبيل ذلك زيد اعضاء البعثة العسكرية البريطانية، وعهد الى بعضهم فى التدريب فى مدارس الجيش واقسامه ، كما عهد الى الضباط المصريين الذين تخرجوا حديثا فى بعثات وزارة الحربية الى انجلترا فى تعليم المواد الحربية الحديثة . وتسلم الجيش ست طائرات من الطائرات الاربع والعشرين التى أوصى بصنعها ، واحضر عددا من مدافع الميدان المتوسطة والمدافع المقاومة للطائرات ، واخذ فى تنظيم « أورطة الاساس » وزود بعدد كبير من الاقنعة الواقية من الغازات السامة

ويقى ان نذكر انه فى أوائل هذا العام عينت الحكومة ملحقا عسكريا بالسفارة المصرية فى لندن ، لاطلاعها على التطورات الحديثة فى انظمة الجيش البريطانى ، وقد مثل مصر لاول مرة فى مشاهدة المناورات الحربية البريطانية التى وقعت فى الشتاء

الطرق العسكرية والثكنات

ومنذ تم تبادل وثائق المعاهدة بين الدولتين ، جدت الحكومة المصرية فى شق الطرق العسكرية التى نص عليها. واذ كان اعدادها يستلزم مالا وافرا ووقتا طويلا ، فان الطريق الوحيد الذى تم تمهيده منها هو الطريق بين بور سعيد والاسماعيلية والسويس ، وقد مهدته شركة القناة على نفقتها ، وتوشك الحكومة ان تفرغ من انشاء الطريق بين الاسكندرية وسيدى برانى ، كما انها جادة فى شق الطريق بين الاسماعيلية والقاهرة ، وقد قدرت نفقاته بنحو ٢٠٠٠٠٠ جنيه ، وفرغت الحكومة ايضا من انشاء الطريق القصير الذى يصل بين البحيرة المرة وبين طريق القاهرة ـ السويس

وفى أوائل هذا العام الفت لجنة مصرية انجليزية للاشراف على بناء

الثكنات العسكرية التى تقرر تشييدها فى منطقة القناة ، كى تنتقل اليها وحدات الجيش الانجليزى المعسكرة فى مصر والاسكندرية ، ولم يبدأ فى اقامة هذه الثكنات الى الآن ، لان التصميم النهائى لها لم يوضع بعد ، وقد قدرت نفقاتها - الى الآن - بنحو خمسة ملايين من الجنيهات ومن البديهى ان الجيش البريطانى المعسكر فى القاهرة لن يترك ثكناته الحالية الا اذا تم بناء ثكناته الجديدة، ولكننا تحريا للدقة نذكر ان الحكومة المصرية تسلمت يوم ١١ اكتوبر مخفر العطارين الاسكندرى الذى كان يشغله فريق من جنود الجيش البريطانى ، ورفعت عليه العلم المصرى فى حفلة رسمية

الى مؤتمر مونتريه

وفى شهر يناير من هذا العام ، بدأت الحكومة جهودها لحل مشكلة الامتيازات الاجنبية من طريق الاتفاق مع الدول ذات الامتيازات ، وقد رأت ان تتعرف آراء هذه الدول وتمهد لمؤتمر مونتريه بمفاوضات اولية فى القاهرة

وفى شهر مارس دعت الحكومة جميع الدول ذات الامتيازات الى مؤتمر مونتريه وهى : الولايات المتحدة ، البلجيك ، بريطانيا العظمى وايرلندا ، والاملاك البريطانية وراء البحار . الدنمارك ، اسبانيا ، فرنسا ، اليونان ، ايطاليا ، النرويج ، المانيا ، النمسا ، المجر ، بولونيا ، رومانيا ، سويسرا ، تشيكوسلوفاكيا، يوغوسلافيا ، وحددت يوم ١٢ ابريل موعدا لافتتاحه . وفى اليوم الثالث من ابريل سافر الوفد المصرى الى المؤتمر ، مؤلفا من رفعة مصطفى النحاس باشا رئيسا، وصاحبى المعالى مكرم عبيد باشا وواصف غالى باشا ، والدكتور احمد ماهر ، وعبد الحميد بدوى باشا أعضاء .

منظر عام لأعضاء وفود الدول فى جلسة افتتاح مؤتمر الامتيازات يوم ١٢ ابريل فى فندق مونترو بالاس بالصالة الكبرى التي أعدت خاصة لعقد الجلسات



رفعة مصطفى النحاس باشا يوقع الوثائق الرسمية لمعاهدة الغاء الامتيازات

وانعقد المؤتمر برياسة مسيو موتا رئيس الاتحاد السويسرى ، وتولى السكرتيرية مسيو اغنيدس رئيس الوفد اليونانى . ولكن ممثلى الدول لم يلبثوا ان اختاروا رفعة النحاس باشا رئيسا له ، وكان عقده فى فندق مونتريه بالقرب من باريس ، وكان المنتظر ان لاتطول مدة انعقاد المؤتمر ، غير انها طالت الى يوم ٨مايو لتسوية الخلاف على مدة الانتقال القضائى التى تلغى فى نهايتها المحاكم المختلطة ، واخيرا اتفق الجميع على ان تكون المدة ١٢ عاما فقط ، وأبرمت المعاهدة بعد ان وقع عليها مندوبو الدول ذات الامتيازات جميعا ، وبعد ان تم الاتفاق على ان يكون يوم ١٥ اكتوبر عام ١٩٢٧ مبدا لتنفيذها

مصر فى عصبة الامم

واعقب ابرام معاهدة مونتريه مفاجاة سارة اخرى ، هى قبول مصر عضوا فى عصبة الامم ، ولم يعد وفد مونتريه الى الوطن الا بعد أن مثل مصر لاول مرة فى اجتماع العصبة الذى عقد يوم ٢٦ مايو ١٩٢٧ ، وفى هذا الاجتماع رحب مندوبو الدول بالعضو الجديد ، وارتفع صوت مصر بلسان رفعة النحاس باشا فى جنيف ، وكان زملاؤه فى تمثيل مصر مكرم عبيد باشا ، وواصف غالى باشا ، وعلى الشمسى باشا . وعاد الوفد الى مصر ، فاستقبل يوم ٤ يونيه استقبالا حافلا

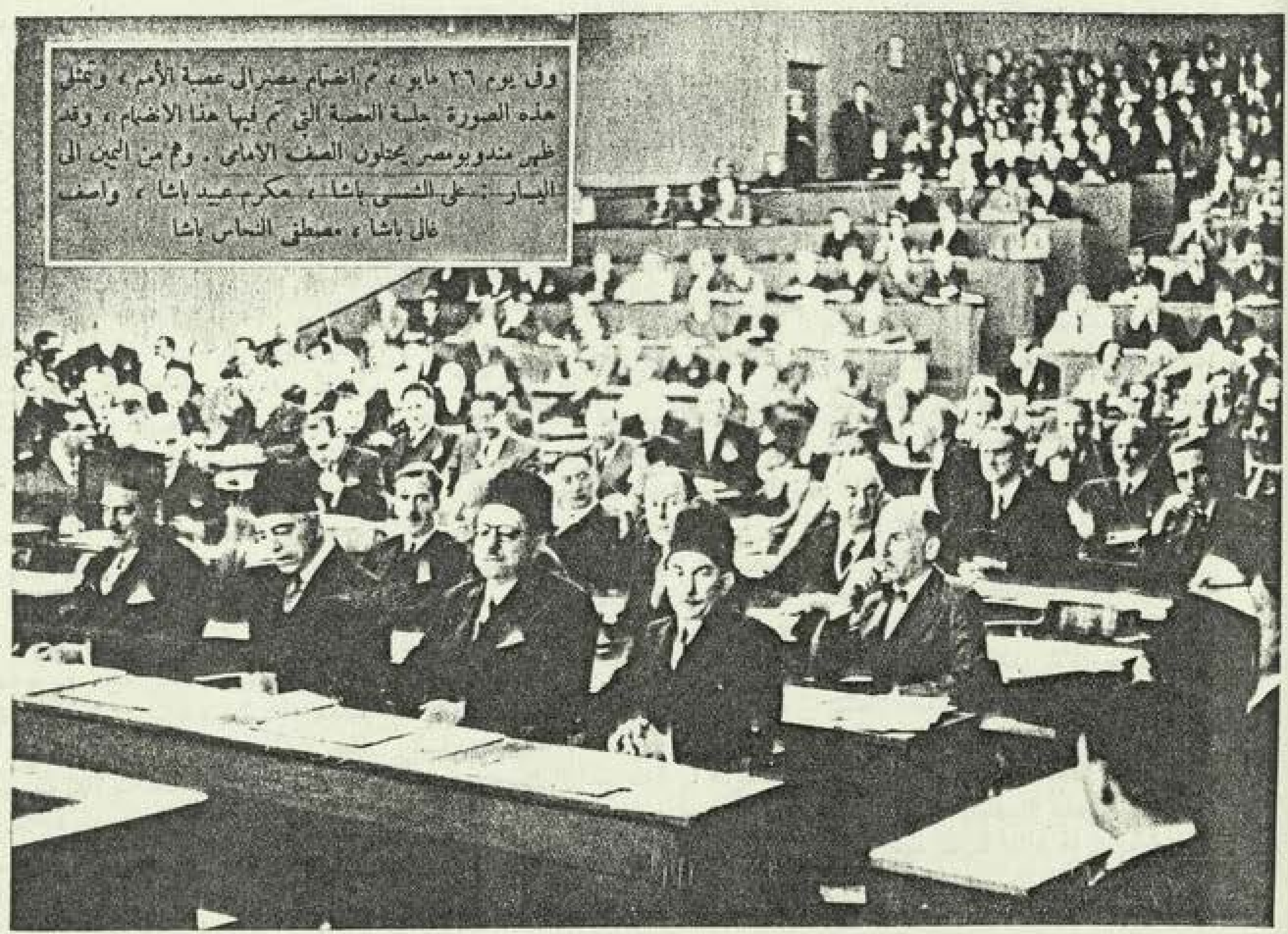
وفى خلال شهرى اغسطس وسبتمبر تبودلت وثائق معاهدة مونتريه بين مصر والدول التى وقعتها ، وكانت بلجيكا اولى الدول التى تقدمت بوثائقها ، ثم اليونان ، ثم ايطاليا ، ثم مصر ، ثم السويد ، ثم الدنمارك ، ثم انجلترا ، ثم بقية الدول ، وقد وقع حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الاول وثائق هذه المعاهدة بامضائه الكريم فى اليوم الثانى من شهر سبتمبر ، ثم ارسلت بواسطة الجو الى عصبة الامم . كما صدر فى ٢٥ سبتمبر مرسوم ملكى بان يكون يوم ١٥ اكتوبر هو يوم البدء فى تنفيذها

اصلاح القوانين

وقد كانت وزارة الحقانية ميدان نشاط نادر المثال منذ ابرمت معاهدة مونتريه ، فقد الفت لجنة تشريعية برياسة معالى وزير الحقانية ، لدراسة مشروعات القوانين الخاصة بالنظام القضائى الجديد للمحاكم المختلطة ، اذ كان لا بد من اعداد قانون العقوبات، وقانون تحقيق الجنايات الجديدين قبل منتصف شهر اكتوبر ، ومن اعداد الوظائف الجديدة التى سيتسع بها اختصاص المحاكم المختلطة ، ولذلك اعتمدت الوزارة فى شهر سبتمبر ١٨٨٤٢ جنيها فى ميزانية الدولة

توسيع نطاق المحاكم المختلطة

ومن هذه الوظائف الجديدة ، وظائف وكلاء النيابة المصريين الذين عينوا للتحقيق فى جرائم الاجانب وهم كثيرون، كما عين نائب عام مصرى للنيابة المختلطة وتطلب العهد الجديد تعيين عدد من المترجمين لترجمة الاحكام وحيثياتها الى


وفى يوم ٢٦ مايو ، تم انضمام مصر الى عصبة الأمم ، وتمثل هذه الصورة جلسة العصبة التى تم فيها هذا الانضمام ، وقد ظهر مندوبو مصر يحتلون الصف الامامى . وهم من اليمين الى اليسار : على الشمسى باشا ، مكرم عبيد باشا ، واصف غالى باشا ، مصطفى النحاس باشا



وفى يوم ١٥ اكتوبر افتتح العهد الجديد للمحاكم المختلطة ، بحفل عظيم أقيم فى محكمة الاستئناف المختلطة بالاسكندرية ، وشرفه جلالة الملك . وترى جلالته يصغى الى خطبة معالى وزير الحقانية ، وقد جلس عن يمين جلالته رفعة النحاس باشا ، وصاحبا المعالى مكرم عبيد باشا والاستاذ عبد الفتاح الطويل ، وعن يسار جلالته جلس الدكتور احمد ماهر .

اللغة العربية ، اذ تقرر ان تلغى الحيثيات وتكتب الاحكام باللغتين العربيه والفرنسية

ولاول مرة فى تاريخ المحاكم المختلطة عين القضاة المصريون رؤساء ووكلاء لها ورؤساء للدوائر ، ولاول مرة ايضا يكون تعيين رؤساء المحاكم المختلطة ووكلائها بمرسوم ملكى

تنفيذ معاهدة مونتريه

وفى يوم ١٥ اكتوبر افتتح العهد الجديد للمحاكم المختلطة — والغيت المحاكم القنصلية — بحفل عظيم اقيم فى محكمة الاستئناف المختلطة فى الاسكندرية، وشرفه جلالة الملك ، وقد خطب فيه رفعة رئيس الوزراء ومعالى وزير الحقانية ورئيس محكمة الاستئناف المختلطة وغيرهم من كبار الرجال

ولا ننسى ان نذكر ان الحكومة اعدت نظام البوليس القضائى ، وعينت ضباطه الذين يمثلون السلطة التنفيذية فى حوادث الاجانب ، وشرعت فى اصلاح نظام السجون لتكون ملائمة للعهد القضائى الجديد ، ومدت مهمة مصلحة الطب الشرعى الى رواق القضاء المختلط ، وقد فسرت لفظة « الاجانب » بانها تطلق على رعايا الدول التى ابرمت معاهدة مونتريه ، اما غيرهم فيحاكمون فى المحاكم الاهلية المصرية

فى عصبة الامم

تحدثنا عن اول اجتماع من اجتماعات عصبة الامم اشتركت فيه مصر ، ونذكر الآن ان مصر قد برزت فى دوائر العصبة خلال اشتراكها فى اجتماعاتها للمرة الثانية فى منتصف شهر سبتمبر ، اذ اشترك خبراؤها فى اجتماعات اللجان الفنية المختلفة ، واستطاع مندوب مصر على الشمسى باشا ان يقنع ممثلى الدول بجعل اللغة العربية من لغات المؤتمر الرسمية ، كما فاز معالى واصف غالى باشا بالاعجاب الشديد بخطبته الفياضة التى القاها عن مطالب الفلسطينيين

قوة الدفاع عن السودان

نصت المعاهدة المصرية البريطانية على « ان يكون جنود بريطانيون ومصريون تحت تصرف الحاكم العام » وتركت تحديد عدد الجنود المصريين للمفاوضة الفرعية ، وقد راى الحاكم العام للسودان فى شهر يناير الماضى ان لا توفد الحكومة المصرية الى السودان الا نصف « اورطة » اى ٤١٥ جنديا مصريا ، لان الثكنات الحالية هناك لا تتسع لاكثر من هذا العدد ، ولكن الحكومة لم تأخذ بهذا الراى ، بل قررت ايفاد ضابط مصرى كبير الى السودان، لمفاوضة الحاكم العام فى هذا الموضوع ، وتفقد الثكنات التى تصلح لاقامة الجنود المصريين ، وقد سافر الضابط الكبير بعد ذلك فى ١٧ ابريل الماضى

وظلت المفاوضات جارية بين الحكومتين المصرية والبريطانية حول عدد الجنود المصريين الذين يعسكرون بالسودان ، والاماكن التى سيوزعون بينها ، حتى قرر مجلس الوزراء ايفاد اورطتين من الجيش المصرى ، تضاف اليهما فرق مستقلة للدفاع عن الشواطىء وللانوار الكاشفة ، وبطاريات لمقاومة الطائرات تعسكر فى الخرطوم والعطبرة وبور سودان ، اما الاورطتان فقد تقرر ان تعسكر نصف اورطة منهما فى الخرطوم، ويقسم الباقون بين منطقة جبل الاولياء وثغر بور سودان ، وقررت الحكومة كذلك — بعد مفاوضة الحكومة الانجليزية — ان توفد ضابطا مصريا برتبة البكباشى الى الخرطوم ، ليكون عضوا فى هيئة اركان حرب جيش الدفاع عن السودان وهو غير الضابط المصرى الذى نصت المعاهدة على أن يتخذه حاكم السودان سكرتيرا حربيا له ، وقد سافر فعلا مع الحاكم العام سير جورج سيتوارت سايمز فى اليوم السادس من شهر نوفمبر، لتفقد الثكنات قبل سفر الاورطتين المصريتين

وقد تم اعداد الثكنات اللازمة منذ اواخر اكتوبر ، واخذت وزارة الحربية فى اعداد الجنود المصريين للسفر، وسوف تودعهم الحكومة فى حفلة رسمية

دوق وندسور بين العرش والقلب

حدث مراراً أن وضع الحب فى كفة والمجد فى كفة ، فرجحت الأولى وخفت الثانية . . . وكانت هذه أحداثاً خالدة يذكرها « التاريخ » ابداً ، ومآسى رائعة يتحدث عنها « الأدب » أبداً . . . ولكن أبرز هذه الاحداث كلها ، وأروع هذه المآسى جميعاً ، وقعت هذا العام حين ضحى ادوارد الثامن بعرشه فى سبيل هواه . . . وهل هناك أروع وأعجب من أن يضحى ملك بعرش بريطانيا وامبراطورية الهند وماوراء البحار من أجل سيدة سبق لها أن تزوجت وطلقت مرتين ، وجاوزت نضارة الصبا وغضارة الشباب ؟

اعباء التقاليد

لم يكن فى وسع دوق وندسور أن يحتفظ بسكينة نفسه واتزان اعصابه ، وقد ظل أربعين عاماً متواصلة مثقلا بأعباء التقاليد الباهظة فرضت عليه منذ نشأته الأولى . فقد ولد ليتولى عرش الامبراطورية المترامية ، فرسمت له خطة معينة ليسير عليها راضياً أو كارها . فكان عليه أن يخضع لتقاليد مرعية وقواعد موضوعة ، فى كل كلمة ينطقها وكل عمل يؤديه ، وسواء أكان منفرداً فى قصره أم وسط جمهرة من الناس

وقد لا يتيسر لنا نحن أن ندرك ثقل هذه التقاليد وأثرها ، ولكن حسبنا أن نتبين ماذا يكون أمرنا إذا فرض علينا — كما فرض على دوق وندسور — أن نصادق أناسا معينين لا نتفق معهم فى رأى أو شعور أو إحساس ، وأن يباعد بيننا وبين من هم على شاكلتنا تفكيراً وشعوراً ؟ انه كثيراً ما تحدث جفوة أو هوة بين الشاب وأهله لانهم يريدونه على ان يقاطع شابا ، أو فتاة ، فكيف يكون أمره حين يكره على أن يقاطع كل من تأتلف معه روحه ، وأن يصادق كل من يشعر نحوه بنفرة وكراهة ؟

يريد أن يغامر

وقد أراد دوق وندسور أن يتفادى هذه الحياة القلقة النافرة المكتئبة بأن يغامر . .

الملك الذى آثر القلب على العرش

فحينما قامت الحرب الكبرى أراد أن ينزل معمعتها فى مقدمة الجنود ، فلما أبى عليه هذا اللورد كتشنر قال له :

— لماذا ؟ هب انى قتلت ، فلا ضير فى هذا . فان لى أربعة أخوة يحلون محلى

فقال له كتشنر :

— لو كنت واثقا من انك ستنجو أو ستقتل فى الحرب ، لما كان لى ان أعترض على رغبتك هذه . . ولكنى أخشى أن تتيح للاعداء فرصة ثمينة اذا وقعت أسيراً فى أيديهم

على انه ألح على كتشنر طويلا حتى أباح له الذهاب الى المعركة حيث كانت مغامراته مثار القلق والخوف عليه . وقد كانت هذه الفترة التى يعدها سائر الجنود أتعس أيامهم ، ألذ فترة فى حياة دوق وندسور حتى قال : « لقد أدركت رجولتى وتبينتها فى هذه السنوات، بفضل اختلاطى بالناس واندماجى فى أوساطهم »

ولما انتهت الحرب لم يستطع أن يستقر فى قصره بين ضغط والديه وضغط التقاليد، فبدأ طوافه فى أرجاء الامبراطورية وشتى أقطار العالم . وقد قيل انه يريد بهذه الرحلات أن يدرس العالم ويفهم كنه الاجتماع البشرى تأهبا لحمل مسؤولية المستقبل الخطيرة ، والواقع انه لم يقم بها إلا هربا من حياته الثقيلة التى ضاق بها . .

وحينما كان يستقر فى انجلترا بين رحلة ورحلة كان يوجه اهتمامه الى ناحية أخرى تتيح له أن يتصل بجمهرة الناس ليبادلهم هذه الافكار والمشاعر التى افتقدها فى حاشية القصر .. فبدأ يعنى بشئون الطبقة العاملة . يزور مصانعهم ، ويطوف ببيوتهم ويتحدث اليهم حديثا يدل على ما بينه وبين هذه الأوساط من توافق وتعاطف لا يقل عما بينه وبين تقاليد الملكية ورجالها من جفوة ونفور .. وقد وضع فى أثناء ولايته للعهد المنهاج الذى عاهد الناس على تنفيذه



حسناء بلتيمور ، دوقة وندسور الآن

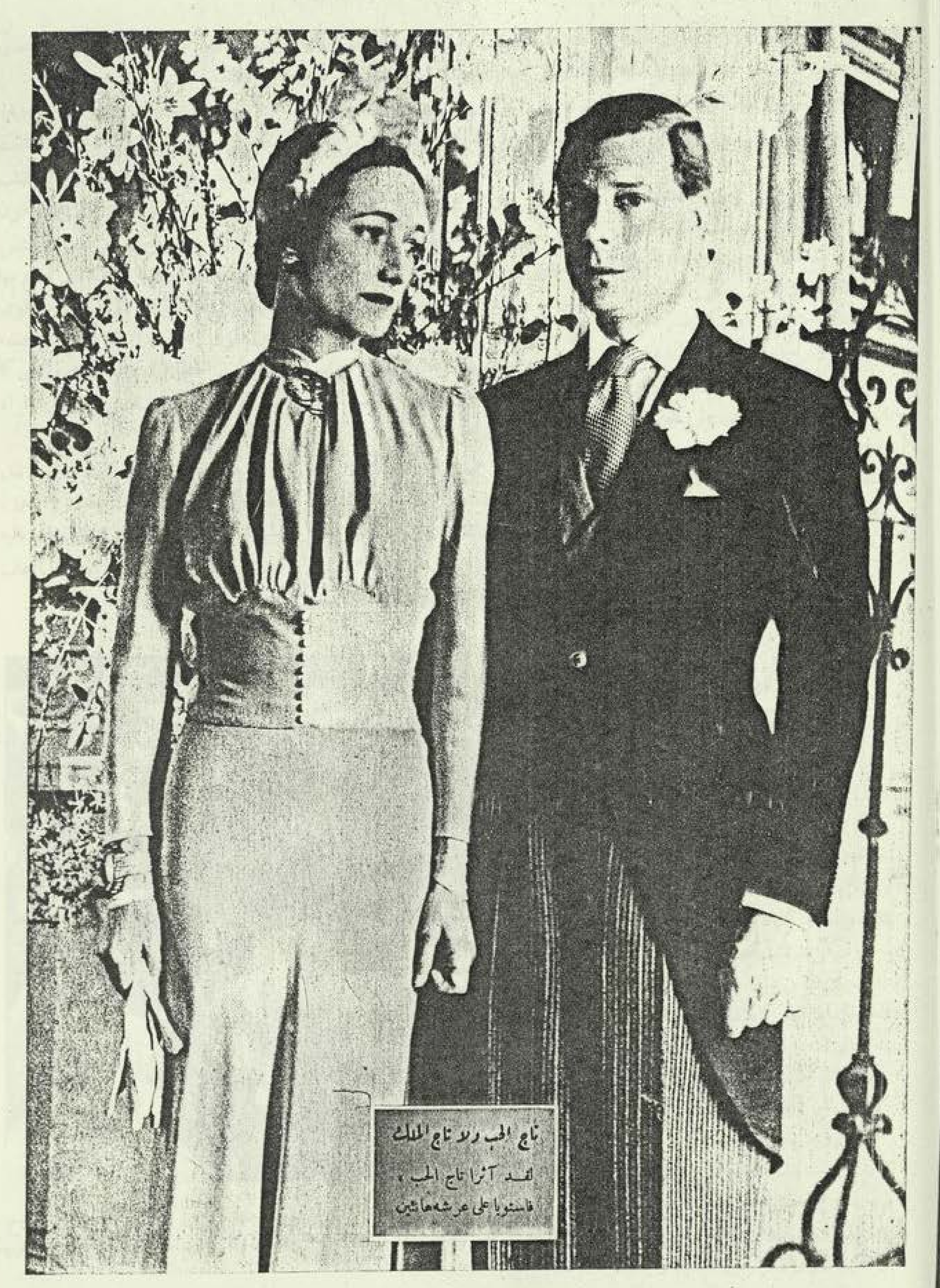
حين يؤول اليه الأمر ، وهو أن يسعى الى انقاذ الطبقة العاملة مما تشكوه من فقر ومرض وبطالة . .

عنصر الحب

على ان كل هذه العوامل ما كانت تكفى لتخفيف وطأة التقاليد الباهظة التى كبتت آراءه ومشاعره ، وكادت تعرض عقله وأعصابه لخطر الاضطراب والاختلال . .

وكان « الدواء » الوحيد لهذه الحالة النفسية المريضة هو الحب . .

هو الحب الذى وجده فى مسز سمبسون حين التقى بها منذ سنوات . وكانت حينذاك مع زوجها الثانى الامريكي . والمرء يسأل نفسه : لماذا آثر دوق وندسور هذه السيدة بقلبه ، وقد كان فى وسعه أن يختار من يشاء من بين أشهر الأميرات وأجمل النساء ؟ ولكن أحد علماء النفس البارزين — هو



تاج الحب ولا تاج الملك

لقد آثرا تاج الحب ، فاستويا على عرشه هانئين

الدكتور آرثر فرانك باين استاذ علم النفس بجامعة نيويورك – قد حلل نفسيتها تحليلا علمياً دقيقا انتهى الى انها « أوفق » سيدة لدوق وندسور

يقول علماء النفس ان الزواج الموفق ما تكون فيه عمر الزوجة نصف عمر الرجل مضافا اليه سبع سنوات . ودوق وندسور يبلغ الآن ٤٣ عاما وإذاً فالزوجة التي يرشحها علم النفس ينبغي أن تكون في الثامنة والعشرين ، ولكن مسز سمبسون تبلغ سن الاربعين ، فكيف تلائمه وتوافقه حتى ليؤثرها على الناس جميعاً ؟؟ .. الواقع ان من كان كدوق وندسور قلقا ثائراً ، يحتاج الى سيدة جاوزت غرور الشباب وسذاجته ، سيدة أنضجتها الايام وصقلتها الخبرة بالرجال ، سيدة لا تكلف حبيبها أن يدللها ويتملقها ، وانما تحنو عليه حنو الأم على ابنها ..

وقد توفرت في مسز سمبسون كل هذه الشرائط

وقوع المأساة

والواقع ان مسز سمبسون قد بثت في حبيبها روحا قويا من الأمل والعزم والنشاط فأقبل على تولي العرش في ثبات وطموح وأمل ، وبدأت عوامل القلق والكآبة تفارقه . وكذلك استقبل الشعب حكمه متفائلا مؤملا ، وبدأ ينتظر تنفيذ المنهاج الذي وضعه في أثناء ولايته للعهد

ولكن لم تلبث قصة مسز سمبسون أن ذاعت بين الناس ، وصارت حديث الطبقة العليا ثم ما يليها من الطبقات ، وبدأ الشعب ينظر الى الأمر قلقا آسفا ، فعزيز على كبريائه أن يكون في أمريكا رجلان يقول كل منهما : « ان ملكة الشعب الانجليزي كانت زوجتي وطلقتها !! »

ثم طلبت مسز سمبسون أن تطلق من زوجها ، فراحت الصحف الأمريكية تكتب عما بينها وبين ادوارد الثامن من علائق ، وأخذت تسوق الأقاصيص الصحيحة والمختلقة عن هذه الصلة . واستفز هذا سخط رجال الدين في انجلترا وغضب الوزارة الانجليزية ، فألقى أسقف كنتربري خطبة استنكر فيها ما يقال عن رغبة الملك في زواجه من هذه الأمريكية المطلقة

وتحدث مستر بلدوين إلى الملك في الأمر صراحة ، وأوضح له أن هذا أمر يأباه العرف الدستوري البريطاني . وقد أراد الملك أن يتزوج حبيبته دون أن تصبح ملكة ، أي ما يعرف بالزواج « المورجاني » Morganatic Marriage ، ولكن رئيس الوزارة صرح له بأن هذا يخالف العرف الدستوري وأن على الملك أن يختار بين أمرين : بقاءه على عرشه ، وزواجه بهذه السيدة . وقد تطور الأمر إلى أزمة خطيرة ، فآثر الملك أن يحسمها بنزوله عن العرش لأخيه ، وبهذا خرج الدستور الانجليزي من هذه التجربة وطيد الأساس راسخ البناء ، وخرج الحب كذلك منتصراً أبهر انتصار . . .

وفي مساء ١١ ديسمبر سنة ١٩٣٦ اجتمع في قصر وندسور أفراد الأسرة المالكة الانجليزية ، ليودعوا الملك الذي آثر القلب على العرش . . . وهناك أمام الميكرفون جلس « الأمير ادوارد » يلقي بصوت محتبس مرتجف هذه الكلمة الخالدة التي ودع بها امبراطوريته والتي قال فيها : « صدقوني حين أقول إنه لا سبيل إلى أن أحمل عبء مسؤوليتي الخطيرة ، وأن أؤدي واجبي كما أريد ، بدون أن تعاونني وتؤيدني المرأة التي أحبها »

وبعد ساعات دقيقة كانت باخرة تقل الحبيبين إلى فرنسا حيث عقد زواجها ، وبهذا أويا إلى عش وادع جميل ترف عليه أجنحة السعادة التي كثيراً ما يفتقدها أصحاب القصور والعروش . . . !



زار دوق وندسور والدوقة بعد الزواج ، باريس لمشاهدة المعرض الدولي ومكثا ثلاثة أسابيع . وتمثلهما هذه الصورة اثر مشاهدتهما للقسم البريطاني ، وقد التفت حولهما الجماهير المحتشدة تحييهما

العالم فى قبضة ٢٢ رجلا

هذا العالم الحاشد بزهاء ١٨١٠٠٠٠٠٠٠ نسمة، يحكمه ويوجهه ويقبض عليه اثنان وعشرون رجلا فحسب!.. وذلك لانهم اما زعماء سياسيون او روحيون، واما قواد جيوش زاخرة، واما رجال اموال واعمال كبرى. وقد اختارت هؤلاء الرجال مجلة Look الامريكية



ملك انجلترا

لا يملك جورج السادس سلطة سياسية كبيرة، ولكن بيده نفوذاً أدبياً كبيراً فى إدارة دفة الامبراطورية التى تعده رمزاً لوحدتها وارتباطها، ودلالة على قوتها وسيطرتها



امبراطور اليابان

٧٠ مليون نسمة يدينون للامبراطور هيروهيتو بالطاعة العمياء، فله بهذا نفوذ كبير فى توجيه دفة اليابان التى تعد من أقوي دول العالم عسكريا واقتصاديا. وهو ينحدر من أقدم سلالة ملكية، اذ يرجع تاريخ أسرته الى ٢٥٠٠ سنة. ويعتقد اليابانيون أن اليه يرجع الفضل فى اتساع رقعة اليابان وعلو مركزها

زعماء

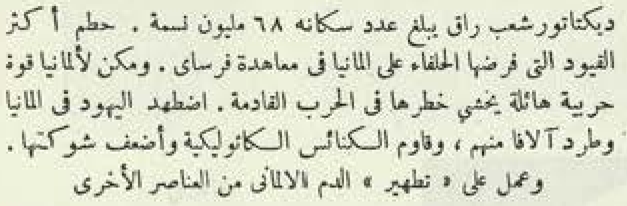


موسولينى

منشىء النظام الفاشستى الذى يسود شطراً قويا من العالم . « قيصر » ايطاليا الحديثة ، فقد ارتقى بها إلى مصاف الدول العسكرية الكبرى وقام فيها باصلاحات اقتصادية عظيمة أنقذتها من الهوة التى كادت تتردى فيها عقب الحرب . فاتح الحبشة التى لم تقهر منذ بدء التاريخ . أول حاكم منذ عهد نابليون جرؤ على ان يتحدى قوى بريطانيا البحرية



هتلر



ديكتاتور شعب راق يبلغ عدد سكانه ٦٨ مليون نسمة . حطم أكثر القيود التى فرضها الحلفاء على المانيا فى معاهدة فرساى . ومكن لألمانيا قوة حربية هائلة يخشى خطرها فى الحرب القادمة . اضطهد اليهود فى المانيا وطرد آلافا منهم ، وقاوم الكنائس الكاثوليكية وأضعف شوكتها . وعمل على « تطهير » الدم الالمانى من العناصر الأخرى



ستالين

لا يزيد منصبه الرسمى عن « سكرتير » الحزب الشيوعى ، ولكن بيده « حق الحياة والموت » فى دولة عدد سكانها ١٦٥ مليون نسمة . وطد أركان الشيوعية فى الروسيا بشتى وسائل العسف من قتل وسجن وتشريد . يحكم وحده الدولة التى يتطلع اليها العالم كله خائفاً



روزفلت

هو وان كان رئيساً منتخبا لجمهوريته ، إلا أن بيده شبه سلطة مطلقة . الرأس السياسى المدبر لأغنى أقطار العالم قاطبة . وضع مناهج اقتصادية جديدة أثرت فى حياة الشعب الامريكى تأثيراً عميقا ، وأنقذ أمريكا من خطر الازمات المالية العنيفة التى توالت فى السنوات الاخيرة





نيفيل تشمبرلن

رئيس وزراء بريطانيا العظمى، فهو يشغل أكبر مركز سياسي فى الامبراطورية التى تحكم وتسيطر على نصف العالم تقريبا. أحد غلاة المحافظين، ولكنه يتخذ فى سياسته نهجاً عملياً. وضع برنامجاً خطيراً لاعداد وتقوية الجيش والاسطول والسلاح الجوى، وخصص لهذا ١٥٠٠ مليون جنيه

غاندى

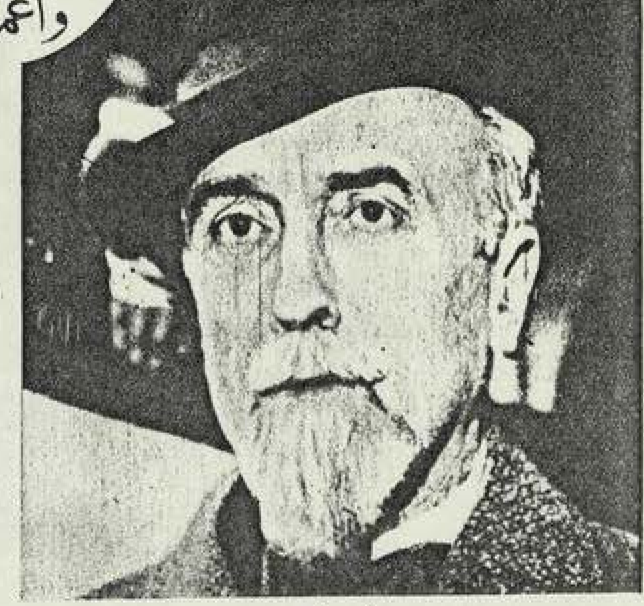
الزعيم الذى أوجد وأثار الروح القومى فى ٢٤٠ مليونا. وأحيا فيهم آمالا وطنية ووضع لهم خططا سياسية. دافع عن طائفة المنبوذين، وحاول التوحيد بين الهندوس والمسلمين، ليجعل من الهند وحدة قومية خطيرة. الرأس المدبر واليد العاملة فى «المؤتمر الوطنى» الذى يجاهد السياسة البريطانية، ويسعى الى ترقية الهند اجتماعياً واقتصاديا



البابا

لا يملك البابا بيوس الحادى عشر سلطة سياسية ما، ولكن له نفوذاً أدبيا شاملا على ٣٠٠ مليون نسمة يدينون بالمذهب الكاثوليكى، وهو أعظم مذاهب المسيحية انتشاراً. يحاول بنفوذه الادبى انقاذ العالم من ويلات الحروب، ويخطب ويكتب كثيراً ضد المبادىء الشيوعية الهادمة. وهو بهذا من القوى العاملة فى حياة العالم

رجال مال وأعمال



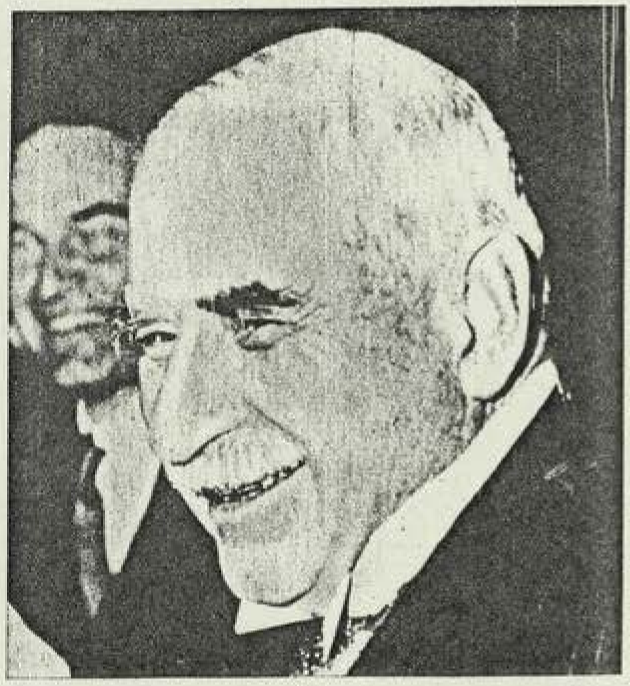
نورمان

مونتاجو كوليت نورمان هو محافظ « بنك انجلترا » أعظم بنوك العالم نفوذاً ، فهو يمد الامبراطورية البريطانية بأسرها ، بنوذها المالى الذى تسيطر به على المرافق الاقتصادية فى ممتلكاتها ومستعمراتها من شتى أرجاء الارض



شاخت

اذا كان هتلر دكتاتور المانيا السياسى ، فان الدكتور هوراس جريلى هجالمار شاخت هو ديكتاتورها الاقتصادى . يتولى وزارة المالية ويدير بنك الريخ . واليه الفضل فى حماية المانيا من الافلاس عقب اضطهاد اليهود وتقوية الجيش ، مما كلفها جهداً ماليا كبيراً



مورجان

يملك ويدير « بيت مورجان » المالى الذى يمون كثيراً من المشروعات الاقتصادية الخطيرة فى أمريكا وأوربا وآسيا . ويتولى ادارة كثير من الشركات التجارية القوية ، وبهذا يشرف اشرافا كبيراً على شطر من حياة امريكا المالية



روتشيلد

البارون جيمس دى روتشيلد هو رأس هذه « الاسرة المالية » الخطيرة التي أشرفت على الحياة المالية فى كثير من شعوب أوربا زهاء ١٠٠ عام . يدير مصارف كبيرة تقرض الحكومات وتمون المشاريع الكبرى . وله بهذا نفوذ مالى كبير فى فرنسا وانجلترا



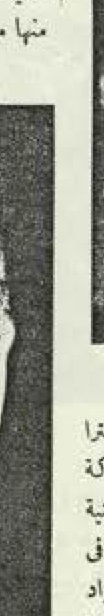
ما كجوان

شركة الصناعات الكيمياوية الامبراطورية التى يرأس مجلس ادارتها السير هارى دنكان ما كجوان ، من أقوى المنشآت الصناعية فى العالم . وهى لا تقوم بمشاريع اقتصادية فحسب ، بل لها تأثير كبير فى سياسة الامبراطورية البريطانية . وهى تدير كثيراً من مصانع الأسلحة والذخائر



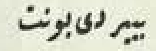
جون روكفلر

ورث جون روكفلر عن أبيه أعظم ثروة ملكها فرد ، وهى تقدر بزهاء ٥٠٠ مليون جنيه . وهو صاحب ومدير « شركة ستاندر أويل » التى تمتلك أكثر مافى أمريكا من منابع البترول ومعامل تكريره . فضلا عما له من بنوك كبيرة واقطاعيات فسيحة من الأرض . وهو كأبيه يمد كثيراً من معاهد العلم والتعليم بهبات مالية طائلة



هنرى ويتردنج

يتولى السير هنرى ويتردنج ، بمعاونة بنك انجلترا ومساعدة الحكومة الانجليزية ، إدارة شركة « شل بتروليم » وهى مجموعة شركات غنية قوية تملك منابع للبترول ومعامل لتكريره فى شتى أرجاء العالم، وتقوم بتموين المصانع والافراد والاسلحة الجوية بهذه المادة الخام الاساسية



بيير دى بونت

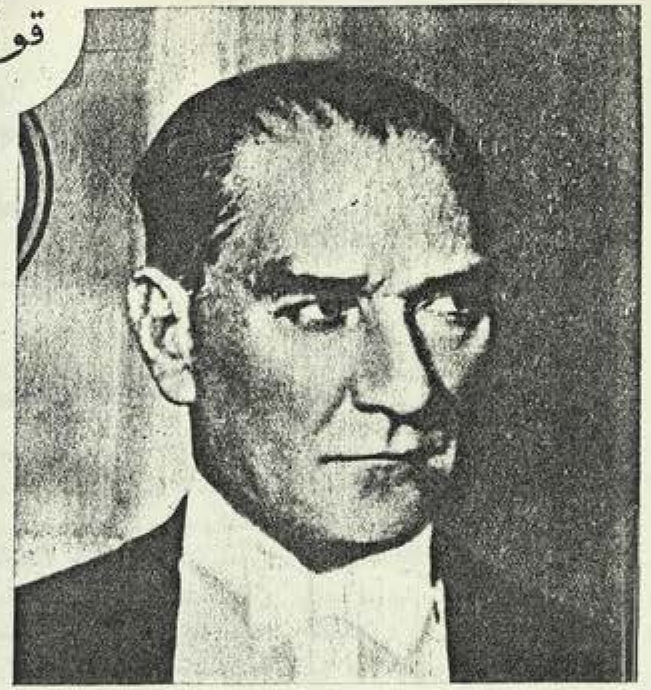
وهذا أيضاً من كبار المشرفين على مصانع الاسلحة والذخيرة فهورئيس عائلة «دى بونت» المالية التى تشرف على منشآت صناعية شتى ، منها مصانع للاسلحة، ومصانع للمواد الكيمياوية ومصانع للسيارات





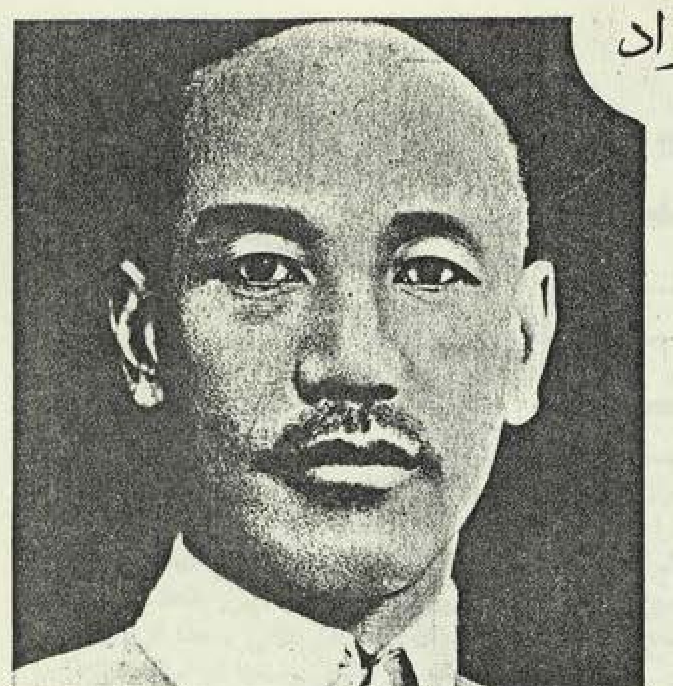
شنيدر

أقوى مصانع الاسلحة والذخيرة فى فرنسا هى مصانع شركة « شنيدر كرزو » التى يتولى ادارتها يوجين شنيدر . وهو كذلك مدير شركة « سكودا » التى تحتكر انتاج كثير من الاسلحة والذخائر تمون بها كثيراً من جيوش العالم سيكون لها شأن خطير فى الحرب القادمة



اتاتورك

ديكتاتور تركيا الحديثة الذى أقامها فتية قوية على أنقاض الدولة العثمانية المريضة المنهوبة . وضع منهاجاً اجتماعياً جديداً لبلاده ، يقوم على طرح التقاليد الشرقية العتيقة واتخاذ الحضارة الغربية القوية . وهو قائد حربى ممتاز أنقذ بلاده من تعسف الحلفاء فيها . وقد أثبت انه سياسى قدير يمتاز بتكتمه حتى تحين الفرصة فيقتنصها



تشانج كاى شيك

رئيس الحكومة الصينية وقائد جيشها . وهو بهذا يشرف على مصير أكبر شعوب العالم كلها ، واليه تتجه أنظار ٤٠٠ مليون نسمة لانقاذها من اليابان التى تتقدم في أرض الصين حيناً بعد حين . وقد أثبت فى مقاومة اليابانيين كفاءة حربية ممتازة ، ينقصها سند من الاسلحة الحديثة



بلومبرج

الجنرال ورنر فون بلومبرج هو وزير الدفاع فى المانيا ، الذى أعاد تأسيس الجيش الالمانى مزوداً بأسلحة خطيرة ، تجعله على الارجح أحسن الجيوش البرية فى العالم كله من ناحية التدريب والتسليح ، ويشرف كذلك على السلاح الجوى الذى تفاخر المانيا بضخامته واستعداده



فوروشيلوف

كليمنتى افريموفتش فوروشيلوف هو قومسير الحرب فى الاتحاد السوفياتى ، فهو قائد الجيش الأحمر الذى لا يقل مقداره عن مليون نسمة ، والذى يمكن زيادته حين تقوم الحرب الى خمسة ملايين نسمة . والجيش معد بأحدث الأسلحة مما يجعله أقوى قوة برية فى العالم

قضية فلسطين تجتاز مرحلتها الحاسمة

تواجه فلسطين الآن موقفا دقيقا عصيبا ، فقد رات بريطانيا ان تجزىء ارضها بين العرب واليهود ، رغبة منها فى ان تسوى ما بين العنصرين ، وقد اثبتت الثورة الكبرى التى شبت سنة ١٩٣٥ ان هذه الخطة لم تزد المشكلة الا تحرجا وتعقدا ، حتى صار لا بد من البت فى الامر بتا فاصلا ، يستند الى العدل والحق

قضية العالم العربى

وقد اخذ العالم العربى ينظر الى قضية فلسطين نظرته الى قضية العروبة باسرها

فعند ما قامت الثورة قدم صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشارئيس الوفد المصرى الى الحكومة البريطانيه مذكرة ضمنها وجهة نظر مصر فى قضية فلسطين ، جاء فيها : « .. ان مصر التى لا تستطيع ان تقف مكتوفة الايدى تجاه ما يجرى فى فلسطين تعتبر ان الحكومة البريطانية ، التى تتخذ من وعد بلفور وسيلة تبرر بها سياستها ، قد نفذت هذا الوعد الجائر وبرت به ، وذلك بادخالها هذا العدد الضخم من المهاجرين اليهود الى فلسطين ، وتمليكهم هذه المساحات الواسعة من اجود اراضيها .. »

وفى سوريا تشكلت اللجان لجمع الاعانات لمنكوبى فلسطين . ولم يكن المسيحيون منهم اقل عطفا على محنة فلسطين من المسلمين، فقد ارسل بطريرك الارثوذكس مذكرة بليغة الى اسقف كنتربرى عميد الكنيسة الانجليزية

واشتركت العراق ، والحجاز، واليمن حكومة وشعبا ، فى نجدة فلسطين بما قدموه اليها من عون مادى طائل ، ونفوذ ادبى قوى . اما فى الهند فقد عقدوا « مؤتمر فلسطين » الذى تقرر فيه : دعوة جميع مسلمى الهند الى مقاطعة حفلات تتويج الملك ادوارد الثامن « دوق وندسور » امبراطورا على الهند ، والدعوة الى مقاطعة البضائع الانجليزية، والى عدم انخراط المسلمين فى جيش الامبراطوريه ، والى الامتناع عن تقديم اية معونة مالية الى الامبراطورية فى حروبها القادمة ...

وهكذا عطف العالم العربى على قضية فلسطين واشترك اشتراكا رسميا واضحا فى توجيه خطة العرب وبحث سياسة بريطانيا ازائها ، حين ارسل جلالة الملك غازى وجلالة الملك عبد العزيز آل سعود ، وجلالة الامام يحيى مذكرة مشتركة الى جلالة ملك الانجليز يعربون فيها عن رغبتهم فى ان تسعى الحكومة البريطانيه الى حل عادل سريع لقضية فلسطين ، وحين توسطوا فيما بعد هذا فى اقناع اللجنة العربية العليا بالعدول عن مقاطعة لجنة النبيل « ايرل بيل » التى عينتها الحكومة البريطانية لبحث قضية فلسطين واقتراح حل لها

ولعلنا لا نستطيع ان نصف هذه الروح المعنوية وصفا دقيقا ، فحسبنا ان نذكر الاحصاء التالى من القتلى والجرحى لندرك مبلغ عنفها وخطورتها

الجنس	القتلى	الجرحى	المجموع
العرب	١٩٣	٨٠٣	٩٩٦
اليهود	٨٠	٢٨٨	٣٦٨
الجيش	٢٨	١٢٣	١٥١
البوليس البريطانى	٧	٣٩	٤٦
البوليس العربى	٧	٥٣	٦٠
البوليس اليهودى	٠	٨	٨
المجموع	٣١٥	١٣١٥	١٦٢٩

قضية ذات شقين

ولا شك فى ان من الدواعى التى قوت الثورة ، ان العرب قد ادركوا ان ذلك الوقت هو انسب الاوقات لحل قضيتهم حلا حقا عادلا

فمنذ وفقت العراق الى الغاء انتداب بريطانيا ، ووفقت سوريا الى الغاء انتداب سوريا ، لم يعد هناك مايبرر بقاء فلسطين تحت الانتداب البريطانى . هذا الى ان فلسطين لم يعد فى وسعها ان تسكت عن هضم حريتها السياسية بعد ان رات بريطانيا تستجيب للمطالب المصرية التى طالما اغضت عنها ، محمولة على هذا بحرج موقفها فى البحر الابيض المتوسط، ولا شك فى انه وضع شاذ نافر ان تستعيد بلاد الشرق العربى حريتها السياسية وتبقى فلسطين وحدها تقاسى الانتداب الذى كثيرا ما اغضى عن حقوق العرب

وقد راى العرب كذلك انه ما دام الانتداب قائما ، فلا سبيل الى صد تيار اليهودية الدافق فى بلادهم ، حتى بات يخشى ان يصير لليهود الاغلبية العددية فضلا عما لهم من التفوق المالى

حلول ناقصة

وقد لجات بريطانيا الى حلول حاولت بها استرضاء العرب واليهود معا. ولكن خطتها هذه انتهت الى اخفاق ، ولم تستقر هذه الحلول العاجزة عن اقرار الحالة على صورة ترضى طرفى النزاع . وسنعرض هنا بعض هذه الحلول التى اقترحها بعض ساسة بريطانيا

فى سنة ١٩٢١ ثار العرب ثورتهم الاولى ليدفعوا عن بلادهم خطر اليهود الزاحف ، فاذاع مستر ونستن تشرشل وزير المستعمرات حينذاك بيانا يزيل فيه مخاوف العرب بتفسير معنى الوطن المعنوى لليهود ، فقال :

« ... وحكومة جلالة الملك تلفت النظر الى ان عبارات تصريح بلفور لا تشير الى تحويل فلسطين بجملتها وطنا قوميا لليهود ، وانما تعنى ان وطنا مثل هذا

يجب تأسيسه فى فلسطين .. »

وقد اطمأن العرب قليلا الى هذا التفسير ، ولكن الواقع لم يلبث ان خيب آمالهم

فلما ثار العرب بعد هذا بثمانى سنوات ، عمدت السياسة البريطانية ، الى حل جديد ، هو ان تتحدد هجرة اليهود الى فلسطين بقدر قوة فلسطين على « الاستيعاب »

ثم لجأت بريطانيا الى حل جديد هو ان تجرى فى سياسة فلسطين على رعاية « التزاماتها المزدوجة » اى على تأسيس الوطن القومى لليهود ،والمحافظة على حقوق العرب الدينية والمدنية

تقسيم فلسطين

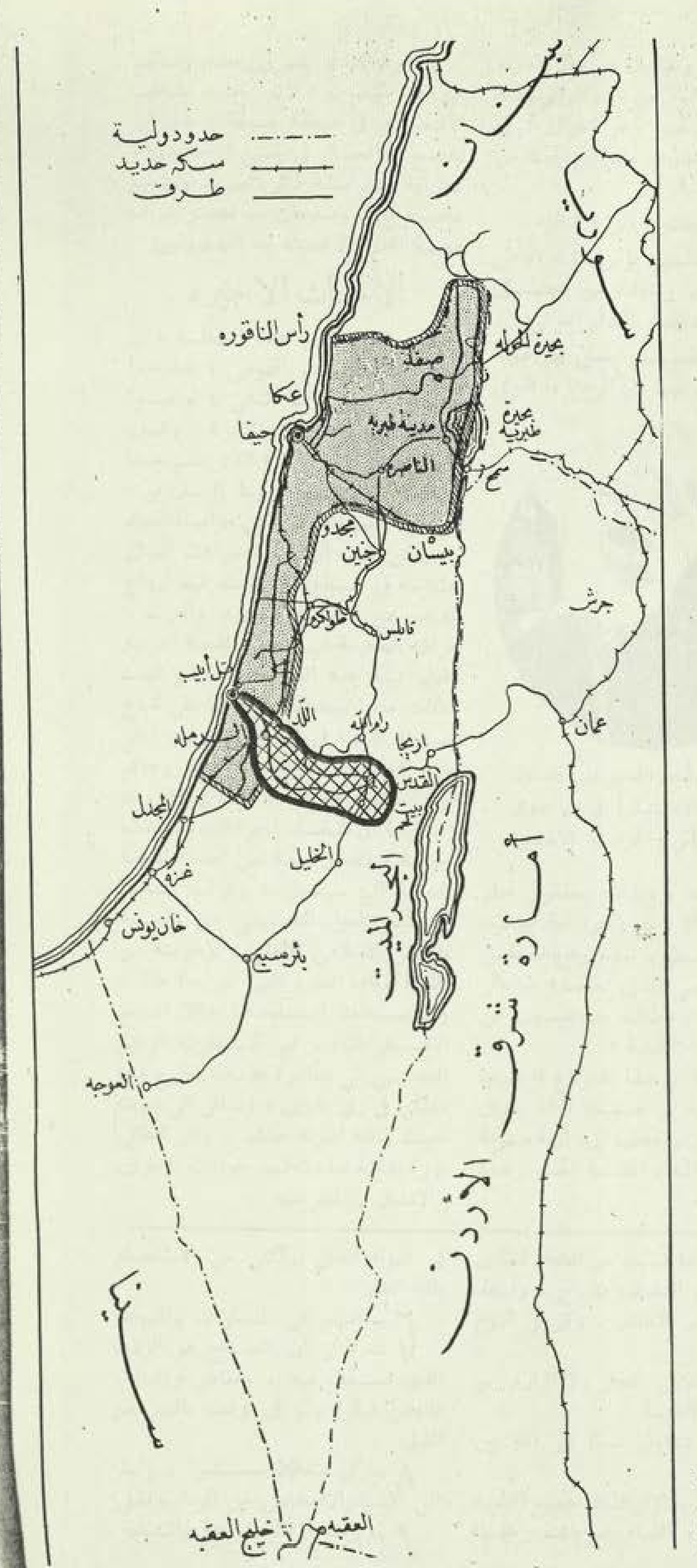
اما الحل الاخير فهو الذى وصفته لجنة التحقيق التى عينت برئاسة « اللورد بيل » وكلفت بان : « تتثبت من الاسباب الاساسية للاضطرابات التى نشبت فى فلسطين وان تتحقق من كيفية تنفيذ صك الانتداب على فلسطين بالنسبة لالتزامات الدولة المنتدبة نحو العرب ونحو اليهود . وان تتثبت بعد تفسير نصوص صك الانتداب تفسيرا صحيحا مما اذا كان لدى العرب أو لدى اليهود اية ظلامات مشروعة ناجمة عن الطريقة التى اتبعت فيما مضى أو المتبعة الآن فى تنفيذ صك الانتداب . وان تقوم اذا اقتنعت بأن اية ظلامة كهذه تستند الى اساس صحيح برفع التواصى لازالة تلك الظلامات ومنع تكرارها »

ويتلخص الحل الذى انتهت اليه لجنة التحقيق البريطانية فى ان يلغى الانتداب البريطانى أولا ، وثانيا أن تقسم ارض فلسطين ثلاثة اقسام :

قسم للعرب وقسم لليهود وقسم يظل تحت ادارة الدولة المنتدبة

وقد قالت اللجنة فى تبرير هذا الاقتراح ما يأتى :

« ... كان الحل الوحيد الذى تقدمت به اللجنة العليا هو تشكيل حكومة عربية مستقلة فى الحال ، وان يترك لهذه الحكومة أمر معاملة الاربعمائة الف يهودى الموجودين فى البلاد على



خريطة تقسيم فلسطين الجديدة كما اقترحت اللجنة الملكية الانجليزية وهى ثلاثة أقسام : القسم المنقط لليهود والقسم المؤشر عليه بمربعات تحت ادارة الدولة المنتدبة والباقى للعرب

...جه الذى تستصوبه ... واكدت
...كالة اليهودية والمجلس الملى اليهودى
... فى الامكان حل المعضلة عن طريق
...بيق الانتداب بحذافيره تطبيقا حازما
... اساس مطالب اليهود ، وذلك بالا
...ضع قيد جديد على الهجرة والا يكون
...اك ما يمنع صيرورة اليهود اكثرية فى
...سطين .. »

...ثم قالت بعد انعرضت اوجه الخلاف
... وجهتى الفريقين وامانيهما :

« .. غير انه وان كان ليس فى مكنة
... هذين العنصرين ان يتولى حكم
...سطين بأسرها بانصاف ، فقد يكون فى
...كان كل عنصر منهما ان يحسن الحكم
... قسم منها .. »

نقد هذا التقسيم

وقد لخصت لجنة التحقيق ما تراه
...ود على العرب وعلى اليهود من الفوائد
...انفذمشروع التقسيم هذا : فاما العرب
...ترى انهم يجنون هذه المزايا :

(١) ينالون استقلالهم القومى ويصبح
... وسعهم ان يتعاونوا على قدم المساواة
...ع عرب البلاد المجاورة لتحقيق وحدة
...عرب ورقيهم

(٢) يزول نهائيا ما يساورهم من
...خوف من « اكتساح » اليهود لهم
...احتمال خضوعهم فى النهاية للحكم
...يهودى

(٣) ثم ان تقييد حدود الوطن القومى اليهودى تقييدا نهائيا ضمن حدود معينة ووضع انتداب جديد لحماية الاماكن المقدسة بضمانة عصبة الامم سيزيل بصورة كافية مايساور البعض من الخوف بأن تصبح الاماكن المقدسة يوما من الايام تحت هيمنة اليهود

(٤) ومقابل ما يخسره العرب من البلاد التى يعتبرونها بلادهم تتلقى الدولة العربية اعانة مالية من الدولة اليهودية وتنال ايضا بسبب تاخر احوال شرق الاردن منحة قدرها مليونا جنيه من الخزينة البريطانية

اما اليهود فيجنون المزايا التالية :

(١) ان التقسيم يؤمن انشاء الوطن القومى اليهودى وينقذه من احتمال خضوعه فى المستقبل للحكم العربى

(٢) ان التقسيم يخلق لهم دولة يهودية يدخلون فيها من الرعايا ما تقوى



سماحة الحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين الذي غادر بلاده متنكراً في زي بدوي الى بيروت أثر الحوادث الاخيرة

على استيعابه ، وبذلك يحققون حلم الصهيونية — الا وهو وجود امة يهودية متمكنة فى فلسطين تمنح رعاياها نفس الوضع الشخصى الذى تمنحه سائر الامم لرعاياها ، وبذلك يتخلصون من العيش « عيشة الاقلية »

ويبدو جليا ان هذا المشروع قدضرب القضية العربية فى صميمها ، اذ يمزق ارض فلسطين ويقطعها اربا اربا منهوبة كما انه يضع البلاد المقدسة تحت رحمة الدولة المنتدبة

واليهود كذلك يظهرون عدم رضائهم عن هذا التقسيم ، لانه يحد نشاطهم الاقتصادى فى منطقة ضيقة ، بدل ان يفسح له المجال فى شتى أرجاء سوريا كما انه يضع مثابة ذكرياتهم — اورشليم عاصمة داود وسليمان — تحت اشراف عصبة الامم ، لا تحت يد الصهيونيين

الاحداث الاخيرة

راى العرب بعد هذه الخطة ، ان يستأنفوا جهادهم القومى ، فعقدوا اجتماعات ومؤتمرات شتى ، تواصوا فيها بالتآزر والاتحاد والمثابرة ، وكان اهمها مؤتمر « بلوران » الذى ضم جمعا حافلا من رجال العروبة البارزين ، اجمعوا رايهم وامرهم على مواصلة الجهاد

ولكن حدث ان وقعت حوادث اغتيال متتابعة فى فلسطين ، ذهبت فيها ارواح لفيف من الانجليز واليهود والعرب . فرات الحكومة ان تحمل اللجنة العربيه العليا تبعة هذه الحوادث ، رغم انها اعلنت مرارا سخطها وانكارها على اتباع سياسة العنف فى الخفاء . وكان آخر هذه الاغتيالات مصرع مستر اندروز حاكم لواء الخليل وحارسه الانجليزى، فقررت الحكومة ان تتخذ اجراءات مشددة حازمة ، فنفت اربعة من اعضاء اللجنة العربية الى سيشيل ، وعزلت سماحة الرئيس امين الحسينى من رئاسة المجلس الاسلامى الاعلى ، وحرمته من نظارة اوقاف الحرم التى تدر مالا طائلا ، واستعدت استعدادا هائلا لقمع الاضطرابات . ثم اضطرت الزعيم الحسينى الى مغادرة بلاده ، فخرج منها متنكرا فى زى بدوى ، وسافر الى بيروت حيث وافته أسرته هناك . وثار الاهالى ثورة جديدة تعددت فيها حوادث الاحراق والاغتيال والتخريب

كيف تعيش مائة عام

على اثر رواج طريقة « شتيناخ » وطريقة « فورونوف» لتجديد الشباب واطالة العمر . اقبل الباحثون على اكتشاف السر فى تعمير بعض الناس حتى يبلغوا المائة وزيادة

وقد عثرنا على برنامج يزعم صاحبه انه يؤدى الى هذه الغاية وهو :

١ — كل ما شئت من الطعام المغذى غير المطبوخ او النصف مطبوخ . وابتعد عن اللحوم قدر الامكان . وكل فى اليوم عدة اكلات

٢ — لا تأكل الحار ولا البارد من السوائل او الاطعمة

٣ — لا تتناول شيئا غير الماء بين الاكلات

٤ — تجنب الافراط فى جميع الاشياء

٥ — تعود القيام بتمرينات رياضية فى الهواء الطلق واكثر من الاستحمام بالماء الحار

٦ — امتنع عن المسكرات والمنبهات

٧ — تذكر ان الصباح هو الوقت الذى نستيقظ فيه . ونغادر فراشنا . فانهض مبكرا ونم فى وقت باكر من الليل

٨ — كن متفائلا مستبشرا . وانظر الى الاشياء والاشخاص من الجانب المضىء

٩ — رتب اوقاتا للراحة والتسلية



بين المانيا وروسيا صراع عنيف ، وبين اليابان والصين نزاع دائم ، وقد أدى الى الحرب الناشبة بينهما الآن ، وبين دول البلقان انقسامات وحزازات ، وكل هذه أخطار جسيمة تنذر العالم بالحرب القادمة . ولكن كل هذه الاخطار على فداحتها أهون من تلك التي تجمعت وتركزت في حوض البحر الابيض المتوسط فجعلته محورا تدور حوله مشاكل العالم السياسية ، وأتونا تتقد فيه نار الحرب القادمة

فالدول التي تقبض على زمام السياسة العالمية ، قد اشتبكت مصالحها في حوض البحر الابيض المتوسط ، فراحت كل منها تحاول بسط سيطرتها ونفوذها على شواطئه وجزره ، وراحت كلها تتنافس وتتسابق فى زيادة قواها وبثها فى أنحائه المختلفة

وهذه نظرة عاجلة نلقيها على هذه المشاكل الخطيرة التي تقوم على شواطيء البحر الابيض المتوسط ، والتي تمسنا ــ نحن أبناء الشرق العربي ــ فى صميم كياننا السياسي

المشكلة الاساسية

للبحر الابيض المتوسط مشكلة أولى تتفرع عنها مشاكل ثانوية . وهذه المشكلة هى الصراع العنيف بين انجلترا وايطاليا على من تكون له الغلبة والسيطرة على مسالكه ونفوره

فانجلترا تبسط على البحر الابيض المتوسط نفوذها منذ اتخذته طريقا الى مستعمراتها فى الشرق ، فهى تقبض على منفذيه : جبل طارق وقناة السويس ، ولها فى وسطه قاعدة حربية خطيرة هى مالطة . وهى لا تدخر جهدا في المحافظة على هذا النفوذ ، وفى تقويته وبسطه على جميع جوانب البحر ، وذلك لتتقى سطوة ايطاليا التي تطمح الى إعادة مجدها القديم بجعل هذا البحر بحيرة ايطالية . . ! وقد بدت هذه

مركز المشاكل السياسية ومحور الحرب القادمة

المشكلة منذ سنوات حين فرغ موسوليني من تثبيت دعائم الفاشستية في ايطاليا ، وبدا يتطلع طامعا الى الفتح والاستعمار . ولكنها لم تتخذ شكلا واضحا ملموسا الاحين تأهبت ايطاليا لغزو الحبشة ، فقد اقتضت هذه الخطة الجديدة ان تسيطر على طريقها الى شرق افريقا

قام النزاع عنيفا بين الدولتين ، فراحت كل منهما تقوى شوكتها « أولا » بعقد المحالفات والاتفاقات بينها وبين الدول الاخرى ، و « ثانيا » بتقوية أسطولها البحرى وسلاحها الجوى وبثهما فى جوانب البحر الابيض

فأما انجلترا فقد رأت فرنسا تقف حائرة بينها وبين ايطاليا ، لا تجرؤ على أن تنضم الى احداهما ضد الاخرى ، فتركتها فى تذبذبها هذا والتفتت الى الدول الصغيرة التي تقع على شواطىء البحر

فغيرت سياستها تجاه مصر ، فبعد أن كانت تقف من مطالبها القومية موقف المتجنى أو المعرض ، أنصفت اليها وعقدت معها محالفة حققت لمصر استقلالها وكفلت لانجلترا مساعدة مصر في حالتى الحرب وخطر الحرب

وغيرت سياستها تجاه اليونان ، فبـ[عد] أن كانت لا تعبأ بصراع أحزابها ، تدخلـ[ت] بينها وغلبت كفة الملكيين على الاحرار وأعادت الى اليونان ملكها المنفى . وذلـ[ك] أن حزب الاحرار الذى أنشأه فنزيلو[س] كان يرمى الى التحالف مع ايطاليا بعد أن أحجم الانجليز عن مناصرته فى غارته على آسيا الصغرى ، أما ملك اليونان الجديـ[د] فيجنح الى معاونة السياسة الانجليزية [التي] تربطه بالعائلة المالكة فى انجلترا أواصـ[ر] القرابة ، وتميل به نشأته الاولى الى كراهة ايطاليا وايثار انجلترا

ويوغوسلافيا ــ التي تواجـ[ه] ايطاليا على بحر الادرياتيك ـ تسعى انجلترا الى ضمها الى جانبـ[ها] أولا بأن تنبه الشعب اليوغوسلافي الى نيات ايطاليا تجاه بلاده ورغبتها فى التهامها ، وثانيا بأن تبسط يدها على رجال الحكم فيها . وقد استطاعت أن تنشئ ملكها الشاب على حب انجلترا إذ تولت تربيته الاولى مربية انجليزية ، وقضى بضع سنوات في معاهد انجلترا ، ومازال فى بلاطه بعض الاعوان الانجليز . وقد نجحت انجلترا فى اكتساب رجال الجيش فى يوغوسلافيا بدعوى مؤازرة بلادهم تجاه ايطاليا الطامعة فيها

وفى اسبانيا نرى الحكومة الانجليزية التي تتألف من المحافظين تتعهد بعطفها ورعايتها الحكومة الشيوعية القائمة هناك وما هذا الا خشية أن ينتصر الثوار الذين تمدهم ايطاليا بالجنود والذخيرة ، مقابل أن تستولى على جزائر البليار وعلى بعض الثغور التي تمكنها من الاشراف على جبل طارق

وما من شك فى ان انجلترا تريد ان تغير سياستها فى فلسطين تلك السياسية التي كانت ترمى الى التضييق على العرب وتشجيع اليهود . وكانت ترجو ان يرعها مشروع التقسيم الذى اقترحته من هذ[ا]

المشكلة . ولولا نفوذ اليهود المالى ما ترددت انجلترا فى اجابة مطالب العرب - في الوقت الحاضر على الاقل - لتخلص من أمرهم وتتفرغ للمشاكل الاساسية التى تواجهها

وهكذا غيرت انجلترا سياستها لتكتسب دول البحر الابيض ، ولتقف ايطاليا موقف العزلة والوحدة . وما من شك في أنها قد توفق إلى تحقيق سياستها هذه ، اذا انتهت الحرب الاسبانية بفوز الحكومة وفشل الثوار ، واذا استطاعت أن تثير روح العداء بين ايطاليا ودول البلقان جميعاً ، فان منها من يميل الى مؤازرة ايطاليا والتحالف معها . ولكن اتجاه الحرب الاسبانية حتى اليوم ينبىء برجحان كفة الثوار على كفة الحكومة ، وبأن مصير اسبانيا سوف ينتهى الى أيدى الفاشستيين دون الشيوعيين . كما ان دول البلقان بعضها منقسم على بعض ، وكثير منها يرى ان من مصلحته ان يحالف ايطاليا دون انجلترا

ولا ننسى ان لايطاليا دعامتين قويتين في البحر الابيض ، (أولاهما) مستعمراتها في طرابلس ، التى تقوم على الشاطىء الجنوبى كالقلعة الباذخة ، و (ثانيتهما) المضايق التى تعترض وسط البحر والتى تمتلكها ايطاليا أو تسيطر عليها ، وهى المضايق الثلاثة التى بين طرفها الجنوبى وجزيرة صقلية ، وبين هذه وجزيرة بانتلاريا ، وبين هذه وتونس . فهذه المزايا من شأنها ان تقوى شوكة ايطاليا في البحر الابيض ، فاذا أضيف اليها ان فرنسا - رغم جنوحها الاخير الى انجلترا - ما زالت تقف موقف التردد والحيرة ، رأيت ان مكانة ايطاليا في البحر لا يستخف بها ولا يستهان بها

هذا من الناحية السياسية وأما من الناحية الحربية فالمنافسة على أشدها بين هاتين الدولتين وبين حلفائهما

كانت بريطانيا تعتد بأسطولها الجبار ، وتكتفى به وتراه كفيلا بالقضاء على أى أسطول يقف في طريقه . ولكن تقدم الطيران الحربى تقدما سريعاً ، وانشاء ايطاليا سلاحاً جويا هائلا ، اضطر انجلترا الى ان تعدل موقفها الحربى في البحر الابيض عاجلا

فأولت سلاحها الجوى الذى طالما أهملته عناية فائقة ، ويُنتظر ألا تنقضى فترة طويلة قبل أن يكون اسطولها الجوى من أقوى الاساطيل في العالم . كما انها بسبيل تقوية أسطولها ببوارج ومدرعات وغواصات أخرى ، لتخصص عدداً كبيراً منها للبحر الابيض وحده ، وتوزع الباقى على انحاء امبراطوريتها الممتدة في شتى أقاصى العالم

تقوم انجلترا بهذا كله صداً لعادية ايطاليا التى تمتلك اليوم اسطولا جويا قويا يخشى بأسه . واذا وفقت ايطاليا الى ضم فرنسا الى صفها زاد الامر تحرجا وخطورة ، فان لفرنسا في مياه البحر الابيض عدداً كبيراً من الغواصات يفوق ما لانجلترا نفسها ، فهذه تجرى فى البحر الابيض ٥٣ غواصة وتلك ٨٣ . هذا الى عدد كبير من

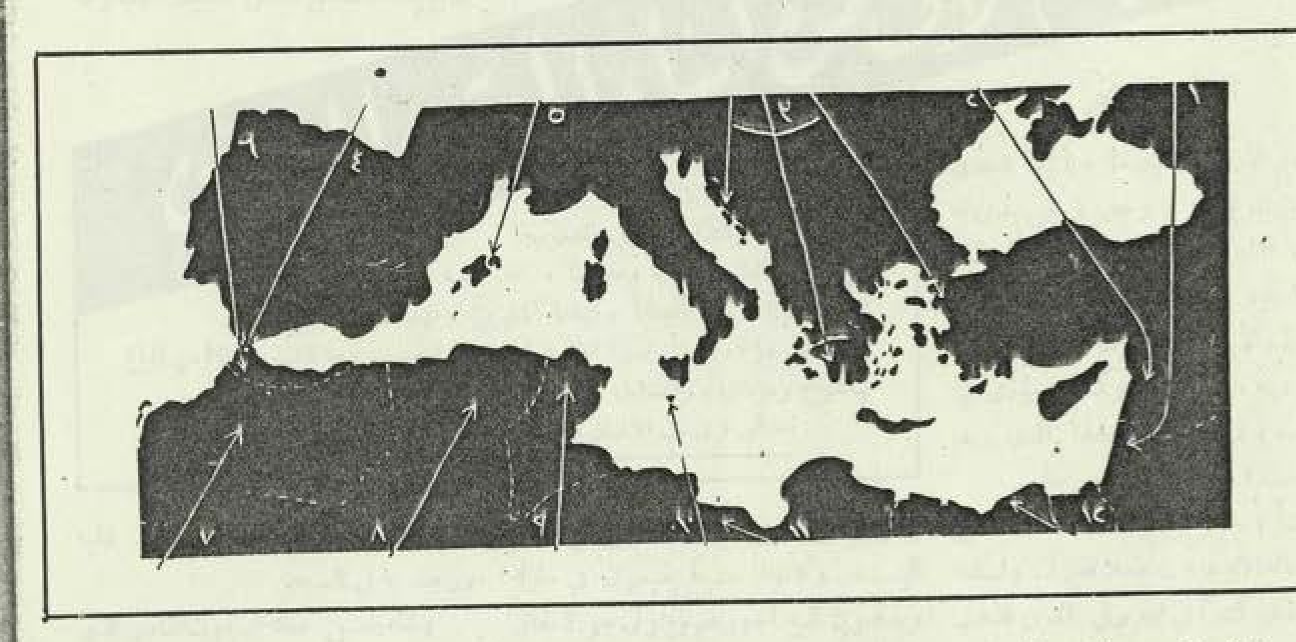
طم من إغاق « الحلفاء » ما زال حوض
الأبيض المتوسط موطن الاحتكاك بين
وايطاليا . فمفتاحه الغربى (جبل طارق)
عليه انجلترا ، ومفتاحه الشرقى (بور سعيد)
خل (قناة السويس) تملكه مصر حليفة
، كما ان لانجلترا عينا تراقبه أيضاً من
البحرية فى (حيفا) . ولها أيضا قاعدة
فى (قبرص) وأخرى فى (مالطة) التى تواجه

ايطاليا عدة قواعد بحرية هامة تقابل
البريطانية ، وذلك فى (تريستا) و (ترنتو)
لى) وجزيرة (إلبا) و (بيزا) . وهناك
و) فى جزيرة صقلية و (بانتلاريا) فى تونس
تقطع البحر بين جبل طارق ومالطة ،
هان الأخيرة . .
ن هنا يتضح خطر هذا التنافس بين
وانجلترا فى حوض البحر الابيض المتوسط .
ضح من هذه الخريطة التى ترى فى أعلاها
البريطانى رابضا عند مدخل قناة السويس فى
، وصخرة جبل طارق التابعة لبريطانيا
ب

البوارج والنسافات الفرنسية سوف تؤدى مهمة خطيرة سواء الى جانب انجلترا أو ايطاليا

قد يقال ان فرنسا فى الوقت الحاضر اظهرت بجلاء انها تؤيد السياسة الانجليزية تأييداً صادقا ، مما يدل على انها ستكون الى جانبها اذا ما شبت الحرب القادمة . ولكن الواقع ان فرنسا اليوم تضطرب فى بحر هائج من مختلف النزعات والاهواء. ولا يبعد أن تتحول دفتها من طرف الى طرف تبعاً لتقلب الظروف وتغير الاحزاب. ولا ننسى أن العصبية الجنسية بين الفرنسيين والايطاليين قد تعمل فى المستقبل ما عملته فى الماضى ، أى قد توجد بين الأمتين كما فعلت في عواصف الحرب الماضية . . ألم يقف موسولينى أول الامر معادياً للحرب راغباً فى الحياد ، ولكن لم تلبث أن ثارت به العصبية الجنسية ، فانقلب داعية للحرب في صف الحلفاء ، لا لشىء إلا « لاننا نحن الايطاليين نحبك يا فرنسا من اعماق قلوبنا »

ومهما يكن من أمر ، فاننا نحن الشرقيين وان كنا سنتعرض أولا لاخطار أهوال فادحة فى هذه الحرب القادمة التى سترسل شرارتها وتندلع نارها في ارجاء البحر الابيض المتوسط ، فان ما يساور الدول الاوربية من مخاوف قد اضطرها الى أن تتساهل معنا في اجابة مطالبنا القومية ، فعقدت مصر وبريطانيا معاهدة صداقة وتحالف ، وكذلك انتهى انتداب فرنسا على سوريا وعقدت محالفة بينهما ، ومن المرجح ان توفق فلسطين الى التخلص من الانتداب البريطانى ، كما أن دول شمال افريقيا - تونس والجزائر ومراكش - بدت تسرى فيها روح التمرد على الاستعمار وروح الدفاع عن حريتها ، فقام فيها فى خلال السنة الماضية كثير من الاضطرابات الدامية التى قد تذكو وتشتد وتتحول ثورات قومية عنيفة . ولو وجدت هذه الشعوب الزعماء الاقوياء الذين يوجهونها ويوحدونها، لاستطاعت فى هذا الوقت المؤاتى لها العصيب على مستعمريها ، أن تحصل على بعض حقوقها



تمثل هذه الخريطة حوض البحر الأبيض المتوسط حيث تقوم مشاكل واضطرابات شتى ، تنذر باحتكاك القوى الدولية بعضا ببعض ، وتجعل كفة الحرب أرجح من كفة السلام ، والأرقام المبينة على الخريطة تدل : (١) فلسطين : اقتراح « لجنة بيل » تقسيمها ثلاث مناطق . تجدد الاضطرابات ونفى بعض الزعماء واتخاذ اجراءات شديدة وحشد قوات من الجيش البريطانى فيها (٢) بلاد الشرق الأدنى : امضاء معاهدتى الاستقلال فى سوريا ولبنان . مشكلة الاسكندرونة (٣) تركيا واليونان : فاز الملكيون على الأحرار فى اليونان وممالأتها للسياسة البريطانية - تحصين المضايق فى تركيا فى وجه الروسيا (٤) طنجة : منطقة دولية يسود فيها نفوذ الثوار الأسبان (٥) جزائر البليار : اشاعة جعلها مكافأة لايطاليا مقابل مساعدتها للثورة الاسبانية (٦) مراكش الاسبانية : معاونتها لثورة اسبانيا وتطوع أهلها فى جيوش الجنرال فرانكو . إشاعة نيل الألمان امتيازات فى منطقة الريف حيث تكون مناجم النحاس (٧) مراكش الفرنسية : مظاهرات الأهالى فى رباط وكازنيكا : اتخاذ اجراءات شديدة ضد الثائرين (٨) الجزائر : اضطرابات داخلية وقتل المفتى - انشاء قاعدة بحرية للاسطول الفرنسى فى منطقة البحار الكبرى - تنظيم الدفاع الجوى (٩) تونس - اهتمام فرنسا بقواعدها البحرية فى بيروت وطولون . (١٠) مالطة - قاعدة بحرية هامة لبريطانيا - مظاهرة سكانها لمالأة ايطاليا (١١) طرابلس الغرب - تنظيم السلاح الجوى - حشد قوات ايطالية هائلة على حدود مصر - تقوية الحصون والاستحكامات المطلة على مصر والسودان (١٢) مصر - امضاء معاهدة التحالف مع بريطانيا - تنظيم وزيادة الجيش - الانضمام الى عصبة الامم - الاهتمام بالدفاع عن حدودها الغربية

مدعو الألوهية!

يؤمن بهم آلاف من أبناء القرن العشرين

في هذا العصر الحديث
عصر الثقافة والتفكير ، وفي الشعوب
التي تتزعم العالم بحضارتها وعلومها ، تجد دعوة الالوهية
التي يدعيها البعض أنصاراً وأتباعا كثيرين . وسنقص فيما يلي قصص
طائفة من هؤلاء الذين ادعوا الالوهية في هذا العصر ، وما لاقت دعواهم من أتباع
وأشياع ومؤمنين ، ولنتساءل بعد هذا :
— أي فرق بين الانسان المتمدن المثقف والانسان البدائي الهمجي ؟..

الاله الزنجي

يقيم الآن في « شقة » أنيقة باحدى شواهق نيويورك ، رجل زنجي يدين له آلاف الناس بالقداسة والألوهية ، ولهذا الاله الاسود « الأب ديفاين » مئات من الملائكة والأنبياء يقومون بتبليغ دعوته ونشر دينه ، وله معابد وكنائس يؤدي فيها « عباده » فرائض دينهم هذا الذي يزيد عدد معتنقيه زيادة مطردة سريعة

نشأ « جورج بيكر » — كما كان يسمى قبل ادعائه الالوهية — عاملا فقيراً . ولكنه كان يفكر كثيراً في الله وفي الدين فذهب ذات يوم الى الكنيسة فلقي الناس هائجين غاضبين يضربون قسيساً لأنه أراد ان يدخل في روعهم انه هو الله لان روح الله قد حلت في جسده ، بتفسيره إحدى آيات الانجيل بهذا المعنى !

ولكن جورج بيكر أشفق على القسيس وصدعنه أذى الناس ، فنشأت بينهما صداقة وثيقة ، ووجد القسيس من صاحبه أذنا صاغية لدعواه . وقد آمن جورج بيكر بألوهية صاحبه ، وراح يبث له الدعوة بين أصدقائه ، حتى اقتنع فريق منهم فانضموا اليه ..

ورأى جورج بيكر ان يكون نبياً رسولا ! ما دام القسيس قد صار إلهاً معبوداً ، ولكنه لم يلبث أن طمح الى منصب الالوهية فترك « إلهه » ورحل الى مدينة « نيويورك » حيث اتصل ببضعة شبان عاطلين وأفضى اليهم بدعوته ، فأخذوا يترددون عليه ويبثون له الدعوة بين رفاقهم . وقد استطاع أن يجد عملا لكل من انضم اليه فتعلقوا به وآمنوا بدعواه ، وصاروا يعطونه أجورهم لينفق منها على نشر ديانته وأخذ عدد أتباعه يزيد شيئا فشيئا ، وهو يوفق الى إيجاد عمل الى كل من ينضم اليه . وكانوا جميعاً يقيمون في منزله ويدفعون اليه أجورهم ويتولى هو الانفاق عليهم

وكان الرجل وديع الخلق كريم النفس فأحبه كثير من معارفه وجيرانه . وكان يسعى الى إيجاد عمل لكل من يقصده ، وكان يوفق في سعيه دائما ، حتى لم يبق في الحي الذي يقيم فيه عاطل واحد ، فآمن به كثير من الناس ، أغلبهم من الزنوج

وأعلن الرجل انه قد تخطى درجة النبوة الى درجة الالوهية ، وسمى نفسه « الاب ديفاين » أي الاب المقدس ، وأعلن انه سيقسم أتباعه قسمين : قسم الملائكة وقسم الاولاد . والاول يضم أولئك الذين ينزلون له عن أجورهم وأملاكهم ، والثاني لأولئك الذين يكتفون بالايمان به وتقديسه وعبادته . وقد تردد كثير من أتباعه أول الامر في الارتقاء الى مرتبة الملائكة ، فلما أعلن ان « الملاك » لا يمرض ولا يموت ، تهافت الكثير منهم على منحه كل مايملكون من مال وعقار ، حتى صار على جانب كبير من الثروة . فأخذ يقيم الحفلات والمآدب للفقراء ، فازداد عدد أتباعه . وانتهت الحكومة الى الامر ، خشية ان يكون الرجل دجالا يبتز أموال الاغرار ، ولكنها لم تستطع أن تثبت عليه تهمة الاحتيال أو التغرير ، فوثق به المتشككون فيه وانضم الى شيعته مئات من الناس فخشيت الحكومة أن يحدث فتنة في البلاد ، فقبضت عليه وزجت به في السجن

وشاء حسن حظه ان يموت القاضي الذي أصدر عليه هذا الحكم فجأة بالسكتة القلبية ، فصار عامة الناس يقولون ان الاب هو الذي أماته ، وأخذوا يدخلون في شيعته جماعات وأفواجا ، وأخذوا يطالبون الحكومة باطلاق سراحه ، فأطلقته لتأمن شر الفتنة والثورة

فراح يطوف بأنحاء البلاد ، داعياً إلى دينه ، فآمن به الكثيرون . وكان يستأجر في كل مدينة عدداً من المنازل لاسكان أتباعه ، وكان يسمي كل منزل سماء ، ويقيم

يرتكبون شتى الآثام والدنايا ، فكان المهم يؤثر نفسه بكل امرأة جميلة ، كما كانت المرأة تتزوج عشرين رجلا مرة واحدة . . ! وقد حكم عليه بطرده من مقاطعته التي اشتراها باموال أتباعه الأغرار

ومع هذا كله فقد ظل نفر من اتباعه يؤمنون به . فلما حضرته ساعة الموت الذى كان يدعى انها لن تأتيه ابداً ، بدءوا يتشككون في صحة دعواه . . ولكنه قال لهم انه لن يموت بل سيغيب عن هذه الدنيا بضعة أيام ، يعود بعدها حياً . وطلب اليهم ألا يدفنوه بل يبقوا جثته بينهم حتى ترجع اليها الروح . فلما مات ظلت زوجته وبعض أتباعه حول جثته أربعة ايام متوالية ، لايغمض لهم فيها جفن منتظرين عودة روحه . ومع أن روحه لم تعد حتى اليوم إلا أن اتباعه ما زالوا محتفظين بجثته فى بيته ، وما زالوا يؤمنون بأنه لم يمت ، وبأنهم لن يموتوا ، رغم أنه لم يبق منهم على قيد الحياة إلا ثلاثة أو اربعة . . !

مجموعة من الانبياء

وأظرف من ادعى الالوهية هذا الدجال الامريكي « ماتياس » الذى أعلن أنه ليس الها فحسب ، بل هو مجموعة مؤلفة من :

« الله ، وآدم ، ونوح ، وابراهيم ، وموسى ، وزكريا ، وعيسى » . . . ! !

وان ارواح هؤلاء قد اتحدت معا وحلت في جسده ، فكونت الها يجب أن يدين له البشر جميعا بالالوهية والتقديس

وكان هذا الرجل يلبس ثيابا غريبة تعلوها معاطف صفراء اللون ، ويلف على رأسه عمامة حمراء ، ويزين ملابسه بصفائح من الفضة . وكان يسكب العطور على لحيته ، ويقوم باعمال تجتذب اليه أنظار السذج والبسطاء

وقد بدأ حياته نجاراً فلم يوفق فى عمله ، وحاول أن يكون مبشراً فلم يثق به أحد ، فآثر أن يكون الها ، لان « مهنة » الالوهية أيسر وأوفر ربحا من سواها . فهاجر الى نيويورك حيث راح يبث الدعوة الى دينه الجديد ، فانضم اليه قليل من الفقراء



« ماتياس » الذى أعلن أن مجموعة من ارواح الأنبياء قد حلت في جسده فكونت منه إلها

الاغرار . ولكنه لم يدع الالوهية ليكون الها على الفقراء ، بل ليجتذب الاغنياء ويبتز اموالهم . وقد استطاع أن يغرر بتاجر ثرى في نيويورك ، فآمن به وراح يغدق عليه الاموال كيف شاء . فأثرى ثراء طائلا ، حتى إنه راح يبعثر المال هنا وهناك . فاشترى مفتاحا ضخما من الذهب ، واشترى سيفاً ذا حدين مرصعين بالجواهر ، واشترى قمراً وسبع نجوم من الفضة ، وقرصاً كقرص الشمس من الذهب ، واشترى بضع صفائح وعصى من الذهب والفضة ، نقش عليها ارقاما غريبة زعم انها ارقام اتباعه فى الجنة . . !

ولم يلبث أن ذاع صيته في الارجاء ، فأقبل الناس عليه ليدخلوا فى دينه ، ولكنه كان يرفض الفقراء ويقتصر على قبول الاغنياء . وكانت سوقه نافقة بين التجار الاثرياء ، فانضم اليه عدد من كبار تجار نيويورك ، أغدقوا عليه ما شاء من المال ، فأنشأ له « جنتين » ، احداهما في نيويورك والاخرى في احدى قرى الريف . . . وطبق في هاتين الجنتين تعاليمه التى كانت تقضى « بالرجوع بالحب الانسانى الى حالة اليسر والبساطة التى كان عليها في جنة عدن » . ومعنى هذا ألا داعى للزواج وروابطه ، وأنه يكفى أن يختلط الرجال بالنساء بغير قواعد وشروط

ثم اختار لنفسه زوجة أحد أتباعه الاغنياء ، وطلب اليها أن تكون « أما لأولاد روحيين اعتزم انجابهم » . وقبلت المرأة هذا الطلب ، بل ان زوجها عده شرفا له ولها . ! فرأى إلهه أن يكافئه على اخلاصه هذا بأن يمنحه ابنته التى كانت متزوجة . . ! وتمادى الرجل في آثامه فجعل له سبع زوجات « روحيات » ، لكل زوجة ليلة من ليالى الاسبوع . وقد تنبهت الحكومة الى أمر هذه الفتنة ، فقضت عليها وزجت بالرجل فى السجن ، ومع هذا ظل أتباعه وأشياعه يعتقدون أنه سيخرج من السجن ليكمل دينه وينشر دعوته في شتى الانحاء ، ولكن الاله لم يكد يخرج من السجن حتى توارى عن الناس ، وانقطعت أنباؤه حتى اليوم . . !

* * *

هؤلاء بعض أولئك الذين ادعوا الالوهية في العصر الحديث ، فوجدوا في الشعوب الراقية المثقفة ، آلافا من الناس يؤمنون بهم ويؤلهونهم عليهم . وذلك أن في الانسان ـ كما يقول بعض العلماء ـ ميلا خفيا الى الايمان بالخرافات والترهات

الزنجى « الاب ديفاين » الذى قسم
لسمين : قسم الملائكة وهم الذين
له عن أجورهم وأملاكهم . وقسم
د وهم يكتفون بالايمان به وعبادته

سماه ملاكا . . ولم يكتف بهذا بل
طاعم ومتاجر لأتباعه ، يعاملونها
ن فيها ، وهو يملك الآن
وعشرين مطعما ، وست بقالات ،
ة دكاكين حلاقة ، وعشرة دكاكين
الثياب وكيها ، وعنده جيش من
المتجولين

هو ينشر مجلتين أسبوعيتين ويبث
دعوته !!

يبلغ مجموع دخله كل أسبوع الى
، إذ هو يتقاضى من كل ملاك جنيهين
سبوع ، وعدد ملائكته يربى على
. وقد أصيب بعض أتباعه بالجنون،
، منهم ثمانية عشر ملاكا مستشفى
ب ، ولكن لا شك فى ان سائر
ع والعباد من العقلاء الاصحاء . . !

يريدون قهر الموت

ومنذ سنوات كادت تقوم فى أمريكا فتنة دينية خطيرة ، لأن آلافا من الناس هجروا دينهم الى دين جديد ، زعم مؤسسه ان من يؤمن به لا يموت أبداً . .

كان هذا الرجل « بنيامين بيرنل » فلاحاً ساذجاً ، تزوج فتاة رزق منها طفلا ، ولكن طاف بعقله طائف ، فهجر زوجته وقريته وراح يطوف في الآفاق شريداً . وتعرف بفتاة أخرى فتزوجها دون ان يطلق زوجته الاولى . وبينما هو سائر ذات ليلة يتطلع إلى السماء متمتما هاذيا ، خطر له انه إله أو شبه إله ، وقرر ان يعلن الناس بقداسته وألوهيته

وكان في مدينة ديترويت فى ذلك الحين رجل اسمه « الامير » ميخائيل قد ادعى الألوهية ، فرحل اليه بنيامين وانضم الى شيعته ليقتبس نظمها وطرائقها . وحدث ان قبض على ميخائيل هذا متهماً بالاحتيال، وزج به فى السجن ، فتولى بنيامين رئاسة الشيعة وأطلق على نفسه لقب «الملك بن» . وفرض على أتباعه ان يسلموا اليه أجورهم ومكاسبهم ، فتجمع لديه مبلغ طائل من المال، اشترى به مزرعة في الريف جعلها مقره أو سماءه ، وأقام فيها مساكن لأتباعه ، وشيد كثيراً من المطاعم والمتاجر، وغرس حديقة فسيحة ، إلى جانبها حديقة حيوان كبيرة ! . .

وحتم على أتباعه ان يطلقوا شعور رؤوسهم ولحاهم ، ولم يكن يخطر لأحد من هؤلاء الأتباع ان يعصى أمره أبداً ، ومن ذا الذى يعصى أمر من يضمن له ان يظل حياً إلى الأبد ؟

فكانوا يغدقون عليه أجورهم وأرباحهم، فأثرى ثراء طائلا ، وعاش عيشة الترف والنعيم . وذاع صيت الرجل في أنحاء أمريكا كلها ، ووصل الى أقطار العالم .

فوفدت عليه الأفواج تريد الدخول في دينه ، وكان كثير من عامة الناس يقطعون آلاف الاميال سعياً اليه ، ليقدموا له فرائض العبادة والتقديس ، كى يصد عنهم عادية الموت ، ويضمن لهم الخلود في هذه الحياة

وكان يوصى أتباعه بنبذ الشهوات والدنايا ، ولكن حدث أن أعلنت فتاتان من أتباعه أنه راودهما عن نفسيهما ، فقبضت الحكومة عليه وراحت تستقصى سيرته وسيرة أتباعه ، فوجدت انهم كانوا



« الملك بن » الذى وعد أتباعه بأنه لن يموت ، وأنه يضمن لهم الخلود فى هذه الحياة . . ومع ذلك فقد مات ، ولم يبق من أتباعه على قيد الحياة إلا نفر قليل . .



جلالة الملك جورج السادس
وجلالة الملكة اليزابث

الاسرة المالكة الانجليزية

جلالة الملك جورج السادس ، وجلالة الملكة اليزابث ، فى ثياب التتويج ، وبينهما ولية العهد الاميرة اليزابث ، وشقيقتها الاميرة مرجريت روز

الاحتفال العظيم

كان شهر مايو الماضى شهراً مشهوداً فى تاريخ انجلترا ، فقد احتفلت فيه احتفالا رائعاً بتتويج ملكها جورج السادس وملكتها اليزابث، فتجلت انجلترا بتقاليدها الراسخة ممثلة في هذه الطقوس الدينية الموروثة عن عصور بعيدة ، وفي هذه المظاهر القومية التى لم يتغير نظامها منذ مئات السنين . وقد توافدت على لندن في إبان هذا الاحتفال أفواج الزائرين من شتى أرجاء العالم ، حتى قدر عدد زائريها بمليوني نسمة ، يتقدمهم عواهل وأمراء من جميع نواحى الامبراطورية ، جاءوا يشهدون هذه الحفلة الفخمة التى تنم عن مغزى عميق ، هو ان على عرش انجلترا ملكا يدين له الشعب بالطاعة والولاء ، ويولى هذا الشعب حبه وعطفه ، ممثلين في هذه الديموقراطية العريقة التى يقوم عليها نظام الحكم الانجليزى



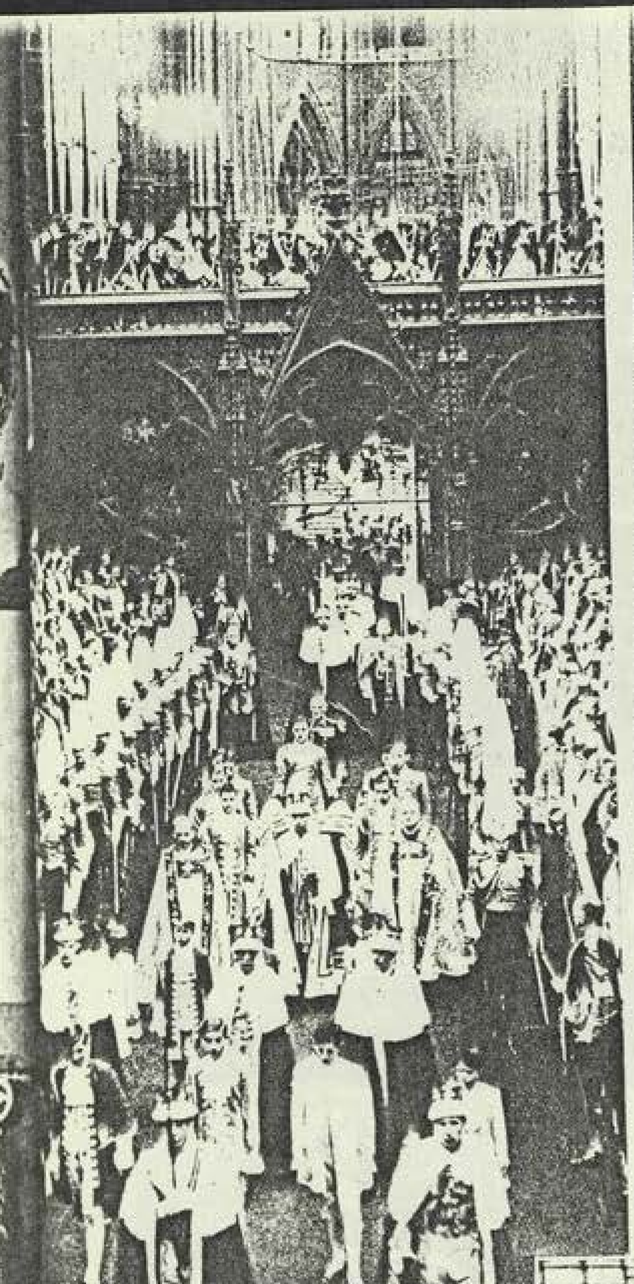
على العرش الوطيد

ملك وملكة انجلترا على عرشيهما فى كنيسة وستمنستر حيث أقيمت حفلة التتويج يوم ١٢ مايو الماضى ، وحولهما الأساقفة يجرون طقوس الحفلة العتيدة ، وخلفهما فريق من أعضاء الأسرة المالكة تتوسطهم الملكة مارى والى يسارها الاميرة اليزابث ولية العهد فأختها الاميرة مرجريت روز



اللحظة الرهيبة

كانت الطبول تدق والابواق تدوى والحاضرون يهتفون حين رفع أسقف كنتربرى رئيس حفلة التتويج تاج بريطانيا ووضعه على مفرق الملك . فرفع الامراء والنبلاء تيجانهم الى رءوسهم ، ثم دوى فضاء لندن بقصف المدافع تحيي الملك وتعلن نبأ تتويجه . وبعد هذا غادر الملك مقعده ، وجلست مكانه الملكة فى « مقعد التتويج » حيث توجها الاسقف







تاج الامبراطورية

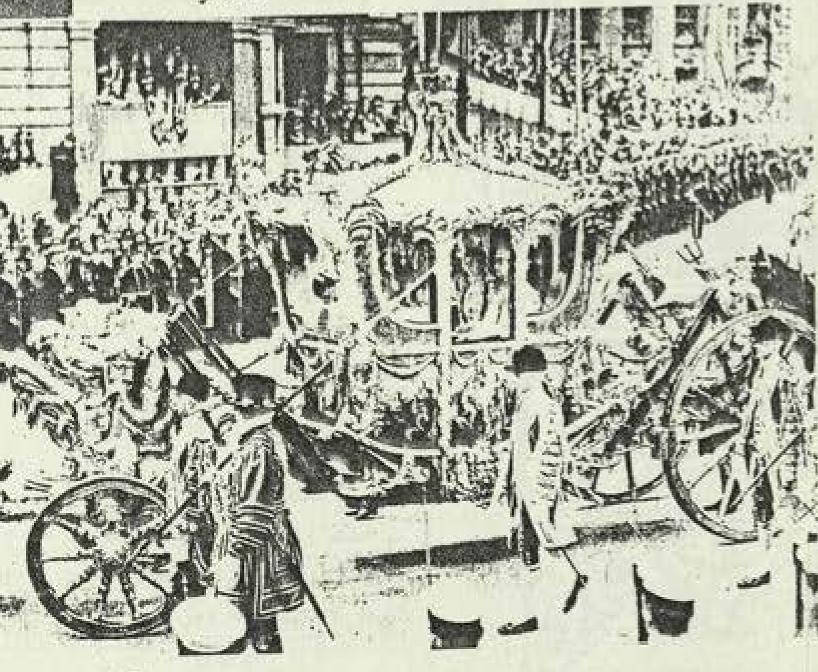
صورة التاج الذي يتخذه ملك انجلترا في المناسبات الرسمية ، بدلا من تاج انجلترا الذى كلل به رأسه يوم التتويج ، لأن هذا ثقيل الحمل . وقد صنع تاج الامبراطورية سنة ١٨٣٨ في عهد الملكة فيكتوريا ، ويشتمل على مجموعة من الجواهر والاحجار الكريمة . ففيه ٢٧٨٣ ألماسة و ٢٧٧ لؤلؤة و ١١٧ قطعة من الياقوت الاخضر و ٥ قطع من الياقوت الاحمر

الصولجان

هذا رأس الصولجان الذى قدمه أسقف كنتربرى الى الملك فى حفلة التتويج ، وهو يقول له : « خذ صولجان الملك ، رمز القوة والعدالة » . ويزدان رأس هذا الصولجان بألماسة كبيرة يبلغ وزنها ٥١٦ قيراطاً ، ويقدر ثمنها بستمائة الف جنيه ، فضلا عن قيمتها التاريخية التى لا تقدر

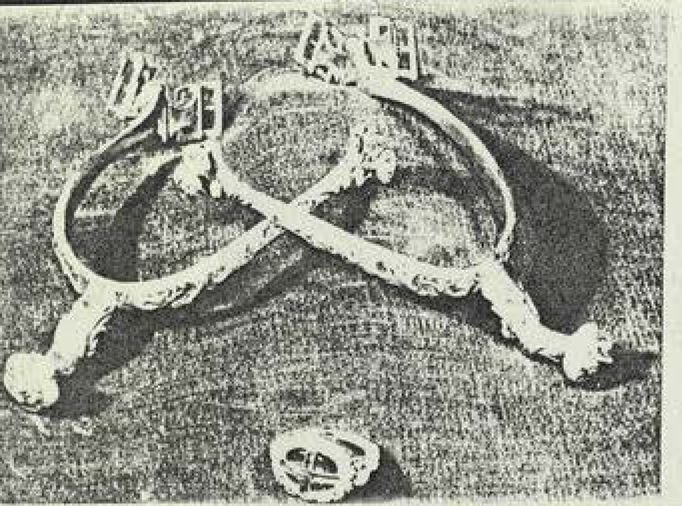
الملك يغادر الكنيسة

أقيمت حفلة التتويج فى كندرائية وستمنستر العريقة ، وترى الملك يغادرها عقب انتهاء الحفلة ، وعلى رأسه التاج وفي يمناه الصولجان . وفى يسراه الكرة الملكية ، وقد أحاط به رجال الدين ورجال الدولة وأفراد الاسرة المالكة



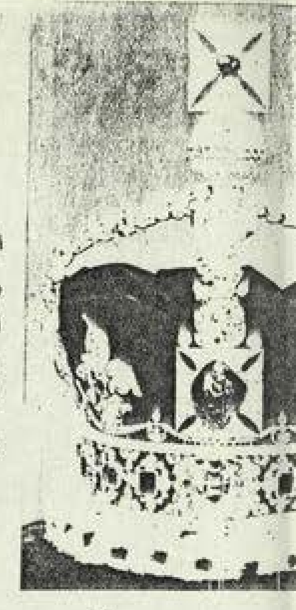
فى المركبة الملكية

بعد أن انتهت طقوس الحفلة استقل الملك والملكة العربة الملكية المصفحة بالذهب البراق ، عائدين الى قصر بكنجهام وسط جماهير حاشدة متدافعة



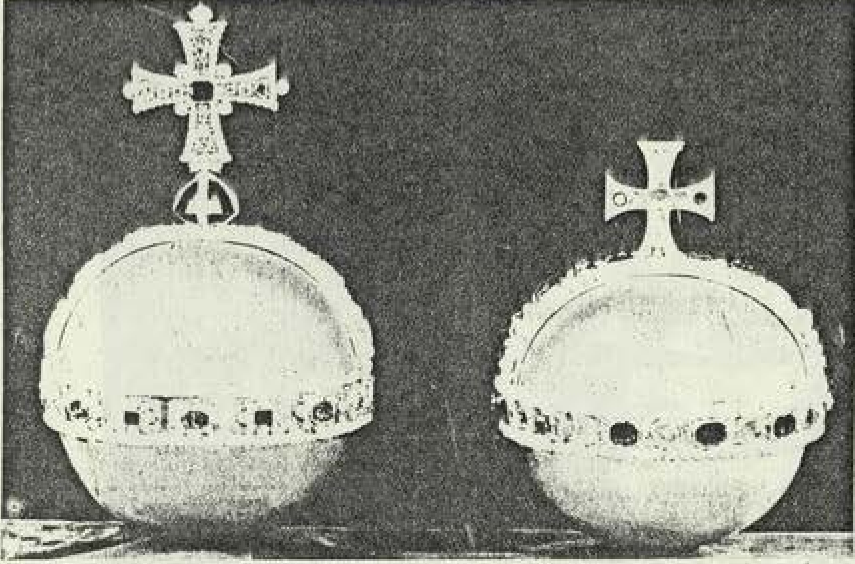
المهماز والخاتم

من أغرب تقاليد التتويج هذا المهماز الذى يقدم الى الملك اشارة الى ما يجب ان يتصف به من القوة والجرأة المقترنة بالنبل والشرف ، وهي أخلاق الفروسية المعهودة ، كما يكون شديداً في دفاعه عن وطنه حازما فى حربه على أعدائه . وترى أسفل المهماز « خاتم التتويج » الذي يشتمل على ٤ قطع ياقوت حمراء ، تتوسطها قطعة من الياقوت الأخضر، محاطة بشريط موشى بقطع من الالماس النادر



تاج انجلترا

ذا هو التاج الذى وضع على رأس الملك يوم تويجه . ويرجع تاريخه الى عهد شارل الثانى ، قد صنع على هيئة تاج قديم كان يلبسه الملك دوارد « المعترف » (١٠٠٤ — ١٠٦٦) ، لهذا يعرف باسم تاج القديس ادوارد . وقد وجت به رءوس جميع من تولوا عرش انجلترا خلال هذه الاجيال الطويلة



الكرات الملكية

تقدم فى حفلة التتويج الى كل من الملك والملكة « كرة ملكية » فيمسك كل منهما كرته بيمناه رمزاً الى أنه يقبض على الكرة الارضية كلها ، بروح العدالة والانصاف الذى يمثله الصليب القائم فوق الكرتين . وهما مصنوعتان من الذهب الخالص ، مرصعتان بقطع من الالماس والياقوت الثمين





تاج الهند الامبراطورى

عندما تولى الملك جورج الخامس عرش انجلترا قرر أن يزور الهند حيث يتوج امبراطوراً عليها. ولما كان القانون الانجليزى يحرم خروج التيجان الملكية خارج حدود انجلترا ، فقد رئى صنع تاج جديد هو المعروف باسم « تاج الهند الامبراطورى » ويمتاز بكبر حجم جواهره وأحجاره الكريمة التى أهدى بعضها كثير من أمراء الهند الى العرش البريطاني . وسيتوج به الملك جورج السادس عند زيارته للهند

المزامير

تتخذ فى حفلة التتويج ١٥ مزماراً يحيا بها الملك والملكة . وهى مصنوعة من الفضة وحول كل منها شريط من الحرير الموشى بالذهب وقد رسم عليها الاسد البريطاني



الاميرة اليزابث ولية عهد انجلترا ، وقد عنى بتنشئتها لتملك زمام الامبراطورية الكبرى حين يؤول اليها عرشها العظيم . والأمة الانجليزية تتفاءل بولاياتها للعهد ، فان بريطانيا بلغت أوج مجدها فى عهد ملكتين : اليزابث وفيكتوريا اللتين كان عصرهما عصر ثقافة وحضارة زاهرة ، والاميرة اليزابث فى منتصف عامها الثانى عشر وليس لها سوى أختها الاميرة مرجريت روز

ولية عهد انجلترا

الحركة الفكرية فى عام

ركود ـ كبار الادباء ـ الاسفار الاجنبية ـ المناسبات الادبية

ركود

ما زالت حركتنا الفكرية فى غفوتها التى المت بها خلال السنوات الفائتة ، فكمية الكتب التى تصدر ضئيلة ، والنواحى التى تتناولها اقلام الكتاب محدودة مطروقة ، والروح المعنوى فى حياتنا الادبية ضعيف ، ومرد هذا ماتلاقيه الكتب القيمة من اعراض وتجاهل ، يصد الكتاب الكبار عن متابعة السير فى سبيل البحث الجدى المحفوف بالمتاعب والصعاب ، وييئس الكتاب الناشئين ويصرفهم الى بذل جهودهم فى نواح اجدى عليهم

كبار الادباء

وابرز ما يلاحظ فى حياتنا الادبية الراهنة ، ان النهضة الادبية ما زالت تقوم على اقلام خمسة او ستة من الادباء المعدودين ، رغم ما اصاب انتاجهم فى السنوات الاخيرة من ضعف وفتور . اما الادباء الشبان فلم يظهر منهم حتى اليوم سوى اثنين او ثلاثة اتوا بشىء جديد يؤهلهم لان يحتلوا مع سابقيهم مكان الصدارة ، اما سواهم ممن نسمع كثيرا من دعواتهم للتجديد والابتكار ، فلم تسفر جهودهم عن شىء يساوى انتاج السابقين فى جدته ، فضلا عن ان يبره بافتنانه ..

اجمال سريع

ولا نريد فى هذه العجالة أن نتحدث عن حياتنا الفكرية وانما نريد ان نعرض هذه الآثار القليلة التى ظهرت فى أثناء العام الماضى

فمازالت الكتب التى تتناول الدراسات الاسلامية ، فى الادب والتاريخ والفلسفة، هى اهم ما يعنى به كتابنا ، رغم انها لا تتصل بسواد الطبقة المتعلمة اتصالا مباشرا ، ولكن ما يلمسه كتابنا من كساد الكتب القيمة فى بلادهم ورواجها فى سائر بلاد الشرق العربى ، يدفعهم الى ايثار هذه الناحية على سواها ، نشرا للفائدة الشاملة

واهم هذه الكتب « مع المتنبى » الذى شق به الدكتور طه حسين بك طريقا جديدا فى النقد الادبى ، يغاير الطريق الذى شقه فى دراساته الماضية ، ففيه نرى اديبا يصادق ويلازم اديبا ، ليدرس نفسه ويستبطن شواعره ، ويحللها تحليلا دقيقا . وهذا الكتاب ذخيرة ثمينة تضاف الى النقد الادبى الحديث، وتبسط افقا فسيحا يجدر بأدبائنا الشبان أن يرتادوه ...

ومن الكتب القيمة « الجزء الثالث من ضحى الاسلام » للاستاذ احمد امين وهو يبحث بحثا دقيقا نزيها عن الفرق الدينية فى العصر العباسى الاول من معتزلة وشيعة ومرجئة وخوارج . وكتاب « تراث الاسلام » الذى ترجمته « لجنة الجامعيين لنشر العلم » عن لفيف من كبار المستشرقين ، وفيه يبدو اثر التعليم الجامعى فى لفيف من الشبان المثقفين الناهضين ، الذين يبذلون جهدا صادقا فى نشر الثقافة العالية . وكتاب « الحاكم بأمر الله » للاستاذ محمد عبد الله عنان، وهو الى دقته العلمية المعهودة فى مؤلفه، شائق طريف باحداثه الفذة الغريبة

ويضاف الى هذا كتابان فى النقد : « شعراء مصر » للاستاذ عباس محمود العقاد ، وهى طائفة من البحوث تمتاز بقوة ادلتها ونضج افكارها ، وكتاب « ادب الطبيعة » للاستاذ مصطفى عبد اللطيف السحرتى الذى يعرض عرضا شاملا سريعا للادب الذى تلهمه الطبيعة ويتأثر بها

وظهرت طائفة اخرى من الكتب تتعلق بتاريخنا القومى ، اهمها : « الجيش المصرى فى حرب القرم » و « المسألة السودانية » وهما بحثان دقيقان للامير الجليل عمر طوسون ، مدعمان بالوثائق والاسانيد التى تجعلهما من المراجع الاولى فى تاريخنا السياسى والقومى . وكتاب « الثورة العرابية » للاستاذ عبد الرحمن الرافعى بك وهو احدى حلقات كتابه القيم الحافل « الحركة القومية »

وقد كان تطور الشؤون السياسية فى الشرق العربى مدعاة الى ظهور كتب شتى ، ففى مصر ظهرت مؤلفات شتى عن المعاهدة المصرية البريطانية وضعها الاساتذة عبدالحليم الياس نصير، ومحمود سليمان غنام ، ومصطفى الحفناوى . وظهر كتاب حافل للاستاذ عباس حافظ هو «الزعامة والزعيم او مصطفى النحاس» وهو دراسة تحليلية اجتماعية قيمة . وظهرت فى فلسطين كتب شتى عن ثورتها ومحنتها نخص منها كتاب « فلسطين العربية » للاستاذ عيسى السفرى، وكتاب « الانتداب الفلسطينى » للاستاذ وديع البستانى ، و « ظلامة فلسطين » للاستاذ حسن صدقى الدجانى ، و « محنة العرب » للاستاذ محمد عبد الحسين

وكذلك ظهرت فى العراق كتب شتى تأييدا او استنكارا لانقلابها العسكرى المعروف منها كتب الاساتذة : عبد الرازق الحسنى ، ويونس بحرى ، ويوسف اسماعيل

اما عن كتب الادب الخالص ، فاهم ما ظهر منها هذا العام كتاب «وحى القلم» لفقيد العربية المغفورله مصطفى صادق الرافعى . وقد صدر قبل وفاة مؤلفه بفترة وجيزة ، فكان خير تحية ودع بها هذا الاديب الكبير اللغة التى طالما نافح عنها باخلاصه ، ورعاها بمواهبه ، حتى غذاها وقواها واثراها . ولا شك فى ان وفاة الرافعى خسارة جسيمة منيت بها العربية فى وقت هى احوج ما تكون الى مثله. كان حتى آخر يوم فى حياته غزير الانتاج الخصب القوى ، دون ان تصده عن هذا السبيل دواعى المادة التى تستبد بجهود كثير من ادبائنا . ومن المرجح ان الرافعى بكتبه «اعجاز القرآن» و « المساكين » و « أوراق الورد » قد افاد النثر العربى الحديث اكثر مما افاده اى ناثر معاصر. هذا الى انه افتن وابدع فى اسلوب المقالة ، وجدد وابتكر فى اسلوب القصة ، فجمع بلاغة القديم ورصانته ، الى ليونة الجديد وطرافته

ومن الكتب الادبية المهمة الجز الثالث من «المختار» للاستاذ عبد العزيز البشرى وفيه أحاديث بالغة الرقة والرصانة معا عن المغنين والموسيقيين المصريين فى الجيل السابق ، وعن بعض مشاهد الحياة المصرية الطريفة . وكتاب « من حديث الشرق والغرب » الذى وضعه الدكتور محمد عوض محمد من أجمل الكتب التى ظهرت فى هذا العام ، لحيوية اسلوبه وطرافة تفكيره ، ولما يحفل به من آراء جريئة ساخرة ناضجة . ومن الكتب التى اخرجها الاستاذ العقاد كتاب «عالم السدود والقيود » وصف فيه الاشهر التسعة التى قضاها فى السجن وصفا بليغا مؤثرا ، تتخله فكاهة ساخرة لاذعة، وآراء قويمة سديدة

أما القصص فاهم ما ظهر منها «القصر المسحور » للدكتور طه حسين والاستاذ توفيق الحكيم ، وهى تمثل لونا طريفا من الادب ، وتمتاز بصفحات من الحوار البارع الدقيق . و « قلب غانية » وهى مجموعة قصص صغيرة للاستاذ محمود تيمور تتمثل فيها قدرته على التحليل النفسى الذى بز فيه سائر القصصيين المصريين

ولم يكن نصيب الشعر وافرا ، واهم ما ظهر منه ديوان « عابر سبيل » للاستاذ العقاد ، وهو يمثل لونا جديدا ، ويرسم خطة جديدة ، قوامها ان النواحى التافهة فى الحياة تصلح ان تكون موضوعا يستلهمه الشاعر ويتحدث عنه ، وقد وفق الاستاذ توفيقا كبيرا فى اداء هذا اللون الجديد . وجمع الامير شكيب ارسلان ما بقى من شعره الذى يمتاز برصانته وجزالته المعهودة . واخرجت وزارة المعارف ديوان حافظ ابراهيم الذى تولى جمعه وشرحه الاستاذ احمد امين ، وقد كتب الاستاذ مقدمة ضافية لهذا الديوان



فقيد الادب مصطفى صادق الرافعى

ومن الكتب المهمة التى صدرت هذا العام كتاب « احياء النحو » للاستاذ ابرهيم مصطفى ، وقد أحدث شبه ثورة فى معاهد العلم التى تعنى بدراسة النحو، لانه يضع اصولا جديدة استقاها من دراسة متصلة للنحو والبلاغة دامت خمسة عشر عاما ...

وقد أخرج الاستاذ محمد عرفة المدرس بكلية اللغة العربية كتابا نافعا يناقش فيه آراء الاستاذ الجديدة

ومن الكتب الاخرى « قصة الفلسفة الحديثة » للاستاذين احمد امين وزكى نجيب محمود ، وقد تحدثا بها عن تطور الفلسفة الغربية منذ العصور الوسطى فى كثير من الافاضة والتبسيط ، « فلسفة اللذة والالم » للاستاذ اسماعيل مظهر وهو بحث قوى جديد ، وكتاب «الوراثة» للدكتور احمد فاضل الخشن وهو موضوع جديد شائق ، و « روما وقرطاجنة » وهى قصة تاريخية ممتعة للاستاذ توفيق الطويل ، وترجم الاستاذ حسن الجداوى كتابا قيما عن « الاجرام السياسى » واهم الروايات التى ترجمت « التلميذ » لبول بورجيه ترجمها الاستاذ عبد المجيد نافع، و « البترول » لاپنون ستكلير ترجمها الاستاذ عصام الدين ناصف

ونشير بايجاز الى ان النهضة الفكرية فى بلاد الشرق العربى سائرة فى طريقها؛ وهى تعنى بالكتب القيمة المدرسية مثل كتاب « أصول المحاكمات الحقوقية » للاستاذ فارس الخورى ، وكتاب «النظام الاقتصادى فى سورية ولبنان » لجماعة من أساتذة الجامعة الامريكية ببيروت. وكتاب « تاريخ التربية » للاستاذ عبدالله مشنوق ، و « طرق التدريس المثلى » للاستاذ سامح الخالدى . وكذلك كتب بالفرنسية والانجليزية سنذكرها فيما بعد. وكذلك بدا الحجاز يساهم فى النهضة الادبية ، فاصدر الاستاذان محمد سعيد عبد المقصود وعبد الله عمر بلخير كتاب « وحى الصحراء » الذى تصحبه طائفة من القصائد والفصول لادباء الحجاز ، واخرج الاستاذ احمد عبد الغفور عطار « كتابى » وهو مجموعة مقالات جيدة الاسلوب

اسفار اجنبية

صدرت هذا العام طائفة قيمة من الكتب العلمية والادبية ، وضعها لفيف من الادباء والكتاب الاجانب عن بلاد الشرق العربى ، وهؤلاء الكتاب فريقان: فريق اقام فى هذه البلاد ردحا طويلا ، وعنى بدرس حياتها درسا جديا دقيقا ، فكانت بحوثه قيمة موفقة صادقة، وفريق طاف بهذه الآفاق طوافا عاجلا. فارتسمت فى ذهنه صورة غامضة مخطئة ، فجاءت كتابته ناقصة مشوهة لا تجدى قراءها الاجانب . ونعنى هنا بذكر كتب الطائفة الاولى وحدها

لعل اهم كتاب اجنبى صدر عن مصر هذا العام ، كتاب « النيل : حياة نهر عظيم » لاميل لودفيج ، ويتالف من جزاين : النيل من المنبع الى مصر ، والنيل فى مصر . والكتاب لا يفترق فى اسلوبه وتناوله عن كتب الترجمة البارعة التى وضعها هذا المؤرخ الاديب ، وقد تحدث فى الجزء الاول عن الجماعات التى تسكن السودان، ومظاهر الحياة المختلفة فى تلك الآفاق ، وعرج فى ثنايا الحديث على حوادث التاريخ ومسائل الجغرافيا

مسائل السياسة . وتناول فى الجزء الثانى وصفا ضافيا لمصر منذ عهد الفراعنة حتى نهضتها القوميـة الحديثة ، فى اسلوب شعرى بارع ، تتخلله الفكاهة الساحرة الرقيقة ، دون ان يطغى على الناحية الجدية الحافلة بالوقائع الصادقة والبحوث الدقيقة

وهو يضع الآن كتابا عن « كليوباترا » يضاف الى هذه النخبة الرائعة من تراجمه المبتكرة الممتعة

ومن الكتب المهمة كتاب « العرب » الذى أصدره المستشرق السياسى برترام توماس زميل الكولونيل لورنس . وقد قام مؤلف هذا الكتاب برحلات شتى فى الآفاق العربية ، استقصى فيها شؤون اهلها ومسـائلهم ، والقى سلسلة من المحاضرات عن هذا الموضوع فى معهد لويل بمدينـة بوستون ، وجمع هـذه المحاضرات بعـد تهذيبها وزيادتهـا فى هذا الكتاب الذى يدرس تاريخ العرب منذ عهده الاول ، مشبعا بروح التقدير لمجدهم والعطف على حاضرهم ، ولاسيما فى حديثه عن قضية فلسطين الآن

وكذلك كتاب «الصحراوات الثلاث» الذى وضعه جارفى بك حـاكم سيناء السابق ومؤلف كتاب « صحراء سيناء » وهو مجموعة من المعلومات الشائقة عن سـكان تلك المنطقة قديما وحديثـا ، واحوالها الاجتماعية والاقتصادية . تمتاز بما فيها من حوادث فكهة شائقة ، تبين طبائع تلك القبائل البـادية ، وأساليب حكامهم من المصريين والانجليز . وهو الى جانب بحوثه الدقيقة، رقيق الاسلوب، سائغ الفكاهة ، شائق العبارة

ومن الكتب المهمة « النساء المسلمات فى حياة جديدة » للمربية الامريكية روث فرنسيس ودسمال التى اقامت طويلا فى تركيا وسورية ، وساحت فى مصر والعراق وفارس والهند. وهو عرض سريع طريف لحياة المراة المسلمة فى شتى البلاد ، ومشاكل الزواج والامية والفقر فى العائلة المسلمة ، والنهضة النسائية التى انبعثت فى مصر وانتشرت منها الى الآفاق الاخرى، مبدية آراء قويمة لاصلاح المعوج فى حياتنا الاجتماعية

وأصدر الدكتور جاكسون الاستاذ السابق بمعهد التربية كتاب « التربية والعهد الجديد فى مصر » تناول فيه ثلاث مسائل مهمة هى : مهمة التربية فى مصر وهى انشاء ثقافة مصرية مستقلة ، مسألة اعداد المعلمين ، مسألة النظام والطاعة والاضراب فى دور العلم . وقـد ظل الاستاذ جاكسون أعواما فى أوساط التربية فى مصر ، فتحدث عن مشاكلها حديث الخبرة والتدقيق ، ووفق بين حاجتنا العملية والمبادىء النظرية ، واشار بتلافى خطر التعليم السطحى ، وخطر انحطاط مستوى المعلمين المادى ، ونبه الحكومة الى حاجة الامة الى التعليم العملى لتخريج صناع وتجار مدربين

وكتاب « مشكلة السكان فى مصر » الذى أخرجه الاستاذ وندل كليلاند مدير الجامعة الامريكيـة بالقاهرة اهم بحث ظهر فى هذا الموضوع ، فقد استوفاه من جميع نواحيه ، وعرض مشاكل السكان عرضا واضحا مدعما بالاحصاءات والارقام، وبسط الحلول القويمة التى انتهى اليها بعد تدقيق وتحقيق . والمؤلف يبدو فى كتابه شديد الرثاء للفلاح المصرى ، عظيم العطف على حالته الزرية ، مهيبا بالطبقة المثقفة ان تولى وجهها شطر هذه الطبقة التالية التى تقاسى الفقر والجهل والمرض

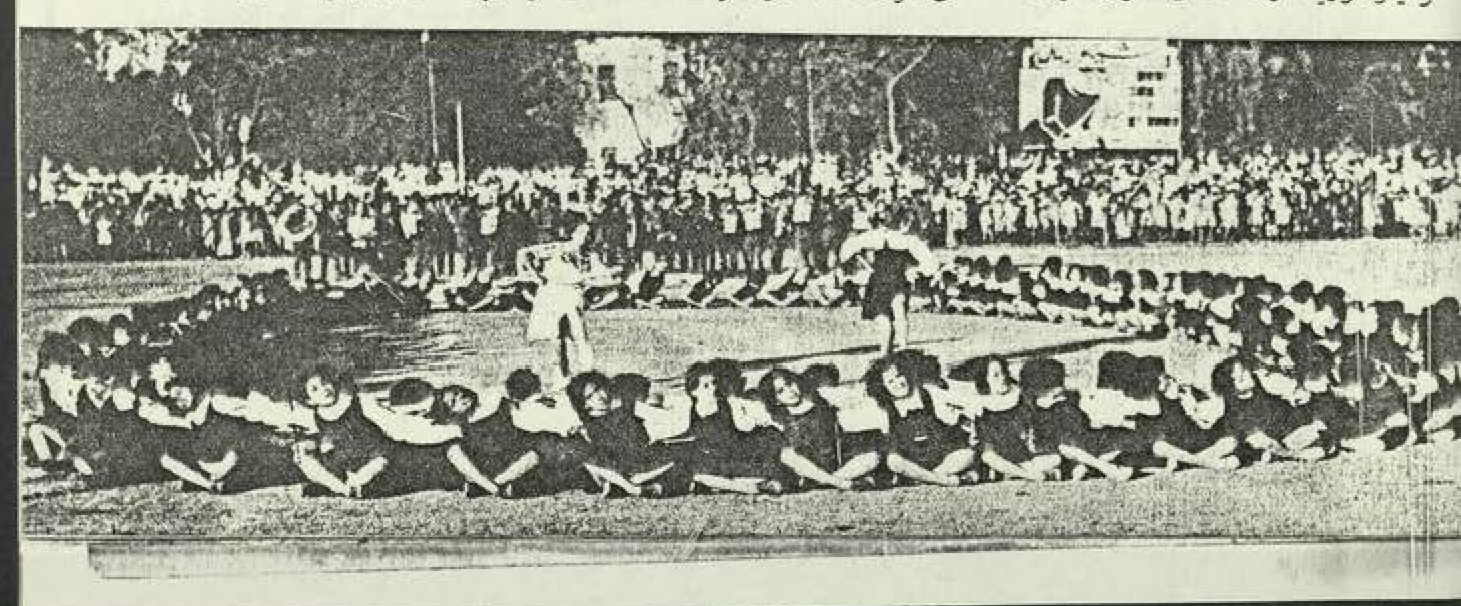
واخرج كلود افلين السكرتير المساعد لنادى القلم الفرنسى كتاب « النزهـة المصرية » يصف فيه رحلته فى مصر منذ عامين . والكتاب لايدرس ولايتعمق، وانما يكتفي بملاحظات بسيطة ، مطبوعة بروح فكهة طريفـة ، تميل الى تقدير المصريين ومدحهم . لا الى التهجم عليهم وتحقيرهم ، على ان ما نفيده نحن من امثال هذه الكتب لا يعدو دعاية حسنة فى أوساط الاوربيين للرحلة الى بلادنا .

وينبغى ان نذكر هنا هـذا الكتاب التـاريخى القيم « حرب نيكوبوليس الصليبية» الذى وضعه بالانجليزية الاستاذ عزيز سوريال عطية ، وهو شاب عالم لا يعرفه قراء العربية برغم أن جامعات لندن وليفربول وبون بالمانيـا اختارته استاذا بها ، ورغم أن الصحف العلمية الاوربية تفيض ثناء على بحوثه القيمة . وهذا الكتاب يتحدث عن احدى وقائع الحروب الصليبية حديثا علميا مستفيضا وقد قوبل بعاصفة من الثناء والتحبيذ فى شتى المعاهد العلمية ولدى كبار المؤرخين

وقد اخرج الاستاذ يوسف هيكل كتابا قانونيا قيما عن « رئيس مجلس الوزراء وتطور النظام البرلمانى فى فرنسا » وقد بسط فيه الموضوع بسطا قانونيا مفصلا ، وتحدث عن مشاهير رؤساء الوزارات الفرنسية . ونظـام العمل فى مجلس البرلمان ، والوضع الاساسى لسلطات الدولة الثلاث

وكذلك هذا الكتاب القيم عن «المتنبى» الذى اصدره المعهد الفرنسى بدمشق ، واشترك فيه المستشرق الكبير ماسينيون والاستاذ دوممبين وغيرهما من الاساتذة

واحتفلت وزارة المعارف بانقضاء مائة عام على قيامها. وتمثل هذه الصورة بعض الفتيات ممن اشتركن فى الحفلة ، وقد انتظمن فى حلقة وهن جالسات على الارض . يملن على بعضهن فى حركة متنظمة ، وقد توسط الحلقة فتاتان تقومان برقصة ايقاعية بكل خفة ورشاقة



الباحثين . وقد تناول حياة المتنبى ، وادبه ، وتفكيره ، بتبسط واسهاب . ومن الكتب القيمة كتاب « المحفوظات الملكية فى مصر واسباب الحملة المصرية على سوريا » الذى اصدره الاستاذ اسد رستم بعد ان اطلع على الوثائق والاسانيد المحفوظة بسراى عابدين ، ولهذا يعد الكتاب شبه سجل رسمى لهذه الحملة

مناسبات أدبية

وقد اقيمت هذا العام عدة حفلات ادبية فى مناسبات شتى أهمها :

١ — احتفال وزارة المعارف بانقضاء مائة عام على قيامها . وكانت حفلة رسمية كبيرة راسها مجلس الوصاية ، واقيمت فى قاعة الحفلات بالجامعة ، وتلتهاحفلات رياضية وفنية شتى ، اظهرت ما خطته البلاد فى سبيل الثقافة ، وقد اصدرت مجلة « الهلال »عددا خاصا بهذه المناسبة ساهم فيه نفر من رجال التعليم والتفكير درسوا تطور النهضة الثقافية فى شتى وجهاتها

وتذكر بهذه المناسبة ان الجامعة الازهرية تزمع ان تحتفل احتفالا مهيبا بمرور الف عام على انشائها ، وانها قد ندبت لجنة من اساتذة الجامعة المصرية والازهرية وثقات المؤرخين لوضع كتاب عن تاريخ الازهر سيكون سجلا لتطور الثقافة المصرية طول هذا العمر الحافل

٢ — احياء ذكرى المغفور له حافظ ابرهيم فى شهر مارس الماضى . وقد القيت فى هذه الحفلة التى اقيمت فى دار الاوبرا بحوث قيمة عن شاعرنا العظيم نذكر منها : « حياة حافظ » للاستاذ دسوقى اباظة ، « الاجتماعيات فى شعر حافظ » للاستاذ احمد امين ، « شكوى الزمان » للاستاذ حفنى محمود ، «حافظ الكاتب » للاستاذ العقاد ، « ذكريات شخصية » للاستاذ محمد كرد على ، « حافظ العروبة » للدكتور عبد الرحمن شهبندر ، «حافظ اللغة» للاستاذ المازنى، « الوطنيات » للدكتور هيكل «شخصية حافظ » للاستاذ البشرى ، « حافظ القصصى » للاستاذ محمود تيمور ، « حافظ الصديق » للاستاذ محمد فريد وجدى ، عدا قصائد بليغة للاساتذة خليل مطران ، طه المهندس ، ناجى ، بشارة الخورى ، احمد محرم ، الزين ، الهراوى . . .



وأقيم مهرجان أدبي لذكرى حافظ ابراهيم فى دار الاوبرا الملكية فى شهر مارس الماضى ، وقد ألقيت بحوث قيمة ودراسات مستفيضة عن شاعرنا العظيم حافظ وشعره . وتمثل هذه الصورة النائب المحترم ابراهيم دسوقى أباظة بك ، يتحدث عن (حياة حافظ) فى ذلك المهرجان

وقد اخرجت وزارة المعارف ديوان حافظ بعد ان قام على جمعه وشرحه الاستاذ احمد امين ، بمعاونة الاستاذين احمد الزين وابرهيم الابيارى ، فوفت الوزارة بحق الشاعر العظيم ، واسدت جميلا الى الادب العربى

٣ — اسبوع الجاحظ الذى اقامته كلية الآداب ، كما اقامت فى العام الماضى اسبوع المتنبى ، وهى سنة حسنة تحيى بها الجامعة قادة الفكر العربى من ادباء وعظماء . وقد القيت فى هذا الاسبوع دراسات جامعية قيمة ، فتحدث الدكتور عبد الوهاب عزام عن حياة الجاحظ ، والاستاذ احمد امين عن ثقافته، والاستاذ امين الخولى عن منهجه فى التفكير ، والاستاذ عبد الوهاب حمودة عن اسلوبه الادبى ، والاستاذ شوقى ضيف عن الجاحظ بين النقد والبلاغة ، والاستاذ عبد اللطيف حمزة عن الجاحظ المعتزلى

٤ — مساهمة مصر « المؤتمر الدولى لكتاب اللغة الفرنسية الاجانب » الذى اقيم فى باريس والقى فيه الاستاذ جورج قطاوى خطابا عن الادباء المصريين الذين يكتبون بالفرنسية ، شاد فيه بذكر واصف باشا غالى وآثاره القلمية المعدودة من عيون الشعر والنثر . وكذلك الاساتذة لطفى السيد وطه حسين واحمد ضيف ومنصور فهمى ممن نشروا كتبا ونبذا شتى بالفرنسية . وكذلك عدبى وجوزيو فتسى واضعى كتاب « جحا الساذج » الذى قال عنه اوكتاف ميربو انه لا يقل عن الكتب التى نسجها ستندهال وفلوبير وتولستوى . وذكر الاستاذ احمد راسم واسلوبه الشعرى ، ومحمود ذو الفقار وديباجته المتينة وجورج دومانى ونقداته الدقيقة ، والسيدة قوت القلوب الدمرداشية وروايتها « الحريم » ، وغير هؤلاء ممن جاروا بل بزوا كثيرا من ادباء الفرنسيين

٥ — وقد اشترك نادى القلم المصرى فى الحفلة التى اقيمت تكريما للكاتب الانجليزى الكبير هربرت جورج ويلز رئيس نادى القلم بمناسبة بلوغه سن السبعين . وقد اشترك فى هذا المهرجان اربعمائة كاتب واديب ، منهم برنارد شو واندريه موروا وجوليان هكسلى وكارل شابيك . وقد ناب الاستاذ حسين محمد قنصل مصر فى لندن عن نادى القلم المصرى فى تبليغ مستر ويلز تحيته وتهنئته

***

هذه عجالة عن الحركة الفكرية العامة وهى بادية الضعف والفتور على اى حال ، الا ان ما تحفل به معاهدنا العلمية من اساتذة باحثين يجعل من دروسها اهم مظهر من مظاهر نهضتنا العلمية فى الوقت الحاضر ، وسيظل الامر هكذا طويلا حتى تتهيأ طبقة مثقفة من الشعب تتلقف الكتب القيمة التى يخرجها الاساتذة الباحثون والادباء الممتازون ، وعند هذا تنشط الحركة الفكرية وتخطو فى سبيلها خطاها الفسيحة



جوان بلوندل

كوكب لامع في هوليود . تمتاز بجمالها الفاتن ، الذي يبدو في عينيها وثغرها ، وتموج شعرها

هل ضاقت مصر بسكانها ؟

أحسب ان مشكلة مصر الأولى هى الجهل أو المرض أو الفقر ؟ . . كلا ! فما هى إلا مشاكل فرعية ترجع الى مشكلة أصلية ، هى أن مصر بدأت تضيق بسكانها ، فلا تستطيع أن تمدهم بأسباب حياة اقتصادية تعلو عن حد الكفاف ، وحياة اجتماعية تليق بشعب يريد النهوض والارتقاء

ان كنت فى شك من هذا فهاهى الأرقام تتحدث وما أحسب أنها تكذبك :

فمنذ عشر سنوات كان سكان مصر ١٤ ٢١٧ ٨٦٤ نسمة ، يزرعون أرضا مساحتها ٥ ٧٩٠ ٠٥٠ من الأفدنة . ومعنى هذا أن كل فرد يخصه ٣٩ر من الفدان ، وهو نصيب تافه ضئيل لا يمكن أن يعيش صاحبه عيشة فيها شيء من اليسر والرخاء ، ذلك أن الاقتصاديين قد رأوا أن الفدان فى أرض مصر الخصبة لا يزيد ايراده السنوى فى أحسن الظروف الاقتصادية على ٢٤ جنيهاً يذهب منها زهاء أربعة جنيهات ضرائب شتى . فاذا كان صافى ايراد الفدان الجيد ، فى ظروف اقتصادية مؤاتية ، عشرين جنيها فى السنة ، فكيف يعيش رجل بثمانية جنيهات طول العام . . ؟

على أن الأمر أمر من هذا وأدهى . . . ذلك أن أرض مصر موزعة توزيعاً عجيباً جداً . اقرأ هذا الاحصاء وتريث قليلا لترى ما فى حياتها الاقتصادية من نقائض غريبة :

المساحة	عدد الملاك	مقدار ما يملكون	نسبة ما يملكه الفرد
أقل من فدان	١ ٥٠٥ ٩٠٨	٥٧٧ ٠٣٦	٣٨ر
١ – ٥ فدان	٥٤٧ ٢٦٢	١ ١٥١ ١٣٢	٢ر١٠
٥ – ١٠ «	٨٣ ٢٢٠	٥٦٥ ٩٠٣	٦ر٨٠
١٠ – ٢٠ «	٣٩ ٦٩٠	٥٣٨ ٢١٦	١٣ر٥٦
٢٠ – ٣٠ «	١٢ ٠٣٥	٢٩٠ ٠٥٢	٢٤ر١٠
٣٠ – ٥٠ «	٩ ٤١١	٣٦٠ ٧٧٢	٣٨ر٣٤
أكثر من ٥٠ «	١٢ ٨١٥	٢ ٣٠٦ ٤٣٩	١٨٠ر٠٢
المجموع	٢ ٢١٠ ٣٤١	٥ ٧٩٠ ٠٥٠	٢ر٦٢

أرأيت الى هذا التوزيع الغريب ؟ فى هذه البلاد التي يعيش

يلاحظ فى هذه الآونة كثرة العمارات التى تشيد نظراً لازدحام السكان . وان نظرة واحدة الى هذه الصورة التى هى لحى واحد من أحياء القاهرة ، تبين للقارىء كثرة المباني ومجاورتها لبعضها

٦٠ ٪ من أبنائها من الزراعة ، ويعتمد ٣٠ ٪ منهم على الزراعة بطريق غير مباشر – فيها ١٢ مليون نسمة لا يملكون سهما واحداً من أرضها . . ! وفيها ١٣٠٠٠ شخص فقط ، أى عدد سكان قرية واحدة من القرى ، يملكون وحدهم زهاء نصف أراضيها ..! وان أغلب أولئك الذين نسميهم ملاكا ليس نصيب الواحد منها إلا ٣٩ر من الفدان . . !

فاذا كانت أرض مصر لا تكفى أبناءها حتى ولو وزعت بينهم جميعاً توزيعاً عادلا ، فما بالك وقد حرم أكثرهم من أن يمتلك شبراً منها ، وخصص نصفها لبضعة آلاف قد لا يحسنون استثمارها لاتساع رقعتها ولزيادتها عن حاجته . . ؟؟

يقولون ان فى مصر أرضاً بائرة عند شمال الدلتا وتقع على حافتى الصحراء الشرقية والغربية، وان هذه الارض ستصلح وتشق فيها القنوات والمصارف فتزيد أراضينا الصالحة للزراعة زيادة هائلة حتى تبلغ ٧ ١٠٠ ٠٠٠ فدان . . . وهم يقدرون المدة اللازمة لتنفيذ هذا المشروع العظيم بعشرين سنة ، اذا استقامت ظروف مصر المالية ولم تعترضها عقبات سياسية ، كما يحلم بعض المتفائلين

ولكن ما اثر هذا وما جدواه؟

أتدرى بعد عشرين سنة كم يكون عدد سكان مصر ؟ اذا فرضنا أن الحالة الصحية لم تتقدم خطوة واحدة ، فظلت نسبة الوفيات التالية كما هى اليوم ، وأن الحالة الاقتصادية لم ترتق درجة واحدة ، فظل الفلاح يمرض ويموت لأن القوت ينقصه ، فان عدد السكان سيصير سنة ١٩٥٧ زهاء ١٧ مليوناً من الأنفس ، ومعنى هذا أن نصيب الفرد من الأرض سيزيد الى ٤٢ر من الفدان . . ! ولكن هل زاد نصيبه حقاً . . ؟ ارجع عشرين سنة الى الوراء ، أى الى سنة ١٩١٧ ، تجد أن نصيب كل فرد من الأرض كان ٤٢ر من الفدان تماما . . ! ! ومعنى هذا أنه بعد انقضاء أربعين سنة نبذل فيها آلافا مؤلفة من الجنيهات ، وننفق فيها جهوداً شاقة مضنية ، نجد أنفسنا عند نقطة البدء ولم نجاوزها خطوة واحدة . . !

اذاً فلا توزيع الأرض توزيعاً عادلا ، ولا اصلاح البائر منها واستثماره ، بنافع فى حل مشكلة السكان فى مصر ، لأن هذه المشكلة ترجع الى عامل واحد هو أن أرض مصر أضيق من أن تسع هذا العدد الضخم الذى يزيد زيادة مطردة فاحشة . كما يتبين من هذا الجدول الذى يبين تطور عدد سكان مصر منذ بدأت باحصاء سكانها احصاء دقيقاً بعض الدقة أيام حملة نابليون :

السنة	عدد السكان	
١٨٠٠	٢ر٤٦٠ر٢٠٠	نسمة
١٨٢١	٢ر٥٣٦ر٤٠٠	»
١٨٤٦	٤ر٤٧٦ر٤٤٠	نسمة
١٨٧٢	٦ر٨٣١ر١٣١	»
١٨٩٧	٩ر٧٣٤ر٤٠٥	»
١٩٠٧	١١ر٢٨٧ر٣٥٩	»
١٩١٧	١٢ر٧٥٠ر٩١٨	»
١٩٢٧	١٤ر٢١٧ر٨٦٤	»
١٩٣٧	١٥ر٩٠٤ر٥٢٥	»

ومعنى هذا أن مصر تسبق دول العالم كله فى نمو سكانها ، وليس هناك سوى دولة واحدة هى التى تتفوق علينا فى هذا المضمار ، وهى الولايات المتحدة، وذلك لأنها كانت مقصد المهاجرين من شتى أنحاء العالم . والنسبة التى تزيد بها مصر نسبة لا مثيل لها فى الدول الصناعية الكبرى كانجلترا والمانيا وبلجيكا ، مع أنه لا ضير على الدولة الصناعية من تفاقم سكانها إذ هى تعتمد على منتجاتها التى توزعها فى أنحاء العالم ، أما الدول الزراعية فأهلها يعتمدون أولا وأخيراً على هذه الأرض التى يسكنونها ، فان ضاقت بهم هبط مستواهم الاقتصادى والاجتماعى شيئاً فشيئاً . .

وقد يتساءل المرء : كيف يزيد عدد سكان مصر مع أن الفقر المخيم عليها من شأنه أن يعوق نمو السكان ، اذ من الثابت ان عدد السكان ينمو فى حالة الرخاء ويتضاءل فى حالة الضيق ، كما ان المرض الذى يفتك بالمصريين فتكا ذريعاً كان كفيلا بأن يحول دون زيادة سكانها هذه الزيادة المطردة ؟ والواقع ان نسبة الوفيات فى مصر لا مثيل لها فى اى بلد من بلاد العالم كله ، حتى الهند نفسها احسن منا حالا فى هذه الناحية . فان نسبة الوفيات فى مصر تتراوح بين ٢٥ ، ٣٠ فى كل الف ، بينما هى فى زيلندا ثمانية فى الألف ، وفى استراليا ٩ فى الألف . .

اذاً ما السر فى ازدياد عدد السكان ؟ يزعم بعضهم انها هجرة الأجانب الى مصر، ولكن هذا زعم خاطىء . فليست مصر من البلاد التى تصلح للهجرة اليها ، اذ ان فرص العمل فيها غير وافرة ، كما انه لا يسهل على الاجنبى ان ينافس الوطنى الذى يرضى بأجر زهيد مقابل عمل شاق . والواقع ان ليس فى مصر اكثر من ربع مليون اجنبى يقيم الجزء الغالب منهم فى القاهرة والاسكندرية ومنطقة قناة السويس . ولو كان الاجانب هم سبب زيادة سكان مصر زيادة سريعة . لرأينا هذه الزيادة منحصرة فى المواطن التى يقيم فيها الاجانب ، دون الريف الذي يكاد يخلو من العنصر الاجنبى

انما السبب فى زيادة سكان مصر ، أن المصرى ولود الى حد عجيب . وليس فى العالم كله من ينافس المصرى فى كثرة التناسل سوى الفلسطينى . . ! إذ تبلغ نسبة المواليد في مصر زهاء ٤٥

مولوداً. وفى فلسطين زهاء ٤٧ مولوداً لكل الف من السكان. ونرى أن نذكر للقراء مقدار ما يقابل كل الف من السكان. من المواليد فى بعض الدول ليقارن بينها وبيننا فى هذه الناحية

بريطانيا ١٧ر٢ . المانيا ١٨ر٤ . فرنسا ١٨ر٢ . بلجيكا ١٨ر٦ . ايطاليا ٢٦ر٨ . اليابان ٣٣ر٠٥

وقد يغتبط بعضنا بهذه الزيادة ، ويسره أن مصر تكثر وتتضخم سريعاً ، زاعماً أن هذا من اسباب تقويتها وارتقائها . ولكن هل لهؤلاء أن يسألوا أنفسهم : ما الفائدة من زيادتنا وكثرتنا اذا كان هذا يؤدى الى اشتداد وطأة الفقر وما ينجم عنها من الجهل والمرض والفوضى ؟ أليس الأفضل أن نكون خمسة ملايين متعلمين أصحاء أقوياء ، ولا نكون عشرين مليوناً جهلاء مرضى ضعفاء ؟ وهل الأمة الا أسرة كبيرة ، فما ينطبق على البيت ينطبق على الدولة ؟ أليس الواحد منا يفضل ابناً واحداً ناجحاً صالحاً على أن يلد عشرة أولاد لا نفع فيهم ولا طائل وراءهم ؟ ؟

وهناك نقطة أخرى جديرة بالبحث والتدبر : أى الحالتين أفضل للرجل : أن يأتى بولد واحد يعيش الى سن الخمسين أم يأتى بعشرة أولاد لا يتجاوز أحدهم سن الخامسة ؟ ؟ قد يبدو هذا السؤال سخيفا إذ لا مجال للتفضيل بين الحالتين . . . ولكن ما رأيك فى أننا كأمة ، أى كأسرة كبيرة . قد فضلنا الحالة الثانية على الحالة الأولى . . ! ؟

واليك البيان :

يبلغ متوسط عمر المصري ٢٤ عاما للذكور ، ٢٧ عاما للاناث . ولنهمل الأناث فى بحثنا هذا ، لأن المرأة المصرية ليس لها نصيب كبير فى حياتنا الاقتصادية . فاذا قدرنا ان الرجل لا يبدأ عمله المثمر الا حين يبلغ سن الثامنة عشرة ، لوجدنا ان المصرى لا يعمل عملا نافعا له ولوطنه الا مدة ست سنوات فحسب . . بينما نجد متوسط عمر الشخص فى المانيا ٥٦ سنة وفى انجلترا ٥٥ سنة وفى فرنسا ٥٢ سنة ، وفى ايطاليا ٤٩ سنة ، حتى فى الهند يزيد متوسط العمر عنه فى مصر اذ هو ٢٤ر٧ سنة . . !

فاذا كان الألمانى يعيش حتى سن السادسة والخمسين ويبدأ العمل فى سن الثامنة عشرة كانت مدة عمله ٣٨ سنة ، وهى مدة تبرر ما ينفق على نشأته وتعليمه وتربيته بعكس العمل للفرد المصرى فانها لا تبرر مجرد التعب فى حمله وولادته ، فضلا عن التعب فى نشأته وتربيته . . !

هذا عرض سريع لبعض مشاكل السكان فى مصر ، والى جانبها مشاكل أخرى تعرض نظامنا الاجتماعى لأخطار جسيمة ، فمشكلة مهاجرة الأيدى العاملة من الريف الى المدن حيث تتعطل وتحرم ، أو تؤدى أتفه الأعمال وتحيا أدنى حياة ، ومشكلة الأجانب الذين يستأثرون بالأعمال السهلة المربحة التى كان يجب أن تكون فى أيدى المتعلمين المتعطلين الذين لا يستطيعون أن يزاولوا الزراعة لمشقتها وقلة انتاجها ، وغير هذه وتلك من المشاكل هى التي يجب أن يوجه اليها هم المصريين جميعاً . . .

قد تكون الهجرة الى السودان حلا ، وقد يكون انشاء صناعات فى مصر حلا ، وقد يكون احتذاء تركيا فى معاملة الأجانب حلا ، وقد يكون تجديد النسل حلا . . . ولكن كل هذه الحلول تتطلب تضافر القوى : قوى الحكومة ، وقوى المفكرين ، وقوى الشعب جميعا . . .

أرض مصر وسكانها

فدان
٢٠٠٠٠٠٠٠
١٥٠٠٠٠٠٠
١٠٠٠٠٠٠٠
٥٠٠٠٠٠٠
0
عدد السكان
الأراضى المزروعة
الاراضى القابلة للزراعة
١٨٨٦
١٩٢٧
١٩٤٧

بين هذا الرسم الذى وضعه الاستاذ وندل كليلند مدير الجامعة الامريكية بالقاهرة ان ارض مصر تتسع مساحتها بنسبة أقل من نسبة ازدياد سكانها . فترى ثلاثة خطوط بين أولها عدد السكان ، وثانيها مساحة الارض المزروعة ، وثالثها مساحة الارض الصالحة للزراعة . فنجد أن خط السكان الذى كان قريباً من الخطين الآخرين فى سنة ١٨٨٦ ، أخذ يتباعد عنهما شيئاً فشيئاً دلالة على ان مساحة الارض لم تتسع بنسبة نمو السكان . فاذا استمر الأمر على هذا المنوال فسيأتى اليوم الذى تضيق فيه مصر بأبنائها . إذ كان ما يخص كل مائة فدان من ارض مصر المزروعة ١٢٠ نسمة فى سنة ١٨٨٦ ، فصار ١٤٠ فى سنة ١٨٩٨ ، ١٤٦ فى سنة ١٩٠٧ ، ١٦٦ فى سنة ١٩١٧ ، ١٦٤ فى سنة ١٩٢٧ . وعلى فرض أن جميع ارض مصر القابلة للزراعة أصلحت واستثمرت بعد عشرين سنة ، فسيظل سكان مصر فى حاجة الى أرض جديدة ، أو الى موارد رزق ، إذ سيخص كل مائة فدان من الارض المزروعة زهاء ١٥٠ فرداً وهو عدد قلما نجده فى أكثر بقاع الارض ازدحاما

عظماء !.. فقدهم العالم في عام

فقد العالم في العام المنصرم أربع شخصيات بارزة في نواحي الحياة المختلفة . فخسر ميدان السياسة « مزاريك » ودولة المال « روكفلر » ، ومملكة العلم « ماركوني » ، وعالم الطيران « اميليا ايرهارت » . وفي المقالات التالية نتحدث عن تاريخ كل من هذه الشخصيات البارزة بايجاز



السياسي الفيلسوف

أراد إميل لودفيج أن يتخيل نظاماً سياسياً ، يحقق سلام العالم ويوطد الحضارة ويهيء وسائل الرقي والرخاء ، فانصرف خياله الى انشاء « ولايات متحدة أوربية » على غرار الولايات المتحدة الامريكية ، على شريطة أن يتولى رئاستها مزاريك أو رجل عائله ، في أسلوبه ومرماه السياسي . . .

ذلك أن مزاريك كان « نموذجاً » راقياً للسياسي المفكر الشريف الذي يفتقر اليه العالم في هذه الآونة القلقة العصيبة التي تنذر بشتى الأخطار . . . فقد كان يدين بالوطنية والعالمية في وقت واحد ، دون أن يدع إحداهما تطغى على الأخرى ، فكان يجمع خير ما في أولئك الساسة الذين أوقدوا في صدور شعوبهم ناراً قومية متأججة ، وخير ما في أولئك المفكرين الذين ينادون بالعالمية مقاومة للحرب وتحقيقاً للسلام

قصة حياته

لن تكون القصة الخيالية الشائقة أظرف وأمتع من ترجمة حياة هذا الرجل العظيم ، ومن يتتبع أدوار حياته سيخيل اليه أنها أشبه شيء « بقصة بوليسية » يظل « بطلها » مختفياً في أثنائها ، حتى يبدو فجأة في نهايتها ، دون أن يخطر ببال القارىء وهو يعبر صفحاتها أنها ستنتهي الى هذه الشخصية المجهولة دون غيرها من الشخصيات التي تعمد الكاتب اظهارها وابرازها

في احدى مزارع امبراطور النمسا كان يعيش الحوذي مزاريك . وقد أحب فتاة وأراد أن يتزوجها ، ولكن بعد أن يستصدر اذناً من سيده الامبراطور ، ذلك أنه كان من « أرقاء الأرض » ، فلا يحل لهم أن يتصرفوا في أمر من أمورهم الشخصية الا باذن مولاهم . وتزوج الحوذي فتاته ، وانجبا ابناً بكراً اسمه توماس ، فتمنى له أبوه أن يكون أقل منه فقراً وشقاء ، وتمنت له أمه أن يوفق في حياته حتى يصير سعيداً مرزوقاً « كخولي » الزراعة مثلا ... دون أن يخطر ببالهما ـ ولو على سبيل السخرية والتفكه ـ أن سيصير يوماً من الأيام القوة الهائلة التي تدك عرش الامبراطور الجبار ، وتودي بأسرة هبسبرج العتيدة ، وتنزل قصر براج الباذخ العريق ، بعد أن يدين له الشعب التشيكوسلوفاكي بالزعامة . . .

ولد مزاريك في مارس سنة ١٨٥٠ ، وأرسل الى المدرسة الابتدائية فاجتازها متفوقاً ، وأراد أن يتم تعليمه ليكون مدرساً ، ولكن ضيق ذات يد أبيه اضطرته لأن يترك المدرسة وأن يعمل صبياً في دكان حداد

وحدث في تلك الاثناء حادث طريف يدل على ذكائه الفطري ، فقد قامت حرب بين بروسيا والنمسا ، وتغلبت جيوش الاولى وتقدمت في أرض النمسا ، وكانت تمر بالقرى تنهب مواشيها ومحصولاتها وتعتدي على أهلها ، فلما اقتربت فرقة من الجيش البروسي من قرية مزاريك أراد أن يتقي شرهم ، فكتب على حائط في طرف من القرية ، بخط عريض بالطباشير : « القرية موبوءة بالكوليرا ممنوع الدخول اليها والخروج منها » ، فلما رأى الجنود هذا الاعلان ، ساروا في طريقهم ولم يعرجوا على القرية

لكن نفسه تاقت الى العلم ، فعاد الى المدرسة حيث كان يعول نفسه بالتدريس في الفرق الاولى . وبدأت ارادته الثورية تظهر حينذاك فاشترك في حركة ضد رجال الكنيسة ، وأبى أن يذهب للصلاة فيها ، رغم أنه كان طول حياته راسخ الايمان بالدين . وطرد من المدرسة على أثر هذا فذهب الى فينا حيث نال درجتها وعين أستاذاً فيها

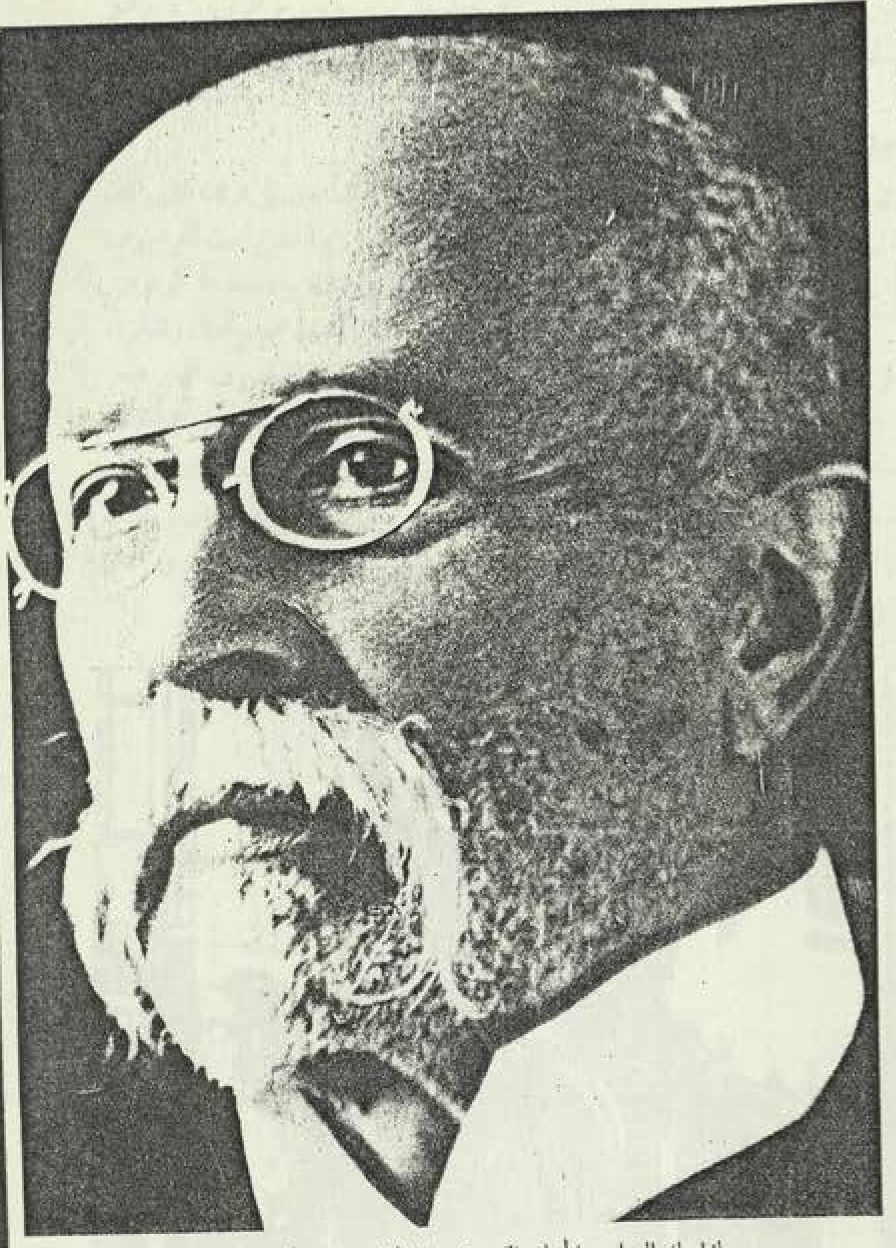
وقد وضع حينذاك تقاليد جديدة بين الاستاذ وتلاميذه ، تغاير التقاليد المرعية في الجامعات حينذاك ، والتي تقوم على تكلف الهيبة والوقار أمام التلاميذ ، والتباعد عنهم قدر الامكان ، أما مزاريك فقد اندمج بتلاميذه ، وكان لا يتحرج من ان يزورهم في بيوتهم ، ويعالج ما يحدث بينهم من الخصومات ، ويتدخل فيما قد يقوم من حب بين طالب وطالبة ، ويقرض المحتاج منهم نقوداً .. فلم تمض سنوات حتى صار زعيما لشباب الجامعة

زواجه

وتعرف في ليبزج بفتاة أمريكية وفدت الى المانيا لتدرس الموسيقى ، وهي شارلوت جاريج التي اقترنت بمزاريك وأثرت في حياته تأثيراً عميقا . وقد قال عنها ذات مرة : « لقد علمتها كثيراً ولكن هي التي كيفتني هكذا »

نشأت هذه الفتاة في أسرة تدين بالحرية، فقد حث أبوها أبناءه وبناته على ان يعتنقوا من الآراء والمذاهب ما شاءوا ، فكان بيتهم مجمعاً لشتى الملل الدينية والآراء الاجتماعية ، ولهذا وجد فيها مزاريك خير قرين يبادله آراءه . وكانت الى موهبتها الفنية تدرس الفلسفة درساً جديا ، فكانت تمضي شطراً طويلا من الليل تطالع ومزاريك مؤلفات الفلسفة العويصة . ولم يجد مزاريك من نفسه الجرأة على مفاتحتها بحبه ورغبته في الزواج بها . فلما غادرت ليبزج أرسل اليها خطابا يذكر فيه عاطفته ورغبته ، ولكنها أجابت إجابة مترددة حائرة ، فسافر اليها حيث قضيا يوما في صمت وهدوء ، تحية لحياتهما الزوجية المقبلة

وقد بلغ من حب مزاريك لزوجته وتقديره لفضلها ، انه اتخذ اسم أبيها ضمن أسمائه ، فسمى نفسه « توماس جاريج مزاريك » مخالفا بهذا العرف المألوف وهو ان تتخذ الزوجة اسم زوجها ..



مازاريك السياسي المحنك الذي فقده العالم في هذه الآونة العصيبة

وقد حكم على زوجته بالاعدام ، أيام ان حكم عليه كذلك ، حين ثورته على الحكم الامبراطوري وتنديده بسياسة أسرة هبسبرج لأنها كانت عدته وشريكته في جهاده القومي

كفاحه السياسي

وقد بدأ كفاحه السياسي حين اعتزل الجامعة « بنشر دعاية أخلاقية » بين مواطنيه. فقد تحقق ان ما يعانيه الشعب التشيكوسلوفاكي من استبداد النمسا به ، إنما يرجع الى ضعف ناحيته الخلقية واستكانته الى سياستها العادية،

فأخذ يكتب ويخطب باثا روح القومية داعيا للتآزر . وأنشأ مجلة كانت مثابة الحركة الوطنية الناشئة في تشيكوسلوفاكيا

ثم تألف « حزب الشباب » من جماعة من الشبان الثائرين المكافحين ، وفي طليعتهم مزاريك الذي رشح نفسه في الانتخابات فنجح ودخل البرلمان سنة ١٨٩١ . ولكنه لم يلبث أن اعتزل مقعده ، ليستأنف جهاده من جديد ، فقويت الحركة القومية التي أقامها ، وانتشرت في شتى الشعوب الخاضعة للنمسا ، وظهرت في تشيكوسلوفاكيا

ويوجوسلافيا حركة قوية ترمى الى الاستقلال

ثم ألف جماعة من الشبان حزباً جديداً انتخبوا مزاريك رئيساً له ، واستمدت مبادئه من المؤلفات الثورية التى وضعها مزاريك . وعاد مزاريك الى البرلمان سنة ١٩٠٧ ، فبدأ حملة عنيفة صارمة على سياسة النمسا والمانيا والبلقان ، وأخذ يصرح بأن تشيكوسلوفاكيا يجب ان تستقل بأمرها وتقيم سياستها على أساس من قوميتها المستقلة . ووضع حينذاك كتابه « أوربا الجديدة » الذى دعا فيه الى استقلال دول البلقان ، ووصف سياسة النمسا بأنها «سياسة الفوضى والرشوة ، والاوتوقراطية العمياء ، والعسكرية المتغطرسة ، وشتى المساوىء التى أنت منها الانسانية فى العصور الوسطى المظلمة »

واضطر أن يهاجر من بلاده فى ابان الحرب الكبرى ، فاراً من وجه الظلم ، وليتشر دعاية سياسية فى دول العالم . فذهب إلى سويسرا وفرنسا وانجلترا وايطاليا والروسيا وامريكا ، ملقياً الخطب والمحاضرات ، ناشراً المقالات والاحاديث ، يشرح فيها وجهة نظر تشيكوسلوفاكيا ويندد بسياسة النمسا الغاشمة . وقد أنشأ فى الخارج مجلتين حافلتين بالمقالات السياسية القوية

واتفق مع كثير من مجاهدى تشيكوسلوفاكيا المشردين فى أرجاء أوربا ، على تأليف عصبة قوية تكافح طغيان النمسا . وكان مزاريك وبنيس السياسى المشهور هما عماد هذه الحركة القوية التى نبهت أذهان العالم الى مظالم تشيكوسلوفاكيا

واستمر الامر هكذا حتى عقدت الهدنة . وأعلنت مبادىء ويلسون فسافر الى أمريكا حيث قابل ويلسون وفاوضه فى أمر تشيكوسلوفاكيا ، وفى ٣ يونيو سنة ١٩١٨ أعلن استقلال تشيكوسلوفاكيا التى اتخذت النظام الجمهورى، وانتخب مزاريك رئيساً لها . وقد تجدد انتخابه أربع مرات بعد ذلك ، حتى مات فى سبتمبر الماضى

السياسى الفيلسوف

ولم يكن مزاريك سياسياً مجاهداً فحسب ، بل كان فيلسوفا كبيراً كذلك . وقد ألف عدة رسائل قيمة فى مسائل اجتماعية خطيرة ، كمسألة الانتحار وكيف انها ظاهرة من ظواهر العصر الحديث . وأهم مؤلفاته « المنطق الملموس » الذى يعد فتحاً جديداً فى الفلسفة ، و « روح الروسيا » وهو دراسة مفصلة عميقة للادب الروسى كما يمثله دستويفسكى ، خلاف مؤلفاته السياسية الكثيرة

وقد زار تولستوى فى دكانه الذى كان يرقع فيه الأحذية، وأخذ يباحث الفيلسوف العظيم فى آرائه ومثله ، وسط أكوام من الاحذية القديمة ووسط ضجيج العمال والفقراء الذين كانوا يأنسون بالفيلسوف الذى هجر أمواله وألقابه ليعيش بينهم عيش الكفاف

وكان مزاريك يتقن عدة لغات ، وقد ألم باللغة العربية الماماً ، لأنه كان يريد ان يكون مستشرقا قبل ان يندمج فى غمار السياسة . .



صورة أخرى لمازاريك وهو يركب جواداً للرياضة





روكفلر

فن المال

لو أن روكفلر كان ثريا فحسب ماعنى الناس بتقديره واكباره ، فكثير ممن يناهزونه ثراء لا يعبأ الناس بأمرهم . وذلك لان هؤلاء لم يدركوا قيمة المال كما أدركها روكفلر ، فانحصر همهم إما فى جمع المال وتكديسه ، وإماق انفاقه فيما قد لا يجدى العالم نفعاً . أما روكفلر فقد قدر « مهمة المال » حق قدرها ، فراح يجمع المال لا ليدخره ويكدسه ، ولا لينفقه كله على نفسه ، بل ليبذل أكثره فى أوجه الخير والنفع

وهذا الاسلوب الذى سار عليه روكفلر فى جمع المال وانفاقه يمكن أن نسميه « فن المال » الذى أقامه هذا الرجل العظيم على دعامتين :

اجمع من المال قدر ما تستطيع

وانفق على الناس قدر ماتستطيع

النظام والاقتصاد

سئل روكفلر : كيف يصير المرء غنياً ؟ فقال : « اذا توفرت له ثلاثة اسباب : الحظ الحسن أولا ، والحظ الحسن ثانيا ، والحظ الحسن ثالثاً » . .

وقد يظن من يقرأ هذا ان روكفلر قد وفق وأثرى بمواتاة الفرص والحظوظ مع انه قد جاهد فى جمع امواله هذه جهاداً شاقا عنيفاً مضنياً ، جهاداً بدأ منذ نشأته الفقيرة حتى آخر حياته . . فلم يكن حسن الحظ الذى وافاه فى جميع خطاه إلا عاملا واحداً يضاف الى عوامل شتى حققت له النصر والتوفيق

اول هذه العوامل النظام الدقيق ، النظام فى أوقاته حتى انه ظل طول حياته يستيقظ فى ساعة معينة لاتتقدم ولا تتأخر . والنظام فى اعماله ، فلم يختل عمله ولم يتعطل يوما ما . النظام فى معاملته ، فلم يعرف عنه انه اخلف موعداً . .

وقد تخلق الرجل بهذه الفضيلة حتى بعد ان أسن وتهدم واعتل ، حتى قيل ان المهندسين بنوا له منذ سنوات بيتاً تدخل اشعة الشمس الى غرفه وفق الساعات التى يقضيها فيها . فاذا ما استيقظ تكون الشمس قد أرسلت أشعتها الى الحمام ، فاذا ما انتقلت الأشعة الى غرفة المائدة يكون هو فى طريقه الى هذه الغرفة ، فاذا ما انتهى من طعامه وآن وقت ذهابه الى مكتبه تكون الشمس قد انحرفت وبدأت تنفذ ضوءها الى المكتب . . وهكذا ظل سنواته الأخيرة يسير وفق نظام لا يختل أبداً ، وكيف يختل وهو يتابع الشمس فى تنقلها وانحرافها شيئاً فشيئاً ؟ .

وأما العامل الثانى من عوامل نجاحه فهو فضيلة الاقتصاد . فقد كان أول مبلغ

كسبه فى صباه خمسة قروش ، فأنفق قرشين، وتبرع بقرشين، وادخر قرشاً ... ولما صار أغنى رجل فى هـذا العالم كان يعطى ابنه كل شهر عشرين جنيهاً فحسب، وهو مبلغ لا يكفى فى أمريكا عاملا يضرب الارض بيديه . . . وكان يتبرع بملايين الجنيهات ، ومع هذا يحاسب أهله وخدمه على القروش القليلة ، ويقول : « لولا اقتصادى القروش ، ما استطعت التبرع بهذه الملايين . . ! »

كم من أفراد تواتيهم الفرص والحظوظ ، ثم تفلت من أيديهم دون أن يكسبوا كثيراً أو قليلا ، لان النجاح لا يمكن ان يكون وليد الفرصة أو الحظ فحسب ، بل يعتمد كذلك على دعائم من الخلق القوى المتين

ثروة روكفلر

لا يعرف الناس مقدار ثروة روكفلر على وجه الدقة ، وان كانوا يرجحون أنها تبلغ زهاء ٥٠٠ مليون من الجنيهات

وقد قال بعضهم : لو أن آدم منذ هبط الارض لستة آلاف سنة خلت كما جاء فى التوراة ، شمر عن ساعد الجد والكد فصار يكسب كل يوم ١٠٠ جنيه ، ما جمع حتى الآن ما يزيد على نصف ثروة روكفلر ..!

وقال آخر : لو حولنا ثروة روكفلر أوراق بنكنوت من فئة الخمسة جنيهات ، ووصلنا هذه الأوراق بعضاً ببعض، لتكون منها شريط يطوق سطح الأرض كله ، ويزيد عنه بضعة آلاف من الأميال ..!

ومن عجب أن يجمع روكفلر بمفرده هذه الثروة كلها ، دون أن يرث عن أبيه كثيراً أو قليلا . وماذا يورثه أبوه وقد كان رجلا فقيراً ، يدعى الطب ويطوف بالقرى حاملا أدوية زائفة يبيعها للفلاحين البسطاء ؟

بدأ روكفلر حياته بالعمل فى الحقول، حيث كان يجمع البطاطس ويحمله الى الاسواق لبيعه ، ثم التحق بدكان صغير عمل فيه كاتباً . وكانت بداءة حياته لا تنم على طموحه الى الثراء أو تفكيره فى المال ، فقد ظل يعمل فى هذا الدكان ثلاثة أشهر دون مقابل ، ودون أن يطلب من صاحبه أجراً. كما كان ينفق أكثر ما يكسبه تبرعا للكنيسة ، أو متصدقا على الفقراء . ثم عرض عليه أحدهم أن يعمل معه فى تجارة البترول ، فقبل وانتقل معه الى جهة نائية مهجورة ولكنها غنية بالآبار والمنابع . ولم يكن البترول فى ذلك الوقت يستخدم فى الصناعة ، بل اقتصرت فائدته على اضاءة المصابيح . ولكن روكفلر قام بتجربة البترول فى ادارة الآلات فوجدأن فى وسع رجال الصناعة الاستغناء عن الفحم . فأخذ يبث الدعاية للبترول فى الاوساط الصناعية، فانهالت الطلبات على البترول ، فأنشأ عدة مصانع لاستخراجه وتعبئته ، واطرد نجاحه شيئا فشيئا ، ومنحته الحكومة حق احتكار استنباط البترول ، فلم تنقض سنوات حتى بدأ يشق طريقه الى الثروة الضخمة سريعا

تبرعاته

واذا كان روكفلر هو أغنى رجال العالم ، فهو أبرهم بالانسانية وأحناهم عليها . فقد خصص الجزء الأوفر من أمواله للانفاق على معاهد البر ومنشآت الاحسان ، لا فى أمريكا فحسب ، بل فى شتى أنحاء العالم . ولم يكن يصده عن اداء الخير ما كان يوجه اليه من سباب وشتائم . فقد حمل رجال الدين حملة عنيفة على أسلوبه فى جمع المال واحتكار البترول ، ولكنه رد على حملتهم هذه رداً مقنعاً مسكتاً : إذ تبرع لكنائسهم بعشرين مليون جنيه تنفق على التبشير بالدين المسيحى ! !

ويعد معهد روكفلر بأمريكا من أهم منشآت العالم الخيرية . وقد أنفق على إقامته ورعايته جزءاً كبيراً من ثروته ، ومهمته هى : « السعى الى كل ما فيه سعادة الانسانية وارتقاء مدنيتها ، سواء فى أمريكا أو فى غيرها من البلاد ، وذلك بتشجيع البحوث العلمية التى تؤدى الى رقى الجنس البشرى وتخلصه من آلامه ونقائصه »

وقلما يخلو قطر من أثر له ، وقد بلغت تبرعاته للشعوب الأجنبية مائة وأربعين مليون جنيه . وقد أراد أن يخص مصر بنصيب من تبرعاته لانشاء معهد للمباحث الأثرية ، ولكن حكومتنا رفضت تبرعه هذا على زعم أن وراء هذا التبرع غاية سياسية معينة . .

والخلاصة ان هذا الرجل العظيم قد قسم حياته ـ كما قال ـ قسمين : قسم جمع فيه ما شاء من المال ، وقسم أنفق فيه ما جمعه عن سعة فيما ينفع العالم ويرقيه

أمنيته التى لم تتحقق

لو عاش هذا الرجل حتى يوم ٨ يوليو سنة ١٨٣٩ لتحقق له كل ما تمناه فى هذه الدنيا . فقد تحققت له كل آماله وأمانيه ، الا أمله فى ان يعيش قرناً كاملا ، فقد أبى القدر الا ان يحرمه سنتين وشهرين من هذا القرن ، إذ توفاه فى مايو سنة ١٩٣٧

وقد جاهد روكفلر جهاداً شاقا فى سبيل تحقيق هذه الأمنية . فظل السنوات الأخيرة من حياته وهو يخضع لأوامر طبيبه خضوع الرقيق ، فلم يكن يذوق سوى اللبن والبسكويت . وكان على شيخوخته وتهدمه يلعب الجولف ويركب الدراجة تنشيطاً وإصلاحا لجسمه . وكان الرجل قوى الارادة ، فتغلب على ضعفه وهزاله مدة طويلة . ولكن الشيخوخة أتت عليه أخيراً ، فحرمته احتفاله ببلوغه سن المائة ، كما حرمت طبيبه مليون جنيه وعده بمنحه إياها إن هو عاش قرناً كاملا . .

* * *

هذا هو روكفلر الذى يعنى العالم بتقديره ، روكفلر الذى حقق أمانيه بفضل اخلاقه ، ينبغى لكل امرىء ان يتخلق بها لا ليصير مليونيراً . . بل لأنها عدة النجاح فى اية ناحية يختارها الانسان

اميليا ايرهارت

كان هناك أمل . فتلاشى !





تاريخ حافل

لو تأملنا « إميليا ارهارت » لحق لنا ان نتساءل : أهي رجل لين رقيق الطبع أم هي سيدة جافة خشنة المظهر ؟! ذلك ان اميليا برغم ما كانت تمتاز به من جسم ناحل دقيق ، وروح مرح جميل ، كانت تمتاز بكثير من الحزم والبأس والصرامة مما ينافي ما يجب ان يتخلق به الجنس اللطيف من ضعف ورقة وليونة ..

كانت تؤثر ملابس الرجال على ملابس النساء ، ولا تعرف شيئا من زينة النساء ووسائل تجملهن . فوجنتها وثغرها لم يحملا يوما « البودرة والكريم » .. اما ضحكتها الحادة التي تصدر عن شفتين منفرجتين ، وصوتها الحازم الذى لا تكلف فيه ولا تأنق ، فيرقى بها عن ذلك « المستوى النسوى » الذى تتمثل فيه الخجل الطبيعى أو المتصنع ، والتحفظ الذى ينافي الجرأة والصراحة

كان ابوها موظفا بسيطا فى احدى محطات السكك الحديدية ، فاضطرت ان تعتمد على نفسها في كسب رزقها فاشتغلت مدرسة في احدى المدارس الأولية ، ثم ممرضة في احد المستشفيات . فلما هوت الطيران وعزمت على ان تتعلمه وتمارسه ، اشتغلت عاملة تليفون حينا ، وسائقة سيارة حينا ، لتأتى بنفقات حياتها ، ونفقات تعلمها الطيران وقد ثابرت على هذا العمل الشاق المرهق حتى تعلمت الطيران ومارسته ، ففتحت أمامها ابواب المجد والصيت الذائع

وقد أثبتت في سفر الطيران صفحة ناصعة مجيدة حقا . ألم تعبر المحيط الأطلنطى من إيرلندا الى امريكا منذ سبع سنوات ، أي حين كان هذا العمل الخطير حلما تحقق مرة واحدة للندبرج وحده ؟ ألم تقطع ذات مرة ٤٠٠٠ كيلو متر دون ان تهبط الارض ، فكانت زعيمة الطيارات كما ان لندبرج زعيم الطيارين ؟ ألم تكن اهلا لأن تتزعم الطيارات والطيارين جميعا لولا انها وقفت في محاولتها الاخيرة في الطواف حول الكرة الارضية كلها ؟؟



تمتاز اميليا بجسم ناحل دقيق كما ترى فى صورتها هذه

ولم تكن « اميليا ارهارت » لتتناول شيئا من الخمر قبل البدء برحلاتها مخالفة بذلك اجماع الطيارين الذين يجرعون الكؤوس المترعة قبل ان يقوموا ؟ . وقد عبرت المحيط الاطلنطى لاول مرة دون ان تذوق أثناء طيرانها طعاما او شرابا ، واكتفت في المرة الثانية بزجاجة من عصير الطماطم » ! !

انها انسانة عظيم

هكذا قال عنها لندبرج ، وحسبها هذه الكلمة شهادة واشادة !

والحق ان من يتتبع خط سير رحلتها الأخيرة ليبهره عظمة هذه المرأة المجيدة . فقد أرادت ان تطوف حول الارض ، لتقطع أطول رحلة ممكنة في طوافها ، فقررت أن تعبر المحيط الهادى متجهة إلى الفلبين ومنها إلى الهند ، فخليج عدن ، فغابات أفريقا الوسطى مارة بالخرطوم ، ثم تجتاز الجزء الجنوبي من المحيط الأطلنطى

عائدة إلى غينا والمكسيك ، وهكذا تقطع مسافة لا يقل طولها عن ٥٠٠٠٠ كيلومتر !

ولكن يجب ألا ننسى ان هؤلاء العظماء ما كان يتيسر لهم ان يؤدوا أعمالهم المجيدة هذه . لولا ان حولهم ظروفا مؤاتية ، ووسطا يقدر ويعضد

فعند ما أرادت اميليا ان تطوف حول العالم – قبل المرة الأخيرة – كانت تنقصها طائرة معدة بأجهزة قوية ووسائل كافية . فتبرعت « جامعة بيردو Perdue » الامريكية بتقديم هذه الطيارة التي أطلق عليها اسم « المعمل الطائر » لما اشتملت عليه من محركات وأجهزة وافية للبحث العلمي فيما يعثر عليه من الآفاق

وهناك أمر ينبغي أن يلتفت اليه الرجل: نسمع كثيراً ان الرجل العظيم غالبا ما تقف الى جانبه امرأة يستمد منها القوة والالهام وتكون له خير عون .. فلم لا يكون الى جانب المرأة العظيمة رجل يهيء لها وسائل الراحة والطمأنينة ، ويعينها على تحقيق ما تطمح اليه

يبدو لنا هذا الشطر الثاني غريبا شاذا، لان نظرتنا القديمة الى المرأة وان كانت قد تغيرت فما زالت تأبى علينا ان نعتقد انه من الجائز ان تكون « العظمة » من نصيب الزوجة ، وليس على الزوج الا مهمة التمهيد والتيسير لهذه « العظمة »

ولكنا حين نتدبر حياة امرأة عظيمة كاميليا ارهارت نجد الى جانبها زوجا تصارى فخره انه زوجها ، وقصارى جهده ان يعينها على أداء أعمالها المجيدة وتحقيق مراميها البعيدة . فحين عزمت على ان تقوم برحلتها الأخيرة ، وقف الى جانب طيارتها يشيعها وهو يقول لمن حوله :

— ما رأيت سيدة اجتمع فيها الرقة البالغة والحنان الصادق ، الى جانب البأس العنيف والحزم الفاصل ، كما اجتمع في اميليا زوجتي . .

ماركوني

أعظم بناة العصر الحديث

قد يبتكر العالم نظرية قيمة خطيرة تطور العلم وترق به كثيراً ، ولكنه يعجز عن أن يطبق هذه النظرية عملياً ويخترع على أساسها أداة أو جهازاً ... وقد ينجح العالم نجاحاً باهراً في تطبيق النظريات العلمية، فيخرج على العالم بآلات وأجهزة شتى ، ولكنه لا يرمى الى وضع نظرية مبتكرة أو مبدأ علمي جديد . . .

واينشتين يمثل الفريق الأول ، فقد وضع نظرية النسبية ولكنه لم يخرج اختراعا ما ... وأديسون يمثل الفريق الثاني، فقد اخترع عشرات ان لم نقل مئات من الآلات والأجهزة المختلفة، ولكنه لم يبتكر نظرية علمية ما . . .

أما ماركوني فيمثل الفريقين معاً . . . وضع نظرية اللاسلكي على أساس ثابت وطيد ، وخرج على العالم بجهازي اللاسلكي والتليفزيون اللذين كفلا للانسان الفوز على اماد الارض وأجواز الفضاء

حياته الاولى

فلندع ماركوني يتحدث عن سنيه الأولى . وما لاقى فيها من عقبات وصعاب:

منذ حبا ماركوني والكهرباء تفتن شعوره وتستبد بتفكيره . لقد كان ككل حدث تعجبه وتبهره الأدوات والأجهزة الميكانيكية المختلفة ، فتراه يحاول تجزئتها وتفرقتها ، ثم جمعها وتوحيدها . ولكنه كان يمتاز على غيره من الاحداث بأن عقله كان يزدحم ويضطرب بشتى الافكار والآمال التي فترعزمه عن أن « يحقق » وينفذ بعضها أو كلها

وقد قرأ ذات مرة مقالا يشرح آراء وتجارب العالم « هيرتز »، فخطرت له فكرة مفاجئة : لماذا يتعذر ويستحيل علينا أن نرسل الصوت مسافات فسيحة بواسطة الموجات الكهربائية ، دون اتخاذ أسلاك تسرى فيها ؟ . وكان حينذاك في العشرين من عمره ، يسكن مع والديه فى (فيلا) ريفية ملأ سطحها بشتى الآلات والأدوات والأجهزة . وكان أبوه غير راض عن انصرافه وانقطاعه ليلا ونهاراً الى أعماله وتجاربه ، وطالما هدده بتحطيم هذه الأدوات أو إلقائها فى الشارع حتى يتفرغ لدراسة الموسيقى ... أما أمه ، وهي ايرلندية. فكانت تؤمن باستعداده العلمى ، فهيأت له وسائل البحث والدرس . ومكنته من أن يكب على بحث نظرية « هيرتز » والتوسع فيها . وتتلخص هذه النظرية فى أن الموجات الكهربائية التى تنتشر فى الفضاء يمكن جمعها وتوجيهها، لذلك حصر بحثه فى تنفيذ هذه النظرية بإيجاد الجهاز الذى يسيطر على الموجات الكهربائية ويجمعها معاً ويوجهها هنا وهناك الى مسافات بعيدة

منديل أبيض ورصاصة مسدس

ولما وثق من صحة النظرية وتراءى له تنفيذها ، بدأ باجراء تجربته الأولى فى حديقة منزل أبيه . فأقام « جهاز الارسال » ووضع « جهاز الاستقبال » بعيداً عنه بمائة متر . وأوقف عنده أحد أصدقائه ووقف هو عند جهاز الارسال حيث أرسل

حرف «س» ؛ أى ثلاث نقط حسب قانون التلغراف ، فلما وصلت صديقه هذه النقط الثلاث لوح له بمنديله الابيض ... فانبثقت بهذا القبس الأول من شعاع الأمل واليقين..

ولكنه راح يسائل نفسه : وما قيمة هذه التجربة وليس بين جهاز الارسال وجهاز الاستقبال سوى مائة متر لا تقوم فيها شجرة أو حائط ؟ فما بالك بالمسافات الشاسعة التى تعترضها الجبال والهضاب الشامخة ؟ فأعاد اجراء التجربة بعد ان وضع جهاز الاستقبال خلف هضبة بسيطة تقوم أمام منزله ، وطلب الى صديقه ان يطلق رصاصة من مسدسه اذا وصلته النقط الثلاث التى تدل على حرف « س » ... ووقف عند جهاز الارسال حيث دق بيد مرتجفة هذه النقط الثلاث . ثم انتظر برهة ذاهلا غائباً ، حتى انطلقت رصاصة المسدس من وراء الهضبة فأفاق وانتبه ... ذلك أن اللاسلكي كان قد ولد حقاً فى هذه اللحظة الرهيبة

ولكن بقدر ما ملىء قلبه من الفرح والغبطة لهذا النصر المؤزر الذى وفق اليه امتلأ قلبه أسى وحسرة بالغة أوقدت النار فى قلبه الكبير ، ذلك أن وراء هذه الهضبة حيث انطلقت رصاصة البشرى ، كان يرقد جثمان الفتاة التى تفتح لها قلبه أول ماتفتح .!



آخر صورة لماركونى

وظن ماركوني بعد أن وفق هذا التوفيق الباهر أن أبواب المجد والصيت قد تفتحت له على مصاريعها ، ولكنه لم يلبث أن صدم بما قوبل به فى كل مكان من اعراض وانكار . فقد قدم اختراعه الى الحكومة الايطالية سنة ١٨٩٦ فأبت أن تقبله ، فقالت له أمه :

— إن روما لا تريد أن تسمع . . فاذهب الى لندن عسى أن تسمع

فهجر وطنه وعمره ٢٢ سنة الى انجلترا حيث استأنف بحوثه وتجاربه

ومن طريف ما حدث هناك أن سكان البيوت التى نزلها سمعوه بالليل والنهار يدق جهازاً من أجهزته دقاً خفيفاً متواصلا بين النقط والشرط المعروفة فى القاموس التلغرافى ، فحسبوه مجنونا معتوها وأبلغوا أمره الى البوليس لينقله الى مستشفى المجاذيب !

على أن تاريخ ماركونى بوجه عام كان سلسلة متصلة من التوفيق ، فقد نجحت أكثر تجاربه حتى استطاع بعد شهور قلائل أن ينتقل باللاسلكى من حيز المعامل الى حيز الحياة ، إذ استخدمه فى نقل رسالة من انجلترا الى دبلن عاصمة ايرلندا ، حيث نشرتها جريدة تصدر فيها . وبذلك بدأ الناس يدركون أن اللاسلكى ليس نظرية علمية لا تعنيهم ، وانما هو اختراع مادى يجنون من ورائه فوائد ملموسة

وفى سنة ١٨٩٨ بدأ أول رسالة لاسلكية بين انجلترا وفرنسا ، وجهها الى العالم الفرنسي « برانلى » الذى كانت بحوثه تمهيداً وتقدمة لبحوث ماركونى . وأعقب هذه رسالة أخرى بعث بها من اليخت الذى كان يقل الملك ادوارد السابع

فى رحلة الى أوربا فى أثناء ولايته العهد، وكان قد أصيب برضوض وجروح فى ساقه، فطلب الى ماركونى أن يبعث الى الملكة فيكتوريا يطمئنها. فجلس ماركونى الى جهازه وأرسل الكلمة التى سمعتها الملكة وسمعتها جماهير الشعب الانجليزى كلها، وهذا نصها:

« اليوم ٤ أغسطس سنة ١٨٩٨

« لقد أمضى صاحب السمو ولى العهد ليلة هادئة مريحة. وحالته النفسية وحالته الصحية على خير ما تكون. وساقه قد زال ما بها وصار لا يشكو منها »

صوت يعبر المحيط

ولكنه لم يتيقن من نتيجة جهوده، ولم يتبين وجه انتصاره إلا حين أرسل اشارة لاسلكية بين انجلترا وأمريكا. فقد عبر المحيط مع لفيف من زملائه المخلصين سنة ١٩٠١، وأقام فى جزيرة « نيوفوندلند » جهازاً لتلقى الاشارات، وطلب الى من بقى من مساعديه فى انجلترا أن يرسلوا له فى ساعة معينة النقط التى تبين حرف « س ».

وجاءت تلك الساعة الحرجة، وكانت الرياح تضطرب فى الفضاء، والأمواج تصطخب فى المحيط، والسحاب يزدحم ويتلبد فى السماء، ووضع أذنه على جهاز التلقى وقلبه يخفق ويدق، فلما سمع النقط الثلاث كذب سمعه. من فرط الفرح، واستدعى أحد زملائه، فلما سمعها هذا لم ينبس بكلمة، بل اغرورقت عيناه بالدموع وهو يقول: لقد سمعتها!

هذه هى اللحظة التى انتصر فيها حقاً، فقد سمع ذاك الحرف الذى أصدره رجل يبعد عنه ٢٧٠٠ كيلو متر

وكان حينذاك فى ربيع حياته لم يتجاوز الثامنة والعشرين..!

تجاربه الأخيرة

وقد حصر ماركونى كل جهوده العلمية فى دائرة اللاسلكى، ودأب حتى آخر يوم فى حياته على ترقية هذه المعجزة الباهرة،



صورة لماركونى بالملابس الرسمية وقد تحلى صدره بالنياشين والاوسمة تقديراً له واعترافاً بفضله وعلمه

وكان آخر ما فكر فيه وسار فى سبيله بضع خطوات، ايجاد طريقة لارسال « موجات بالغة القصر »... وهى موجات تقطع أجواز الفضاء بسرعة لا يصدقها الخيال فضلا عن التفكير...

ومع أنه هو الذى اخترع « التلفيزيون » إلا انه كان غير راض عنه، وكان يعتقد ان الناس يغالون فى قيمة هذا الجهاز كثيراً. فهب أنك تريد أن تحجز غرفة فى أحد الفنادق، ألا يكفيك أن ترسل برقية الى مدير الفندق بهذا؟ أم ينبغى أن ترى كذلك وجه المدير ووجه الخادم؟

ومن المعروف أن ماركونى كان يمل سماع الراديو، لانه مضيعة للوقت الى حد كبير...

وقد راجت اشاعة قوية ابان الحرب الايطالية الحبشية عن « أشعة الموت » التى يجرب ماركونى اختراعها. وقد صمت ماركونى إزاء هذه الاشاعة صمتاً بليغاً، ذلك أنه يعرف أن مهمة عالم انسانى مثله ليس إهلاك البشر وانما اسعاد الانسانية وافادتها...

ماركونى الرجل

ولقد كان ماركونى رغم تقدم سنه وافر النشاط، دائب العمل، منقطعاً الى مهامه ليل نهار... وكان له ضلع فى النظام السياسى فى ايطاليا، فكان عضواً بارزاً فى مجلس الشيوخ، وعضواً فى مجلس الحزب الفاشيستى. وكان موسولينى يزوره من آن لآخر على ظهر يخته المشهور « التيرا » التى سماها شاعر ايطاليا العظيم دانونزيو: « الباخرة التى تسبح فى عالم الاحلام »..

ولم يكن ماركونى عالماً مخترعاً فحسب، بل كان شاعراً حساساً... لا أعنى أنه كان ينظم الشعر، وانما كان رجلا عامر القلب بالحب، مشبوب العاطفة بالهوى... بل له قصة فى الغرام ليست أقل روعة من قصته فى العلم!

وقد سأله أحدهم ذات مرة: ما هى أهنأ ساعة مرت بك؟

فأشار بأصبعه الى زوجته وقال:

— هى الساعة التى لقيتها فيها...

ثم ضمها بيمناه، وضم ابنته بيسراه، ضمة تدل على أنه رجل العلم ورجل الشعر، سواء فى عواطفها المصفاة، ومشاعرهما المشبوبة

العلم يحاول إحياء الموتى !..

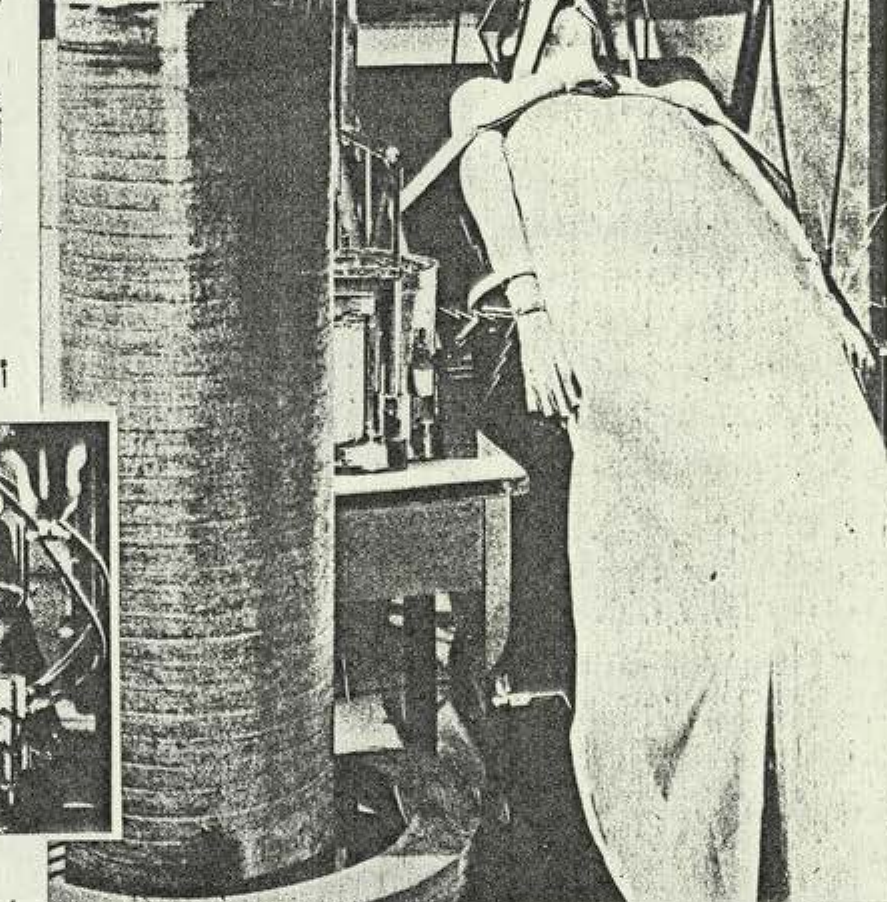
لانشك نحن فى أن « حياتنا » لابد أن تنقضى يوما ، وأن القبر الذى صار اليه كل حى منذ الأبد ، لابد أن ينتهى اليه كل حى حتى الازل

أما العلماء أو فريق منهم على الاقل فيزعمون ان العلم ـ وقد حل كثيراً من غوامض الكون ، وتغلب على كثير من قوى الطبيعة ـ لابد أن يوفق يوما الى أن يصمد تجاه الموت وأن يعيد الى الجثة الهامدة ماسلبه الموت منها . . !

وقد مرت أجيال وقرون ، والعلماء يجدون ويجاهدون فى هذا السبيل ، دون أن تلوح لهم بارقة أمل إلا في هذه السنوات الاخيرة ، حين انتهوا الى نتائج قد تكشف عما يحيط بالموت من أسرار وألغاز

***

فقد أعلن اخيراً طبيب بارز معروف أنه استطاع أن يعيد الحركة الى القلب بعد



الادباء يتخيلون احياء الموتى

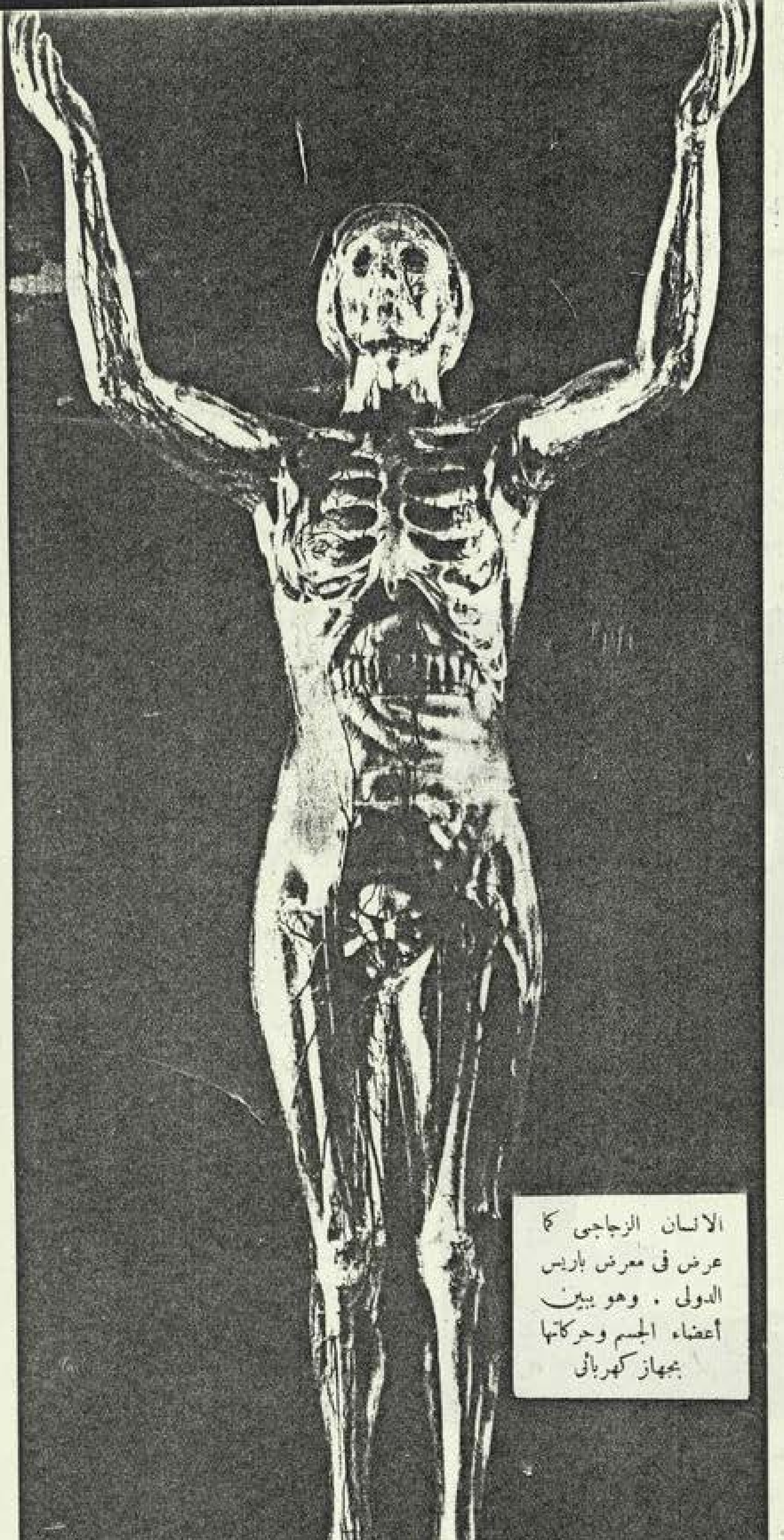
كثيراً ما يقوم خيال الاديب بتمهيد الطريق لبحث العالم . فكثير من الاختراعات تخيلها الادباء قبل أن يفكر العلماء فى أمرها ، وترى هنا صورة من فيلم سينمائى تبين عدة أجهزة مختلفة تخيلها أحد الروائيين مهمتها إعادة الحياة الى جسم ميت

هذه الآلة قد تقهر الموت !

أراد الطيار الامريكى المشهور لندبرج أن يدخل ميدان العلم والاختراع ، فاخترع هو وزميله الدكتور الكسس كارل هذه الآلة التى يريد بها أن يعيد الحياة الى بعض الاعضاء ، وقد وفقا الى تحريك قلب حيوان ميت واعادته الى أداء وظيفته

هل آن للعلم ان يدرك سر الحياة والموت ؟

وهل آن للعلماء ان يبعثوا الحياة فى الجسد الهامد ؟



الانسان الزجاجى كما عرض فى معرض باريس الدولى . وهو يبين أعضاء الجسم وحركاتها بجهاز كهربائى

الوفاة ، وأنه نجح في اجراء هذه التجربة على ٦٣ ميتا ، وكان نجاحه فى بعض هذه الحالات باهراً مبشراً ، إذ ظل القلب يخفق أربع ساعات بعد الوفاة . . !

وما دام القلب يخفق ويعمل ، فالدم ينساب في الشرايين والاوردة ، فتعود الحركة الى سائر الاعضاء التى همدت عقب الموت

ولكن ثمة عضواً لم تستطع هذه التجارب أن تعيد اليه الحياة تماما ، وهو المخ الذى يتولى ادارة الجسم كله

فان القلب عندما يقف لا يموت ، بل تظل خلاياه حية ، فاذا أمكن تحريك القلب عاد الى أداء مهمته ثانية . وقد صار هذا التحريك ميسوراً بواسطة « حقن الادرنلين » المخدرة التى تنجح كثيرا في التغلب على « السكتة القلبية » ، بل انه ليمكن تحريكه باليد اذا استطاعت الوصول اليه . أما المخ فعند مايدركه الموت تفنى خلاياه . وما زال الطب عاجزاً الى الآن عن احياء الخلية الميتة . وما دام « المخ » قد مات ، فلا فائدة من حياة الاجزاء الاخرى . واذاً نستطيع أن نقول إنه حتى يتوصل العلماء الى احياء الخلايا الميتة ، تكون كل تجاربهم في هذا السبيل قد انتهت الى الاخفاق

الجسم يظل حيا بعد الموت عدة أيام ثم يفنى تدريجا

والموت لا يدرك الجسم كله دفعة واحدة ، بل يصيبه عضواً عضواً حتى يأتى عليه جميعاً

وأول ما يحدث ان يعجز الانسان عن أداء عملية التنفس ، فيرسل الزفير دون ان يأخذ الشهيق ، وهذا ما نسميه « خروج الروح » . ثم يقف القلب عن الخفقان ، ولكنه لا يموت بل يظل حياً

أما أول عضو يدركه الفناء فهو المخ . ومعنى فنائه ان خلاياه تموت ، وما دامت الخلايا قد ماتت فلا سبيل إلى احيائها

ثم يموت الكبد عقب المخ ، ثم يموت القلب بعد الاثنين . وأما سائر الاجزاء فيدركها الموت هكذا :

العضلات ، فالمعدة ، فالغدد ، فالغضاريف فالعظام ، فالجلد ، أخيرا

ومن الاخطاء الشائعة ان الشعر والاظفار تنمو بعد الموت . وكل ما يحدث هو ان عظام الرأس وجلود الأصابع تنكمش عقب الموت ، فتنكمش أجزاء من جذور الشعر والاظفار ، فيخيل الى الرائي انها قد طالت



يعيش ٣ أشهر بعد موته !

ربما كانت التجربة التى أجراها هذا العالم الشاب ـ الدكتور الامريكى روبرت كورنيش ـ أنجح تجربة فى الموضوع . فقد حقن كلبه (بالكلوروفورم) حقنة قتلته ، وفحصه فحصا دقيقا أثبت موته . فتركه ميتا أربع دقائق كاملة . ثم حقنه « بالادرنلين » فخفق قلب الكلب ، واستطاع أن يتنفس . وبعد عدة ساعات أمكن للكلب أن يجرع ، فى شيء من الصعوبة ، بعض السوائل . وبعد عدة أيام أمكنه أن يتناول طعامه العادى . ولكن « مخه » لم يرجع الى حالته السابقة ، بل فقد كثيراً من قوته فلم يعد يؤدى وظيفته كلها . فكان الكلب يسمع الصفير ، ويشم رائحة الطعام ، ويرى ما هو قريب منه . ولكنه لم يستطع أن يقف على أرجله ، ولم يستطع أن ينبح ، وكانت عيناه تختلجان دائما . وظل هكذا ثلاثة أشهر مات بعدها بذات الرئة

مم يتكون جسمك ؟

هل تعرف ما هى العناصر التى يتكون منها جسمك ؟

هذا احصاء دقيق وضعه بعض الاطباء عما يشتمل عليه جسم الرجل العادى

١٢ جالوناً من الماء

أوكسيجين اذا حول غازاً صارت كميته ٩٠٠٠ جالون

٧ أرطال من النيتروجين

كمية من الملح تملأ خمسين أو ستين « ملاحة »

ايدروجين يكفى لتطيير بالون فوق جبال الألب

كمية من الحديد يمكن أن يصنع منها مسماران طويلان ، أو عدة دبابيس للورق

فسفور يمكن أن يصنع منه ١٠٠٠٠ عود ثقاب

رطلان من السكر

جرعة من المجنيزيا

دهن يكفى لصنع ٥¾ قطعة صابون

جير يكفى لتبييض حجرة صغيرة

كربون يمكن أن تصنع منه ٧٢٠٠ قلم رصاص

كبريت يكفى لتنظيف كلب من البراغيث التى تعيث فى فروته

ومقدار ما فى عروقه من الدم جالون وربع جالون وكل قطرة من الدم تشتمل على ٢٥٠٠٠٠٠٠٠ كرة حمراء

وان أوردة الجسم وشرايينه وعروقه الدقيقة لو وصلت معاً لأمكن أن تحيط بنصف سطح الكرة الارضية

ولا يستغرق الدم أكثر من دقيقة ونصف دقيقة ليسرى فى جميع أجزاء الجسم من أوله الى آخره

والقلب يضرب ٧٢ مرة كل دقيقة . ومجموع ضرباته فى اليوم الواحد تكفى لادارة « رافعة » ترفع ١٢٠ طنا عن الارض مقدار قدم



كاترين هيبورن
نجمة متألقة
فى سماء
هوليود

للتسلية

الحروف الناقصة

كل كلمة من الكلمات التالية ينقصها بعض الحروف . وقد وضعنا نقطة مكان كل حرف ناقص . فهل في وسعك أن تصل لمعرفة هذه الكلمات مع مراعاة أننا وضعنا أمام كل كلمة معناها ليسهل عليك حل هذه المسألة

١ - . و . و . و . و = مدينة
٢ - . . ى . ى . ى = نهر
٣ - . ت و . ه و . . = عاصمة
٤ - . س . س . = طعام
٥ - . ا . ى . ا . = قائد
٦ - ا . ا . ا . ى = كتاب

الشفرة السرية

هذه النقط لم تكتب عبثاً ولم توضع حيثما اتفق بل هى تدل على اسم شىء هام تهتم به في الوقت الحاضر ، ولكى تصل الى معرفة هذا الشىء يجب عليك أن توصل هذه النقط ببعضها بالطريقة الصواب ، فتجد أمامك اسم ذلك الشىء مكتوبا حاول ...

. . . . . .
. . . .
. . . .
. . . . .

برجا الحمام

يملك رجلان برجين من أبراج الحمام وفي كل برج منهما عدد معين

وسأل أحدهما الآخر : كم عدد الحمام فى برجك ؟

فأجابه : لو طارت من عندى حمامة وانضمت الى حمامك أصبح عدد ما عندى يساوى ما عندك ؛ واذا طارت حمامة من عندك وانضمت الى حمامى أصبح ما عندى ضعف ما عندك

فكم عدد الحمام في كل برج ؟

فى الحمام

دخل ثلاثة رجال الى الحمام يغتسلون وبعد ان اغتسل أولهم وخرج ، سأل صاحب الحمام عن الأجر الذى يطلبه فقال له : اذهب الى الصندوق الموضوع عند باب الحمام وعد القروش التى فيه وادفع نظيرها وخذ أربعين قرشاً وانصرف فى سلام الله

وصنع الرجل كما طلب منه صاحب الحمام ، فأحصى النقود الموجودة في الصندوق ودفع مثلها ، ثم أخذ أربعين قرشاً وانصرف

ولما خرج الثانى قال له صاحب الحمام القول نفسه ، فأحصى النقود ودفع مثلها وأخذ أربعين قرشاً وانصرف

وكذلك صنع الثالث . .

وبعد انصرافهم ذهب صاحب الحمام الى الصندوق وفتحه فلم يجد فيه قرشاً واحداً !

فكم كان المبلغ الذى كان موضوعاً فيه قبل خروج الرجال الثلاثة ؟

٤٥ — ٤٥ = ٤٥

هل فى وسعك أن تطرح ٤٥ من ٤٥ فيكون الباقى ٤٥ ؟

لا تتعب نفسك فلن تصل الى معرفة ذلك وأسهل عليك أن تنظر فى صفحة (٨٧) فتجد الجواب

محاورة بين سيدتين

الاولى — من هو هذا الرجل الذى سلم عليك الآن ؟

الثانية — أحد أقاربي

الاولى — وما قرابته لك ؟

الثانية — أمه حماة أمى !

فما قرابته لها ؟..

فى الاسواق المالية

سواء كنت ممن يشتغلون في الامور المالية أو لا يشتغلون فانك واجد ولا شك شيئاً من التسلية فى هذه المسألة

وهى تتعلق بسند من السندات المالية هبطت قيمته فنزل سعره ٧٥ ٪
ثم تحسن السوق فارتفع سعره ٣٠٠ ٪
ثم ساء السوق فهبط سعره ٨٠ ٪
ثم انتعش السوق فارتفع سعره ٤٠٠ ٪
ومرة أخرى هبط سعره ٩٥ ٪
ثم ارتفع سعره أخيراً ٩٠٠ ٪

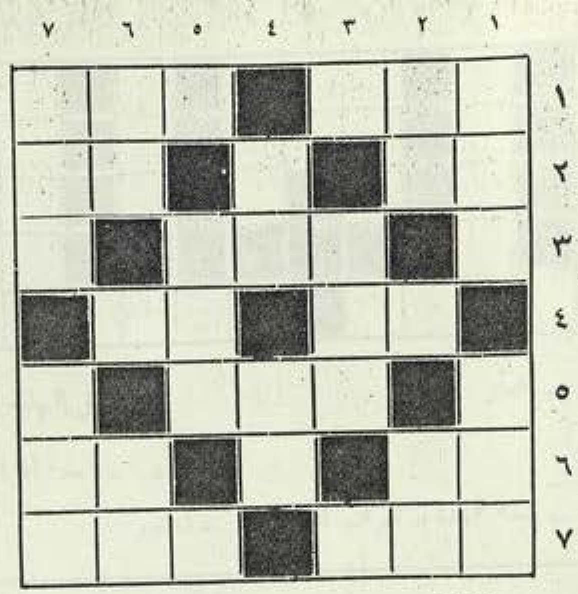
فكم أصبح سعره في المائة أخيراً بالنسبة لقيمته الاصلية قبل الهبوط والصعود

ما مقدار علمك

ها هي تجربة بسيطة لامتحان سعة معلوماتك وواسع اطلاعك ، فسنذكر لك بعض كلمات ونذكر لك ثلاثة معان لكل كلمة منها . ومن هذه المعانى الثلاثة اثنان خطأ والثالث هو الصحيح فأيها الصحيح ؟

بالالايكا	مدينة في السويد آلة موسيقية مرض من الأمراض المتوطنة
افزون	مدينة في إيران جندى أوربى نوع من الغازات
ماكبث	ملك انجلترا ملك إيرلندا ملك اسكتلندا

كلمات متقاطعة رقم (١)



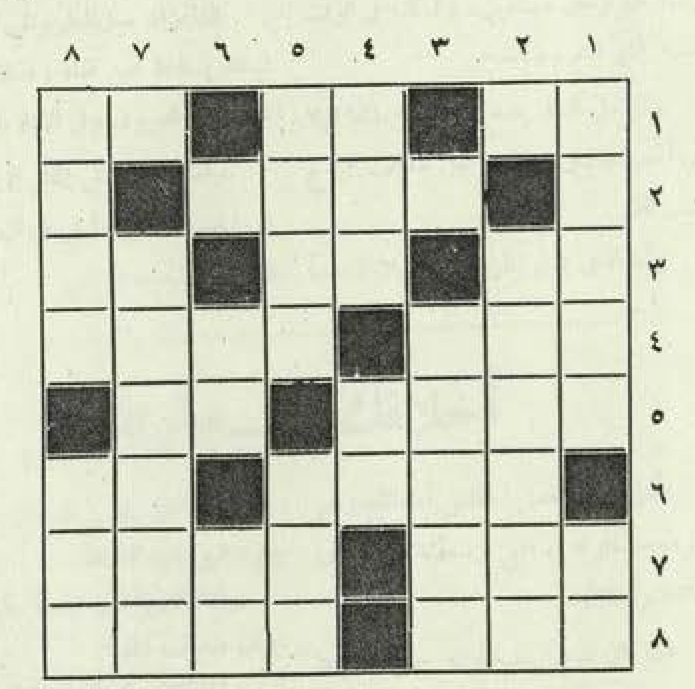
عموديا :

١ ـ مدينة ـ تنشده الدول جميعا
٢ ـ سائل حيوى ـ زينة الخاتم
٣ ـ بناء أثرى
٤ ـ طقس ـ قريب
٥ ـ لا غنى للانسان عنه
٦ ـ سيد ـ طير أليف
٧ ـ يطهى فيه الطعام ـ خير أصدقاء الانسان

أفقيا :

١ ـ زينة السماء ـ يفتخر به الانسان يفتديه بالنفس والنفيس
٢ ـ أداة نفى ـ المرفأ الأمين
٣ ـ نبى كريم
٤ ـ لا يقبل العبودية ـ أحد الاطراف
٥ ـ كريم من كرام العرب
٦ ـ دار ـ حزم أمره
٧ ـ الوطن ـ تلف

كلمات متقاطعة رقم (٢)



أفقياً :

١ ـ أمر يقع فيه كل شاب ـ فقط خف (باللغة الدارجة) . أحن الناس عليك
٢ ـ ثمين
٣ ـ أداة عطف ـ ينعم بالحياة ـ أمر
٤ ـ جزء من السنة ـ منسوب للمحل
٥ ـ عاصمة أوربية ـ من رجال الدين
٦ ـ وزير خارجية مشهور ـ بوا مقطوعة الذنب
٧ ـ شرائع ـ مريض
٨ ـ ثمن الدم ـ ذكرى ميلاد

رأسياً :

١ ـ مصائد ـ حائل
٢ ـ من بلاد الاغريق
٣ ـ بلدة
٤ ـ كشف الخفاء ـ زميل
٥ ـ خال من الامراض والعلل ـ أداة القبول
٦ ـ لامراء فيه ـ أداة شرط
٧ ـ شراب طهور
٨ ـ خاص بالحكومة ـ غلام

كلمات متقاطعة (٣)

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣

١
٢
٣
٤
٥

عموديا :

١ – البدانة
٢ – بين يديك الآن
٤ – أحد حروف الهجاء
٥ – طائر خرافي
٦ – ابتهاج
٨ – شراب لذيذ
١٠ – ضرائب
١٢ – وسيلة الصعود والهبوط
١٣ – اشمأز

أفقيا :

١ – صفة محمودة – شراب قاتل
٢ – في النهاية – الحلف في الطلب
٥ – أحد أفراد الاسرة المالكة – دكتاتور

أخلاقك فى طربوشك

في وسعك ان تعرف أخلاق الشخص ودخيلة نفسه إذا نظرت الى كيفية وضع طربوشه ! . .

فالرجل الذى يضع طربوشه مستقيما فوق رأسه هو رجل مستقيم ، ولكنه في الوقت نفسه كثير التبرم والضجر

والرجل الذى يضع طربوشه مائلا قليلا إلى أحد الجانبين ، هو رجل خفيف الروح طيب القلب

وأما الذى يميل طربوشه ميلا شديداً يتعدى به حد الاعتدال فهو سفيه فارغ الادعاء

والذى يضع طربوشه مائلا الى الوراء رجل ظالم عديم الشفقة

فاذا زاد ميل الطربوش الى الوراء حتى ليكاد يسقط عن قفاه ، فذلك دليل على انه غارق في الديون وفى الافلاس

وأما الطربوش المائل الى الامام النازل على الجبهة ، فهو دليل على ان صاحبه قوي الشكيمة شديد المراس

أخلاقك فى سيجارتك

تأمل في الشخص الجالس أمامك وهو يشرب سيجارته ، فى وسعك ان تعرف طبائعه وأخلاقه

فاذا كان يدخن سيجارته حتى آخرها ولا يترك منها إلا الجزء القليل ، فهو بخيل شحيح

واذا كان ينفض رمادها نفضاً دائما فهو عصبي المزاج مرتبك الفكر

واذا كان يتنفس الدخان بكثرة وينفخه بقوة فهو جيد الصحة

واذا كان يتنفسه تنفساً بطيئا خفيفا فهو جبان ضعيف الهمة

واذا كان يحفظ رماد السيجارة مدة تدخينه لها ، فهو بليد خامل عديم النشاط

واذا كان يحركها باستمرار بين يديه حتى تحرق أصابعه فهو شاعر أو كاتب أو فنان

فى عالم الادب

لا شك فى انك تميل الى قراءة الكتب الأدبية القيمة ، ولهذا نضع أمامك أسماء عشرة كتب ، وأسماء عشرة مؤلفين ، ونطلب اليك ان تضع أمام اسم كل كتاب اسم مؤلفه :

١ – الايام	جورجى زيدان
٢ – البيان والتبيين	فكرى أباظة
٣ – تاريخ التمدن الاسلامى	ابن المقفع
٤ – سعد زغلول	المازنى
٥ – كليلة ودمنة	العقاد
٦ – لزوم ما لا يلزم	هيكل
٧ – حياة محمد	أبو العلاء المعرى
٨ – صندوق الدنيا	البشرى
٩ – الضاحك الباكي	طه حسين
١٠ – في المرآة	الجاحظ

اعجوبة حسابية

اذا قسمت نصف نصف على نصف يساوى كم ؟ . .

لو سئلت عن ذلك وطلب منك أن تجيب بسرعة فانك ستقول دون تردد أن ذلك يساوى جزءاً من ثمانية

ولكن الحقيقة أنه يساوى نصف

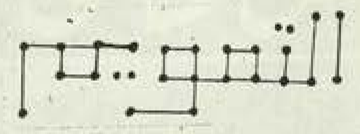
$$\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4} \div \frac{1}{2} = \frac{1}{4} \times \frac{2}{1} = \frac{1}{2}$$

حلول مسائل التسلية

الحروف الناقصة :

١ ـ هونولولو
٢ ـ مسيسبي
٣ ـ ستوكهولم
٤ ـ كسكسي
٥ ـ هانيبال
٦ ـ الأغاني

الشفرة السرية :



برجا الحمام :

كان في برج الأول سبع حمامات وفي برج الثاني خمس حمامات ..

فاذا طارت حمامة من عند الأول وانضمت الى حمام الثاني أصبح عدد الحمام في كل برج ستا ، واذا انضمت حمامة من الثاني الى الأول أصبح الحمام عند الأول ثمانيا وعند الثاني أربعا

فى الحمام :

كان في الصندوق ٣٥ قرشا . . وضع الأول مثلها فصار مجموع ما في الصندوق ٧٠ قرشا أخذ منها أربعين فبقي ثلاثين . ووضع الثاني ثلاثين فأصبح المبلغ ستين أخذ منها ٤٠ فأصبح الباقي ٢٠ قرشا ووضع الآخر مثلها وأصبح المبلغ أربعين فأخذه الاخير وذهب

٤٥ — ٤٥ = ١٤٥

هاك حل هذه الفكاهة المالية

٩٨٧٦٥٤٣٢١ = ٤٥
١٢٣٤٥٦٧٨٩ = ٤٥
٨٦٤١٩٧٥٣٢ = ٤٥

محاورة بين سيدتين

الجواب ـ يكون الرجل عم هذه السيدة

فى الاسواق المالية

الجواب : ٥٠ ٪

ما مقدار علمك

بلالايكا ـ آلة موسيقية روسية
افزون ـ جندي يوناني
ماكبث ـ ملك اسكتلندا

كلمات متقاطعة رقم (١)

عموديا ـ بلد . سلم . دم . فص . هرم . جو . عم . دين . رب . بط . فرن . كتب

أفقيا ـ بدر . شرف . لم . بر . هود . حر . يد . معن . لف . بت . مصر . عطب

كلمات متقاطعة رقم (٢)

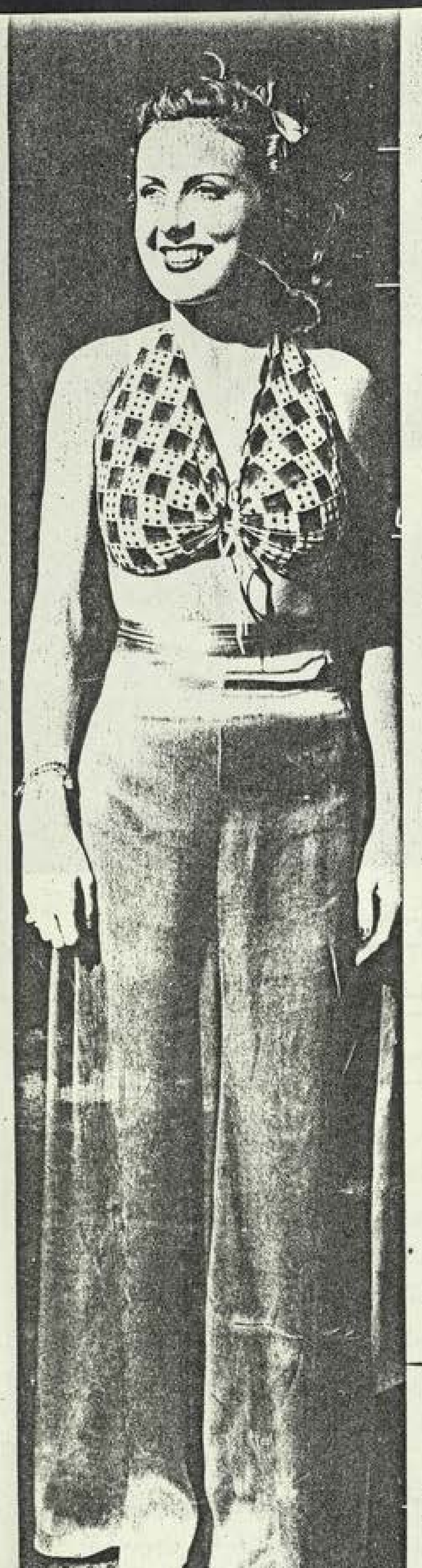
أفقيا ـ حب . بس . ام . غالى . أى حى . سر . يوم . محلى . لندن . قس . إيدن . بو . ستن . عليل . ديه . مولد

رأسيا ـ حبايل . سد . يونانى . مدينه . باح . ند . سليم . نعم . حق . لو . سلسبيل ميرى . ولد

كلمات متقاطعة رقم (٣)

عموديا ـ تقويم . كاف . رخ . مرح . عسل . اطلال . سلم . مج

أفقيا ـ كرم . سم . اخر . لج . امير . موسولينى



تعد الممثلة « لويز لاتيمر » في نظر خبراء الجمال مثلا أعلى في تناسب الجسم . واليك مقاييس جسمها بالسنتيمتر : محيط العنق ٣١ر٢ ـ محيط الصدر ٨٢ر٥ ـ محيط الذراع ٢١ر٥ ـ محيط الخصر ٦١ محيط الساعد ٢٠ر٣ ـ محيط أعلى الفخذين ٨٤ ـ محيط الرسغ ١٤ر٦ ـ محيط الفخذ ٤٢ ـ محيط الساق ٢٩ر٣ ـ محيط أسفل الساق ١٩



كان نجاح الطيارة منذ نشأتها سريعاً مطرداً حتى صارت تؤدى مهمتها الخطيرة فى الحياة الاقتصادية والميدان السياسى على خير ما يرام . وعلى عكس ذلك فان تاريخ المنطاد برغم ما بذل فى سبيله من جهود شاقة طائلة - ليس الا سلسلة من المآسى الفاجعة أودت بمئات من الضحايا ، حتى يئست منه أكثر الدول وضنت عليه بأبنائها وأموالها

وسنعرض هنا قصة المنطاد المحزنة ، مبتدئين بفصلها الأخير الدامي ، ونعنى به كارثة المنطاد هندنبرج فى مايو الماضى

هل تنتهى المنافسة التى قامت بين الطيارة والمنطاد زمناً طويلا ، بإخفاق المنطاد والانصراف عنه ، وبانتصار الطيارة والاكتفاء بها ؟

الأمل يتحطم

هبط المنطاد هندنبرج أرض أمريكا بعد ان اجتاز المحيط الاطلنطى ظافراً ، فأقيمت لقائده « لهمان » حفلة وقف يخطب فيها مزهواً فخوراً ، فقال فى كلمات حاسمة حازمة :

« لقد صارت سلامة المناطيد أمراً محققا اكيداً ، بعد أن تغلبنا على كل الصعاب التى كانت تواجهها وتعرضها للاخطار . فلا خوف علينا من العواصف والاعاصير بعد أن كفلت لنا سرعة المناطيد الحديثة اجتنابها والفرار منها قبل ان تصيبها . ولا خوف علينا كذلك من الحرائق فان غاز الهليوم لا يشتعل ... »

وبعد أيام من القاء هذه الكلمة الحاسمة ارتفع المنطاد فى جو ولاية نيوجيرسى ، وكان الجو صحواً رائقاً والرياح راكدة ضعيفة ، ولكنه لم يكد يرقى عن الأرض كثيرا حتى دوى الفضاء دوياً عنيفاً قاصفاً ، واذا بالنار تشب فى المنطاد فتحوله شعلة هائلة من اللهيب ، واذا بألسنة النار تندلع وتنتشر فى أرجاء الفضاء ، واذا بالسماء كلها تبدو اتونا هائلا مشبوباً . وما هى الا لحظات حتى هوى المنطاد الى الأرض محطما مهشما ، بعد ان التهمت النيران ثمانية وأربعين من ركابه ، وتركت الباقين جرحى مشوهين ...

وكان سبب هذه الكارثة الفاجعة ان المنطاد كان يستخدم غاز الايدروجين بدلا من غاز الهليوم الذى يندر وجوده فى المانيا . والأول اقل كثافة من الثانى ولكنه سريع الاشتعال ، بينما الهليوم لا

يحترق . وسواء أكان الغاز قد اشتعل من تلقاء نفسه كما أثبت التحقيق ، أو بفعل يد أثيمة كما صرح الدكتور اكنر واضع تصميمه ، فقد كان هذا الحادث صدمة عنيفة صدم بها أولئك الذين كانوا يزعمون أن المنطاد وسيلة صالحة مأمونة

المحاولات الاولى

ولنرجع الآن الى تاريخ المناطيد منذ نشأتها ، لنعرض هذه الفواجع التى اقترن بها فى جميع مراحله

أنشأ القائد الألمانى زيلين اول منطاد سنة ١٩٠٠ ، وأنفق فى بنائه كل ما يملك من المال . ولكن المنطاد لم يكد يرتفع فى الجو بضع دقائق حتى هوى على الأرض . فراح زيلين يخفف من أحماله ويقوى من آلاته ، فارتفع المنطاد فترة غير قصيرة ، ولكنه لم يلبث ان سقط محطما مهشما ...

وأراد زيلين ان ينشىء منطاداً آخر ولكن كل ثروته كان قد أنفقها فى المنطاد الأول ، فراح يستحث الشعب والحكومة على امداده بالمال ، فاشترك الشعب فى اكتتاب عام ، كما أصدرت الحكومة « يانصيباً » ، فجمع مبلغا طائلا من المال ، أنشأ به منطاداً ثانياً . وارتفع هذا المنطاد فى يناير سنة ١٩٠٦ ولكن لم يلبث حتى صادفته ريح عاصفة اشعلت النار فيه فالتهمته عن آخره

ولكن زيلين كان شديد الايمان بقيمة المناطيد ، فلم تيئسه هاتان الصدمتان بل أنشأ منطاداً ثالثا لم يسقط ولم يحترق ، فقامت المانيا بانشاء عدد من المناطيد ... انتهى كل منطاد منها الى كارثة اليمة ...

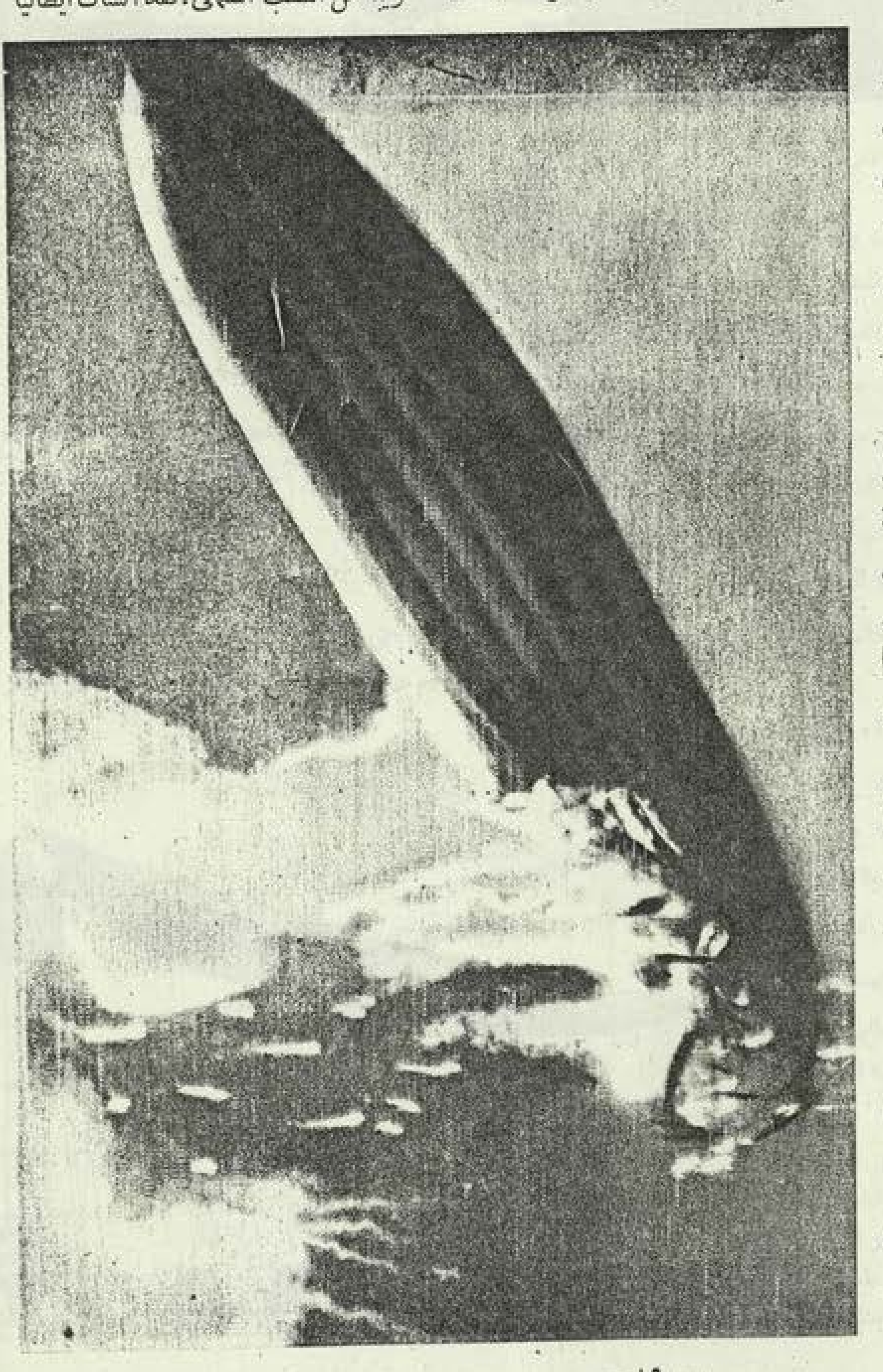
ورأت فرنسا ان تنافس المانيا فى هذا المضمار ، فانشأت منطادها « الجمهورية » الذى هلل له الفرنسيون طويلا حين ارتفع فى سماء باريس . والذي سرعان ما خيب آمالهم حينما هوى على الارض محطما وقد مات ركابه الاربعة

ويضيق بنا المقام عن سرد ما تلا هذه الكوارث فنذكر منها :

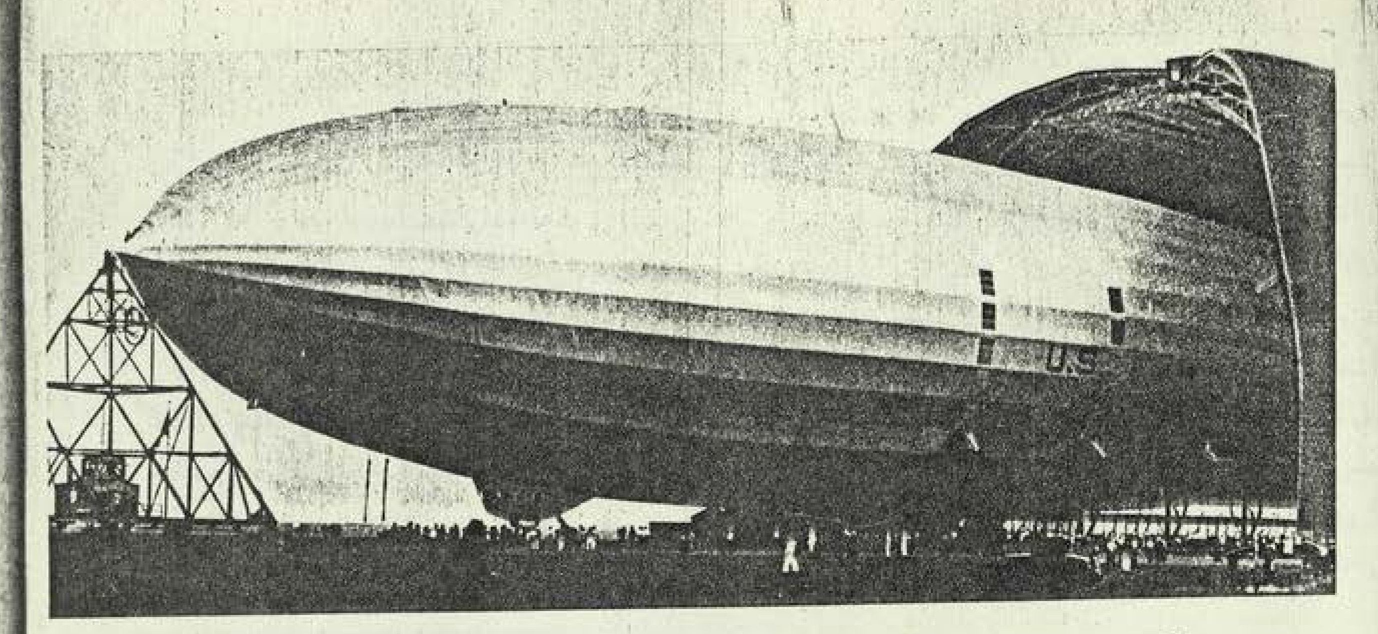
كارثة المنطاد «ل - ٢» سنة ١٩١٣ التى قتل فيها ١٣ شخصاً ، وكارثة المنطاد « كوتنج ونجاسنج » سنة ١٩١٤ وقد قتل فيها تسعة أفراد . وكارثة المنطاد « بريطانيا العظمى » سنة ١٩٢١ وعدد ضحاياه ٤٣ نسمة وكارثة المنطاد الامريكى « روما » التى أضافت الى عدد القتلى ٣٤ اسماً ، وكارثة المنطاد الامريكى الثانى « شيننددواه » وقد قتل فيها ١٤ رجلا

كارثة فى القطب الشمالى

ومن أشهر كوارث المناطيد تلك الكارثة التى وقعت سنة ١٩٢٨ فى أقصى الارض قريباً من القطب الشمالى . فقد أنشأت ايطاليا



صورة للمنطاد « هندنبرج » وألسنة النار تندلع فيه وتنتثر فى أرجاء الفضاء ، وهو يهوى الى الارض



« اكرون » المنطاد الامريكى الذى تعد كارثته أنكى كارثة وقعت فى عالم الطيران ، فقد ذهب ضحية معه ٧٢ نسمة

منطاداً عظيما قاده «الجنرال نوبيل» واتجه به صوب القطب الشمالى . ولكن المنطاد لم يلبث أن ضل فى تلك المجاهل وانقطعت أنباؤه عن المعمورة . وهنا بدأت مأساة اضطرب لها العالم جميعاً ، فرحل الى منطقة القطب كثير من الرحالة والمكتشفين من شتى دول العالم . وأوفدت الحكومة الفرنسية طيارة مائية عظيمة يقودها الطيار المشهور جوليبود الذى رافقه الرحالة الكبير امندسون « بطل القطب »

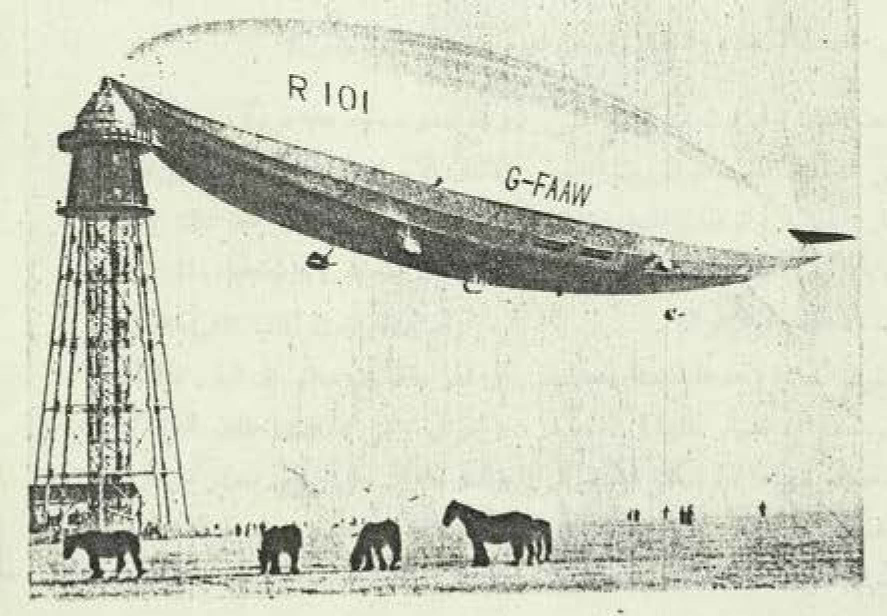
وكان المنطاد قد هبط فى احدى الجهات الثلجية ، وبدأ ينفد ما كان يحمله من طعام وشراب ، فأخذ ركابه يرون الموت الرهيب يقترب منهم شيئاً فشيئا ، إذ كان البرد القارس يكاد يجمد الدم فى عروقهم ، كما كان الجوع الشديد يهددهم بالموت عما قريب . ومما زاد فى شقائهم أن جهاز اللاسلكى الذى كانوا يحملونه اختل فكان يستطيع التقاط الأصوات ولا يستطيع ارسالها . فكانوا يسمعون نداءات البعثات التي تبحث عنهم ، ويسمعون من الأنباء التى تذاع عنهم في شتى الدول ، بل ويسمعون موسيقى مسرح سافوى بلندن ، ومحاضرات الأساتذة فى جامعة السوربون ، بينما هم عاجزون عن ارسال اشارة تدل العالم على مكانهم ! . .

وانقضت على هذا أيام طويلة ، حتى عثر احد الطيارين الايطاليين عليهم وقد بدءوا يستسلمون للموت برداً وجوعا ، فأنقذهم وعاد بهم الى ايطاليا

سلسلة من الفواجع

ولنعد الى اكمال قائمة الفواجع الأليمة التى ألحقتها المناطيد بالانسانية

أرادت انجلترا ان تنافس المانيا فى بناء المناطيد فأنشأت منطادها العظيم «ر ١٠١» الذى فاق كل ما سبقه من المناطيد ضخامة ومتانة . ولكنه لم يكد يغادر انجلترا ذاهباً



« ر ١٠١ » المنطاد الانجليزى العظيم الذى فاق كل ما سبقه من المناطيد ضخامة ، ولكنه لم يكد يغادر انجلترا فى أول رحلة له حتى قابلته عاصفة فاشتعلت به النار وحولته هشيما

الى الهند فى رحلته الأولى ، حتى هبت عليه عاصفة فى جو فرنسا ، فهوت به الى الارض حيث اشتعلت به النار فحولته هشيما متناثراً بعد أن أتت على جميع ركابه . ومنهم وزير الطيران الانجليزى وجماعة من كبار المهندسين ولم ينج من الموت فى هذه الكارثة سوى ثلاثة أشخاص

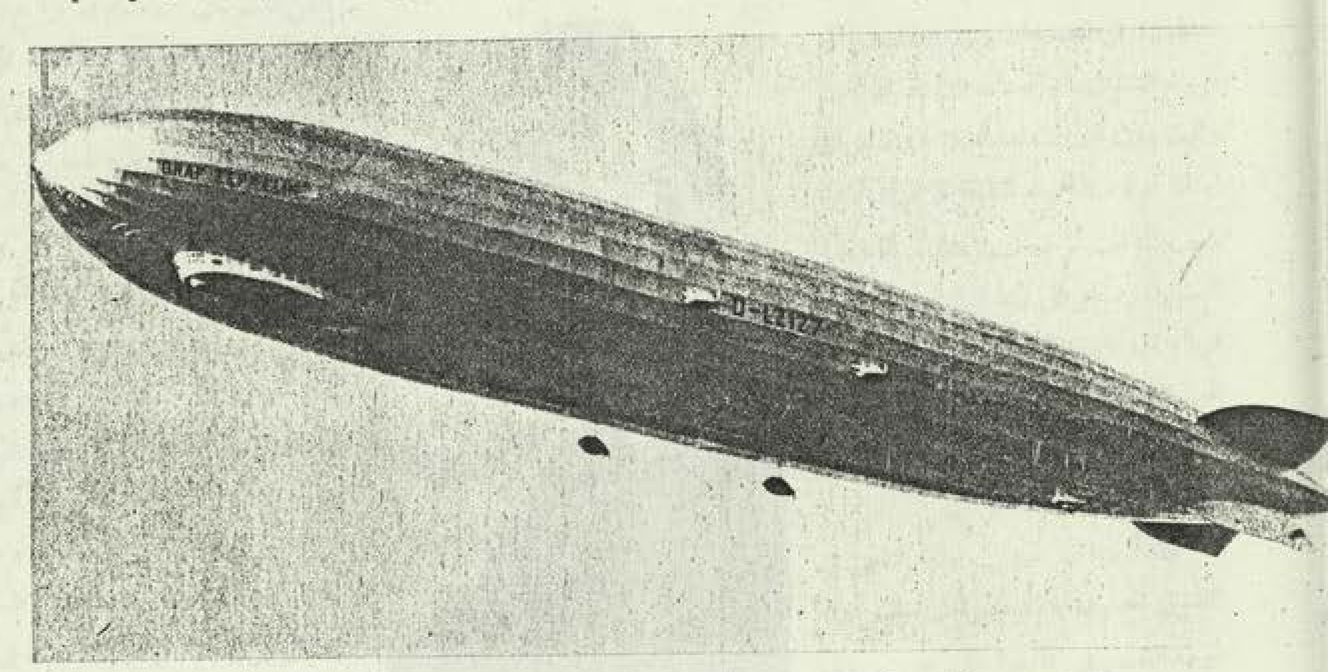
وفى سنة ١٩٣٣ وقعت انكى كارثة فى عالم الطيران ، وهى كارثة المنطاد الأمريكى « اكرون » . وكان الشعب الامريكي منذ حادثتى منطاديه السابقين قد اعلن عدم أما كنهم لائذين بالفرار ، بل ظلوا يدبرون الأمر قدر الامكان ، ويرسلون الاشارات اللاسلكية ولكن المنطاد لم يلبث ان غاب فى الماء فاضطر بعض رجاله أن يغادروه التماساً للنجاة ، بينما لاقى الآخرون - وعددهم ٧٢ نسمة - حتفهم غرقا ...

ومع هذا أنشأت أمريكا منطادا آخر ، فلم يكن نصيبه خيراً من نصيب سواه ، وان كان عدد ضحاياه حين سقط قريباً من شاطىء سان فرنسكو رجلين فحسب

من الأخطار التى تتعرض لها المناطيد الأخرى :

قبل الحرب الكبرى أنشأت منطادين سقط أحدهما سنة ١٩٠٥ والثانى سنة ١٩١٣ ، وأودى كل منهما بعدد من الأرواح

واستخدمت المناطيد فى الحرب ، فكانت هدفاً طيباً لرصاص أعدائها ، فسقط من مناطيدها الخمسة عشر اثنا عشر منطاداً ، وأعطى أحد الثلاثة الباقية - عقب الهدنة - لأمريكا فسقط سنة ١٩١٩ فى مياه المحيط



« جراف تزبلن » المنطاد الالمانى الذى طاف العالم كله ، والذى ما زال حتى اليوم يسافر بين أوربا وأمريكا

رضائه عن انشاء مناطيد جديدة ، ولكن رجال الطيران وفى مقدمتهم القائد موهيتيف راحوا يقنعون الشعب بمتانة المناطيد الجديدة فانشىء المنطاد العظيم اكرون ، وغادر مقره حاملا لفيفاً من كبار رجال الطيران فى مقدمتهم القائد موهيتيف

ولم يكد المنطاد يغادر مكانه حتى صادفته عاصفة كهربائية ألقته فى مياه المحيط الاطلنطى بعيداً عن الشاطىء . وقد أظهر قائده ومهندسوه بطولة فائقة ، فلم يغادروا

وبعد هذه الحوادث المتكررة يئس العالم من انشاء المناطيد ، فقررت انجلترا وفرنسا وايطاليا والولايات المتحدة ألا تجازف بأبنائها وأموالها فى هذا السبيل المحفوف بالأخطار والأهوال

وبقيت ألمانيا وحدها متشبثة بأهداب الأمل ... مع أن خسائر ألمانيا فى المناطيد تفوق خسائر سواها . ونكتفى هنا بذكر خسائرها من مناطيد زبلين وحدها لأن مهندسيها يزعمون أن هذه المناطيد فى منجاة

وبلغ عدد ضحاياه ٧٥ فرداً .. ! وأعطى الاثنان الآخران لفرنسا فسقط الأول عقب تسلمه مباشرة ، والثانى بعد ذلك بقليل وكان عدد ضحاياه ٥٤ شخصا ..!!

ومع هذا راحت ألمانيا تنشىء المناطيد على قدر ما تسمح حالتها المالية . فأنشأت « جراف تزبلن » الذى طاف العالم كله والذى ما زال حتى اليوم يسافر بين أوربا وأمريكا ، كما أنشأت هندبرج الذى انتهى بمأساة

ماذا ينقص المسرح المصرى ؟

(١)

من ناحية التمثيل

بقلم الاستاذ جورج أبيض

الممثل بالفرقة القومية

يقوم المسرح على ثلاث دعائم: التمثيل والتأليف والاخراج. فأما الدعامة الأولى فقد تستقل عن الدعامتين الثانيتين دون ان يؤثر هذا فى رسوخها وثباتها تأثيرا واضحا. فروائع ارستوفان وراسين وشكسبير مثلا، ينقص كثيرا من جلالها وروعتها ان تظل مسطورة على الصفحات دون ان تظهر على مرسح التمثيل. والدعامة الثانية قد تقوم وتثبت دون ان تسندها الدعامتان الاخريان اسنادا قويا، فالمخرج النابغة لا يعوقه كثيرا ضعف المؤلف أو ضعف الممثل.. أما دعامة التمثيل فترتكز على دعامة التأليف ارتكازا قويا، فان كانت القصة ضعيفة المبنى تافهة المعنى، فلن يستطيع الممثل ان يخلق منها شيئا قويا قيما، وان كان الاخراج سخيفا مشوشا طمس فن الممثل

فاذا أردنا ان نتبين وجه النقص فى التمثيل المصرى، فيجب ان نبحث أولا أوجه النقص فى تأليفنا المسرحى، وفى إخراجنا المسرحى، حتى اذا تلافينا هذا النقص، فالارجح ان يتلافى التمثيل نقصه بنفسه..

المصرى ممثل بالفطرة

وانى على ثقة من ان الممثل المصرى لا تنقصه الموهبة الطبيعية والكفاءة الفطرية وان كانت تنقصه وسائل الاظهار والاعداد والتهذيب والتثقيف. ذلك ان الروح المسرحية متغلغلة فى دمائه منذ عهود أجداده الأولين، ألم يظهر الفن المسرحى أول ما



ظهر فى معابد الفراعنة وهياكلهم ؟؟

وقد تحقق لنا من هذه الوسائل وسيلتان المعهد الذى أنشأته الحكومة لتخريج الممثلين والممثلات، والفرقة القومية التى أنشأتها الحكومة لترقى بالفن المسرحى

معهد التمثيل

فأما المعهد فمهمته ان ينتقى من الشبان والفتيات من يأنس فيه ميلا فنيا واستعدادا طبيعيا، فيتعهده بمدرسين أكفاء مصريين وأجانب، ويرشح من يبز زملاءه ويظهر نبوغا واضحا، لارساله الى أوربا حيث ينهل الفن من موارده، وحيث يتلقى الفن على أساتذته، فانه لا غنى لنا عن مسارح أوربا ومعاهدها التمثيلية اذا أردنا ان نرقى بالفن المسرحى الى مستوى رفيع لائق. فانى لأعتقد اعتقادا راسخا انه لولا المدة التى قضيتها فى فرنسا لذوى استعدادى وضؤل ان لم تكن قد أتت عليه أحداث مسرحنا المصرى فذهبت به

الفرقة القومية وما ينتظر منها

وأما الفرقة القومية فقد قضت على «الرأسمالية المسرحية» التى لاشك فى أنها قد عاقت نهضتنا التمثيلية ردحا طويلا. وهذه الفرقة التى هيأت لفريق كبير من الممثلين والممثلات «حالة معنوية» طيبة، والتى لا يعنيها إلا خدمة الفن المسرحى باختيار الروايات الراقية، لا شك فى أنها ستخطو بفن التمثيل خطوات فسيحة

وأما الوسائل الاخرى فأجملها فيما يلى:

الجمهور المثقف

فالممثل إذا لم يجد جمهورا يستجيب له مل العمل وزهد فيه. والجمهور الذى يستجيب للممثل الراقى، هو جمهور مثقف مهذب، ولن يتيسر لنا هذا الا بعد سنين بل بعد أجيال. ويجب أن نذكر أن تاريخنا المسرحى قصير جدا بالنسبة الى التاريخ المسرحى فى فرنسا وانجلترا مثلا. ومع هذا فقد كان الجمهور

الفرنسى الى عهد غير بعيد أقل فهما لمعنى التمثيل ، وأشد جهلا بمهمة الممثل ، من جمهورنا . فقد ذكر لى أستاذي «سيلفان» أن أستاذه «ربنيه» كان حين يذهب الى القرى الفرنسية يخرج اليه الصبية والغلمان فيرجمونه بالحصى والاحجار تحقيراً وازدراء . وهذا يذكرني بأن من خير الوسائل لاعداد «جمهور مسرحى» هو تنفيذ رأى الاستاذ زكى طليمات فى ايجاد مسارح متجولة تطوف بالقرى الصغيرة حيث لا يعرف الفلاح شيئا عن فن التمثيل

اين النقد الحر ؟

يؤسفنى ان أقول ان النقد المسرحى ليس الا مجاملة سخيفة أو تهجما مزريا . أما ان يقوم أحد أدبائنا الممتازين ، بنقد التمثيل المسرحى نقدا دقيقا نزيها ، فهذا ما نفتقر اليه جداً

ان أكثر أدبائنا المعروفين يأنفون من أن يكونوا نقاداً مسرحيين .. لماذا ! لا لعلة معقولة مفهومة ! فلا المسرح قليل الشأن ضئيل الخطر ، ولا الممثل يأبى ان ينقد نقداً صارما على شرط أن يكون نزيها ، ولا الجمهور في غنى عن قراءة رأى النقاد الممتازين بثقافتهم وكفاءتهم ..

ضعف العنصر النسائى

العنصر النسائى ، عليه يقوم نصف التمثيل ، أو قل التمثيل كله ، لأن المسرح جسم واحد اذا فصل أو شل نصفه تعطل نصفه الآخر . وهذا العنصر ضعيف غاية الضعف ، أولا لأنه قلما تقبل على الفن التمثيلى فتاة مثقفة راقية ، خشية كلام الناس الذين ما زالوا ينظرون الى المسرح نظرة شك وجهل . وثانيا ، لأنه ليست هناك وسائل التشجيع المادى التى تستطيع بها



كانت رواية شمشون ودليلة من الروايات البارزة فى الموسم الماضي للفرقة القومية . وقد اضطلع بدور شمشون الأستاذ جورج أبيض فكان رائعا فذاً ، وقامت السيدة دولت بدور دليلة فنجحت نجاحا باهراً . وهذه الصورة تمثلهما فى أحد مشاهد الرواية ، ودليلة تحاول اغراء شمشون وفتنته

الفتاة التى تريد ان تتعلم التمثيل ان تحيا فى وسط راق يبعد عنها الريب والظنون

هذه هى أوجه النقص فى فن التمثيل ، وكلها يسهل علاجه ، ولهذا فانى متفائل بمستقبل التمثيل جداً ، واثق من انه سيظهر من شباب هذا الجيل ما يعلى البناء الذى وضعنا نحن أساسه . ومن شباب الجيل القادم مايرقى بهذا البناء حتى يطاول المسارح الأوربية العتيدة

جورج ابيض

(٢)

الاخراج المسرحى

ونواحى النقص فيه ، ووسائل تلافي هذا النقص





لا أريد أن أضع الكلمة التى تصف بحق نصيب المسرح المصرى من فن الاخراج ، وللقارىء أن يستلهمها من وراء هذه السطور

إلا أننى وقد كلفت البحث في هذا الموضوع لا أتردد فى القول بأن اخراج الاكثرية الغالبة من الروايات في المسارح المصرية يجرى على غير أساس من العلم . ولا يصح أن نعبأ ، ونحن نصدر هذا الحكم ، باليسير النزر من الروايات التى تخرج الفينة بعد الفينة مستكملة حقها من الاخراج المستملح ، إذ أن هذه شوارد وشواذ ، ولا حكم للشاذ فى تقرير حكم من الاحكام

ومرجع ما أذهب اليه الى ما يأتى :

(١) نقص ثقافة المتصدرين للاخراج في مصر من حيث الناحيتين الادبية والفنية

(٢) فساد النظام الذى تجرى عليه الفرق فى اخراج رواياتها

(٣) عدم استكمال المسارح المصرية سائر المعدات المسرحية ولاسيما الحديث منها

(١)

فن التمثيل باللسان العربي جديد في مصر ، وأولى منه بهذا الوصف فن الاخراج ، لأنه من فنون التمثيل ، الناحية التى لا تقوم في جوهرها على ايحاآت الموهبة الفطرية فحسب ، ولا على ملكة التقليد ، ولا على محاولة التدخل في ايهاب الذات الخيالية التى أوجدها المؤلف لأدوار روايته ، وهذا هو المعنى الرفيع لفن الممثل . . . وانما هى ناحية ترتكز على القاعدة والعلم ، وتقوم على ما للمخرج من ثقافة واسعة ، وأثر في الأدب ، ودراية عملية ونظرية بمختلف فنون التمثيل وحرفيته ، هذا بعد نصيبه من المواهب الفطرية التى سنأتى على ذكرها

فاذا لم يغب عن ذهننا ان ليست لفنون التمثيل فى مصر عرف وثقافة ، وذلك بحكم جدتها كما المعنا الى ذلك في أول الحديث ، واذا قررنا انه لم تقم لهذه الفنون معاهد فى مصر يتلقى المصريون فيها أصولهـا وقواعدها ، إذا عرفنا كل هذا فلن أعد مغاليا في القول اذا قررت بان اخراج الروايات يجرى عندنا على طريقة ارتجالية يعينها وحي الافتطارية ويرشدها ما عسى ان تخلفه مشاهدات الروايات التى تقدمها الفرق الاجنبية بمسارح القاهرة في كل شتاء .

ولكى نتعرف الى ما يجب ان يكون عليه المخرج الحق من مؤهلات ومعارف لا غنى له عنها ، فانه يجمل بنا ان نأتى على ذكر الصميم من فن الاخراج ، ولن نحاول وضع تعريف له لان المجال يضيق بهذا ولان الفن صعب تعريفه

لهذا نقول ان صميم فن الاخراج ولبابه هو الفهم والافهام في وضوح وجمال

يفهم المخرج الرواية التى يضطلع باخراجها ليفهمها الى الجمهور بوسائل خاصة ترمى الى احياء المتعة في نظر الجمهور وسمعه ، دون ان تخرج عن المعقول فى شىء

ولما كان من المسلم به أن الانسان لا يستطيع افهام مسألة لم يحسن هو فهمها ولم يستوعب دقائقها ، فقد وجب ان يكون المخرج على ذكاء حاد وذهن متوقد ، تغمره ثقافة واسعة عريقة ملمة بالأدب واتجاهاته ، والفكر ومناحيه ، والنفس ومغلقاتها . بهذا يستطيع المخرج ان ينفذ الى الصميم من موضوع الرواية التى بين يديه متعرفا كنه شخصياتها وما يعترك فيها من تيارات عاطفية مبعث بعضها العقل الظاهر ومصدر بعضها العقل الباطن ، بهذا وحده يمكنه ان يستخلص ذاتية الزى الذي يسبغه على اخراجه الرواية من حيث اطارها المادى ، ونعنى بهذا الاطار مناظر الرواية وملابسها وأثاثها وسائر وسائل ابرازها على المسرح ، وفاقا لذاتية الرواية من حيث هى (واقعية) أو (ايحائية) أو (رمزية) الخ.. وبهذا أيضا يستطيع المخرج ان يستخرج التوقيع الذي يتبعه الممثلون في تأدية أدوارهم

وأما الافهام فله مؤهلات أخرى ، إذ لا يخفى ان هناك أناسا لا يحسنون افهام الغير ما يجول في خواطرهم . وأبرز هذه المؤهلات قوة في المنطق وقدرة على الايضاح وسهولة فى الشرح وادراك للمعقول وحجة في الاقناع وصبر وجلد يزينها سماحة في نفس المخرج تجتذب القلوب وتفتح مغاليق النفس طائعة مختارة

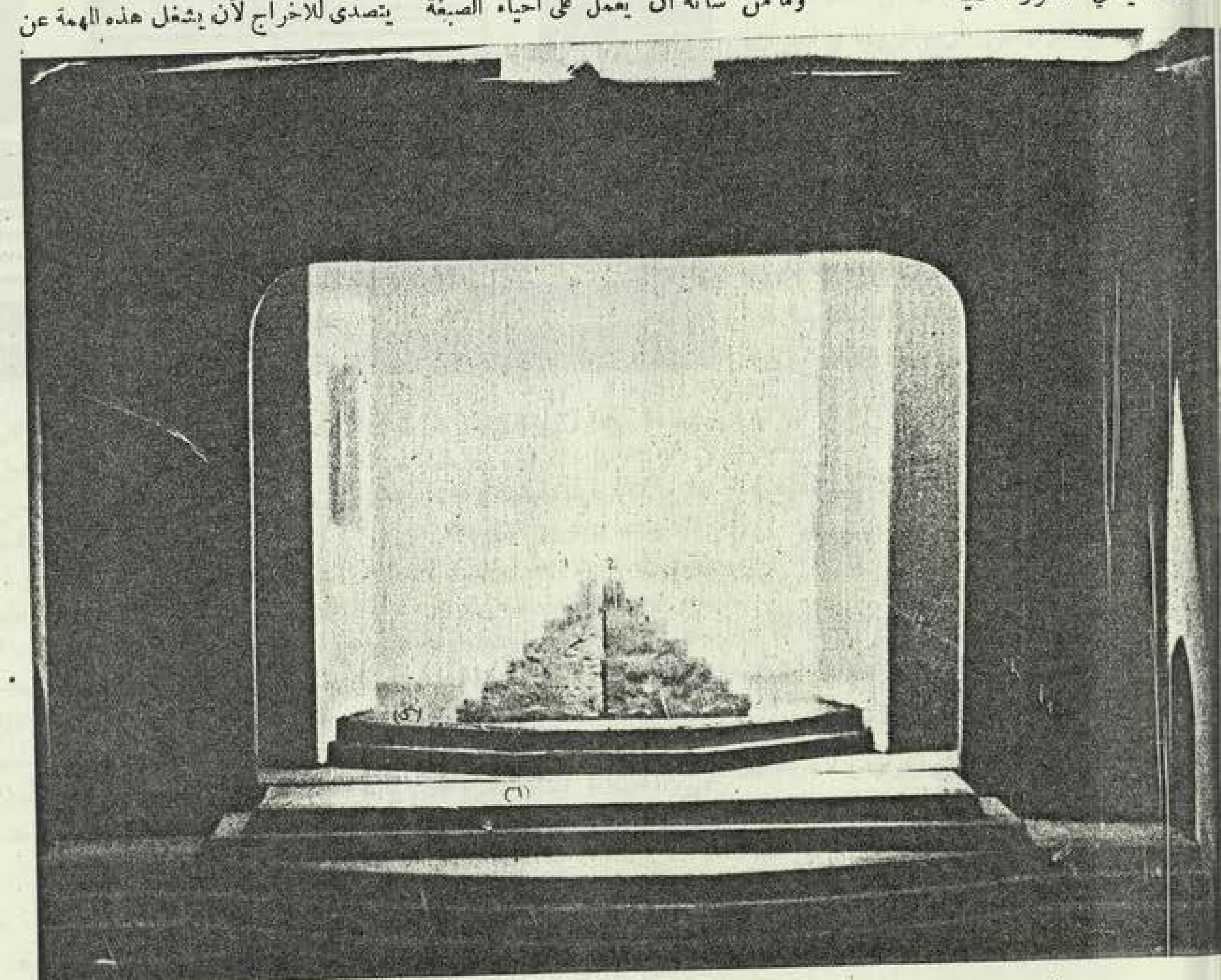
فاذا توفرت في المخرج مؤهلات الفهم

والافهام ، وجب عليه أن يكون مستبطنا دخائل فنون المسرح من الناحيتين الفنية والحرفية. وهي فنون كثيرة أهمها: الصوت، والالقاء ، والاشارة والحركة ، والاضاءة ، والخدع المسرحية، وتخطيط الوجه، والملابس والاستار وغيرها . يجب أن يعرف المخرج هذا عن علم ودراسة وخبرة ، ويزيد على اتجاهاتها القديمة والحديثة ، وموافقة الحديث منها لروح العصر وعلة تباينها لما كانت عليه في العصور الماضية

ولعل أفدح ما يعانيه المخرج المصرى فى هذا الصدد ، فقره في معرفة هذه الفنون والصناعات ، وانقطاع تحصيله عن الوقوف على الاتجاهات الحديثة فيها ، فهو لا يتمشى بثقافته – اذا صح وجود هذه الثقافة – مع روح هذا العصر ، بل ينزع الى الفخامة والبهرج من غير مبرر سوى محاولة التمويه بالمظاهر ، وهو يميل الى خصائص فن التصوير الشمسى في رسم أستاره المسرحية، وما من شأنه أن يعمل على احياء الصبغة

المحلية للرواية ، وهذه من مميزات الفن في القرن الماضى ، وهو فن لم يعد يعبر التعبير الصادق عن روح هذا العصر الذى يجنح الى التركيز تارة ، والى الايحاء أو الرمز تارة أخرى بحكم أنه عصر البساطة والسرعة ، والوصول الى صميم الغاية بأقصر الطرق وأسهل الوسائل

وعلى الرغم مما ذكرت ، فان ما قلته لا يوجد المخرج الكامل ، وانما يرىء من يتصدى للاخراج لأن يشغل هذه المهمة عن



صورة للمسرح الأنموذجى الذى تقرر انشاؤه في المدارس الثانوية التابعة لوزارة المعارف ، وهو من تصميم الاستاذ زكى طليمات مفتش شئون التمثيل . ويلاحظ فى قطع هذا المسرح أن خطوطه وأحجامه خاضعة للزخرفة الهندسية التى خلفت طابعها على فنون التصوير والزخرفة والبناء بحكم آلية هذا العصر . كما يلاحظ أن الستار الخلفى معد لاستقبال المناظر المصورة التى (توحى) بالصبغة المحلية للرواية ، ولا تقدم منها صوراً واقعية كصور الفوتوغرافيا ، وفوق هذا فقد روعى في وضع هذا المسرح تزويد الممثلين بمساحات كبيرة ومرتفعات ومنخفضات عديدة تساعد على الحركة وابداء أوضاع الجسم فى مواقف مختلفة . كما انه يمكن اسدال ستار من الاطار القائم فينقسم المسرح الى قسمين . قسم أمامى وآخر خلفى ، وفى هذا ما يساعد على تغيير المنظر الخلفى فى أثناء التمثيل فى المسرح الامامى . واجزاء المسرح الخلفى كلها متحركة يمكن تحريكها فى أوضاع مختلفة بما يناسب المقام

علم وجدارة . كل ما ذكرت انما هي مؤهلات وأصول وقواعد قد لاتعطى شيئا طريفاً مطبوعاً ما لم يكن طالب الاخراج على موهبة غنية فى الابتداع والخلق ، اذ لا يخفى أن تعلم العروض والقوافى وان أخرج الناظم المقتدر فانه يقصر عن خلق الشاعر الفحل

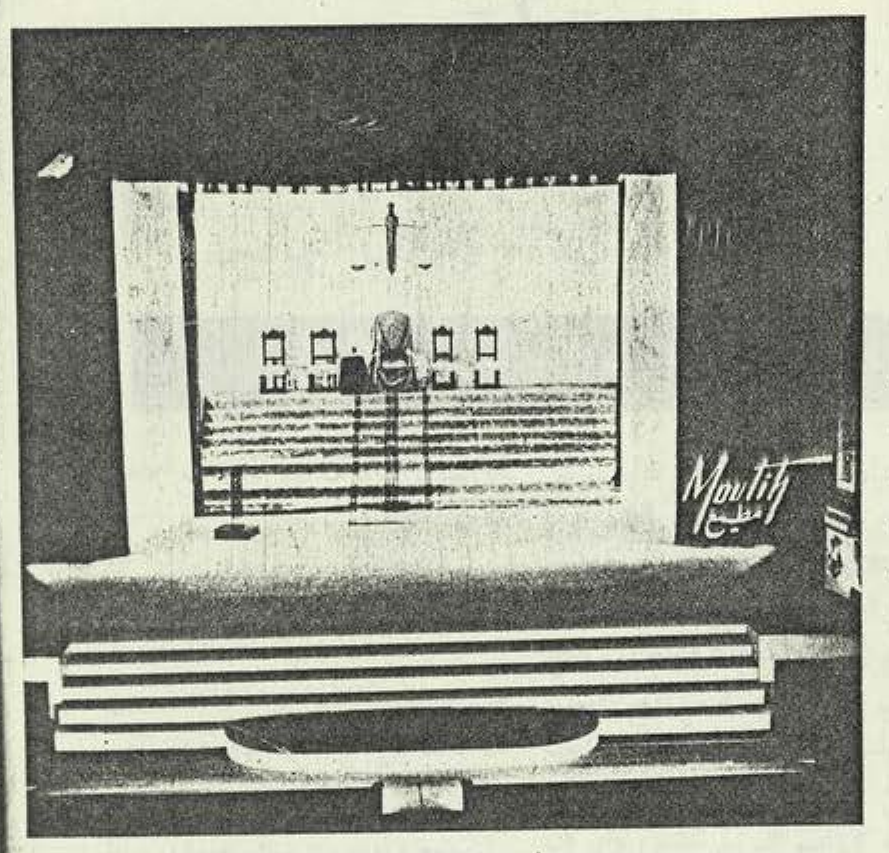
(٢)

تسير الفرقة المسرحية في مصر على نظام اخراج الروايات في مدة قصيرة ، ومن الفرق من تخرج الرواية في اسبوع ، وذلك بدافع تقديم أكبر عدد من الروايات في الموسم الواحد طمعا في الكسب . وهذه حالة لاتيسر للمخرج مهمته بأى حال مهما كان اقتداره في فنه

وهناك ناحية أخرى تزيد مهمة المخرج مشقة وعسرا ، ويرجع الامر فيها الى افتقار المسرح المصرى الى الاخصائيين في انجاز تصوير المناظر المسرحية وتنظيم الاضاءة وغيرها . كما أن أكثر الممثلين المصريين يتلقون دروس الالقاء الصحيحة لاول مرة على يد المخرج ، في حين أنه ليس من مهام المخرج تعليم الالقاء . وانما مهمته في هذه الناحية اصلاح اخطاء الالقاء ، ومراجعة وسائل التأدية في الصوت والحركة والاشارة ، وتوجيه الممثل ليدخل في اهاب الدور الذى يمثله ، إذ المفروض أن يكون الممثل قد درس الالقاء في معاهد قبل أن يتقدم الى المخرج لاداء دوره ، وبين فن الالقاء وفن التأدية فارق كبير

(٣)

المسارح المصرية تكابد هزالا من حيث اجهزتها المسرحية ، ولا سيما أجهزة الاضاءة ، وهى أهم مايعتمد عليه المخرج فى احياء الصبغة الزمنية والنفسية للرواية . حتى الاوبرا الملكية فان اجهزتها من طراز أغفلت استعماله المسارح الاوربية الحديثة



مشهد المحكمة فى رواية (تاجر البندقية) من تصميم الاستاذ طليمات كما أخرجت للمرة الاولى فى دار الاوبرا الملكية . ويلاحظ أن خشبة المسرح متصلة بالصالة بدرجات مما يجعل الجمهور المتفرج كأنه جمهور يحضر المحكمة ، فيزداد تأثره بوقائع الرواية . وتصبح خشبة المسرح والصالة كائنا واحد تشمله روح الرواية فى كل جوانبه . أما المناظر المصورة وهى تتكون الستار الخلفى وستارين جانبيين ، فقد روعى فى تصويرهما الايحاء والبساطة ولم يثبت على الجدران من زخرفة إلا ماهو مميز لدور القضاء . ففى الصدر السيف والميزان وهما رمز العدالة والقضاء فى كل زمان ومكان. وعلى كل من الستارين الجانبين أسد مجنح يتكيء بقبضه على لوحة القانون ، وهو رمز السطوة والالهام لقانون جمهورية فى ذلك الوقت . ووضع مقاعد القضاة فى الصدر وفي نهايته درج عال مقصود به اظهار السيطرة والهيمنة من جانب القضاة على المكان ، وليس فى المنظر كائن إلا وله دور فى الرواية ، فعلى الحامل الخشبي الذى على اليسار وضع القانون وأمامه يقف المحامى . أما جمهور المحكمة فيحتلون الدرج الذى يوصل الى الصالة ليتصلوا بجمهور الرواية . وأمكن بهذا التصميم المسرحى ايجاد ثلاثة مسارح فى آن واحد : أولها فى الأسفل ، والثانى يشغل مقدمة خشبة المسرح ، والثالث فيما خلف الاطار ودرج القضاة

ولا نتحدث عن (المسرح الدوار) ، و(مسرح المصاعد)،و (المسرح المدرج) وما يلحق بها من منشآت واجهزة حديثة ، لان مجال القول فيها طويل ، ولكنا نقول إن مصر أصبحت في شديد الحاجة الى مسرح حديث يتناسب مع نهضتها الحديثة

ولعل القارىء بعد هذا قد استنبط لنفسه وسائل العلاج لهذه الحال التى أجملت شرحها متوخيا فى ذلك الكثير من الصراحة والتقدير .

زكي طليمات

خريج مسرح الاوديون باريس والمخرج بالفرقة القومية سابقا

* * *



-٣-

الادب المسرحى

عوامل ركوده ، ووسائل انهاضه

من حديث للاستاذ توفيق الحكيم

إنتاج مصر فى الأدب المسرحى لا يزال ضئيلاجداً حتىلتتجاوز اذا قررنا وجوده . ولا أظن ذلك الفقر الأدبى راجعاً الى فقر الكتاب ، فان مصر غنية برجال الأدب وقادة الأقلام ، ولو اتجه هؤلاء الى أدب المسرح لأفلحوا بعض الفلاح إن لم يكن كله ، ولكنهم منصرفون عن المحاولة لأن المسرح نفسه لا ينبههم اليها ، فعلى قدر قيمة المسرح المصرى يكون اهتمام الكتاب بالتأليف له

وليست قيمة المسرح فى غنائه بالممثلين والمخرجين المجيدين وحسب ، ولكن ترجع الى مقدارمايصيبه من اهتمام الجمهور ،وسيظل المسرح المصرى لا قيمة له ما ظل الجمهور المصرى منصرفا عن الاهتمام بارتياده ومشاهدة رواياته ، ولن يرتفع شأنه إلا إذا نال نصيبه من حياتنا الاجتماعية ، بأن تكون مشاهدة كل مايعرض فيه تقليداً من تقاليدنا لا تبعثه الرغبة فى مشاهدة رواية معينة ، بل تكون زيارته كل أسبوع عادة لا بد منها مهما تكن الرواية ، كما يحدث الآن عندنا فى زيارة دور السينما .فقدبدأت طائفة الوجهاء توزع برنامج الاسبوع على أشهر هذه الدور ، وتتبع هذا البرنامج طول موسم الشتاء دون اخلال بنظامه. فاذا صار ارتياد المسارح تقليداً من تقاليدنا ، حتى يصير المسرح مكانا يتعارف الناس فيه ، ويتلاقى المتباعدون ويصبح مركزاً من مراكز الحياة الاجتماعية فى مصر ، مثله فى فرنسا ، إذ ذاك تكون له قيمته التى تدفع الكتاب الى التأليف له ، وتدفع العظماء والسياسيين الى ذلك أيضاً ، فقد ألف بركليس أمبراطور الأغريق للمسرح ، وألف له كليمانصو الفرنسى العظيم ، وان كان المسرح قد رفض روايته ، وليس اهتمام العقاد والمازني - وطه حسين فيما مضى - بالكتابة فى السياسة إلا وليد اهتمام الشعب بها ، بل أعتقد أن عبد القادر حمزة نفسه يتجه الى الأدب المسرحى دون غيره ، إذا بلغ الاهتمام بالمسرح ذلك المبلغ الذى أشرت اليه

مستلزمات التاليف المسرحى

والتأليف المسرحى محتاج الى الموهبة ، وأغلب الظن أنها موجودة عند الكثيرين فى بلد كمصر غنى بالأدباء والكتاب ، وبكل أسباب الذكاء ، والسمو الفنى وخصوبة الخيال ، ومحتاج الى الصنعة فى أساليب الحوار المسرحى ووسائل التأثير والتقديم والتأخير وحسن العرض وابراز المهم ، وهى تكمل بالتعلم والمران ، والسبيل الى التعلم هو الاكثار من قراءة الأدب المسرحى الأوربى ، وما ألفه البارزون من كتاب المسرح المصريين ، أما السبيل الى المران فهو المحاولة مع تجاهل اليأس

يجب البحث عن المواهب

والمواهب ككنوز الارض تظل مخبوءة حتى تجد من يكتشفها ويصقلها ، وبديهى أن البحث عن موهبة الأدب المسرحى لا يكون إلا بين الكتاب ، وهم قسمان : كتاب معروفون ، وكتاب مجهولون . أما المعروفون فقد يكون منهم موهوبون فى الأدب المسرحى إلا أنهم لم يتنبهوا اليه لضآلة قيمة المسرح - بل اتجهوا خطأ - مع التيار الى غيره من أنواع الكتابة فاحترفوها واشتهروا بها ، وليس من السهل أن تقنع الكتاب المعروفين بأن يحاولوا فى التأليف المسرحى ، محاولات قد تنجح وقد تفشل ، فيضيعوا وقتهم الثمين فى المغامرة ، وهم .فى غير حاجة اليها ، لان الصحف والمجلات والناشرين يطالبونهم بالكتابة ملحين، ويتفقون معهم على الأجور يقدمونها إياها قبل تسلم المقال أو الكتاب ، وهم فى حاجة الى المال ، فكيف يطلقون عصفوراً فى اليد من أجل عصفور فى الهواء ! وليت عصفور الهواء كان أكبر قيمة من العصفور المقبوض عليه . . فان الثمن - لو قبلت الرواية - ضئيل هزيل لا يشجع على الكتابة بله المغامرة !

اغراء الادباء بالكتابة للمسرح

والسبيل الى اغراء الكتاب المعروفين بالتأليف المسرحى ، هو الاتفاق مع الكاتب على أن يقدم رواية مسرحية بثمن يناسب مركزه الأدبي وما سيتكلف من جهد ، فاذا قدمها أخذ ثمنها على الفور وأعدت للتمثيل ، وإذ ذاك يشهدها النقاد والجمهور ، فاذا نجحت كان مؤلفها صالحاً للتأليف المسرحى ، واكتشفت موهبته الفنية وأمكن استغلالها ، واذا سقطت أعطي مؤلفها فرصة أخرى ، وسينصرف من تلقاء نفسه عن التأليف المسرحي اذا سقط فى المرة الثانية . . ولا خوف من أن يهمل الكاتب ما دام قد ضمن الثمن ، فان رغبته فى الاحتفاظ بشهرته أعز عليه من أي ثمن

المسرح يتجاهل المؤلفين

ومن الغريب أن المؤلفين المسرحيين الناجحين فى مصر لا تستغل قدرتهم على الاطلاق ، فالفرقة القومية مثلا لا تدعوهم الى التأليف ، الا دعوة شفهية لا تقدم ولا تؤخر ، فاذا خطر لأحدهم أن يؤلف رواية مسرحية ، فهو يؤلفها ويصرف فيها وقته ، ويؤخر أو يرفض من أجلها كثيراً من أعماله الأدبية المربحة، ثم يقدمها كأنه يتقدم الى امتحان ، فاما أن تقبل الرواية وإما أن تعاد اليه ، مع ان المتبع فى فرنسا مثلا ، أن يتعاقد المسرح مع المؤلف المسرحي المعروف على أن يقدم له فى السنة رواية أو اثنتين لمدة خمس سنوات أو اكثر لقاء مبلغ معين، ثم لا يكون الحكم على كل رواية للقائمين بأمر المسرح ، بل يكون الحكم للجمهور والنقاد ، وبذلك يكون المؤلف ملزما بالكتابة للمسرح ، ويجد الوقت الكافى للتفكير فى موضوع روايته . ولقد طلب الى مدير الفرقة القومية أن أؤلف له رواية مسرحية، وكان ذلك فى مجلس جمعنا مصادفة، فلم أدر أهي مجاملة من ذلك الرجل الرقيق أم رغبة صادقة ، ولو كانت رغبة صادقة ما استطعت إجابتها لأنها جاءت متأخرة ، الا اذا كان قد طلب الرواية للعام المقبل، ولكن من حسن الحظ اننى كنت قد ألفت رواية « سر المنتحرة » منذ سنوات مدفوعا بالرغبة الشخصية المجردة فقدمتها ، ولو كانت الفرقة تريد منى أن أؤلف رواية للعام المقبل لتعاقدت معى على ذلك من الآن ليكون عندى متسع من الوقت لكتابتها ، ولكنها لم تفعل

استكشاف المواهب المجهولة

وأما الكتاب المجهولون فتكشف موهبتهم فى التأليف المسرحي من مباريات تعقد لهذا الغرض ، ومن محاولاتهم التى يقدمونهـا الى الفرقة القومية ، ويتولى أمر الحكم على هذه الجهود المضنية رجال راسخو القدم فى الأدب المسرحى ، ثم لا تنتهى مهمتهم عند إعطاء الجوائز للمجيدين بل يفصلون لكل مخفق أوجه النقص والخطأ فى روايته كى يعرفها ويتحاشاها اذا عاود المحاولة ، ويصدرون كل عام تقريراً ضافياً عن الأخطاء الشائعة فى الروايات التى قرأوها ، حتى يستفيد المحاول الجديد قبل أن يبدأ محاولته . وينبغى ان يقدر هؤلاء القضاة وهم يقرأون كل رواية ما تكلفه مؤلفها من وقت واجهاد فى سبيل تأليفها ، ومبلغ الأسى واليأس الذى يداخل نفسه اذا ضاع جهده سدى ، فيعملوا على تشجيع كل محاولة يبدو فى سطورها بريق الأمل ، وقد قرأت عن مؤلف مسرحى مشهور فى فرنسا اسمه سالاكرو ، انه قدم الى شارل ديولان أحد مديرى المسارح الباريسية رواية مسرحية فلما رأى فيهـا بريقاً من الأمل ، شجع صاحبها بأن تعاقد معه فى الحال على أن يقدم اليه رواية فى العام لمدة خمس سنوات ومثلت الرواية الأولى ففشلت فشلا مفزعاً أدى بالكاتب إلى الخجل والارتباك وطلب الى مدير المرسح ان يأذن له بفسخ العقد ، ولكن هـذا أبى وطيب خاطره وشجعه ، فقدم روايته الثانيـة فى السنة التالية ، وإذا بها خير من الأولى ولو أنها لم تنجح ايضا ، ولم يزل يشجعه حتى مثلت روايته الرابعة فى العام الرابع ، فنجحت أعظم نجاح ، وظلت تمثل أشهراً متوالية ، وتم النصر لمدير المرسح الذى استطاع أن يقدم لفرنسا مؤلفاً جديداً من أعاظم المؤلفين

أين المنقطعون للتأليف المسرحى ؟

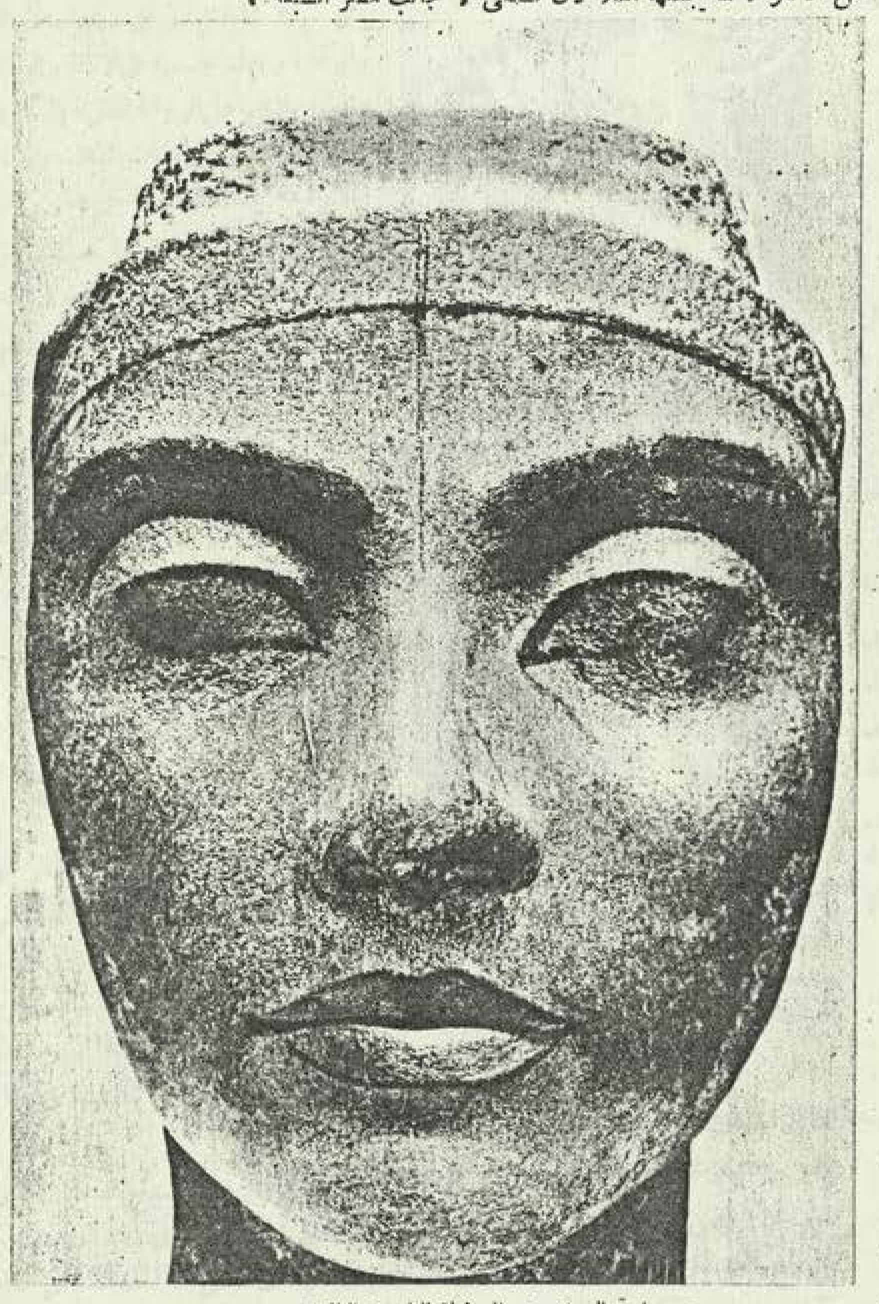
ولن تقوم للرواية المسرحيـة نهضة فى مصر ، إلا اذا استطعنا ان نوجد الكتاب المنقطعين للتأليف المسرحى ، وهم الذين يعيشون من أثمان رواياتهم، وفى مصر أدباء ألفوا للمسرح فنجحت رواياتهم الأولى ، غير أنهم مع ذلك لم يقدموا على التأليف المسرحى مرة ثانيـة ، فعلينا ان نسأل عن هؤلاء ، ونبحث عنهم ، ونعرف أسباب انصرافهم عن المسرح كي نزيلها ، ونطالبهم ملحين بأن يكتبوا ، ونساعدهم ان كانوا قد وقعوا فى حبالة الضيق حتى يعودوا الى تغذية المسرح بأدبهم وندفع لهم مقدماً اذا طلبوا

وعلى الذين يرون فى أنفسهم رغبة فى التأليف المسرحى ان يكثروا من قراءة أمهات الروايات المسرحية الغربية ، فانهم بذلك يتعلمون ناحية الصنعة من الأدب المسرحى ، وهى لا تقل قيمة عن الموهبة ، فان الرواية المسرحية كالبناء ، يجب ان يكون مستقيما متماسكا مرتبـا ، ويجب أن يجرى الحوار المسرحي فيها بأسلوب خاص

عجائب مصر السبع

أجمع الناس قديما على أن في العالم سبعة آثار باذخة ، هي أعظم وأروع ما أنتجته يد الانسان المغامر الفنان ، وهذه العجائب السبع - كما سماها المؤرخ الاغريقي فيلون - الهرم الاكبر ، ومنارة الاسكندرية ، وحدائق بابل المعلقة ، ومعبد ديانا ، وتمثال جوبتر ، وضريح ارتيناس ، وتمثال رودس

واذا كانت مصر تضم « عجيبتين » من هذه العجائب السبع ، زالت احداهما ومازالت الأخرى تبهر العالم بروعتها وجلالها ، فانها في الواقع تضم آثاراً أخرى كل منها « عجيبة » بالغة ذروة الدقة والبراعة والجلال ، وهي موزعة في متاحفها المشهورة . فرأينا أن نسأل مديري هذه المتاحف وأمنائها أن يذكر لنا كل منهم أبدع قطعة فنية في متحفه ، فحدثونا عن هذه القطع وقيمتها الفنية والتاريخية ، ووجه امتيازها على سواها من الآثار ، مما يجعلها أهلا لأن تسمى « عجائب مصر السبعة »



تبدو في تمثال خفرع البساطة الطبيعية البالغة ، وهو مصنوع من قطعة فخمة من حجر الديوريت . وموجود بالمتحف المصرى

١ - تمثال خفرع

فى المتحف المصرى

المتحف المصرى على حداثة عهده أحد متاحف العالم الكبرى ، فهو يمثل أقدم حضارة عرفها الانسان ، وهى الحضارة الباذخة التى انشأتها مصر القديمة ، والتى تعد مصدراً وأساساً للحضارات التى تلتها . وقد عاشت هذه الحضارة زهاء ٣٠٠٠ عام ، ولهذا فان المتحف المصرى يحفل بمجاميع عظيمة من الآثار ، ذات الناحية التاريخية البالغة ، وذات القيمة الفنية النادرة . ولا شك ان كنوز توت عنخ آمون وحدها ، كفيلة بأن تضع هذا المتحف في مقدمة متاحف العالم ، فهى من أروع ما خلفته الحضارات القديمة من الآثار والصناعات

وقد كان المتحف المصرى يضم الآثار المصرية في العهد الفرعونى والاغريقى والرومانى والقبطى ، ولكن وفرة آثار العهد الاول ، قضت بتخصيص متحف للعهدين الثاني والثالث ، ومتحف للعهد الرابع ، واذا شئنا أن نعرف أهم أثر فنى في هذا المتحف ، حرنا كثيراً لكثرة آثاره الممتازة بدقتها وجمالها وروعتها ، ولكن ربما امتاز تمثال خفرع على سواه

نحت هذا التمثال من حجر الديوريت الاخضر ، وقد وجده « ماريت » في بئر بمعبد الجرانيت الواقع بجوار أبى الهول ،

فعهده يرجع الى الأسرة الرابعة أى الى أكثر من أربعة آلاف سنة ، حين كان المثالون يحرصون على أن ينطقوا الاحجار بمعان دينية معنوية سامية . ففي هذا التمثال يتجلى الثبات والقوة بشكل يسترعى الاعجاب ، وبخاصة اذا نظر اليه المرء من الجانب . ذلك أن الفنان المصرى كان يبدأ برسم الجانب على كتلة الحجر ، لأن الوضع الجانبي يمثل في الواقع منظر الشخص أكثر مما يمثله وضعه المواجه ، الذى كان يتألف عند الفنان المصرى من ضم الوضعين الجانبيين معاً

وتبدو في تمثال خفرع البساطة الطبيعية البالغة . فقد كان فى استطاعة الفنانين أن يزينوا هذا التمثال بالصولجانات والتيجان وكل المظاهر التى كان يغدقها مثالو العصور على تماثيلهم الملكية لاظهار العظمة والأبهة ، ولكن فنانى مدينة منفيس تجنبوا بلباقة كل هذه المظاهر « المسرحية » في تمثال خفرع ، ومثلوا فيه صفات الملك من مهابة ووقار وهدوء وثقة بالنفس . وليس بين تماثيل مصر القديمة تمثال تجتمع فيه العظمة والشفقة الحقة بشكل آسر أخاذ كما تجتمع في هذا التمثال .

وتمثال خفرع مصنوع من قطعة فخمة من حجر الديوريت الذى كان يؤتى به من الصحراء الشرقية تمثله جالساً على عرش قوائمه على شكل الاسد ، وتميزه الافعى المقدسة على الجبهة واللقب الملكي الذى يمسكه في يده المقبوضة . ويحيط النسر حوروس برأس الملك من الوراء ، ناشراً جناحيه حوله دلالة على أنه يحميه ويهبه القوة الملكية ، كما كانت تجري أساطيرهم

واذن فسر العظمة والروعة في التمثال ، أن الفنان قد تحرى فيه الدقة والبساطة ، وتجنب الاسراف والتهويل

٢ - تماثيل « تاناجرا » في المتحف الاغريقى الرومانى بالاسكندرية

يمثل هذا المتحف تمثيلا وافياً العصر الذى خضعت فيه مصر للاغريق ثم للرومان . ففيه مجاميع شتى من الآثار ، تبين الفن اليونانى والفن الروماني متأثرين إلى حد ما بالروح الفنى في العصر الفرعونى ، وكلها آثار على جانب كبير من الأهمية التاريخية والقيمة الفنية



أجمل تمثال « تاناجرا » فى المتحف الاغريقى الرومانى ، هذا الذى يمثل سيدة شابة تبدو على سيماها علائم النبل والرقة ويدل جسمها على الاناقة والرشاقة ، وتنبىء ملامحها عن الرزانة المقترنة بالكبرياء

وأهم هذه الآثار « تماثيل تاناجرا » نسبة الى المدينة الاغريقية التى نحتت فيها . وقد عثر عليها أو على أكثرها ، فى المقابر الهيلينية ، لأنها تتعلق بطقوس الموت وشعائر الجنائز . وهى مصنوعة من الصلصال . وتمثل غالباً فتيات فى ربيع حياتهن ، ويبلغ ارتفاعها طول القامة العادية ، وهى محتفظة بألوانها الزاهية

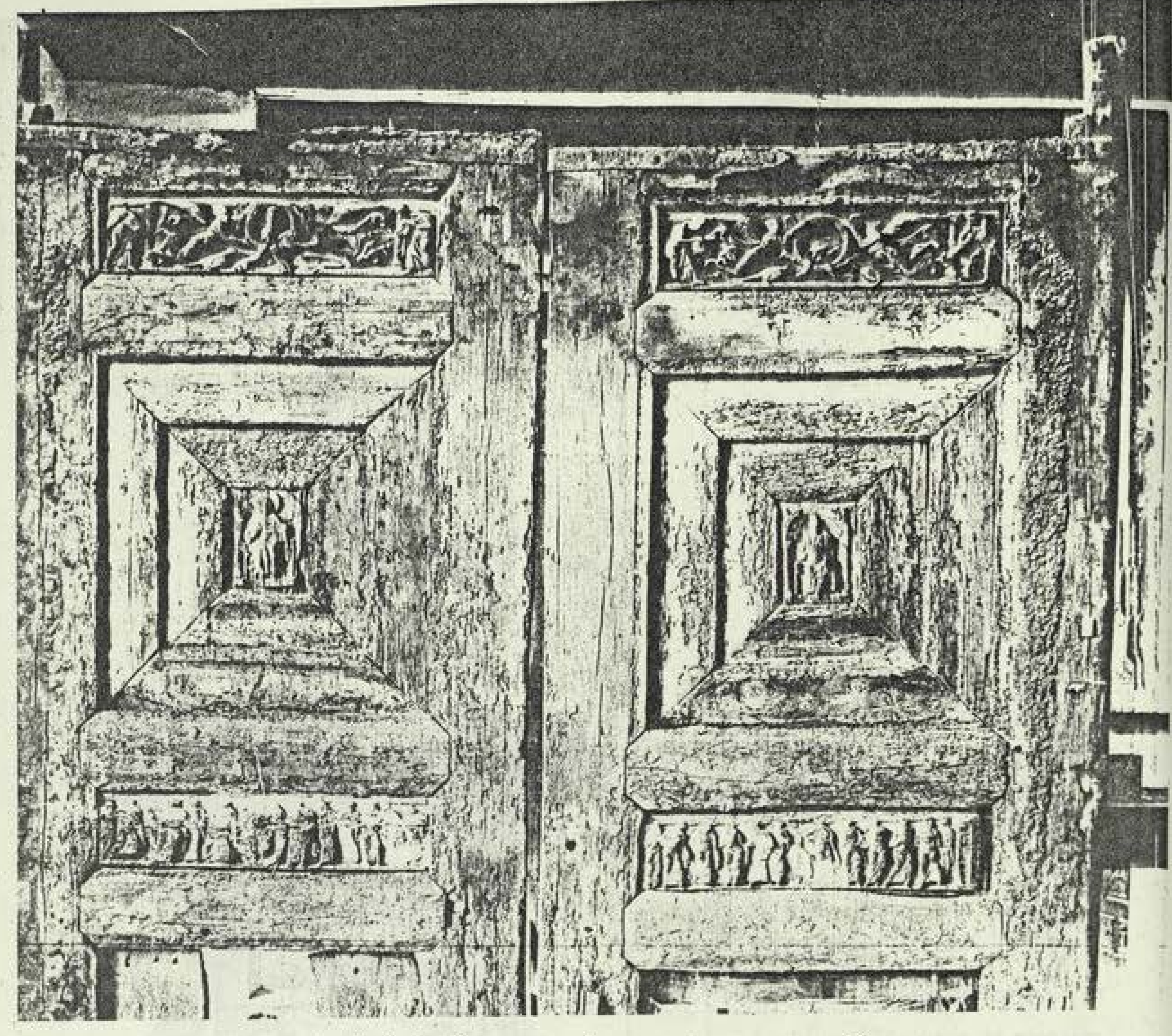
ولعل أجمل هذه التماثيل هذا الذى يمثل سيدة شابة تبدو على سيماها علائم النبل والرقة ، ويدل جسمها على الاناقة والرشاقة ، وتنبىء ملامحها عن الرزانة المقترنة بالكبرياء . وهى متوجة الرأس بذات اللبلاب ، مرتدية ثيابا رقيقة بيضاء لها حافة عريضة زرقاء

وكل هذه التماثيل دقيقة جميلة ، ونرى فيها السيدة متكئة فى انحناءة حادة باحدى كفيها على فخذها ، ممسكة بكفها الأخرى ثنيات من ثيابها التى تكاد تشف عما وراءها ، والتى تشبه « الملاءة المصرية » الا انها أدق وألين نسجا ، كما انها ذات لون برتقالى بديع . وأكثر هذه التماثيل يحتفظ بألوانه الجميلة الثابتة

٣ - باب كنيسة القديسة « برباره » في متحف الآثار القبطية

يضم هذا المتحف كثيراً من الآثار التي كانت مبعثرة في الأديرة والكنائس المصرية ، والتى تمثل المستوى الفنى فى العصر القبطى . ففيه مجاميع كبيرة من الصور المقدسة ، والمخطوطات الدينية ، ومسوح القسس ، والأواني التى تتخذ في أداء الطقوس الدينية

وبه كمية من « النسيج القبطى » الذى أتقن المصريون صنعه فى ذلك العهد اتقانا بارعاً ، والذى تسعى متاحف العالم الى اقتناء نماذج منه . ومن أجمل نماذجه التى يعتز بها المتحف القبطى سجادة مربعة رسمت عليها



باب كنيسة القديسة « برباره » وهو أعجوبة متحف الآثار القبطية التاريخية .
ويبلغ طوله أكثر من مترين . . . وترى صورة النصف الاعلى منه

صور أربع سيدات يمثلن أدوار الحياة الأربعة ، وهي مكونة من خطوط واضحة زاهية الالوان

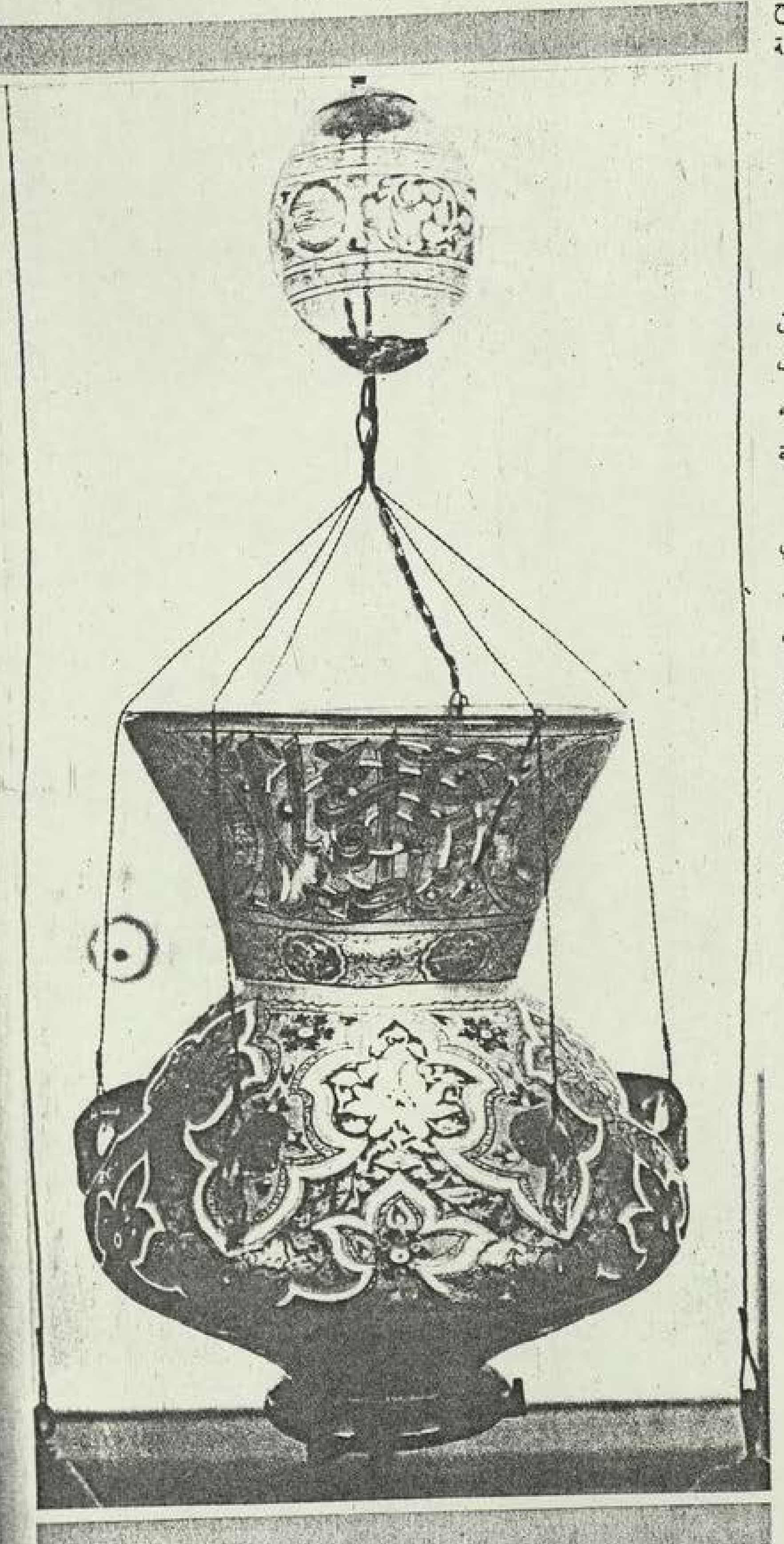
ولكن أهم ما فى هذا المتحف الآثار الخشبية المختلفة ، مثل مذابح القرابين ، والصناديق والالواح المطعمة بالصدف والعاج ، والصورة المحفورة على الخشب والتى يرجع عهدها الى القرن الرابع

ولا شك فى ان أهم هذه الصور هى تلك التى تمثل « أحد السعانين » حيث ترى جمهور الناس وقد خرج يحيي المسيح وقت قدومه بيت المقدس على حماره

أما أعجوبة المتحف الحقيقية فهى هذا الباب الفاخر الذى عثر عليه فى كنيسة « الست برباره » فى اثناء ترميمها منذ عشرين سنة . وقد تعجب من انهم « عثروا على باب » ، إذ المفروض ان أبواب الأبنية الظاهرة المطروقة ، بادية لكل عين . ولكن الواقع ان هذا الباب كان مخبأ فى حرز مكين ، ذلك انه أيام الاضطهادات القاسية التى ألمت بالقبط فى عهد الرومان ، كانوا ينزعون أبواب كنائسهم النفيسة ، ويخبئونها وسط أربعة جدران لا منفذ فيها ، ويكتفون بالدخول الى كنائسهم من أبوابها الجانبية ، او من أبواب سحرية أنشئوها خاصة لذلك

ولاريب فى ان اكتشاف هذا الباب ، قد أغنى المتحف القبطى كثيراً ، ويبلغ طوله الحالى اكثر من مترين بعد ان تآكلت حافته السفلى ، وهو مصنوع من خشب الجميز . وعليه نقوش وزخارف من خشب الجوز ، وخشب الزيتون . وقد بلغت هذه النقوش درجة رفيعة من الاتقان الفنى .

ومن أبدعها رسوم دقيقة بارعة للمسيح وللعذراء وللقديس مرقص منشىء الكنيسة في مصر ، وهي من مفاخر الفن القبطى



٤ - المصابيح

فى دار الآثار العربية

يضم هذا المتحف الآثار المتخلفة عن مصر في العصور الوسطى . أى تلك الدول الاسلامية التى تعاقبت دهوراً طويلة ، وأهمها الآثار الخشبية المختلفة الممتازة بزخارفها ونقوشها الدقيقة

على أن المصابيح الزجاجية الملونة هي من غير شك أبدع الآثار العربية جميعا . وقد وضع مسيو جاستون فيت مدير المتحف سفراً عن هذه المصابيح وحدها ، ويبلغ عددها ٦٨ مصباحا - أشاد فيها بهذه البراعة الفائقة التى استطاعت أن تنتج زجاجا شفافا حتى يكاد لا يرى ، مزينا بآيات قرآنية من التى يشبه لونها لون لهيب النار . وبرسوم ذات ثلاثة ألوان

وتتشابه أشكال جميع هذه المصابيح ، فلها « رقبة » يعلوها شكل هرمى ، وجزؤها الاسفل متسع مفرطح ، وتتراوح آذانها مابين ثلاث وست ، ولها مقعد تقوم عليه ، وعلى حافتها قنديل يوضع فيه الزيت والفتيل ، وهى مزركشة بنقوش وكتابات شتى ، فيقرأ فيها آيات قرآنية ، وأسماء اصحابها وأسماء الصناع الذين أبدعوها

ولاشك فى أن هذه المصابيح تفوق شتى الآثار الزجاجية التى امتاز الشرق بانتاجها . وانه لما تفتخر به مصر أن هذه الآيات البديعة قد أنتجت فيها بأيدى صناعها

صورة مصباح من المصابيح الموجودة فى دار الآثار العربية وهو من الزجاج الملون ، المزين بآيات قرآنية

القاهرين ، فقد كانت مدينة المنصورة مركزاً هاماً لهذه الصناعة التي افتتن بها أبناؤها وأبدعوها أيما إبداع

٥ - مصاحف القرآن

بدار الكتب المصرية

تضم دار الكتب المصرية زهاء ٥٠٠.... كتاب بشتى اللغات الحية . ويبلغ طول رفوفها ثلاثة كيلومترات مزدحمة بأسفار قيمة منتقاة . وبها مجاميع نادرة من الكتب الأثرية والمخطوطة ، وأهمها - من الناحيتين التاريخية والفنية - هي مجموعة مصاحف القرآن الكريم

وتختلف هذه المصاحف بعضها عن بعض ، تبعاً للعصور والبلاد التي خطت فيها ، إلا انها تمتاز جميعها بنقوشها الهندسية الدقيقة ، ذات الالوان الزاهية الثابتة ، وتمتاز بصفحتها الاولى التي تشبه تماما سجادة فارسية أبدع نقشها وتلوينها . فترى فيها الاحمر القاني ، والاسود الحالك ، والابيض الناصع ، والاخضر الزاهي ، وقد انسجمت وائتلفت ، وتكونت فيها آية فنية باهرة

وقد ارتقى فن « التلوين » الى ذروته في عهد المماليك ، وتأثر حينذاك واستلهم الفن البيزنطي والفن الفارسي ، بعد أن صبغ بالصبغة الاسلامية التي تبدو في هذه النقوش الفائقة على جدران المساجد

ومن أبدع المصاحف المحفوظة بدار الكتب هذه التي خطها خاواند براقا سنة ١٣٦٨ ، وشعبان سنة ١٣٥٦ ، فانها تمتاز برسومها البديعة التي تحيط بصفحاتها ، وتمثل أزهاراً وأوراق أشجار بألوانها الطبيعية الجميلة

٦ - صور « ديهودنك » السبع

في متحف الفن الحديث

أنشأت وزارة المعارف هذا المتحف ليكون مدرسة جامعة ، يزورها أولئك الذين لا يستطيعون الرحيل الى العواصم الاوربية الكبرى ، حيث يرتادون متاحفها الحافلة فيدرسون آثارها الرائعة . وهو لهذا يضم مجموعة قيمة من شتى الصور والتماثيل التي تشتريها الوزارة سنويا من كبار الفنانين ، وهي تمثل المدارس والمذاهب الفنية المختلفة

ومن الصعب أن يجد المرء عملا فنيا بالذات يتفوق على سائر ما في المتحف ، فان فيه كثيراً من الصور والتماثيل التي تستحق الذكر والاعجاب ، وأهمها :

١ - رأس رجل : وهو نموذج حسن للمدرسة الفنية الفرنسية في القرن السابع عشر . ولا يعرف راسمها ، وان كان يرجح أنها من وضع سيبستين بوردون Sépastien Bourdon

٢ - رأس الفتاة الصغيرة : من وضع انجريه Igres

٣ - صورتي بريشتي : للرسام الشاب ديجاس Degas

٤ - القضاء الاخير : وهي موضوعة على ثلاث لوحات ، وتمثل جيداً العصر الذي عاش فيه راسمها جيروم بوش Jérome Bosch

٥ - تماثيل الفنان العبقري محمود مختار ، والتي تمثل الفلاح والفلاحة في آيات حية ، مزج فيها روحية الفن الفرعوني بجمال الفن الاغريقي

على أنه يمكن أن يقال إن صور « ديهودنك » (Dehodencq) السبع ، وعلى الاخص صورة « الضرب بالعصا » هي أعظم الاعمال الفنية في متحف الفن الحديث . فان هذا الفنان العبقري ، رغم أنه مغمور مجهول ، فهو خير من استلهم الروح الشرقي وتمثله ، فبز سائر الفنانين في اخراج مشاهد الحياة الشرقية . وإن لهذا المتحف أن يفخر بأنه يضم سبعة رسوم لديهودنك الفرنسي ، بينما تخلو جميع متاحف فرنسا من أي رسم له ...

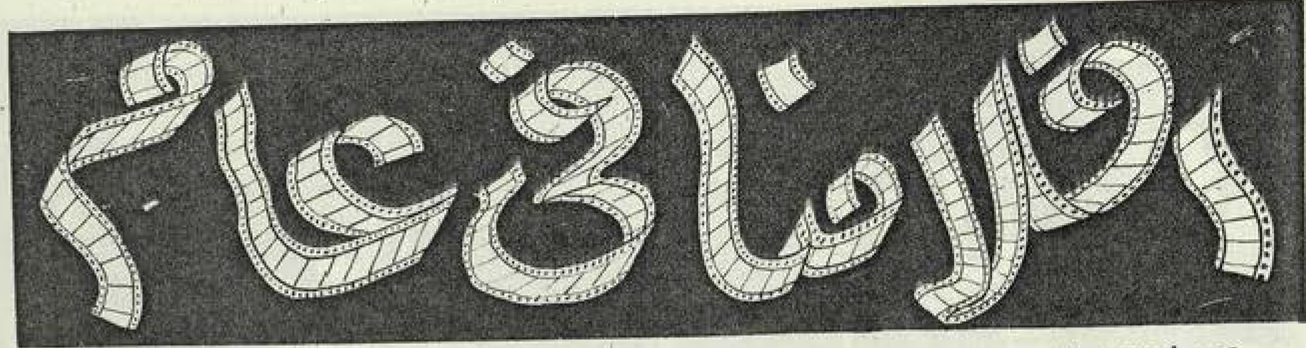
٧ - سيدات العصور القديمة

في متحف علم الاجناس

هل تعرف ان في القاهرة متحفا اسمه « المتحف الاثنوجرافي » اي متحف دراسة الاجناس والشعوب

يقوم هذا المتحف في دار الجمعية الجغرافية الملكية ، الذي يضم شتى الاشياء التي تمثل « فولكلور » الشعوب المختلفة . فهناك تزدحم الغرف والردهات بأشياء لاتخطر بالبال ، مثل هوادج الجمال ، والمصابيح النحاسية المختلفة ، وأدوات القهوة والدخان ، مثل « الكنكة » و « النرجيلة » .. وغيرها من الادوات الشرقية التي بدأت تندثر ، بعد ان غمرت الحضارة الأوربية شتى البيوت الكبيرة ، ولم يعد بينها من يعنى بهذه الآثار التقليدية القديمة

ومن أهم ما في هذا المتحف الأدوات المختلفة التي يستخدمها الزراع في أعمالهم ، من ري وحرث وحصاد ودرس .. الخ .. ويجب ان تقف رويداً امام هذه التماثيل التي ألبستها الاميرة سميحة هانم ملابس مختلفة تمثل بها سيدات العصور القديمة ، كأميرات الفراعنة ، ونبيلات بيزنطة ، وحظايا المماليك . وقد أبدعت في وضع زينتها معتمدة في هذا على المصادر التاريخية الموثوق بها



يمكننا أن نقول إن رءوس الاموال التى صرفت فى انتاج الافلام السينمائية فى سنة ١٩٣٧ بلغت على درجة التقريب ٢٥٠٠٠٠ جنيه .. ربع مليون جنيه صرف فى صناعة وطنية منتجة دفع أكثرها أفراد يجاهدون جهاد المستميت ليحتفظوا بهذه الصناعة الناهضة

وكان السؤال الذى يطوف على الشفاه دون أن يجد جوابا : « ماذا صنعت الحكومة لتعضيد هذه الصناعة التى هى من اهم الصناعات العالمية ، والتى هى من أكبر اسباب الدعاية للبلد واحياء ذكراه في كل مكان ؟ »

ولكن الحكومة كانت في السنوات الماضية تتجاهل هذه الصناعة وتتجاهل أثرها القوى ، مع انى اذكر انى رأيت فى مدخل وزارة الثقافة والدعاية فى روما لوحة كبيرة من الرخام كتبت عليها جملة من جمل موسوليني المشهورة وهى : « السينما هى السلاح الاقوى » !!.

ولذلك كان من دواعى الاغتباط أن تنبهت الحكومة اخيرا لهذا النقص البادى في ميدان نشاطها فكونت لجنة للبحث في وسائل تشجيع صناعة السينما المصرية

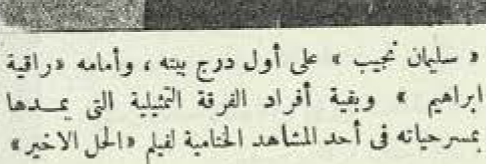
ونتحدث الآن عن الأفلام التى شهدناها على الستار الفضى فى السنة المنصرمة . ونبدأ الحديث بالافلام الاربعة الاولى التى اجمع الناس على انها كانت خير الافلام المصرية وهي : ١ ليلى بنت الصحراء ٢ ـ زوجة بالنيابة ٣ ـ نشيد الامل ٤ ـ الحل الاخير

ليلى بنت الصحراء

أما فيلم ليلى بنت الصحراء فقد كان عملا

« أم كلثوم » تناغي ابنتها سلوى في مشهد من فيلم (نشيد الأمل)




«سليمان نجيب» على أول درج بيته، وأمامه «راقية ابراهيم» وبقية أفراد الفرقة التمثيلية التى يمدها بمسرحياته فى أحد المشاهد الختامية لفيلم «الحل الاخير»



«ميمى شكيب» تحنو على «عايدة» بنتها، فى أحد مشاهد فيلم «الحل الاخير»

جبارا قامت به السيدة بهيجة حافظ وقضت في ادائه سنوات طويلة بذلت فيها ما بذلت من الاموال الطائلة، واشترك معها في تمثيل الفيلم الاساتذة حسين رياض وزكي رستم وعبد الحميد شكرى وتوفيق المردنلى وابراهيم حمودة والسيدات حياة محمد وراقية ابراهيم

كان هذا الفيلم من نوع الميزانسين الكبير في جموعه العديده وديكوراته

زوجة بالنيابة

اخرجه الاستاذ احمد جلال للسيدة آسيا، وقد نحا فيه نحوا جديدا اذ جعل مناظره تدور بين مصر ولبنان فشاهدنا أجمل ربوع لبنان وغاباته وجباله وشلالاته وينابيعه واسمعنا اناشيده واهازيجه

وامتاز هذا الفيلم بأن السيدة آسيا تمثل فيه شخصيتين مختلفتين، وقد نجح المخرج نجاحا كبيرا في اظهار الشخصيتين معا اذ رأينا آسيا تحدث آسيا وتجلس الى جوارها!!

نشيد الامل

هو ثانى افلام الآنسة أم كلثوم، وقد أنتجته شركة افلام الشرق واخرجه الاستاذ احمد بدرخان..

وقد كان لاغانى ام كلثوم وصوتها العذب اثرها في نجاح الفيلم، كما كان لجودة اخراجه، وجمال مناظره وقوة موضوعه

واشترك في تمثيل الفيلم الاساتذة زكى طليمات وعباس فارس والصغيرة آمال

الحل الاخير

انتج هذا الفيلم ستوديو مصر وقد اقتبسه من رواية «انقاذ ما يمكن انقاذه» للاستاذ سليمان نجيب، واشترك فى تمثيله سليمان نجيب وراقية ابراهيم وعباس فارس وسراج منير

وللمرة الاولى يخلو فيلم مصرى من الغناء، ويلاقى نجاحا واقبالا من الجمهور

الافلام المضحكة

ولم يكن نصيب الافلام المضحكة في هذه السنة مثل نصيبها فى السنة الماضية

وقد ظهر فيلم «ابوظريفة» الذى مثله فوزى وجميلة الجزايرلى

وقد اخرج توجو مزراحى للاستاذ على الكسار فيلم «غفير الدرك» كما اخرج «العز بهدلة» و «الحب المرستاني» الذى مثله بشارة واكيم و «مرانى نمرة ٢»

الذى مثله حسين ابراهيم وعبدالحميد زكى ، و « كله من ده » الذى مثلته الراقصة بيا

امتثال فوزى

وللمرة الاولى فى مصر يعرض فيلم قتل احد ابطاله فى ظروف قاسية وهو فيلم « الهارب » الذى انتجته « شركة لاما فيلم » وكانت بين ممثلاته امتثال فوزى الراقصة التى قتلت فى السنة الماضية فى مسرح البوسفور

وكان لوجودها فى الفيلم اكبر الاثر فى اقبال الناس عليه

***

وعرض فيلم « المجد الخالد » وهو من تأليف واخراج الاستاذ يوسف وهبى . واشترك فى تمثيله الاستاذ يوسف وهبى والآنسة أمينة رزق والاستاذ استفان رستى . وبقية أبطال فرقة رمسيس

وعرضت السيدة امينة محمد فيلم « جريمة تيتاونج » وهو مجهود فردى قامت به امينة بنفسها بالاشتراك مع بعض الهواة

***



صراع بين الجاه والعفاف ، إذ يشاهد كسرى « حسين رياض » يحاول اغتصاب ليلى « السيدة بهيجة حافظ » فى أحد مشاهد فيلم (ليلى بنت الصحراء)



أحمد جلال المخرج المعروف مع مارى كوينى النجمة السينمائية فى أحد مشاهد فيلم « زوجة بالنيابة »

وبين هذا وذاك شهدنا المجهود الاول في صنع افلام الرسوم المتحركة فعرض علينا فيلمان من هذا النوع احدهما « حبوب وحبوبة » لشركة « سيتى فيلم » ، والآخر من صنع « الاخوان فرانكل »

* * *

وقد كنا نود لو تستمر شركة مصر على اخراج جريدتها للحوادث اسبوعيا او شهريا ولكنها اوقفت اصدار الجريدة واكتفت بعرض اهم الحوادث الجارية عند حدوثها دون ان تتقيد بمواعيد معينة

* * *

وقد كانت التجارب التى مر بها المنتجون فى هذا الموسم حافزة لهم على ان يجيدوا عملهم ويخرجوا للناس افلاما اقوى اخراجا واتقن عملا ، ولذلك نؤمل خيراً في الموسم القادم ، ونعتقد اننا سنرقى خطوة اخرى فى اتقان هذه الصناعة الناهضة

* * *

اما ستوديو مصر فانه يعمل في انتاج فيلمين كبيرين اولهما « سلامه في خير » الذي سيظهر فيه الاستاذان نجيب الريحاني وحسين رياض ، والآنستان روحية خالد وراقية ابراهيم

وثانيهما فيلم « لاشين » الذي يبذل ستوديو مصر جهداً عظيما في ان يجعل منه فيلما عظيما كامل اسباب النجاح

* * *

واكمل الأستاذ محمد عبد الوهاب فيلمه الجديد « يحيا الحب » ، وينتظر عرضه فى اوائل السنة القادمة

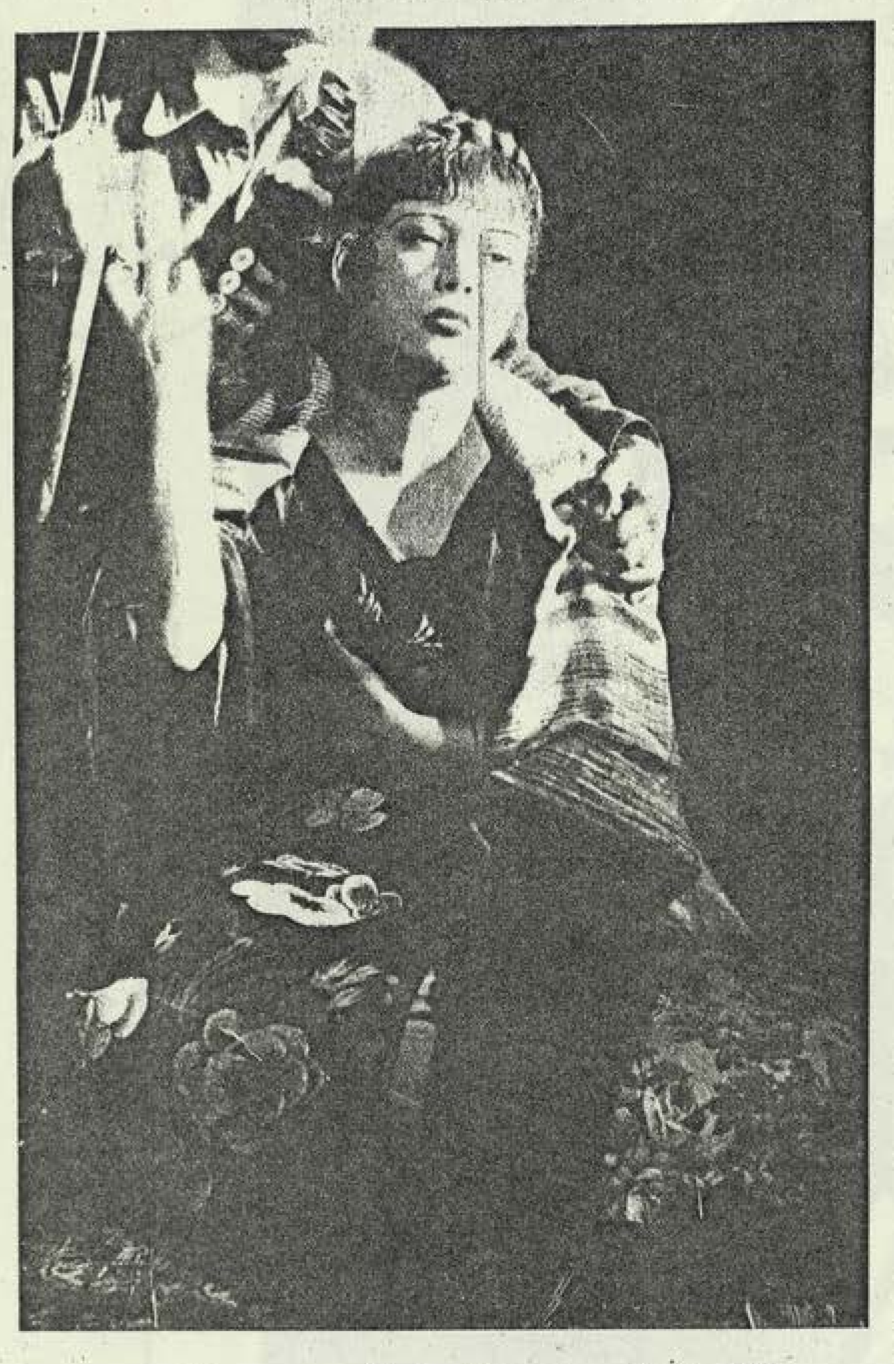
* * *

واما السيدة آسيا فقد اكملت انتاج فيلم « بنت الباشا المدير » ، وبدأت فى عمل فيلم ثان هو « فتش عن المرأة » وبذلك يتسنى لها ان تعرض فى هذا الموسم فلمين كبيرين كما صنعت فى الموسم الماضى ، والفيلمان من اخراج الاستاذ احمد جلال

* * *

واخرج استوديو لاما فلمين هما « عز الطلب » و « نفوس حائرة » . كما ان هناك بعض افلام هزلية اخرجت لهذا الموسم منها « مبروك » و « ليلة فى العمر » للجزايرلى و « الساعة ٧ » لعلى الكسار وافلام اخرى لشالوم وفوزي منيب وغيرهما من الممثلين المضحكين

ونأمل ان يكون نصيب هذه الافلام من النجاح نصيبا وافراً « ج »



« امتثال فوزى » كما بدت فى فيلم (الهارب) والتى راحت ضحية (البلطجية) ...

نجم هوى

قضت « جين هارلو » نحبها فى السادسة والعشرين من عمرها ، اذ ولدت فى ٣ مارس عام ١٩١١ ، وماتت فى ٧ يونيه عام ١٩٣٧ . ورغم قصر حياتها ، استطاعت أن تسجل لنفسها مكانة بارزة فى دنيا السينما . ولم تكن جين تظن أنها فى يوم ما ستصبح نجمة لامعة . فقد كانت تذهب الى السينما لمجرد المشاهدة . ولكنها عندما ذهبت الى كليفورنيا لتلتحق بأحد المعاهد العلمية ، زارت إحدى الشركات السينمائية فهدت لها الفرصة للظهور على الستار الفضى ، ومن ثم بدأ نجمها فى الصعود ، حتى بلغت أوج الشهرة

وكانت تحب الموسيقى كما كانت مولعة بجمع الاسطوانات القديمة والحديثة عند مختلف الشعوب . وكان لها شغف بالطيور والحيوانات ...

ولقد كانت ممتلئة حيوية ونشاطا ، تملأ الجو حولها سرورا وجمالا ، وتغزو العقول والقلوب وتثيرها . وكانت حياتها القصيرة زاخرة بالفشل والانتصار ، والحب والزواج ، والسعادة والشقاء ...

حوادث تاريخية شائقة عن تشابه بعض الناس

يعجب الناس ويدهشون حين يرون شخصين يتشابهان فى ملامحهما تشابها دقيقا قويا ، ويعدون هذا من شواذ الطبيعة التى جرت سنتها على أن تختلف ملامح الناس وهيئاتهم ... مع أن الذى يستحق الاعجاب ويثير الدهشة حقا هو عدم تشابه الافراد بعضهم ببعض ، وانفراد كل واحد فى العالم بوجه خاص بملامحه ومميزاته

أليس لكل إنسان عينان وأنف وفم وأذنان ، فلماذا لا يتشابه الناس جميعا ، أو يتشابه آلاف منهم على أقل تقدير ؟ . . ان مساحة الوجه ضيقة جداً ، وأعضاؤه قليلة ومشتركة بين الجميع ، فكيف أمكن أن تختلف وجوه الناس هذا الاختلاف الواضح الكبير ؟ ؟ إن هذا وحده لأكبر دليل على هذه القوة الهائلة التى فطرت هذا العالم ، ووضعت له نظاما دقيقا محكما ، يميز كل جزء بسيط فيه عن سائر الاجزاء ...

على أنه كثيراً ما تخرج بعض الخلائق عن سنة الطبيعة ، فتجداثنين منها يتشابهان تشابها تاما في الاجزاء والتفاصيل . ويحدث هذا غالبا بين التوائم من البشر ، وقد يحدث أحيانا بين اثنين لاجامع بينهما من اصل او نشأة او بيئة . والتشابه في فصائل الحيوان اكثر منه في الجنس البشرى . فاذا اخذت الف بقرة ، والف اسد ، والف هرة ، لوجدت بينها عشرات تتشابه تشابها كليا ، قد يعجز اصحابها او مروضوها عن تمييز بعضها من بعض . اما فى الانسان فلا تجد فى كل عشرة آلاف اكثر من فردين يتشابهان تشابها عاما الى حد ما

والذى يلفت انظار الناس من حوادث التشابه مايكون فيه احد المتشابهين عظيما مشهوراً . وقد وجد لكل من هتلر وموسولينى ومسز سمبسون ، وللملك جورج الخامس والسياسى الفرنسى ارستيد بريان ، شبيه يتفق معه في اجزاء الوجه والجسم اتفاقا قويا واضحا

ونروى هنا بعض الحوادث التاريخية التى كان سببها تشابه بعض الناس

يسجن لانه شبيهه

كان الملوك فيما مضى يعتقدون أنهم ظل الله على أرضه ، وأنهم انحدروا من سلالة أسمى وأخلص من سلالة البشر ، وإذاً



فيجب أن تكون ملامحهم مرهفة لا كملامح الناس ، وقاماتهم منتصبة لا كقامات الناس . . ! ولا عجب إذاً أن زج أحد الملوك برجل فى غيابة السجن ، لا لجريمة اقترفها ، ولا لأمر خالفه ، بل لان الطبيعة قست عليه أشد القسوة حين جعلت صورته شبيهة بصورة ذلك الملك

وذلك الملك هو لويس الرابع عشر ، الذى عز على كبريائه ان يكون أحد رعاياه متفقا معه فى هيئته وملامحه ، ورأى فى هذا ما يغض من هيبته وبعيوقاره ، فأمر بالقاء شبيهه هذا في سجن الباستيل الرهيب ولم يكتف بهذا ، بل أمر بأن يغطى وجه ذلك المسكين بقناع من الحديد ، يحجب رأسه ووجهه عن أعين الناس ، ولم يرفع عنه هذا القناع الثقيل حتى فارق الحياة ، بعد أربعين سنة طويلة قضاها فى هذا العذاب الأليم

وقصة « القناع الحديدى » هذه معروفة في التاريخ الفرنسى ، وقد كتبت عنهادراسات تاريخية وروايات خيالية شتى . وقال بعضهم ان ذلك المسجون لم يكن شبيه لويس الرابع عشر وانما كان أخاه الاكبر وصاحب الحق في عرش فرنسا ، فألقاه في غيابة السجن ليستولى على عرشه اغتصابا ، وان كان كثير من الباحثين يؤكدون أن الأمر لا يعدو نزوة طائشة دفعت بهذا الملك إلى تعذيب هذا الرجل لأنه يشابهه

ومن الحوادث الطريفة التى تروى عنه ، ان كان سفير انجلترا في فرنسا على عهده ، نبيلا انجليزيا يشبهه شبها كبيراً . فأراد لويس أن يسخر من هذا السفير على ملأ من الناس ، ففى احدى الحفلات الباهرة التى كان يقيمها في قصر التويلرى قال لهذا السفير بصوت عال وسط جمع حافل من علية القوم :

— أظن أن والدتك يا سعادة السفير كانت وصيفة فى قصر والدى ...

ثم ضحك ضحكة لها معناها ، ولكن السفير أدرك معنى الكلمة توا ، فأجابه فى


شبيه هتلر



الملك لويس الرابع عشر الذى عز على كبريائه أن يكون أحد رعاياه متفقا معه فى هيئته وملامحه

هدوء واتزان شأن سائر الانجليز :

— لا يا جلالة الملك ! ولكن والدى زار فرنسا ونزل ضيفاً على جلالة والدكم بضعة أيام ...

فكانت كلمة بارعة النية ، وجم لها الملك وتهامس بها الناس طويلا

برىء يحكم عليه بالاعدام

وقد نجم من تشابه بعض الناس في هيئتهم وملامحهم كثير من المآسى الفاجعة وسجن وقتل فيها كثير من الضحايا الأبرياء كما حدث في القضية الفرنسية المعروفة باسم « قضية بريد ليون »

ففى سنة ١٧٩٦ هجم بعض قطاع الطرق على عربة للبريد كانت تحمل سبعة ملايين من الفرنكات مرسلة الى الجيش الفرنسى الذى سير الى ايطاليا تحت امرة نابليون . ونهب هؤلاء اللصوص المبلغ الطائل الذى كان فى العربة ، بعد أن قتلوا حوذيها وساعى البريد ، ثم فروا دون ان يتركوا أى أثر يدل عليهم ، وأثبتت تحرى البوليس على ان المجرمين جاءوا الى بعض القرى الواقعة فى طريق العربة ، فلما جاءت استقلوها مقابل أجرما ، ولما غادرت القرية وصارت وسط المزارع الخالية ، انقضوا على الحوذى والساعى فقتلوهما ثم نهبوا مافيها ولاذوا بالفرار

ولكن حدث بعد ذلك بأيام ان ذهب المسيو «لوزورك» الى محكمة باريس لقضاء بعض مصالحه ، فاذا بقاضى التحقيق يأمر بالقبض عليه بتهمة ارتكابه مع آخرين جريمة القتل والسرقة ، وذلك بناء على شهادة امرأتين ريفيتين كانتا في فناء المحكمة لقضاء بعض مصالحهما ، وأعلنتا ان هذا الرجل وجماعة من الناس نزلوا فندق قريتهما قبل قدوم العربة ، فلما جاءت استقلها مع رفاقه ، ولم تكد العربة تغادر القرية بقليل حتى نهبت وقتل رجالها وهرب هؤلاء النفر ولم يعثر لهم على أثر ، واذاً فلا شك فى انهم هم القاتلون ، ولاشك في ان هذا الرجل — لوزورك — زعيم هذه العصابة الآثمة

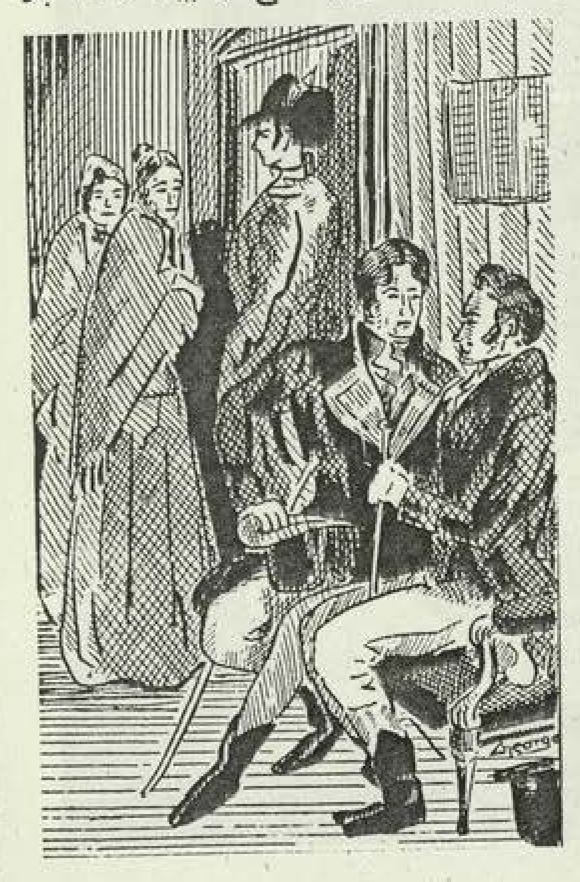
وقدم الرجل الى المحاكمة ، وتوافد الشهود ممن كانوا في فندق القرية في ذلك اليوم ، فلم يتردد واحد منهم في انه كان أحد الذين استقلوا عربة البريد . إلا أن كثيراً من أهل باريس شهدوا بأن « لوزورك » كان معهم فى اليوم الذى ارتكبت فيه الجريمة ، كما انه رجل سرى له ثروة وأملاك ورب أسرة شريفة معروفة ، فلايعقل أن يلوث يده بجريمة سرقة وقتل كهذه . ولكن القاضى كان أمام جمع من الشهود ليس فيهم من لا يقسم أغلظ الايمان ان لوزورك كان أحد من استقلوا العربة ، أى أحد من ارتكبوا جريمتى السرقة والقتل

ونفذ حكم الاعدام في « لوزورك » الذى أسلم عنقه للمقصلة وهو يقول : والله يعلم اني برىء ، وأن أبنائى أبناء رجل شريف »

ثم جرى تحقيق بعد سنوات من ذلك الحادث فثبت للقاضى ان لوزورك برىء من هذه التهمة براءة الذئب من دم ابن يعقوب كما يقولون . وقبض على القاتل الذي أقر بجريمته ، وقدم الى الشهود السابقين فأجمعوا على أنه هو الذي كان في فندق قريتهم يوم ارتكاب الجريمة ! وهكذا كان التشابه بين هذا المجرم وذاك البرىء سببا في ازهاق روحه ظلما وعدوانا

يظنها الملكة

ومن الحوادث الشائقة التى وقعت في فرنسا وأحدثت ضجة في الرأى العام وكان التشابه في الملامح هو سببها ، ان أحد كبار



يرى في هذا الرسم المسيو « لوزورك » وصاحب له فى قاعة الانتظار بمحكمة باريس ، وامرأتان ريفيتان تتفرسان فى وجهه وتتهامسان . وهما اللتان أبلغتا عنه فى الحال أنه هو القاتل

رجال الدين فى فرنسا أيام لويس السادس عشر ، وهو الكردينال روهان ، كان يحب الملكة مارى انتوانيت حباً جماً . فأرادت احدى النساء المغامرات أن تستغل هذا الحب فى ابتزاز مال ذلك القسيس العاشق

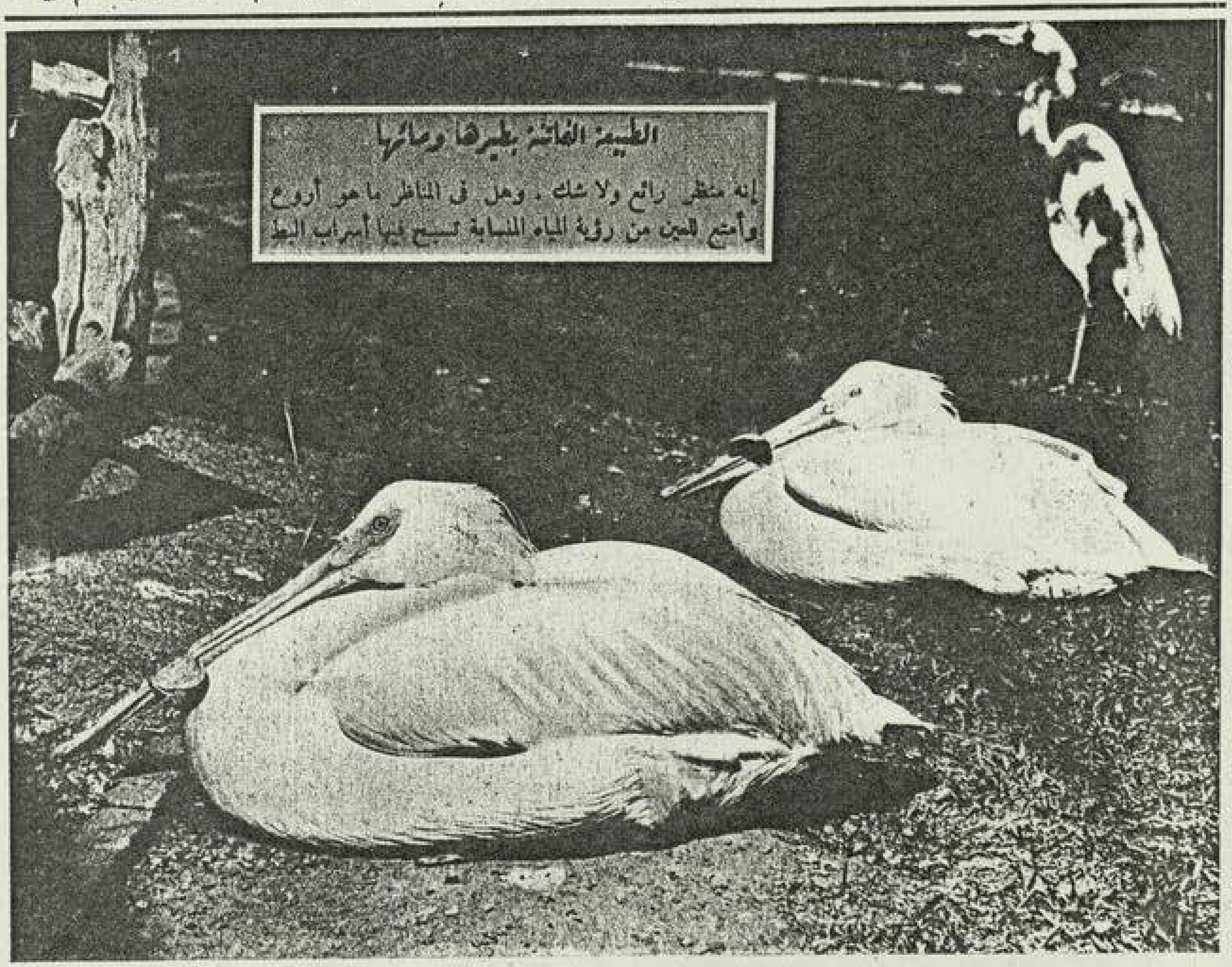
فجاءت اليه ذات يوم وأوهمته أنها وصيفة الملكة وأن سيدتها تحدثها عنه كثيراً ، مما يدل على أنها تبادله حباً بحب . ثم ذكرت له أن الملكة تريد أن تشترى عقداً من الألماس، وتطلب اليه أن يضمنها . فرحب الكردينال الساذج بهذا الطلب الذى يقربه من آسرة لبه، وذهب مع الوصيفة المزعومة واشترى العقد الذى بلغ ثمنه ١٦٠٠٠٠٠ جنيه ! . .

ولتزيد المرأة من التغرير به جاءت بسيدة تشبه الملكة ، وتقابلت الملكة الموهومة معَ عشيقها الوله مقابلة قصيرة ، بث فيها لوعته وحرقته ، واستعداده لأن يضحى بكل ما تملك يداه فى سبيلها ، ولم يشك الكردينال في ان هـذه هى مارى انتوانيت ، فقد كانت تشبهها كل الشبه ، فى ملامح وجهها المرهفة ، وفي قوامها المنتصب المعتدل ، وفى لهجة حديثها الحادة الجافة

وفجأة اختفت الوصيفة بعد ان أخذت العقد الثمين . فلما ذهب الجوهرى الذى باعه الى القصر الملكى لتقديم قائمة الحساب ، اكتشف السر وافتضح امر الكردينال ، وكانت ضجة كبيرة في فرنسا التى كانت تتأهب للثورة الكبرى ، فجرد ذلك الكردينال من عمله الكنسى وحقوقه الدينية وراح الشعب يتحدث بهذه المهزلة حديث السخرية والاستهزاء ، وحديث السخط والتذمر

شبيه ابن امبراطور الصين

وإذا كان التشابه بين الناس يضر أحيانا ، الا أنه كثيراً ما ينفع . فقديما كان المعلم الذى يتولى تعليم ابن امبراطور الصين يحرص على أن يعثر على شخص يشبه تلميذه كل الشبه ، حتى اذا عجز ابن الامبراطور عن حفظ الدروس واستذكارها ، أو لم يستطع مدرسه ان يرغمه على العمل والجد ، وجد من هذا الشبيه – الذى يختاره من الاذكياء والذى يستطيع أن يرغمه على العمل ولو بالضرب – من يسد مسد ابن الامبراطور امام الناس ، وربما أمام أبيه !



الطبيعة الفاتنة بطيرها ومائها
إنه منظر رائع ولا شك . وهل فى المناظر ما هو أروع وأمتع للعين من رؤية المياه المنسابة تسبح فيها أسراب البط

اليابان تغزو الصين

مشكلة اليوم بين ماضيها ومستقبلها

الحرب التي تدور الآن في أقصى الشرق بين اليابان والصين، ليست إلا حلقة من سلسلة طويلة من الحروب شنتها اليابان على جارتها، تنفيذاً لخطة مرسومة منذ عهد بعيد. وهذه الخطة تتلخص في هذا التقرير السري الذي رفعه الى الميكادو سنة ١٩٢٧ رئيس وزرائه «تاناكا» قائلا فيه: «لنقهر الصين. يجب ان نستولى على منشوريا ومنغوليا، ولنقهر العالم كله يجب أن نستولى على الصين كلها»، وليس كلام هذا السياسي الياباني إلا تذكرة وإعلاناً عن السياسة التي نهجتها اليابان منذ سبعين سنة مضت حين قرر الميكادو «ميجي» أن تخرج اليابان عن عزلتها المعهودة، وتشارك العالم في حروبه وفتوحه، وفي أملاكه ومستعمراته

لماذا تغزو اليابان جارتها

اليابان والصين أمتان تجمعها اواصر شتى، منها تقارب في العقائد الدينية وتشابه في التقاليد الاجتماعية، ومنها حضارة عريقة مشتركة تعاون الشعبان على انشائها خلال تاريخ طويل، ومنها جوار في الموقع كان خليقاً ان يوثق عروة التآلف والتآخي بينهما. ولكن الدوافع الاقتصادية اثبتت انها أقوى من سائر العوامل، في توجيه دفة الحوادث وتسيير رغبات الشعوب..

وهذه المعركة التي نشبت بين الصين واليابان منذ سبعين عاماً، انما تثيرها عوامل اقتصادية تدفع اليابان الى غزو جارتها لتستولى عليها..

واجهت اليابان منذ منتصف القرن التاسع عشر مشكلة زيادة سكانها زيادة هائلة لا تتسع لها موارد البلاد الاقتصادية. فبعد ان كان عدد السكان سنة ١٨٥٠ زهاء ٢٧ مليون نسمة، بلغ سنة ١٨٧٥، ٣٥ مليوناً ثم زاد الى ٥٠ مليوناً سنة ١٩١٠، وعدد سكانها الآن لا يقل عن ٨٠ مليون نسمة. وهذه زيادة خطيرة قلما تواجهها الشعوب الاخرى، اذ أن معدل الزيادة السنوية يتراوح بين ٨٠٠٠٠٠، ١٠٠٠٠٠٠ نسمة

أرادت اليابان ان تجد حلا لهذه المشكلة الخطيرة فوجهت همها اول الأمر الى المهاجرة من بلادها الى البلاد الناشئة الفسيحة مثل امريكا واستراليا. ولكن هذه البلاد لم تلبث ان أوصدت أبوابها في أوجه اليابانيين بدعوى منع اختلاط السلالات الملونة بالسلالات البيضاء، ولتحمى عمالها من منافسة العامل الياباني الذي يرضى بأزهد الأجور مقابل اشق الأعمال. فكان لابد أن تتجه انظار اليابان الى جارتها الصين وهي بلاد غنية بالمواد الخام — ولاسيما الفحم والحديد التي لم يقم أهلها باستغلالها، لعدم توفر رءوس الأموال الطائلة

ومن الأسباب الاقتصادية التي تدفع اليابان الى بسط يدها

على الصين ، أنها منذ اتخذت الصناعة الحديثة وجعلتها أساساً لنهضتها وقوتها ، زادت منتجاتها الصناعية زيادة لامثيل لها . فقد كان أسطولها التجاري حتى سنة ١٨٧٠ يتألف من ٣٥ باخرة حمولتها ١٥٠٠٠ طن فحسب ، فصارت هذه الحمولة ٩٣٩ ٩٩٩ طناً سنة ١٩٠٠ وهي الآن تبلغ زهاء ٤ ملايين طن .. ولاشك فى أن امريكا التى تعد نموها وتطورها الاقتصادى من مفاجآت الحياة الاقتصادية الحديثة ، لم تسر هـذه الخطوة الفسيحة التى سارتها اليابان فى فترة وجيزة . وهذه المنتجات الصناعية الهائلة تقتضى أسواقاً كبيرة تصرف فيها ، وقد وجدت اليابان فى الصين التى يبلغ عدد سكانها زهاء ٤٠٠ مليون نفس سوقاً نافقة لهذه المنتجات . وهى ترى أن قوة الصين على الاستهلاك ستزيد على مر الأيام ، اذا وضعت اليابان يدها عليها واستغلت مرافقها الاقتصادية ، فارتفعت بالشعب الصينى من حضيض الفاقة

ومن الطبيعى أن تتجه أنظار اليابان الى جارتها الصين ، ولا سيما أن من الآراء التى تكاد تكون ثابتة مقررة أن « الصين تمثل حضارة اكثر مما تدل على أمة » أى أن الصين ينقصها الروح القومى ، الذى يجعل منها كتلة متراصة متماسكة ، تدفع عنها تدخل الغريب وعدوانه . والسبب الأساسى فى ضعف القومية الصينية أن الشعب الصينى يقوم على أساس « الأسرة » أى أن ولاء الفرد لأهله وأسرته ، لا لوطنه وأمته . فالصينيون ـ الى حد ما ـ يشبهون العرب فى الجاهلية ، قبائل متفرقة شتى ، كل فرد يعتز بقبيلته ، دون أن يشعر بشىء من الغيرة والاخلاص تجاه مجموع القبائل ، أى تجاه الأمة العربية ..

حروب الامتين

الخطة التي رسمتها اليابان لبسط نفوذها على الصين هى : أن تستولى على كوريا أولا ثم تنفذ منها الى منشوريا ، ثم تتجه الى الصين الشمالية حيث تستولى على منغوليا وماجاورها من المقاطعات ، فيسهل عليها عندئذ أن تتجه جنوبا وتستولى على البقية الباقية من آفاق الصين

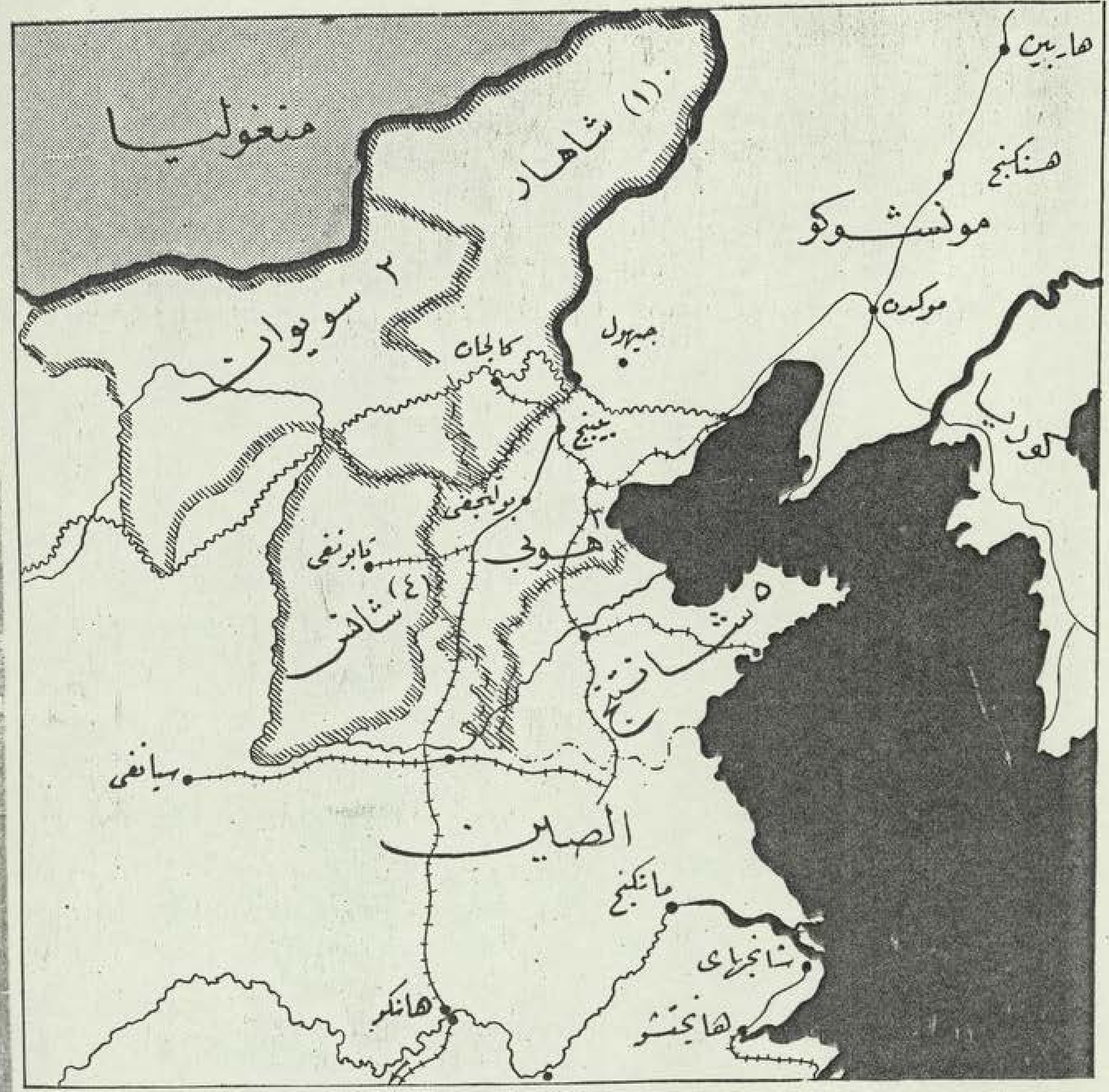
وقد وفقت اليابان فى تنفيذ هذه الخطة الى حد بعيد ، فوضعت يدها على كوريا ، ومنشوريا ، وهى الآن تغير على الصين الشمالية وتتغلغل فيها بخطى ثابتة . ومع أن منشوريا دولة مستقلة ولها امبراطور ، الا أنها خاضعة لليابان سياسيا واقتصاديا ، وتستثمر فيها اليابان رءوس أموال طائلة كما أن لها سيطرة اقتصادية كبيرة على مقاطعات الصين الشمالية ، التى تريد اليوم أن تستولى عليها سياسياً لتتم باقى برنامجها الموضوع

ونستعرض هنا فى إيجاز حوادث التدخل اليابانى فى أرض الصين ، لنرى المدى الذى قطعته اليابان من خطتها ، فنفهم الوقف الحالى على حقيقته ، ونتبين صورة ما عن مستقبل هاتين الأمتين

نظرت اليابان أول ما نظرت الى كوريا التى لا يفصلها عنها



تهاجم الطائرات اليابانية المدن الصينية فيقابلها الجنود الصينيون بنار حامية من المدافع المضادة لها . وترى فى الصورة بعض الجنود الصينيين يصوبون المدافع المضادة نحو الطائرات اليابانية

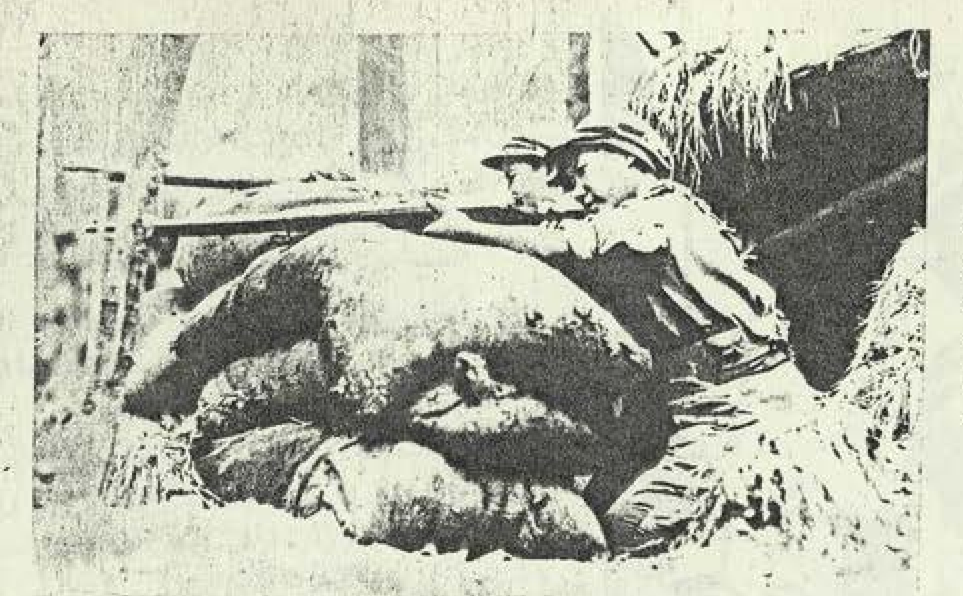


تبين هذه الخريطة الجزء الشمالى من الصين ، حيث تدور رحى الحرب بينها وبين اليابان . وترى فيها المقاطعات الشمالية الخمس ، ومنغوليا ومنشوكو وكوريا

سوى مضيق من الماء ، فأوقعت فى حبالتها السياسية « نائب الملك » فى هـذه المنطقة ، ودفعته الى أن يعلن استقلاله عن حكومة بكين سنة ١٨٨٠ ، وأسرعت اليابان بكوريا الى انشاء سفارة لها في كوريا اعترافا منها بانها دولة مستقلة

وتنبه الصينيون إلى ماتبيته لهم اليابان ، فقامت فى كوريا فتن واضطرابات شتى عمادها شبان الصين المتعلمون . فأحرقت سفارة اليابان فى كوريا ، ثم اغتيل سفيرها . واستمرت هذه الفتن قائمة حتى عقدت اليابان مع الصين معاهدة اعترف فيها الفريقان باستقلال كوريا وبقائها محايدة بينهما . ولكن أهل كوريا ، وهم فريق من الشعب الصينى ، لم يلبثوا أن مالوا شيئا فشيئا الى الصين ، ولم تلبث الحكومة الصينية القوية التى كان يرأسها « يوان تش كى » أن بسطت يدها على كوريا ، فلجأت اليابان الى تنفيذ خطتها بالعنف والحرب

وفعلا شبت الحرب بينهما فى اغسطس سنة ١٨٥٤ وهزم فيها الصينيون براً وبحراً ، وأرادت بريطانيا أن تتدخل فى الحرب الى جانب الصين ، فقد كانت تشفق من نهضة اليابان واطماعها ،



لصين بأسرها ، رجالها ونسائها ، كافح اليابانيين . . وتستميت فى الدفاع ن أراضيها . فقد انضمت السيدات الى لجنود ، وتألفت منهن فرق تحارب تجالد مع الرجال . وترى فى هذه لصورة فتاتين ممن يشتركن فى الحرب ، صوبان نحو الجنود اليابانيين من خلف أكياس الرمال

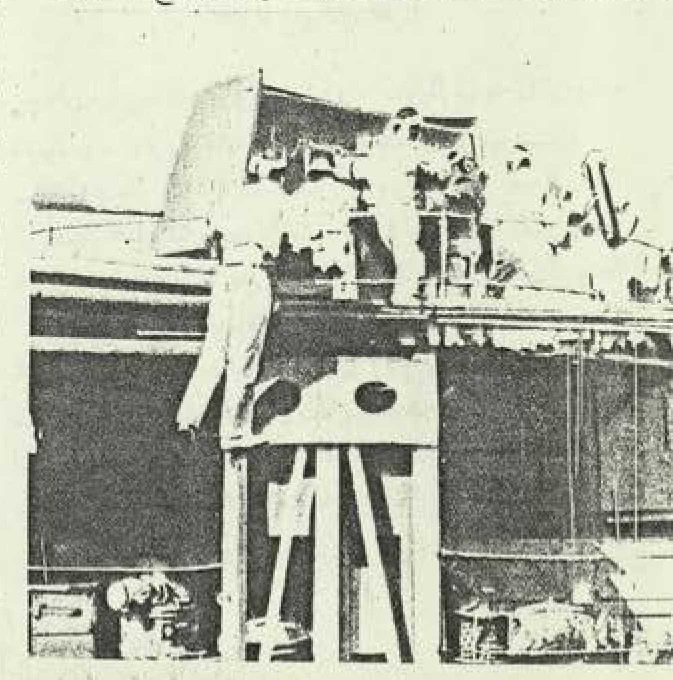
لكن الدول الاوربية الأخرى عارضت بريطانيا واضطرتها الى تقف موقف الحيدة ، فلم تجد الصين بداً من ان تخضع شروط التى فرضتها عليها اليابان ، وهى استقلال كوريا استقلالا ما ، انفصال جزيرة فرموزا وجزائر بيسكادور ومنشوريا جنوبية عن الصين . فضلا عن تعويضات مالية جسيمة فرضتها لى الصين ، وعن معاهدة تجارية تفتح أبواب الصين كلها تجارة اليابان

ولكن الروسيا وجدت فى تدخل اليابان الى صميم لصين ما يهدد مصالحها ويعرقل أغراضها ، فتدخلت فى لأمر تساعدها ألمانيا وفرنسا ، واضطرت اليابان أن تتخلى عن هذه الشروط القاسية ، فاستعادت الصين منشوريا الجنوبية وجزيرة ليواتونج وميناء بورت آرثر ، بعد ان دفعت لليابان مبلغاطائلا أشبه بثمن لهذه المناطق . .

ومنذ ذلك التاريخ بدأت العداوة السياسية بين اليابان والروسيا ، إذ تصادمت أطماعها وبدأت كل منهما تدفع الأخرى عن الصين ، لتنفرد هى بالسيطرة عليها

أما موقف الصين تجاه هذه الخطة ، فهو موقف الحقد والبغضاء ، دون أن تلجأ الى خطة ايجابية تقف أطماع الصين وتصد تدخل الروسيا . وقد أسفرت هذه البغضاء التى شبت فى قلوب الصينيين عن مذابح دامية سنة ١٩٠٠ فى مدينة بكين أودى فيها بفريق كبير من اليابانيين ومن الأوربيين ، إذ أن الصين كانت تنظر الى الدول الأوربية نظرتها الى اليابان ، ولا ترى فى مباحثاتها ومعاهدتها سوى مؤامرة على التهامها . وكانت نتيجة هذه المذابح وبالا على الصين ، فقد طالبتها الدول الأوربية بتعويضات جسيمة عن ضحاياها ، وارتهنت انجلترا مقاطعة يانج تسكيانج ، والمانيا مقاطعةشانتونج ، وأوغلت الروسيا فى منشوريا وانتهزت اليابان الفرصة وبدأت تنفذ خطتها فى منشوريا

ورأت اليابان بعد هذا أن قوتها الحربية تؤهلها لكفاح الروسيا ، فأخذت تتحكك بها وتتحداها فى الصين ، ثم أنزلت جنودها فى كوريا لتستثير الصين لحربها ، ولكن القيصر نيقولا الثانى أبى أن يغامر فى الحرب ، وأعلن أنه لا يعنيه أن تحافظ اليابان على استقلال كوريا أو تتعدى عليه ما دامت لا تتعدى على مصالح الروسيا الاقتصادية . ولكن القائد اليابانى الكبير هاياش كان قد وضع خطة لطرد الروسيا من أرض الصين ، فأعلن الحرب على الروسيا فى فبراير سنة ١٩٠٥ ، وهى الحرب التى انتهت بهزيمة الروسيا هزيمة منكرة ، وامضاء صلح بورتسموث الذى تقرر به ان تدخل كوريا ، أونصف جزيرة سخالين وجنوب



جنود احدى السفن الحربية اليابانية ، تطلق نار مدافعها بشدة على مواقع الصينيين لاسكات مدافعهم ، ولحماية الجنود اليابانيين عند نزولهم الى الأراضى الصينية



الاطفال يضحكون

وسط مآسي الحرب وفواجعها ، ناحية بهيجة يمرح فيها الاطفال ويفرحون كما ترى في هؤلاء الاطفال اليابانيين الذين اعتلوا أكتاف بعض الجنود وطافوا بهم في أنحاء قريتهم الواقعة في شمال الصين ، حين دخلها أولئك الجنود منتصرين . وترى لفيفاً من النساء يحيين الجنود ، وهن فرحات باطفالهن الذين يضحكون ، لأنهم لايدرون ماوراء هـذا من الدماء المراقة والأرواح المزهقة

منشوريا في حوزة اليابان . وتراجع الروسيون عن أرض الصين

واستمرت الحال هكذا حتى كانت سنة ١٩١٥ ، وانتهزت اليابان فرصة قيام الحرب وأرسلت مذكرة الى الصين تطلب اطلاق يدها اطلاقا تاما في باقي منشوريا ومنغوليا . وقد اضطرت الصين أن تجيب هذه المطالب ، إذ لم تجد الى جانبها أية دولة تستطيع مساعدتها في هذه الظروف العصيبة

ثم جاءت سنة ١٩٣١ وارادت اليابان أن تستأنف تنفيذ خطتها ، فانتهزت فرصة اضطرابات وقعت في منشوريا ، واحتجت على الصين متهمة إياها باثارة الفتن والقلاقل ، ولم تلبث جيوشها ان زحفت على الجيش الصيني وهزمته في وقائع متوالية ، واستمرت هـذه الحرب مدة طويلة حتى وصلت قوات اليابان الى ابواب بكين في مايو سنة ١٩٣٣ ، فوضعت معاهدة انتهت باعلان استقلال منشوريا رغم ان شؤونها الاقتصادية وضعت رسميا في يد اليابان . ورغم ان جزءاً من الجيش الياباني يعسكر في ارجائها

السياسي المشهور « هيروتا »

وقد أعلن حينذاك مبدأ يشبه مبدأ مونرو ، وهو أن أي تدخل في شؤون الشرق الاقصى يعد عملا عدائيا موجها لليابان التي تحتكر وحدها النظر في شؤون تلك المنطقة

وها هي اليابان تريد هذا العام ان تنفذ حلقة أخرى من حلقات خطتها ، بأن تتدخل تدخلا عسكريا في شؤون ولايات الصين الخمس الشمالية ، وأن ترغم الصين على اعلان استقلال ولاية « هو بي » ، اي على اعلان اطلاق يد اليابان فيها

وهكذا تسير خطة اليابان تجاه الصين ، مدفوعة بحاجاتها الاقتصادية ، مطمئنة الى ضعف الصين وتفككها ، مستغلة انهماك الدول الاوربية في مشاكلها المعقدة

ولكن هل توفق اليابان في تنفيذ خطتها حتى النهاية ؟

ان اليابان تواجه مقاومة ثلاث جهات : بريطانيا والروسيا وأمريكا ، التي يجمع بينها الخوف من انشاء امبراطورية يابانية تجاورها وترهبها . فبريطانيا تحاذر ان تقف اليابان القوية على حدود الهند ، وتبسط يدها على تلك الآفاق التي تحيط باستراليا وغيرها من املاك الامبراطورية . هذا الى ما بينها وبين اليابان من منافسة تجارية عنيفة ، في اسواق القطن واسواق الصناعة ، تهدد تجارة بريطانيا ومركزها الاقتصادي تهديداً خطيراً . والروسيا ترى في اليابان خصما قوياً يهدد كيانها ، فتحاول ان تتقدم تجاهه قبل ان يهاجمها ، وتعمل على تحصين حدودها من جهة سيبيريا ومنغوليا . وامريكا خرجت اخيراً عن عزلتها التقليدية ، واعلنت عدم رضاها عن خطة الدول التي تؤيد اليابان وتحالفها كألمانيا ، لانها ترى في قيام امبراطورية يابانية خطرا داهماً هو هذا الخطر الأصفر الذي تخشى عواقبه السياسة والاقتصادية

على أن لليابان قوى أخرى تؤيدها وتؤازرها ، وقد حالفت ألمانيا محالفة عسكرية يراد بها تهديد الروسيا وتخويفها ، ولا شك في أن اليابان دولة متأهبة بقوى حربية عتيدة سواء في البر والبحر والهواء ، كما انها اتبعت في تنفيذ خطتها تجاه الصين انها تسير على حذر وفي أناة ، مستغلة الظروف المؤاتية متحينة إثارة العداء هنا وهناك ، ولهذا يرجح اكثر الباحثين في شئون الشرق الأقصى ان اليابان ستمضي قدما في تنفيذ خطتها وانها ستصل الى الغاية التي تصبو اليها منذ سبعين سنة ، وهي بسط نفوذها على الصين ، حتى يصبح الجزء الشمالي من المحيط الهندي بحيرة يابانية . . !

الآثار المصرية في الخارج

بقلم الاستاذ محرم كمال
الامين المساعد في المتحف المصري


الملكة « نفرتيتي » وقد عثر عليها في مصنع المثال تحتمس بتل العمارنة ، والمحفوظة بالقسم المصري ببرلين

تكاد لا تخلو مملكة من ممالك أوروبا وأمريكا من متحف أو قسم من متحف يضم مجموعات هامة من الآثار المصرية . وأهم هذه الاقسام : القسم المصري بمتحف اللوفر بباريس ، ونظيره في متحف برلين بألمانيا ، وفي متحف فينا بالنمسا ، وفي المتحف البريطاني بلندن ، والمتحف الخمسيني ببروكسل ببلجيكا ، ومتحف تورين بايطاليا ، ومتحف فرسوفيا ببولندا ، ومتحف بوسطن بامريكا ... الخ

وكل هذه المتاحف تعتز بالمجموعات القيمة التي كونتها من الآثار المصرية ، وتعتبرها جزءاً أساسيا من آثارها . لا لأن القطع التي تملكها ذات أهمية فحسب ، بل لتعلقها بتطور الفن العالمي وتاريخه في مختلف العصور . فليست هناك مجموعة فنية يمكن أن تعتبر كاملة في متحف ما إلا إذا ضمت اليها منتجات الفن المصري القديم ، الذي يعتبر مبدأ ونواة لجميع الفنون

وفي الواقع فان كثيرا من الآثار المصرية الموجودة بهذه المتاحف تعد تحفا فريدة من تحف الفن

رأس الملكة نفرتيتي

ولعل أجدر هذه الآثار بالذكر رأس الملكة نفرتيتي الموجود بمتحف برلين . وقد وجده العالم الالماني « بورشارد » في تل العمارنة عام ١٩١٢ ، وخرج من مصر في ظروف ليس هنا مجال ذكرها

كانت الملكة نفرتيتي زوجة الملك اخناتون ـ أحد ملوك الاسرة الثامنة عشرة



تمثال « الكاتب المتربع » بمتحف اللوفر

جميلة حقا ، ويظهر ان جمالها قد أثار في نفس أحد فناني تل العمارنة عواطف مختلفة من الحب والتقدير ، دعته لأن يعلن هذا الاعجاب في قطعة فنية جاءت بالغة الروعة والابداع . فهذا الرأس لم يصنع لغرض ديني كسائر التماثيل المصرية ، وانما صنعه فنان أوتي قلبا خفاقا وذوقا سليما ومهارة فائقة ، اما ليحلي به مصنعه الذي يشتغل فيه لكي يكون دليلا على قدرته وشهادة لفنه ، واما أن يكون قد صنعه ليزين به احد ابهاء القصر الملكي

وهـذا الفارق على جانب عظيم من الاهمية ، اذا علمنا أن جميع التماثيل المصرية كانت تصنع لغرض ديني ، وأن هذه أول قطعة فنية صنعت من اجل الفن لا الدين . ونحن نستدل على نظريتنا هذه بأن القطعة كاملة في نفسها ، وأنها لم تكن يوما من الأيام متصلة بتمثال . فليس هناك أي أثر لهذا الاتصال ، بل على العكس ، فان جميع الدلائل تدل على أنها قطعة نصفية (بست) يقف مثالو العصر الحديث أمامها حائرين

تمثال الكاتب

وليست هذه هي القطعة الفنية الوحيدة الموجودة في متاحف الخارج ، بل ان متحف اللوفر يزخر بكنوزه القيمة واولها تمثال الكاتب المتربع . وهو شخص في متوسط العمر ، ليس على جانب كبير من الملاحة وحسن المنظر أظهر المثال شكله بأمانة ودقة عظيمتين ، إذ تراه متربعا وعلى حجره ملف من ورق البردي وقلمه الغاب في يده ، وهو لا زال منتظرا كما كان منذ ستة آلاف سنة ، تلك اللحظة التي يتفضل عليه فيها سيده بمتابعة املائه المتقطع ، ويرى الجسم ترفرف عليه فكرة الانتظار التي تظهر ايضا في هيئة وجهه ، حتى قال عنه « شارل بورو » امين القسم المصري في متحف اللوفر : « انه من ابدع التماثيل المصرية التي صنعت في ذلك العهد ، والتي تنطق بقوة الحياة المنبثة في كل قطعة من اجزاء جسمه ، حتى جعلته يرتفع الى درجة لا يدانيه فيها تمثال آخر في فن من الفنون »

رأس الملك ددفرع

ومن بين التماثيل التي تزين متحف اللوفر تماثيل تكاد تنطق ، وفي جملتها رأس الملك ددفرع وهو شديد الشبه بعظمته وقوة تمثيله للحقيقة بتمثال خفرع المعروف في متحف القاهرة ، او رأس جيء به الى متحف اللوفر مع مجموعة « سالت » فيه شبه بالجنس المغولي

تمثال « رمسيس الثاني » المحفوظ بمتحف تورين (ايطاليا) وهو مصنوع من الجرانيت

تابوت الملك رمسيس الثالث

وكذلك يفخر متحف اللوفر بامتلاكه تابوت الملك رمسيس الثالث وهو معروف فى ردهة هنرى الرابع ، والرسوم التى عليه مقسمة الى ثلاثة صفوف تحتوى على تفاصيل حوادث الرحلة الى العالم السفلى ، ويرى فى الصف الاوسط رسم النهر الذى يجرى تحت الارض ويمخر فيه الزورق وقد دخله الاله (رع) تحيط به حاشيته ووقف فيه بشكل رجل له رأس كبش

أما الصفان الأعلى والأسفل فتمثل فيهما ضفتا النهر وهما مقسومتان الى أقاليم يقيم فيها الموخ والجان ويفصل بين كل اثنين منها باب

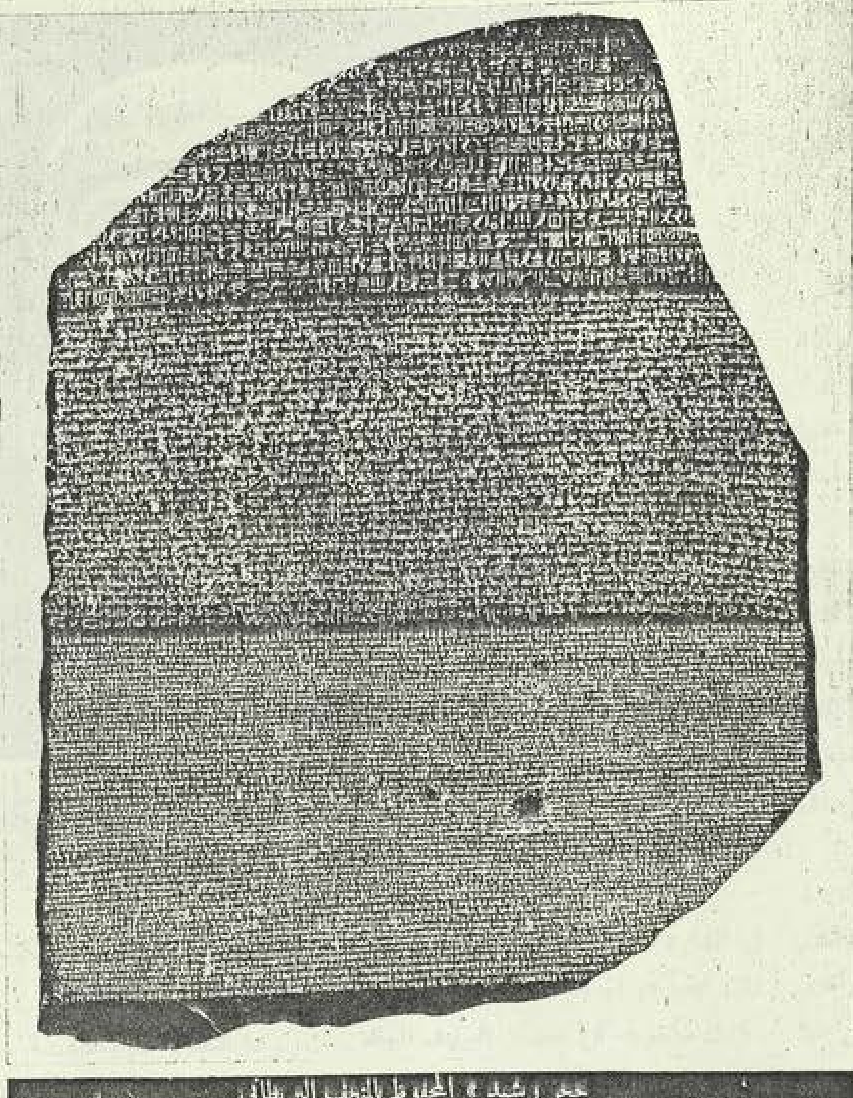
زوارق الدولة الوسطى

ومجموعة زوارق الدولة الوسطى فى متحف اللوفر تستحق الذكر . وكانت توضع الى جانب التابوت فى عصر الدولة الوسطى نماذج منها لتمكن الميت من السفر بطريق الماء الى ابيدوس - العرابة المدفونة - التى كانوا يقيمون فيها فى كل سنة حفلات تكريمية للاله الموتى الاكبر المدعو « أوزريس » فكان الحج الى تلك المدينة الزاميا لكل مصرى مرة واحدة على الأقل فى حياته على مثال الحج عند المسلمين . وبما انه لم يكن ميسورا للجميع أن يحجوا فى أثناء حياتهم ، فقد جرت العادة فى عهد الدولة القديمة ان يمثلوا ذلك الحج على جدران المزار . وفى عهد الدولة الوسطى صاروا يرمزون الى ذلك بوضع نماذج الزوارق كأنهم يعنون بها أن الميت يقوم بما فاته من الحج فى حياته بعد مماته بركوب الزورق

مصطبة اخت حوتب

على ان اول اثر يقابل زائر القسم المصرى بمتحف اللوفر ويكاد يملأ الردهة الاولى ، هو مصطبة اخت حوتب احد كبار الموظفين الذين عاشوا فى منف فى عهد الاسرة الخامسة اي حوالى عام ٢٧٠٠ ق . م . والجزء المعروض فى هذه الردهة هو في الواقع مزار هذه المصطبة اي القسم المفتوح الذى كان الوصول اليه مباحا للجميع ، وكان يجتمع فيه اعضاء اسرة الميت والكهنة المعهود اليهم - بموجب وثيقة - فى القيام بالطقوس الدينية للمتوفى. ويكون الغرض من اجتماعهم الاحتفال بتكريمه وذلك بوضع الطعام والشراب والعطور وغير ذلك فى المزار على منضدة خاصة تدعى مائدة القرابين تنصب فى اقصى المزار الى جانب الجدار

وقد ملئت جدران هذه المصطبة بنقوش على جانب عظيم من الأهمية بينها مشهد مأدبة فيها تفاصيل شتى ، فقد مثل الميت جالسا على كرسى عال له روافد الى الوراء ، وبينما يقدم الخدم الوان الطعام فى ايديهم او على « صوان » ، يعزف الموسيقيون على اوتار عيدانهم او ينفخون فى مزاميرهم ، وترقص الغانيات على تلك الانغام وهن مرتديات ملابس بيضاء ضافية ورافعات اذرعهن فوق رءوسهن ويرقصن رقصات تخلب الالباب



حجر رشيد « المحفوظ بالمتحف البريطانى

حجر رشيد

ولعل اهم قطعة بالقاعات المصرية فى المتحف البريطانى هو حجر رشيد الذى كان مفتاحا للغة الهيروغليفية . فانه بالرغم من الجهود الكثيرة التى بذلها العلماء والمحاولات العدة التى حاولوها منذ القرن السابع عشر للميلاد للوصول الى حل رموز وطلاسم

اللغة الهيروغليفية . بالرغم من ذلك لم تنجح اعمالهم ، حتى كان اكتشاف حجر رشيد عام ١٧٩٩ ميلادية ، الذى عثر عليه « بوسار » احد مهندسى نابليون الذين رافقوه فى حملته المشهورة على مصر

وقد كتب على هذا الحجر قرار شكر من الكهنة الى الملك بطليموس الخامس وزوجه الملكة كليوبطرا ، على جميل كان قد اسداه الملك اليهم . وقد كتبوا قرارهم بثلاث لغات إحداها الهيروغليفية ، وتحتها ترجمته بالديموتيقية ، وتحت هذه ترجمته باللغة اليونانية

وتكاد تكون كل من الترجمتين الديموتيقية واليونانية تامة لم يفقد من كلماتها سوى النزر اليسير . واما العبارة الهيروغليفية فقد ضاع اكثرها بضياع الجزء الذى فقد من اعلى اللوحة ولم يبق منها الا نصفها تقريباً ، وليس بين سطور هذا الباقى الاخير سطر كامل

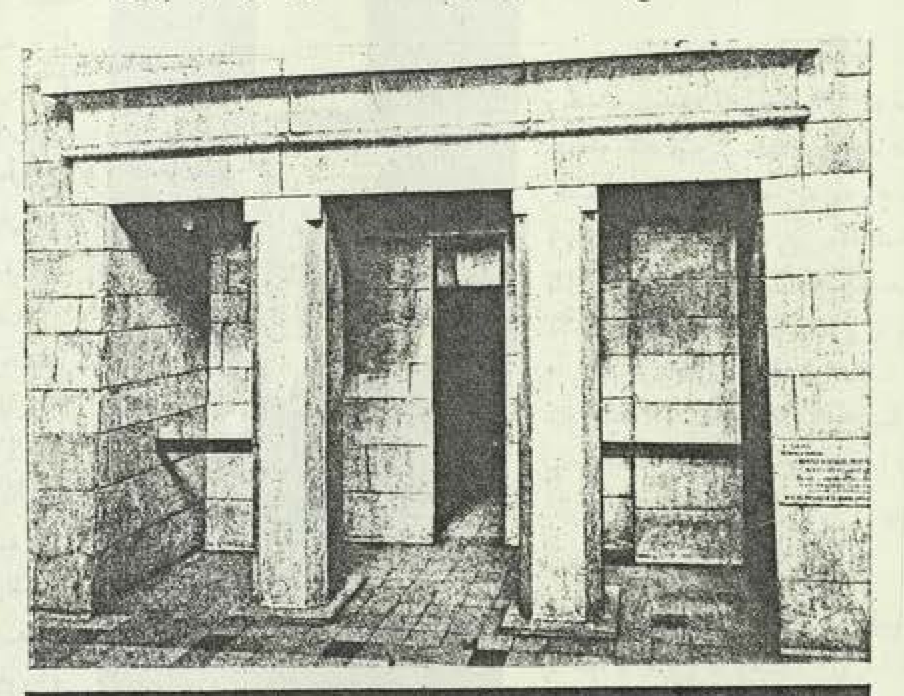


رأس تمثال أمير من الأسرة التاسعة عشرة

وفى سنة ١٨٠٢ قام العالم « اكربلاد » السويدى المستشرق بتحقيق اسماء الاعلام الموجودة فى العبارة الديموتيقية ، والذى ارشده الى ذلك موضع مقابلات كل منها فى العبارة الاغريقية . والذى سهل عليه ذلك ايضاً هو ان هذه الكلمات الاجنبية كانت مكتوبة كل منها بحروف تكاد تكون مساوية للاحرف المكتوبة بها نظيرتها فى العبارة الثانية

واما العبارة الهيروغليفية ، فكانت مؤلفة من قطع بحيث انه لم يمكن الاستدلال منها على اى تفسير . واول من خطا الخطوة الاولى فى تفسيرها هو العالم الطبيعى المشهور السير توماس ينج (١٧٧٣ - ١٨٢٩) فقد استعان على ذلك بدرس القطعة الهيروغليفية درساً دقيقاً ، ودرس بعضاً من التماثيل والقطع الهيروغليفية الاخرى المفيدة

ويظهر ان السير ينج امكنه ان يوازن بين الجمل فى كل من العبارات الثلاث المكتوبة على حجر رشيد ، ولكنه لم يتمكن من تحليل الجمل المصرية الى كلمات كما انه لم يمكنه ان ينسب الى الكلمات قيمتها الصوتية الحقيقية تماما . وكان مع ذلك يعرف تماما اسماء ايبس ورع مع مجموعات اخرى واشارات كالتى يتميز بها اسماء الاناث . ولقد اعتقد تماما ان هذه الكلمات



واجهة مصطبة « نفرا وتنف » من الأسرة الخامسة

يجب ان تكون مكتوبة بحروف صوتية في عبارة الهيروغليفية كما هي في الديموتيقية، ولكن لم يساعده الحظ على تحليلها تحليلا مقبولا

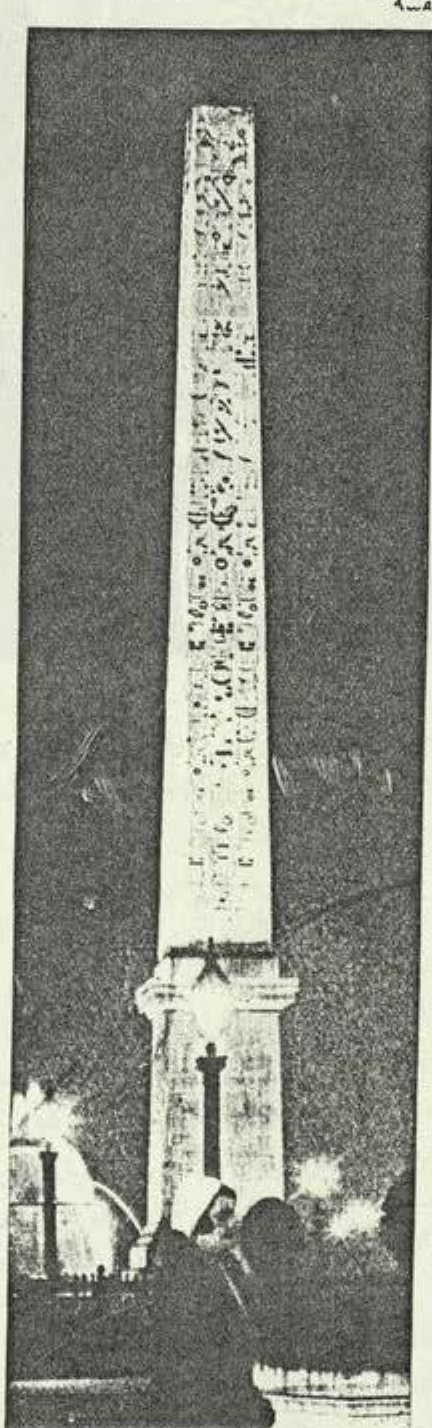
وفي تلك الاثناء كان فرانسوا شامبليون قد وقف همته ونشاطه قلبا وقالبا واعد نفسه لحل هذه المسألة، وقد أخذ ذلك على عاتقه منذ عام ١٨٠٢ بينما كان عمره لا يتجاوز أحد عشر عاما. وقد رأى ان السبيل الوحيد الذى يوصله الى غرضه انما هو كثرة الدرس وسعة الاطلاع فى كل من علمي التاريخ واللغات ومن ضمنها اللغة القبطية. ورأى أيضا ان الاهم من ذلك هو ان يثابر على قراءة كل ما يجده من القطع المكتوبة باللغة الهيروغليفية. وقد قام بعمل عدة موازنات بين الحروف الديموتيقية والحروف الهيروغليفية، فى سنة ١٨١٨، فتيسر له بذلك ان يحل رموز أسماء كل من بطليموس وكليوبطرا الديموتيقية الى صورتها الهيروغليفية واستمر يعمل بعد ذلك ويقارن بين النصوص المختلفة حتى تمكن في عام ١٨٢٢ من وضع أساس للغة الهيروغليفية وكيفية قراءتها بفضل حجر رشيد هذا

تمثال منقرع وزوجته

أما عن الآثار المحفوظة بمتحف بوسطن بأمريكا، فيمكننا ان نذكر منها تمثال منقرع وزوجته وهو من حجر الشست وقد عثر عليه العالم الامريكي «ريزنر» (Reisner) فى معبد الهرم الثالث بالجيزة. ويمثل الملك منقرع وزوجته واقفين. ويمتاز هذا التمثال بالدقة المتناهية فى الصنع وهو يعد من أهم قطع الفن فى الدولة القديمة. ولأهميته فقد أخذنا له قالبا عرضناه فى خزانة بالمتحف المصرى

الالهة حتحور ومنقرع

ويلى هذه القطعة من حيث الأهمية قطعة أخرى اكتشفها «ريزنر» أيضا في المكان نفسه تمثل الالهة حتحور في الوسط، يحيط بها من جانب الملك منقرع واقفا، ومن الجانب الآخر شخص يمثل احدى الولايات. وهذه القطعة فريدة، اذ أنها تختلف عن الثلاث قطع المحفوظة في المتحف المصرى التى اكتشفها ريزنر في المكان نفسه



المسلة المصرية القائمة بميدان الكنكورد بباريس كما تبدو ليلا

هذا الى مجموعة من تماثيل المرمر البديعة، عثر عليها المكتشف نفسه في المكان المتقدم ذكره وهى بمتحف بوسطن أيضا

تمثال الملك رمسيس الثانى

أما متحف تورين بايطاليا، فهو يختال عجبا بتحفة فنيـة نادرة، هى تمثال كامل للملك رمسيس الثانى دقيق الصنع الى درجة مدهشة

وأما المتحف الحسينى ببروكسل ففيه مجموعة قيمة من الآثار المصرية أجدرها بالذكر تلك النقوش البديعة المأخوذة من مصطبة «نفرإد تنف» (الاسرة الخامسة) وهي تمثل أشكالا زراعية كمنظر تذرية القمح وتحميله وكيله الى غير ذلك. ولقد أمكن إدارة هذا المتحف إعادة بناء هذه المصطبة بشكل يمثلها في حالتها الأولى إذ ترى واجهة المصطبة يتوسطها ايوان (بواكي) محمول على عمودين، يوصل الى المدخل، يلى ذلك غرفة المزار بما على جدرانها من نقوش ورسوم هامة

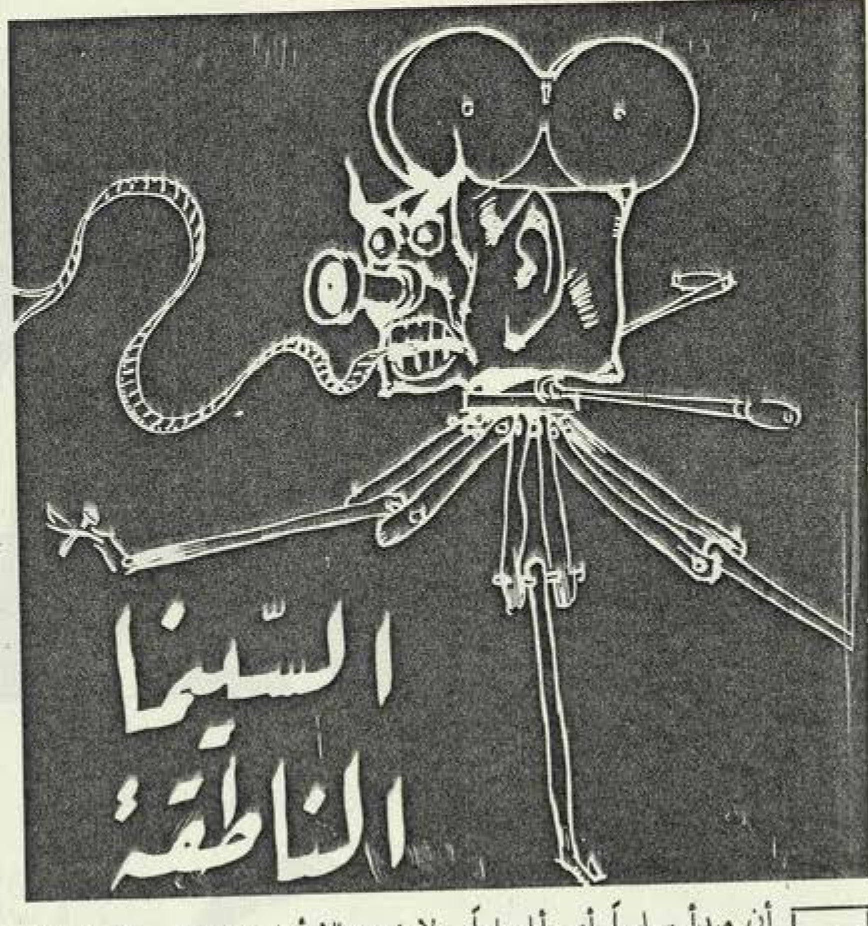
المسلات المصرية

على أننا لم نذكر كثيرا من المسلات التى نقلت من مصر وأقيمت في مدن أوربا لتزين ميادينها كالمسلة المقامة بميدان الوفاق (بلاس دلا كنكورد) بباريس، وقد كانت أصلا امام صرح معبد الاقصر وعليها نص بأسماء الملك رمسيس الثانى وألقابه، ثم المسلات الأخرى التى اقيمت بالفاتيكان بايطاليا ولندن وغيرها

وذلك ان بعثات التنقيب تقتسم ما تعثر عليه من الآثار سنويا بأن ينفرد المتحف المصرى بالقطع النادرة الفريدة، التى لانظير لها، وتأخذ هـذه البعثات القطع الأخرى بعد أن تترك بعض ما يشبهها لمتحفنا المصري

هذا جانب من الآثار المصرية المحفوظة في الخارج، يتبين منه القارىء أهمية هذه التحف النادرة التى تعتز بها متاحف أوربا وامريكا

محرم كمال



بمناسبة مرور عشر سنوات على اختراعها

لو أن مبدأ سياسياً أو رأيا علمياً ظهر منذ عشر سنوات فحسب، لما تجاوز مداه قطراً محدوداً أو بيئة محصورة، ولاحتاج الى عشرات وعشرات من السنين ريثما يطبق آفاق الارض ويبسط ظله فوق آمادها . . .

أما السينما الناطقة فلم تكد تظهر وتنجح فى أمريكا منذ أعوام قلائل، حتى ذاعت وانتشرت فى شتى أرجاء الأرض، فبهرت الناس وجذبتهم اليها في اهتمام وشغف، سواء فى ذلك أهل الشرق وأهل الغرب، ومالك الآلاف والعامل الفقير، وأستاذ الجامعة ورجل الشارع، والجد والأب والحفيد . . !

ذلك ان السينما الناطقة، وان كانت أقصر الفنون الجميلة عمراً، إلا انها تجمع هذه الفنون كلها فى قبضتها ... ففيها الأدب ممثلا فى السيناريو، الذي يعد الآن فناً قائماً بذاته، لانه يعرض بأسلوب خاص مبتكر لا يجيده إلا أدباء ممتازون انقطعوا له واختصوا به، وفيها الرقص ممثلا فى هذه الكواكب اللامعة التى يتهافت الناس على رؤيتها امثال جنجر روجرز وفريد استير، وفيها الموسيقى التى لا غنى عنها فى أي فيلم من الأفلام، والغناء الذى كاد يهجر المسرح إلى السينما حيث نسمع جرس موروجانيت مكدونالد وبول روسيدن ... وفيها الرسم الذى ارتقت به السينما عالياً، ولا سيما فن الزخرفة، وفيها - بعد هذا كله - التمثيل الذى يقارن، وقديز، التمثيل المسرحى، بفضل جماعة من الفنانين الموهوبين، أمثال شارلى شابلن وجورج آرليس وفردريك مارش وجريتا جاربو ...

الجهود الاولى

السينما الناطقة هى الدرجة الثانية من الدرجات الأربع التى خطتها صناعة السينما حتى اليوم، وهى على التعاقب: الأفلام الصامتة، الأفلام الناطقة، الأفلام الملونة. الأفلام المجسمة

نذكر هنا اجمالا موجزاً عن الخطوة الأولى، تمهيداً لكلمة منفصلة عن الخطوة الثانية

يرجع اختراع السينما الى «لويس لوميير» الفرنسي، الذى سبقته محاولات شتى لاختراع أجهزة تشابه السينما الحالية شيئا ما. والواقع أن العالم شهد «الصور المتحركة» قبل لوميير بأمد طويل، يرجع الى سنة ١٧٩٨ حين وفق مخترع يدعى روبرتشون الى عرض صور متحركة بالفانوس السحرى. وفى سنة ١٨٣٠ اخترع العالم البلجيكى انطون بلاتوا جهازاً سينمائياً عرض فى انجلترا وأميركا. وتتابعت التحسينات فى هذا الجهاز حتى اخترع اديسون سنة ١٨٩٣ جهازاً لكينوتسكوب، وهو صندوق صغير يدور فيه شريط قصير أمام فتحة صغيرة فى أعلاه، ينظر منها المرء الى هذا الشريط الذى يمر على عجل بمعدل ٣٥ صورة فى الثانية، فيخيل اليه أنه عبارة عن صورة واحدة تتحرك الاشباح المرسومة عليها. ثم جاء لوميير فدرس هذه الأجهزة وحسنها واخترع منها جهازاً صور به شريطا كاملا يمثل بعض مناظر الحياة اليومية. وقد أنشأ هذا الرجل داراً للسينما كان يعرض فى كل حفلة فيها عشرة أفلام، إذ لم يكن طول الفلم يتجاوز عشرين متراً

ومع أن الناس كانوا ينظرون بعين السخرية والاستهزاء الى الاختراع، إلا أنه لم يلبث ان خطا سريعاً وارتقى عالياً فى مدة وجيزة. فقد بدأت بعض الشركات باخراج أفلام طويلة نوعا ما، ودخل العنصر الروائى



جان موراث



مارى بل

وهما أول من ظهر فى الافلام الفرنسية الناطقة فى فيلم « نحن والليل »

الساذج فى صناعة السينما. وكان الفضل الأول لفرنسا التي أنجبت رواد الفن السينمائى وعلى رأسهم ماكس لندر الممثل الهزلي المعروف

ثم انتقلت الى اميركا حيث بدأت نهضتها الجدية ، وقامت مدينة هوليوود ، حيث ترعرع الفن السينمائي حتى بلغ هذه الذروة الرفيعة التى يمثلها الآن . فقد غذاه رجال المال بأموالهم الطائلة وتهافت عليه الفنانون بمواهبهم وجهودهم ، فقام فناً وطيداً راسخاً، واتخذ الصبغة العالمية منذ نشأته الأولى ، فانتشر فى جميع العالم برواياته القوية الرائعة، التى أطلعت الناس على نواح جديدة شائقة فى حياة العالم ومغامرات الناس

الفيلم المتكلم

اما الفيلم المتكلم فبدء ظهوره الحقيقى يرجع الى سنة ١٩٢٥ حين ظهر « آل جولسون » فى فيلم « مغنى الجاز » الذى اجتمعت فيه الاصوات والحركات معاً

وقد بدأت جهود المخترعين فى إخراج الأصوات على الشاشة ، منذ أواخر القرن



« آل جولسون » فى فيلم (مغنى الجاز) وهو أول فيلم اجتمعت فيه الاصوات والحركات معا وكان ذلك فى سنة ١٩٢٥

الماضى عند ما رأى « اوجيست بارون » أن يسجل أصوات الممثلين والمغنين على اسطوانات تدار فى أثناء ادارة الفيلم ، وقد نجح فى هذه التجربة نجاحاً يذكر ، فكانت الأصوات تتفق مع الحركات الى حد ما . ثم تولى « ليون جومون » سنة ١٩١٠ العمل على ايجاد جهاز دقيق كامل يوفق بين الأصوات والحركات فى وقت واحد . وكانت فكرته الاولى تقوم على أساس فكرة « اوجيست بارون » أى ملء اسطوانات فونغراف بأصوات الممثلين ، وادارتها فى الوقت الذى يدار فيه جهاز الفيلم ، على ان تتفق كل كلمة مع حركتها المناسبة . وكان نجاحه باهراً الى حد كبير ، فقد أخرج فيلماً قصيراً يلقى فيه احدهم خطبة قصيرة ، وعرض هذا الفيلم على احد المعاهد العالمية فأقره

وأحدث هذا الجهاز ضجة فى أواسط السينما ، شجعت « جومون » على موالاة جهوده وبحوثه ، حتى صار جهازه قادراً على اخراج افلام ناطقة مسلسلة لابأس بها . ولعل من القراء من رأى بعض هذه الأفلام ، فقد عرضت فى مصر قبل الحرب الكبرى ، تلك الحرب التى اوقفت جهود جومون كما اوقفت نشاط السينما وتطورها فترة طويلة

واستمر الامر مقصوراً على هذا الجهاز حتى كانت سنة ١٩٢٥ حين أعلن نبأ « ولادة الفيلم المتكلم » . . . ومع أن الشعب الامريكى سمع بأذنه الافلام المتكلمة التى أخرجها جومون ، الا أن ذكراه امحت من اذهانهم وصار فضل اختراع هذا الفيلم راجعا الى « شركة التليفون والتلغراف الامريكية » التى أخرجت جهازا لا يفوق الأجهزة السابقة كثيراً الا فى دقة توفيقه بين الأصوات والحركات

وقد عرضت هذه الشركة اختراعها على شركات سينمائية مختلفة فقوبلت بكل اعراض وتجاهل ، وكانت الكلمة التى



ما زال شارلى شابلن حتى اليوم مضربا عن السينما المتكلمة ، وتمثله هذه الصورة فى أحد مشاهد فيلمه الأخير (أنوار المدينة)

تسمعها من كل مدير شركة سينمائية ، تصحبها سخرية لاذاعة وهو يقول :

— واعجبا ! اتريدون ان نجعل الصور التى ترسمها آلة التصوير تتكلم وتغنى . . ؟ اذا فاخلقوا لسانا واخترعوا بشرا . . !

ولكن شركة سينمائية فقيرة مفلسة ، كانت صاحبة الفضل فى تشجيع هذا الاختراع وتعميمه ، وهى شركة « اخوان وارنر » ، ذلك أن أصحابها كانوا جماعة من المغامرين ، تقلبت بهم الظروف المالية تقلبا غريبا فأشرفوا على الافلاس مراراً . ثم نهضوا من كبوتهم واستعادوا مكانتهم المالية . فلما عرض عليهم هذا الاختراع قبلوه ، وقالوا :

— هب انه سحر . . . فماذا يضيرنا ؟ ان شركتنا على وشك الافلاس ، وكل ما بقى لدينا هى بضعة آلاف من الدولارات فلننفقها فاماذهبت كما ذهب غيرها ، واما نجحنا فاستعدنا ما أخذناه وزدنا عليه آلاف الجنيهات . . .

وكانت مغامرة انتهت بنجاح باهر

فقد رهنوا جميع ممتلكاتهم وبدءوا العمل بأن انفقوا ... ٣٠ جنيه اعلانا عن أفلامهم المتكلمة ... وأخذت الشركات الاخرى تنظر اليهم هازئين ضاحكين، ولكنهم مضوا فى طريقهم واختاروا سيناريو غنائيا، واتفقوا مع المغنى المشهور « آل جولسون » واستطاعوا ان يخرجوا فيلمهم الناجح المشهور « مغنى الجاز » الذى طبق آفاق العالم، وصار أغنية الناس فى كل مكان

وهكذا كان نجاح هذا الفن العظيم راجعاً الى مغامرة أربعة اخوة كانوا على شفا الافلاس، والى صوت مغن أراد أن يشترك فى هذه المغامرة الطريفة ..

ولكن السينما الناطقة قوبلت أول الأمر بكثير من الشك فى امكان نجاحها، فقد ظن بعضهم أن « تكلمها » هذا يقضى على صبغتها العالمية التى تستمد منها قوتها، ويصير غرضها مقصوراً على البلاد التى تفهم لغة ممثليها وممثلاتها، ولكنهم لجأوا الى طريقة « الدوبلاج » أى صنع نسخ عدة من كل فيلم بلغات شتى. ففى فرنسا يسمعون فيلما ينطق الفرنسية، وفى المانيا يسمعون الفيلم نفسه يتكلم بالألمانية، وفى ايطاليا يسمعونه أيضا باللغة الايطالية .. وقد فكرت مصر أخيراً فى تطبيق هذه الفكرة ويقال ان استوديو مصر أراد فعلا أن ينفذها فى فيلم « مستر ديدز الشاذ »

وقد قضى الفيلم التكلم على كثير من الممثلين البارزين فى السينما الصامتة، لأن مؤهلاتهم الصوتية غير كافية، ونشأت طبقة جديدة من الممثلين والممثلات تمتاز بوضوح الصوت وعمقه

واحتضنت السينما بهذا فن الموسيقى والغناء، كما عرضت على مسامع روادها أصوات الخطباء والعظماء

وما زال الممثل العظيم شارلى شابلن مضربا حتى اليوم عن السينما المتكلمة، إيماناً منه بأن واجب الممثل أن يخاطب العالم كله والممثل المتكلم يخاطب فريقاً منه فحسب. وهو يتنبأ بأن المستقبل للسينما الصامتة، ولكن الدلائل الراهنة تؤكد خطأ نبوءته

* * *

أما الخطوات التى تلت الفيلم المتكلم، فهى الفيلم الملون، والفيلم المجسم، ويراد ادخال التلفزيون فى السينما، فيستطيع المرء وهو فى داخل بيته أن يرى الفيلم الذى يعرض فى احدى دور السينما القريبة منه أو النائية عنه. ومن التطورات الأخيرة فى صناعة السينما، ألا يصدر الصوت عن الشاشة كما هو الشأن الآن، وانما توضع أجهزة فى ردهة السينما حول جمهور المشاهدين وبين مقاعدهم، وذلك كى تكون الأصوات المنبعثة من كل مكان « جواً » خاصاً يخيل للمتفرج أنه الجو الحقيقى للمشاهد التى يراها على الشاشة

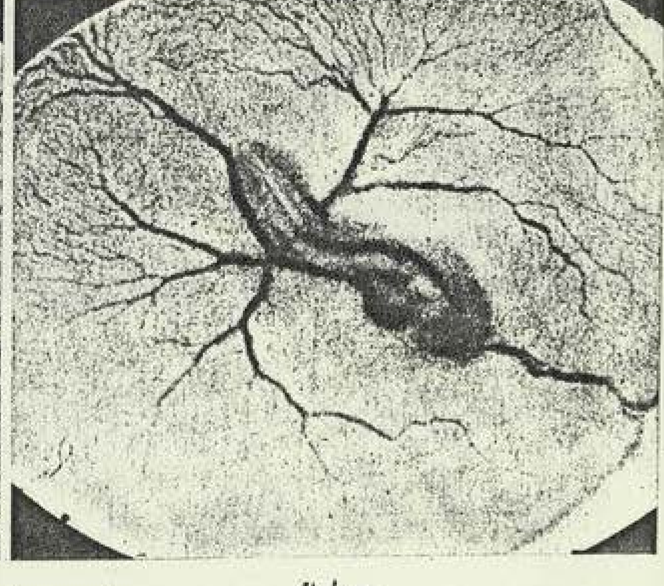


تبين هذه الصورة الآلات الحديثة التى تستعمل فى التقاط الصور .. فترى مشهداً حيث رقدت على الفراش النجمة (ميرنا لوى) وأمامها (الكاميرا) ومصابيح الاضاءة



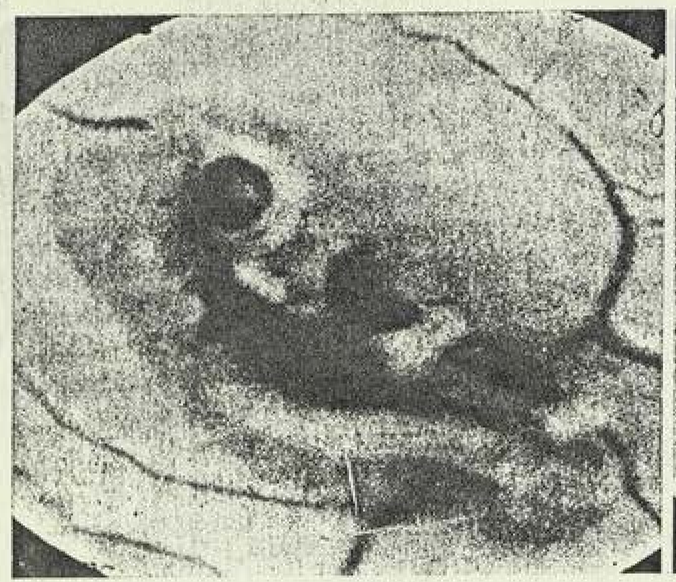
نشوء الكتكوت داخل البيضة

العلماء يبينون كيف يتكون الجنين وتطور أشكاله، منذ ساعته الأولى



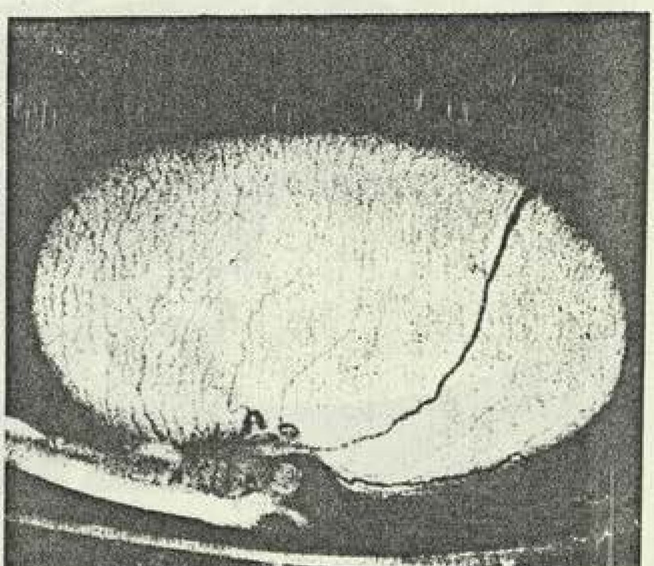
بدء الحياة

تبدأ حياة الجنين فى البيضة عقب وضعها مباشرة . وبعد مضى ٤٨ ساعة فحسب ، يمكن للاجهزة الدقيقة أن تسمع الانسان دقات قلب الكتكوت . ويبدأ الجنين يتكون ويتشكل عند ما ترقد الدجاجة على البيضة ، فتولد حرارة تلائم حياة الجنين وتساعده على النماء . وهذه صورة البيضة عقب وضعها بيومين كاملين



الكتكوت يتغذى

بعد اليوم السادس يخفق قلب الكتكوت عالياً ، ويبدأ الدم يسرى فى أجزاء البيضة . ويتغذى الكتكوت الناشىء من « البياض » وهو المادة التى تلى الغلاف الكلسى المعروف « بالقشر » ويرى في هذه الصورة تتخلله شعيرات دقيقة متشابكة ، وفي داخل هذه الطبقة يكون الجنين قد ظهر واضحا فى صورة نطفة من الدم واللحم



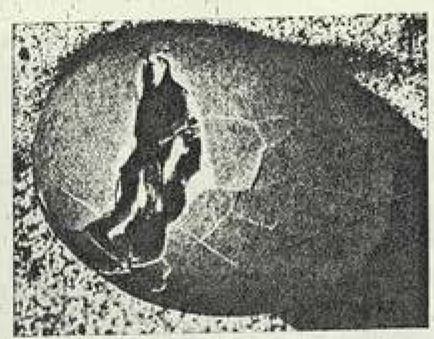
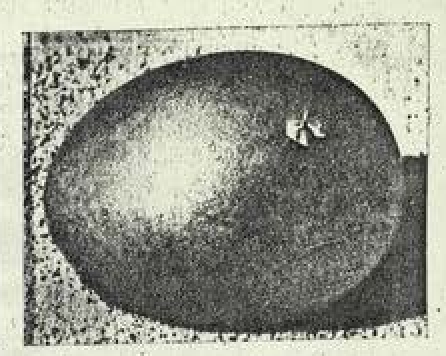
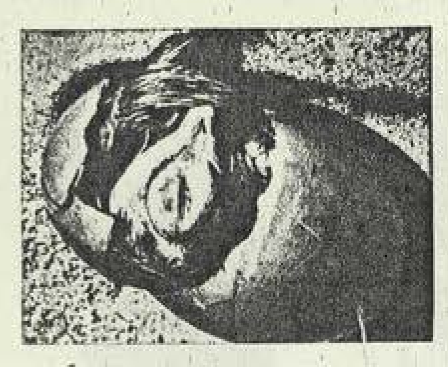
تكوين الاعضاء

ولكن شكل الكتكوت لايتضح إلا بعد مرور ١٢ يوما على الاقل . وترى هنا صورة بيضة فى يومها الثامن ، فما زال الجنين بلا أعضاء ما عدا العين التى ترى واضحة في الزاوية اليسرى . ويبدأ ظهور الاعضاء من اليوم الثامن إلى اليوم العاشر ، والعين من أول الاعضاء التى تظهر ، وتبدو أول الامر كبيرة الحجم ، حتى اذا تكونت الاجزاء المحيطة بها ظهرت فى شكلها الصغير العادى



قبل نمو الريش

أخذت هذه الصورة لبيضة فى يومها الثانى عشر . وترى فيها الكتكوت وقد أخذ شكله الأخير ، وصار يشبه الدجاجة شيئا ما ولكن رأسه لم يكن كامل الاجزاء ، وترى العين كبيرة ظاهرة . أما الريش فلم يبدأ ظهوره ، لأنه يأتى عقب تكون الجسم كله . وترى جسم الكتكوت ملتفا حول بعضه كما يلتف جنين الانسان

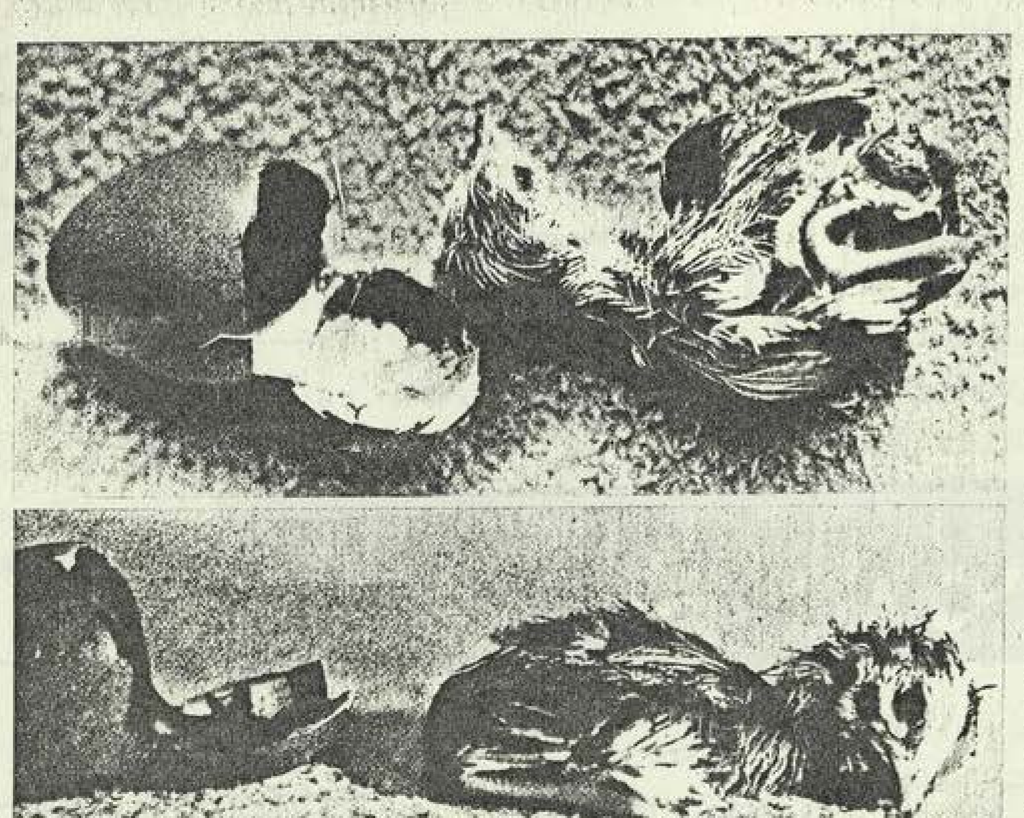


ثقب البيضة

وبعد أن يكتمل الكتكوت جميع أجزائه ، ويتغطى بالريش كله ، يثقب غشاء البيضة بمنقاره ثقبا صغيراً ، ثم ثقوبا أخرى متجاورة على شكل دائرة ، الى أن يحدث فجوة كبيرة فى الغشاء يستطيع الخروج منها ، وذلك بعد أن يظل فيها ٢١ يوما كاملة ، كما ترى في هذه الصور الثلاث

يوم الميلاد

رأى الكتكوت الدنيا لأول مرة . . . وتراه خارجا برأسه بهيئة جميلة جذابة . وريشه فى هذه الحالة رطب مبلل ، ولهذا يظل عدة دقائق عاجزا عن السير حتى يجف ولكن بقاء الكتكوت أياما متواصلة وهو ملتف بعضه حول بعض في هذا المكان الضيق المحصور ، يجعله عاجزا عن الوقوف والنهوض تواً



الكتكوت ينام

ترى الكتكوت عقب خروجه من البيضة توا ، وقد ارتمى على ظهره ضعفا واعياء ، ثم لا يلبث أن ينكفىء على وجهه دون أن يستطيع رفع رأسه ولا أن يقوم على قدميه . ويظل هكذا دقائق كثيرة يستعيد فيها قواه ، وكأنه يتأهب لحياة طويلة . حتى اذا جف ريشه واستراح من تعبه ، نهض نشيطا وأخذ يجرى هنا وهناك ساعيا عن قوته . . . وهكذا تتمثل قصة الحياة بأسرها فى هذه البيضة الصغيرة وكتكوتها البسيط



من الوجهة الصحية والغذائية

للدكتور على حسن
الاخصائى فى الاغذية والاستاذ المساعد بكلية الطب

اشتهر عن كل دولة من الدول نوع أو أنواع من الطعام يشيع فيها هي أولا ، ثم يؤخذ عنها فيعم الدنيا ويتذوقه سوى أهلها ويشتهونه ، ، مثال ذلك : « الروزبيف » عند الانجليز ، و « الكبيبة » عند السوريين ، و « الكرى » عند الهنود و « الكسكسى » عند المغاربة ، و « اليلنج ضولمه » عند الترك ، و « الملوخية » عندنا . . ومما يجدر ذكره في هذا المقام ان المغفور له الملك فؤاد حرص على تقديم « اليلنج ضلمه » لضيوفه حين طوافه بممالك أوربا زائراً كريماً فاستطعموه واشتهوه ، فذاع صيته هناك ، وأدرج في قوائم الاطعمة الارستقراطية واشتهر بأنه « طبق » مصرى مع انه مأخوذ عن الاتراك

وانك لواجد في كل مملكة ألوانا من الاطعمة يشيع بعضها بين الطبقات الفقيرة والبعض بين الطبقات الرفيعة ، مثال ذلك شوربة « عش العصافير » التى ابتدعها الطهاة في القصور الملكية بالصين ، وتتخذ من أعشاش طائر نادر هناك يأوى الى كهوف في سفح الجبل بعيدة التناول ، بينما سواد الشعب يتغذى على الارز المطهى ببساطة فطرية .. وقد يشترك الاغنياء والفقراء في لون واحد من الاطعمة القومية ، مثال ذلك الكبيبة عند السوريين والفول المدمس عندنا

وألوان الطعام القومية فى مصر كثيرة منها : الطعمية ، والمدمس ، والبصارة ، والملوخية ، والعدس ، والكشك ، والفول النابت

الطعمية

ولنبدأ بـ « الطعمية » الشائعة في المدن وهى غذاء أساسى للاغلبية الساحقة من أهل المدن ـ ولا يؤكل منها في القرى شىء ـ لكنك لن تجد مصريا مهما ارتفع قدره لا يشتهيها

وتصنع الطعمية من : الفول والخضراوات والبهارات . وتطهى أو بالاحرى تقلى في الزيت . ويحتوى الفول على كمية كبيرة من الزلال والنشويات ، وتحتوى الخضراوات على الفيتامين والاملاح المعدنية والسليولوز . وقليها لا يفسد الفيتامينات ولا يتلف الزلال كثيرا ، اللهم إلا في الطبقة الخارجية منها . ذلك لان الحرارة داخل القرص قد لا تصل الى درجة غليان الماء الا لحظات . فهى على هذا الاعتبار سهلة الهضم يستفيد الجسم من عناصرها الغذائية قدراً عظيما ، هذا علاوة على اشتمالها على « السليولوز » الذى ينبه الامعاء فتنطرد فضلاتها كلما تجمعت ولا مبالغة فى القول بأن الطعمية غذاء جيد لاحتوائه على مجموعة طيبة من العناصر الضرورية لبناء الجسم وتعويضه وامداده بوقود يولد الحركة والحرارة ، هذا فوق انها شهية مغرية طيبة المذاق . واذا أضفنا الى ذلك انها رخيصة الثمن ، وان المواد التى تصنع منها موفورة عندنا ، تبين لنا مبلغ أهميتها كطعام يكفل العافية والقوة للملايين من الفقراء والقادرين

المدمس

المشهور عن الفول المدمس أنه « مسمار البطن » لبقائه مدة طويلة في المعدة وذلك لبطء هضمه ، والواقع أن هضمه بطىء لسببين :

أولا ـ يبقى في النار مدة طويلة ، فيتجمد الزلال الذى فيه ويصير هضمه (أى تحليله الى مركبات أبسط) صعبا

ثانيا ـ وجود الغلاف وهذا الغلاف أو القشر مركب من السليولوز غير القابل للهضم ، وعلى ذلك يحول دون تحلل المادة الزلالية والنشوية تحللا تاما

واذن يكون من المفيد صحيا وغذائيا أن يقشر المدمس قبل أكله اذا كانت المعدة ضعيفة أو يمتنع عن أكله بالمرة ... على أنه مع ذلك طعام الجميع في المدن وبعض القرى (خصوصا في الصعيد) . ويزيد في قيمته الغذائية اضافة الزيت أو السمن اليه وأكله مع البصل الاخضر أو خلافه من الخضراوات الطازجة . . . لكن يجب ألا يؤكل وجبة كبيرة منه للاعتبارات التى أسلفناها . وحبذا لو عصر الليمون عليه ، لما يحتويه من الفيتامينات . ولا يفوتنا أن نوع الفول له دخل كبير في قابليته للهضم ، فالفول الصعيدى أفضل من البحرى ، وبعض الصعيدى أفضل من بعض

وما دمنا نتحدث عن الفول المدمس ،

فلنتكلم عن غيره من المدمسات ، فنقول ان الريفيين يدمسون اللوبية والقمح والذرة (البليلة) والعدس . . . و « البليلة » في الذرة أو القمح ، قد يوضع أو لا يوضع عليها السمن واللبن ، ويرش عليها السكر ، وهي غذاء لا بأس به لكنه عسر الهضم ، نظراً لوجود « القشر » . . . وأما العدس ، وهو ما يسمونه « العدس أبو جبة » فنرجىء الحديث عنه قليلا

البصارة والنابت

ومن الاطعمة المتخذة من الفول : البصارة والنابت ، فأما البصارة فهي أيسر هضما من المدمس لكنها ليست سهلة الهضم مثل الطعمية . ويضاف اليها قدر من الخضراوات مثل الكسبرة والسلق والبصل مع السمن . وقد يغالى البعض فيضعون فيها اللحم المفروم . وهى شهية وليست عسرة الهضم بالدرجة التى يتصورها البعض . وتعليل شرب الماء بعد أكلها بكثرة ، راجع الى ما تحتويه من أملاح ، ثم إن تحليلها الى مركباتها البسيطة في المعدة يتطلب كمية من الماء فوق المعتاد

والنابت أسهل الاطعمة الفولية هضما لانه يؤكل مقشوراً ، ولان شربته تحتوى على عناصره بصورة مبسطة ، ثم ان الكمون الذى يرش عليه يجعله شهيا

ويجىء بعده « الفولية » وهو الفول المدشوش الذى أضيف اليه الارز ـ وليس شائعا كالانواع السابقة

الملوخية

أوراق الملوخية تحتوى كميات كبيرة من الاملاح المعدنية والفيتامينات ، كما تحتوى مادة غروية تسمى « الميوسيليج » وقد اتضح من التحليل أن كل ٢٥ جراما من الملوخية يحتوى على ١١ جراما من الزلال و ٤ جرامات من النشويات . الا أن العادة جرت بطبخها مع الطيور (الاوز والبط والفراخ والديكة) او مع اللحم ، مما يعوض ما فقدته أصلا من الزلال . ولما كانت تؤكل بشهية ، فان الخبز يعوض ما فقدته من النشويات . . .

ولهذا كانت الملوخية طعاما جيداً . وان ما يوضع عليها من « التقلية » يجعلها شهية ولذيذة . ولما كانت لا تبقى في النار غير لحظات بعد رميها مخروطة ، فانها لا تفقد شيئا من فيتاميناتها ولا تتأثر أملاحها المعدنية ، فهي من هذه الناحية أكثر فائدة من الطعمية

وفائدة المادة الغروية ، هو أنها تسبب « لينا » يسيراً . . . وهي أى المادة الغروية موجودة أيضا في الحلبة والبامية والقلقاس . والحلبة يضيفها الفلاحون الى الذرة لصنع « البتاو » فتجعله في مرتبة القمح من حيث القيمة الغذائية . والبامية تحتوى أيضا على فيتامينات وقدر لا بأس به من الالياف غير العسرة الهضم ، وهى محبوبة تؤكل بشهية ولا يكاد يخلو منها بيت يوما بعد يوم في المدن والقرى

والقلقاس ، يشبه البطاطس في محتوياته ويزيد عليه بوجود هذه المادة الغروية التى تعطيه طعما خاصا .. ثم ان اضافة « السلق » إليه ، تضيف اليه كمية كبيرة من الفيتامينات والاملاح المعدنية

الكشك

هو لبن متجمد ـ أو قل انه لبن رائب مضاف اليه الدقيق أو الحبة ذاتها ، فهو مفيد جداً لجمعه بين مزايا القمح ومزايا اللبن الرائب . . وهذا اللبن يجب تعميمه لقيمته الغذائية الكبيرة ولرخصه

ثم ان الكشك يطبخ مع الفراخ عادة أو مع الطيور ، فتزيد قيمته الغذائية . وهو يؤكل بكثرة فى الريف والمدن ، ويحبه الجميع ويشتهونه ـ ونظن ان مصر وسوريا قد تفردتا به

العدس

يحتوى العدس على زلال كثير ونشويات بقدر كبير ، وعلى أملاح منها الحديد . . والأفضل أن ينزع قشره .. وقد برهنوا على ان الجسم ينتفع بـ ٩٠ ٪ منه اذا كان مقشوراً ، وبـ ٦٥ ٪ منه اذا لم يكن مقشوراً .. وعلى ذلك فالعدس العادى أفيد غذائيا من العدس المدمس (أبو جبة)

الكباب

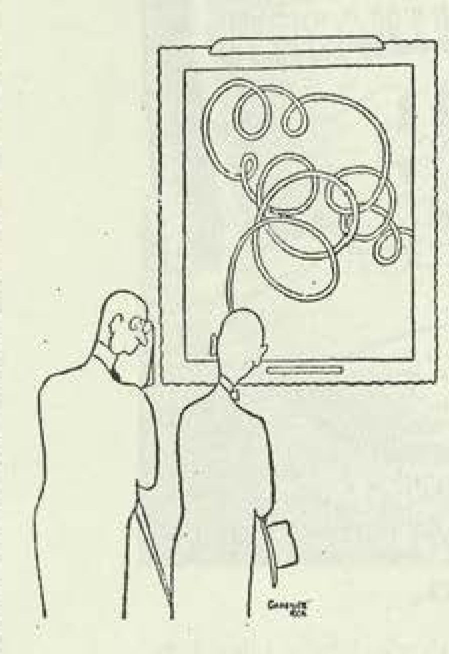
الكباب والكفتة والنيفة سر صناعى لا يبوح به أمثال الحاتى وهى ليست سوى أطعمة من اللحم مجهزة بالبصل وبعض التوابل بطريقة خاصة ، تعطيها نكهة خاصة يسيل لها اللعاب وتنفتح لها الشهية . ومن هنا تدرك كنه الاقبال عليها ـ الذوق والرائحة ، هما الفائدة والمزية ، وفيما عدا ذلك لا يزيد الكباب والنيفة والكفتة عن ألوان الطعام المتخذة من اللحوم

الفجل والجرجير
والكرات والبصل الاخضر

لهذه الخضراوات مزية عظيمة من جهة احتوائها على الفيتامينات والأملاح المعدنية ، ومن جهة الالياف التى تحتوى عليها ـ وهذه الالياف لا يفوتنا ان نذكر انها لا تهضم ، وانما يفيد تجمعها بكمية كبيرة فى الامعاء الغلاظ ، فتنبهها الى الحركة مساعدة اياها على طرد محتوياتها ، وهذا هو السبب في نصح الاطباء لبعض المرضى بالامساك المزمن أن يتناولوها ، ذلك لأنها تساعد على التبرز

سياسة العالم في خيال الرسام

السياسة البريطانية



فرنسي – ما هذا الرسم الغريب ؟.
لا أرى أنه يدل على شيء !
انجليزي – لا ! إن له معنى ومغزى.
كله في سرك : إنه رمز للسياسة البريطانية

عن (هيومانت)



الموسيقى السياسية

انجلترا تعزف نغمة التسلح البريطاني
الجديد . وايطاليا والمانيا تستمعان وتتحفزان
عن (ذي روشستر تيمز)



السلام يحترق

حمامة السلام وفي فمها غصن الزيتون .
تحترق على محور السياسة الفاشستية والنازية

طيارة المستقبل



يقال ان مصانع الطيارات تريد أن تكون طياراتها على شكل جمجمة ميت .. تسبح فى السماء فوق رؤوس البشر

عن (رشموند تيمز ـ وسباتش)



مسدس هتلر

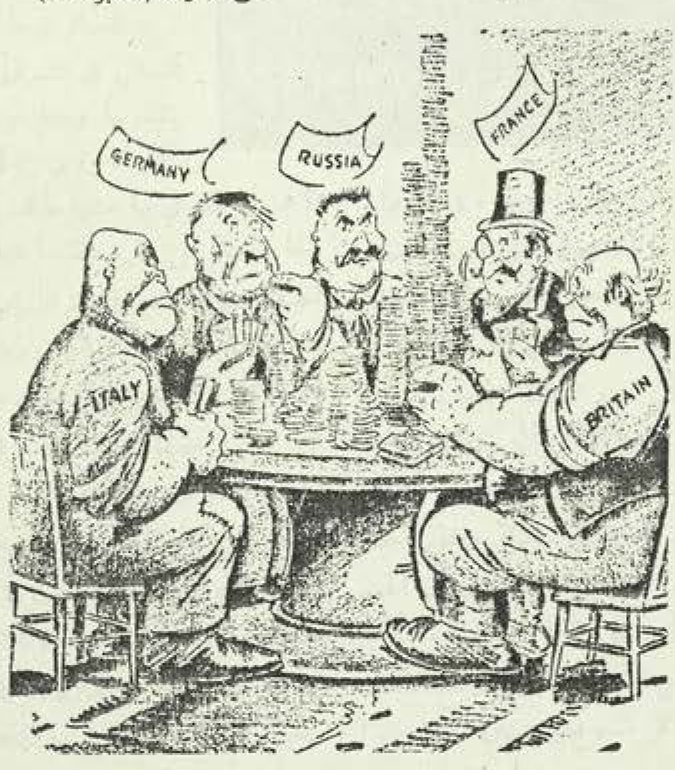
هتلر : جربت مسدسي فى معاهدة فرساى ، فقتلتها ودفنتها فى هذا القبر ... ولكن زيادة فى التأكد من قوة المسدس ، أريد أن أجربه فى هدم قبرها نفسه

عن (واشنجتن بوست)

العالم يدخن

هذه السحب الكثيفة من الدخان ، التى تفسد جو العالم وتربد سماءه ، هى الانفاس التى ترسلها الدول بعد ان تدخن « أفيون » النازية ، و« أفيون » البولشفية

عن (نورث تشيناتوز)



على مائدة القمار

يتراهنون .. لا بملايين الجنيهات .. بل بملايين الأرواح

عن (واشنجتن بوست)

حوادث طريفة عن الصيام فترات طويلة

كم يوما . . . تعيش بغير طعام ؟

احتمال الصوم . الصوم السياسى . فى سبيل العلم . الصحة والمرض . خرافات . السعى الى الرزق

جميع الأديان تفرض على معتنقيها واجب الصيام عن الطعام ، ذلك أن مجاهدة الجسم ومقاومة شهواته ، ترق بروح المرء وخلقه وتطهرهما من شوائب الغى والسوء . ولا تختلف الأديان فى هذه الفريضة الا من ناحية طريقة الصوم ومدته ومواعيده

على أن من الناس من ينقطعون عن الطعام أياما وأسابيع ، لا أداء لواجب دينى وانما لغرض مادى . كأن يضرب السجين عن طعامه لأنه سجن زوراً وعدواناً ، أو لأن معاملته تساء إيذاء أو انتقاما . أو كأن ينفد زاد الرحلة فى صحراء جرداء منقطعة فيظل صائماً عن المأكل والمشرب حتى ينقذه الله أو يموت جوعاً وظمأ .. أو كأن يجيع احدهم نفسه عمداً حتى يضعف ويذوى فيقبل الناس على رؤيته مقابل اجر ما ، كما يحدث احياناً فى بعض « السيركات » فى أوربا وأمريكا

احتمال الصوم

وتختلف قدرة الأفراد على احتمال الصوم تبعاً لاختلاف قواهم البدنية ، وبيئاتهم ، ونشأتهم ، وأعمارهم ، وكذلك قوتهم الروحية . فالرجل البدين خير من الهزيل فى احتمال الصوم ومقاومة الجوع . والذى يعيش فى منطقة معتدلة المناخ أقل حاجة الى الطعام ـ وبالتالى اكثر احتمالا للصوم ـ من الذى يعيش فى منطقة قارسة البرودة ، حيث يحتاج الى كمية وافرة من الغذاء كل يوم ، تولد فى بدنه حرارة تقاوم برودة المناخ . والبدوى الذي نشأ فى أرض مجدبة فقيرة ، لا يجد فيها ما يملأ معدته ويتخمها ، يستطيع أن يصوم مدة أطول من المدة التى يستطيعها رجل نشأ فى بلاد خصبة التربة وافرة الخيرات ، فتتعود معدته منذ نشأته الأولى على كثرة الطعام . وكلما تقدم الرجل فى السن كان اكثر صبراً على الجوع واحتمالا للصوم . ولهذا فان القوافل التى تضل فى البوادى وينفد زادها ، يهلك شبانها ثم رجالها قبل أن يهلك شيوخها المتهدمون . ولاشك فى أن للعزيمة الثابتة والقوة الخلقية الراجحة ، تأثيراً كبيراً فى مقدرة الرجل على ترك الطعام فترة طويلة ، وأبلغ دليل على هذا « غاندى » الذى استطاع بفضل قوته الروحية أن يصوم عدة مرات ، فترات طويلة لا يحتملها رجل فى مثل سنه وبيئته . والواقع أن تعود اسلافنا جميعاً ، وتعودنا نحن منذ نشأتنا الأولى أن نتناول كل يوم ثلاث وجبات ، هو السبب الأول فى ظننا أن صوم يومين أو ثلاثة يرهق الجسم ويذويه . فان الاطباء يقررون ان الجسم الانسانى ليس فى حاجة الى هذه الكمية الوافرة من الطعام ، وأن فى وسع الانسان ان يكتفى كل اسبوع بوجبتين اثنتين . . !

الصوم السياسى

ونعنى به اضراب رجل من رجال السياسة عن الطعام احتجاجا على امر ما . واظهر مثل فى هذا صوم الزعيمين الايرلنديين الكبيرين تيرنس ماكسويني وجوزيف مورفى ، اللذين اقاما سنة ١٩٢٠ ثورة عنيفة فى بلادهما ضد الحكم الانجليزى فقبض عليهما وزج بهما فى سجن دبلن ، حيث امتنعا عن تناول الطعام الى أن قضيا نحبهما الأول بعد سبعين يوما ، والثانى بعد اربعة وسبعين يوما . . لم يذوقا خلالها أى طعام

وأقرب مثل الى أذهاننا عن هذا الصوم السياسى ، صوم المهاتما غاندى احتجاجاً على سياسة بريطانيا فى الهند . وقد أضرب عن الطعام عدة مرات ، فكانت أنباء صومه ترج العالم رجاً ، فترى الناس فى الشرق والمغرب يتتبعونها ويتحدثون عنها كثيراً ، وترى رجال السياسة الانجليزية معنيين بها خشية ما قد يسفر عنه هذا الصيام من اثارة الهند كلها . وقد أحدث صوم غاندى فى عالم السياسة أكثر مما أحدثته مؤتمرات السياسيين ومداولاتهم وأحاديثهم وكتاباتهم . وقد لجأ غاندى أخيراً الى الصوم تحقيقاً لتنفيذ خطته الاجتماعية الجديدة ، وهى توحيد طوائف الهند ، وانقاذ منبوذى الهندوكية التعسين . وقد صام غاندى عدة مرات اسبوعاً كاملا ، ولكنه منذ ثلاث سنوات صام ثلاثة أسابيع كاملة أشرف فيها على الهلاك ، وكان اذ ذاك سجيناً فأطلق سراحه ، ولكنه لم ينفك

عن صومه حتى استجابت السياسة البريطانية لبعض مطالبه السياسية

فى سبيل العلم

وهناك من يصومون عن الطعام مدداً طويلة ، تضحية فى سبيل العلم . وآخرهذه التضحيات تلك التى أقدم عليها رجل روسى منذ عهد غير بعيد ، فقد قرر الاطباء الذين راقبوه وفحصوه أنه امتنع عن الطعام ٦٠ يوماً كاملة ، وذلك ليجرى عليه العلماء بعض اختباراتهم وتجاربهم . وقد ظل محتفظاً بقواه الى حد ما طول هذين الشهرين ، ثم استأنف حياته العادية

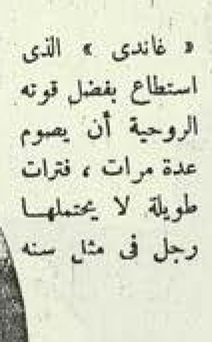
ويمكننا أن نضيف الى هذا القبيل من الصائمين ، أولئك الرحالة الذين يضلون الطريق فى المناطق الجرداء وتنفد مؤونتهم ، فيصومون كرها اياما وأسابيع حتى ينجوا أو يهلكوا فى سبيل العلم الذى رحلوا فى سبيله . وقد وقعت من هذا القبيل حوادث شتى أهمها ان ثلاثة من الامريكيين رحلوا سنة ١٩٣٥ الى مناطق « نوفا سكوشيا » الجليدية ، حيث ضلوا فيها ونفد طعامهم ، فمات اثنان منهم وظل الثالث يقاسى البرودة القارسة والجوع المهلك ٣٢ يوما ، الى أن استطاعت إحدى الطائرات التى أوفدتها الجمعيات العلمية أن تنقذه وتعود وبه رمق من الحياة

المرض والصحة

وكثيراً ما يكون سبب الصوم مرضاً يلم بالانسان ، فينفره عن الطعام ويغنيه عنه . وقد ذكرت المجلات الطبية المعتمدة حوادث غريبة من هذا القبيل

وقد ذكر الدكتور بيرسن فى الجريدة الامريكية للعلوم الطبية سنة ١٨٥٢ ، ان احدى المريضات فى مستشفاه ظلت ٩١ يوماً لا تذوق طعاماً ! ! وانها احتفظت بقواها طول هذه المدة حتى اذا برئت من مرضها ، عادت تأكل وتشرب كما كانت




« غاندى » الذى استطاع بفضل قوته الروحية أن يصوم عدة مرات ، فترات طويلة لا يحتملها رجل فى مثل سنه

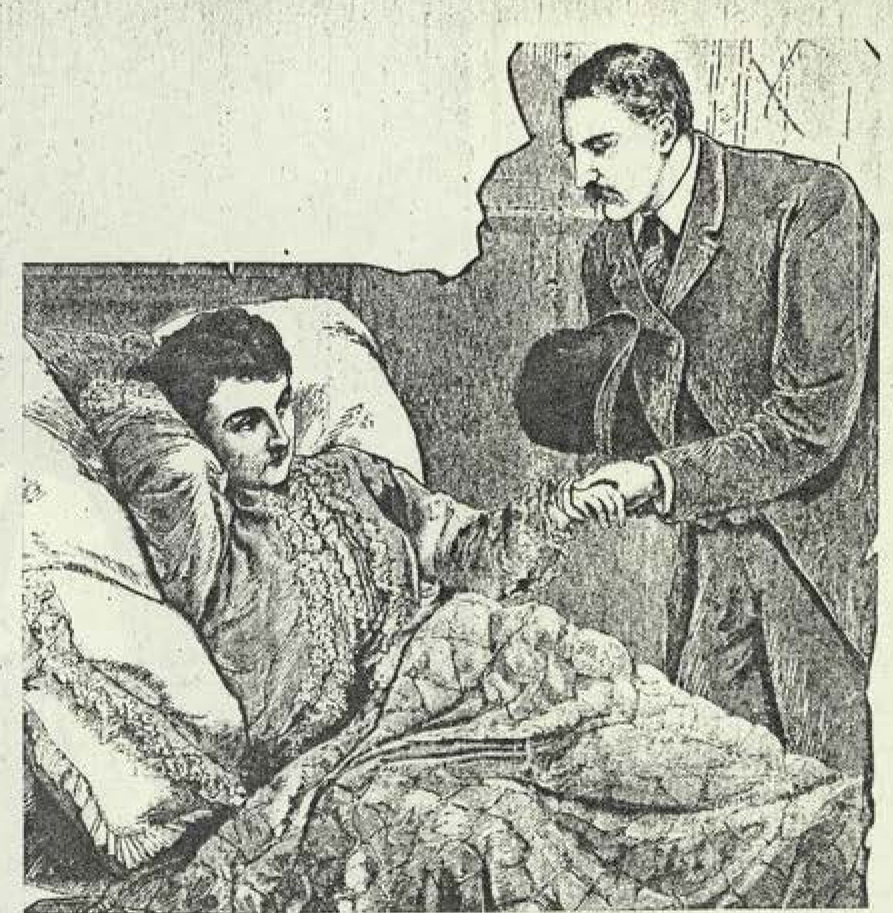
ويقال كذلك إن فتاة مريضة فى مستشفى (نيوجيرسى بأمريكا سنة ١٩١١ ، ظلت صائمة عن الطعام ٦٥ يوماً) وأطباء المستشفى وممرضاته يؤكدون أنهم راقبوا المريضة طول هذه المدة مراقبة دقيقة ، فتيقنوا من أنها لم تذق فيها طعاماً ما ! وقد حدث فى ذلك العام فى مدينة ! ليونوس بأمريكا ، أن شيخاً عمره ١٠١ سنة قد صام ٦٥ يوماً كذلك . ويؤكد أطباء مستشفى تورنتو بأمريكا ، ان « بيتز هندرسون » قد صام فى سنة ١٩٢٨ صوماً حقيقياً مرتين: الأولى دامت ٣٢ يوماً ، والثانية ظلت ٥٥ يوما . وانه خرج من المستشفى بعد صيامه الثانى وقد تقدمت صحته تقدما كبيراً ، وصلحت معدته التي كان يشكو منها

ولكن كثيراً من هذه الانباء موضع للشك والتكذيب ولا سيما أن الأمر لم يجر أمام مجامع علمية تعد قراراتها حجة قاطعة

وقد ذاعت فى انجلترا منذ سنوات



« البرت وولى » الذي استمر صائما ١٣ يوما الى أن جاءت صبية تتفرج عليه وهى تأكل شيكولاتة ، فاذا بيده تمتد وتخطف منها الشيكولاتة . . .



مس « ماري فرنشر » التي أصيبت بمرض غريب في حلقها سد فتحته ، فلم تعد تبتلع أي طعام وشراب ، وظلت في المستشفى ١٣ عاما دون أكل . وتراها وأحد الزائرين أمامها . .

قليلة فكرة غريبة ملأت أذهان الناس ، وهي أن الصوم لفترات طويلة يصلح المعدة ويقوي الجسم ، فتهافت كثير من الناس على ترك الطعام بضعة أيام ، وكان أقدرهم على هذا سيدة ارستوقراطية هي الليدي فيشر زوجة اللورد فيشر قائد البحر المشهور ، وقد أحدث صيامها ضجة كبيرة تناقلت الصحف أخباره وعنى الرأي العام بتتبعها وقد استمر الصوم عدة اسابيع ولكنه لم يكن صوماً كاملا إذ كانت تقوت بعصير بعض الفواكه

خرافات

على أن اكثر ما يذاع من أخبار الصوم مشكوك في صحته . ومن ذا الذي يصدق هذا الخبر الذي روته « نيويورك مجازين » سنة ١٨٨٠ عن فتاة ظلت صائمة ١٣عاما . فقد ذكرت هذه المجلة أن مس ماري فرنشر من مدينة بروكلين ، اصيبت بمرض غريب في حلقها ، سد فتحته سداً تاما ، فلم تعد تبتلع أي طعام أو أي شراب . وانها مع هذا لم تهلك جوعا وظمأ ، بل ظلت سليمة البدن محتفظة بقوتها ١٣ سنة قضتها في مستشفى المدينة حيث كانت تفد افواج الزائرين ، وفيهم الأطباء والعلماء ، وفيهم رجال الدين ، وفيهم العامة الذين كانوا يتبركون بها

ولا شك في ان هذه القصة لا تجد اذنا واعية عند اي طبيب . ولا سيما وقد اثبت التحري الدقيق كذب وقائع مثل هذه كان الناس جميعاً يؤمنون بصحتها . فمن ذلك انه في سنة ١٨٠٧ ذاع في انجلترا ان الفتاة « آن مور » صائمة منذ عامين كاملين . فرأى الأطباء أن يختبروا الأمر بأنفسهم ، فراقبوها مراقبة دقيقة فكانت النتيجة أنه لم تمض تسعة أيام حتى بدأت الفتاة تهزل وتذوى ، واضطرت أن تعترف للاطباء انها كانت تتناول بعض الطعام في الخفاء

والهند تفيض بأنباء شتى عن حوادث الصيام بين الفقراء ! وكلها موضع الشك التام ، إذ أنهم لم يختبروا اختباراً علمياً موثوقا به . ومن هذه الأنباء ما ذكر في العام الماضي ، وتناقلته بعض الصحف الأوربية من أن الفقير « شرى مسريلاجى » قد صام ١٣٢ يوما متتالية . .

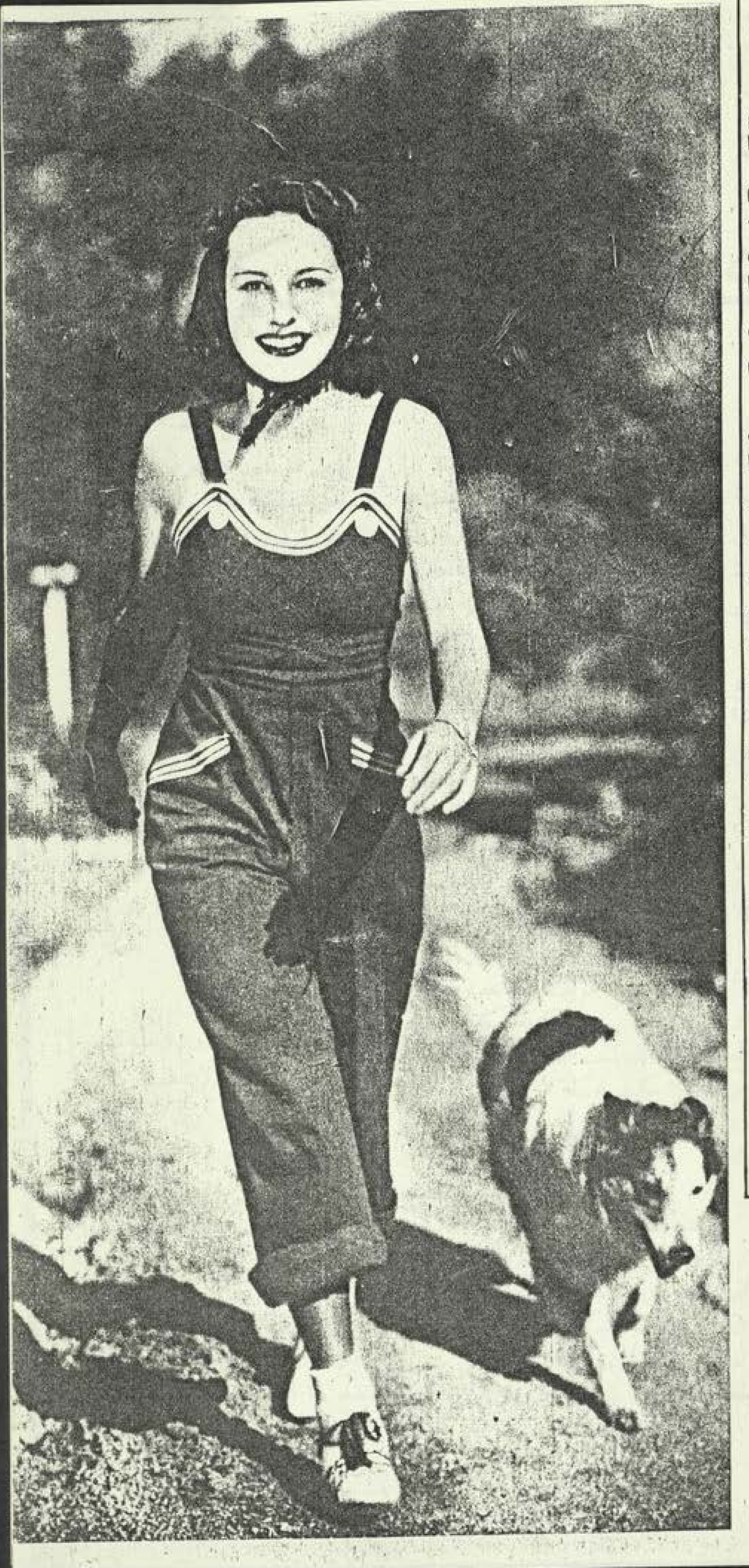
السعي الى الرزق

ونذكر أخيراً أن بعض الناس يجيعون أنفسهم ليكونوا « فرجة » يقبل عليها الناس مقابل أجر ما . وقد انتشر هذا في القرن الماضي في أنحاء أوربا وأمريكا، وصار كل سيرك رياضي يعرض في برنامجه « رجلا صائماً » منذ عشرات الاسابيع ، وربما منذ عشرات الشهور . . وكان الناس يتزاحمون على رؤية هؤلاء الصائمين وكأنهم يعتقدون أنهم « صائمون » حقاً . .

ومن أشهر هؤلاء الايطالي ميرالتي الذي صام ، أو ادعى أنه صام ، سنة ١٨٨٦ خمسين يوما كاملة . وفي سنة ١٨٩٠ تناقل



الدكتور « تانر » الذي أراد أن يجرب أثر الصوم في الجسم . . .



أهل باريس أن « مسيو جاك » قد صام ثلاث مرات فى عام واحد مددها ٣٠ يوما و ٤٢ و ٥٠ يوما ، أى أنه صام ثلث العام كله . وقد أراد الرجل أن يثبت هذه الدعوى فى أذهان البسطاء ، فقال انه فى الواقع لم يصم هذه الشهور الأربعة صوما حقيقياً ، لأنه قد تناول مرتين بعض الأعشاب المسحوقة ، إذ أحس أن الصوم كاد يودى به . . . !

ومن هؤلاء رجل ايطالى يدعى سوكى وقدصام فى اربعة أعوام أربع دفعات مددها ٢١ و ٢١ و ٢٦ و ٤٦ يوما . وقد طاف بعواصم أوربا وأمريكا فى قفص زجاجى ، عارى الجسم ليعرض على أنظار الناس ، وقد حدث فى انجلترا ان أعلن احدهم ــ البرت وولى ــ أنه سيصوم شهراً ، واستمر صائما ١٣ يوما الى أن جاءت صبية تتفرج عليه وهى تأكل قطعة من الشيكولاتة ، فاذا بيده تمتد فى حركة غير ارادية الى الفتاة فتخطف منها الشيكولاتة ، وتدسها فى فمه وهو لا يكاد يدرى . . وهذا يدل على أن الافراط فى الصوم ، يخل القوى العقلية

وقد أراد طبيب امريكى هو الدكتور تانر أن يجرب أثر الصوم فى الجسم ، فأعلن أنه سيحاول ان يصوم ٤٠ يوما ، وقد قررت احدى الجمعيات أن تمنحه ١٠٠٠ دولار مقابل هذا العمل الخطير ، ولكنه لم يستطع ان ينقطع عن الطعام اكثر من اسبوعين استهدفت بعدهما حياته وعقله للخطر ، وهذا يدل على ان اكثر قصص الصوم التى يتناقلها الناس ، مكذوبة او مبالغ فيها

يعرف كواكب السينما ما للرياضة من أثر كبير فى احتفاظ الجسم بنشاطه وحيويته ورشاقته لذلك يمارسن أنواع التمارين الرياضية المختلفة . وكل تؤثر النوع الاصلح والافضل لها . لذلك تعمد « بربارا ريد » الى المشى كرياضة وتفضله على غيره . فتقضى أوقات راحتها فى السير مسافات طويلة ، والى جانبها كلبها . وقد ابتدعت لنفسها ثوبا يلائم هذه الرياضة البسيطة الجميلة ترتديه حين تزمع القيام بها . كما تراها فى الصورة

معلومات قانونية مبسطة

كن قاضياً ... واحكم

القضية ــ ١

ذهب أحد المزارعين الى سوق الماشية فاشترى بقرة يدل مظهرها على أنها سليمة من الامراض. وعاد بها الى قريته ووضعها فى حظيرته مع سائر مواشيه ، وإذا هي مصابة بالطاعون ، فسرت منها عدوى هذا الوباء الى « دوابه » الأخرى ، فنفقت كلها . .

وترتب على هـذا أنه لم يستطع ان يزرع أرضه فى مواعيدها المناسبة ، فقلت غلتها ونقص محصولهـا كثيراً ، فلم يستطع ان يفى بما عليه من الضرائب والديون . . . فنزعت ملكية عشرة فدادين من أرضه ، وبيعت بالمزاد العلنى بثمن بخس ، إذ بيع الفدان بمائة جنيه وهو يساوى ١٥٠ جنيهاً على الأقل

فرفع دعوى على التاجر الذي باعه البقرة المصابة ، يطالبـه بمبلغ ٥٠٠ جنيـه ، وهو مقدار ما خسره فى بيع العشرة فدادين فى المزاد . . . وثبت للمحكمة أن هـذا التاجر كان يعرف أن بقرته مصـابة بالطاعون ، وأنه غش المشترى وضلله . . . فما حكمك فى هذا ؟

الحكم

لا يلزم التاجر الا برد ثمن البقرة التى باعها . وذلك لان « التعويض » لايستحق الا عن الضرر المباشر فقط . أما الأضرار أو الخسائر التي تنجم بعد هذا ، أى بطريقة غير مباشرة ، فلا تعويض عنها

القضية ــ ٢

أراد أحد أساتذة الجامعة أن يسافر الى فرنسا ، فاتفق مع إحدى شركات النقل على أن تتولى نقل أمتعته من القاهرة الى باريس

وكان من هذه الامتعة حقيبة ملابس ملأها الاستاذ بملابسه ودس بينها مسودة كتاب ألفه وأراد أن يراجعه فى اثناء إقامته فى أوربا ، بالرجوع الى بعض أساتذة السربون هناك

ولـكن حـدث أن ضاعت هـذه . . « الحقيبة » ، فلم تـكن خسارة صاحبها فى ملابسـه فقط ، وإنمـا فى كتابه الذى كان يقدر أن يربح منه زهاء ٥٠٠ جنيه ، فضلا عن الصيت الأدبى الذى كان هذا الـكتاب كفيلا بتحقيقه واذاعته . .

فرفع دعوى على شركة النقل يطالبها بألفى جنيه ، تعويضـاً عن خسارته المادية والأدبية . . . ووجدت المحكمة ان ضياع الحقيبة كان بسبب اهمال الشركة وتقصيرها . فبماذا حكمت المحكمة ؟

الحكم

تقضى المحكمة فى هذه القضية بأن تدفع الشركة ثمن الحقيبـة وما يحتمل أن يكون فيها من ملابس . . اذ ان حقائب السفر لم تعد لحمل مسودات الـكتب ، ولهذا لا يصح أن تطالب الشركة بهذا المبلغ الجسيم . . . ويجب على صـاحب الـكتاب أن يتحمل الخسـارة المادية والأدبيـة ، لانه أهمل وتهاون فى المحافظة على مؤلفه

القضية ــ ٣

ينص القـانون على تحريم زواج الفتاة قبل سن السادسة عشرة . ولـكن إحدى الأسرات أرادت أن تتحايل على « مأذون الشرع » كى يعقد عقد فتاة لا يتجاوز عمرها أربعة عشر عاما ، فجاءت أختها الـكبرى التى يبلـغ عمرها عشرين سنة أو تزيد ، وعرضت نفسها على الطبيب بعد أن انتحلت اسم اختها الصغرى . وفحصها الطبيب فوجد أنها جاوزت ١٦ سنة ، وكتب شهادة بذلك ووقعت عليها الفتاة بامضائها . . .

وتبينت حقيقة الامر بعد ذلك . . . وطلبت النيابة محاكمة الفتاتين لأنهما ارتكبتا جريمة تزوير ... فبماذا يا ترى تقضى فى هذا ؟

الحكم

قضت المحاكم بألا تزوير فى هذا الأمر ، لا ماديا ولا معنويا ، لأن هـذه الشهادة ليست سنداً على أحد . وهى لا تضر أحداً فهى لا تضر الطبيب لأنه أثبت ما شاهده فيها تماما ، ولا الفتاة الصغرى التى كان يراد عقد زواجها لأن التزوير كان لمصلحتها ...

القضية ــ ٤

أحست إحدى السيدات بآلام فى أذنها اليمنى . وعرضت نفسها على طبيب العائلة فنصح لها أن تذهب الى طبيب اخصائي . وقد ذهبت السيدة برفقة طبيبها الى أحد

...الأذن المشهورين وعرضا عليه الأمر ...قرر أن يقوم بعملية جراحية فيها . . . ...وافقته السيدة على أن يقوم بالعملية فى ...الأذن اليمنى

وأعطى المريضة حقنة مورفين لئلا ...س بآلام العملية . ولكنه عند ما فحص ...ذه الأذن اليمنى وجد أنها سليمة ، وأن ...لم يأتى من الأذن اليسرى . ووافقه طبيب ...يدة على فحصه ورأيا اجراء العملية فى ...أذن اليسرى . وقد أجريت العملية بنجاح ...شفيت السيدة من مرضها ولم تعد تحس ...ا فى أذنيها

ولكنها رفعت دعوى على طبيب الأذن ...طالبه بتعويض لأنه أجرى العملية فى أذنها ...سرى بدون إذن منها ، إذ أن المتفق عليه ...يجريها فى الأذن اليمنى . .

والقانون يقضى بألا يمس أى جزء من ...سم الانسان بدون اذن منه ، ومن خالف ...ا عوقب . . ولكن الطبيب دافع عن ...ه بأنه لم يكن فى الوسع استئذان السيدة ...ى فى غيوبتها بعد حقنة المورفين ، ...ن نتيجة العملية كانت مرضية لأنها ...أنها من العلة

فماذا تظن حكم المحكمة ؟

الحكم

لم تعرض مثل هذه القضية على محاكمنا ...رف رأى القضاء فيها . ولكنها عرضت ...أمريكا فكان حكم القضاء : تغريم طبيب ...ذن غرامة طائلة دفعت للسيدة . لأن ...وبة المريضة ، ونجاح العملية ، وابراء ...ذن من العلة ، كل هذا لا يبيح مساس ...ذن اليسرى بدون إذن من صاحبتها . .

القضية ـ ٥

كان زيد رجلا ضحوكا طروبا يحب ...يسخر من الناس ويتندر بهم ، فكان ...قابل بكراً أخذ يحك قصبة أنفه بأصبعه وهى الحركة التى يستعملها الاطفال لاغاظة بعضهم

وبكر رجل ضيق الصدر فلم يقبل من زيد هذا المزاح وطلب اليه أن يقلع عنه فأبى ، فرفع دعوى الى المحكمة يطالب زيداً بتعويض قدره خمسون جنيها ، لأنه يمتهن كرامته ويؤذى شعوره ، بهذه الحركة التى لا يتورع عنها زيد حتى فى الطريق وحتى فى المجالس .. مما يجعل الناس يضحكون منه ويستهزئون به

فماذا يكون حكمك فى هذا ؟

الحكم

قضت المحكمة بأن « حك الأنف بالاصبع » يعتبر تسلية للاطفال . . ولكن اذا ما شبوا وصاروا رجالا فيعتبر عملا ماساً بالكرامة مخلا بالاخلاق . . ولهذا يعاقب على كل كلمة أو كل اشارة من هذا القبيل ، حتى ولو كان قصد صاحبها حسنا ولهذا فقد اعتبر زيد مدينا وقضت بتغريمه

القضية ـ ٦

من المبادىء المقررة ان صاحب الارض يملك طبقات الهواء التى فوقها ، وطبقات الارض التى تحتها . . وحدث أن زرع أحدهم شجرة جميز على حافة مزرعته فامتدت بعض غصونها فوق أرض جاره . . فلما نضج ثمر الشجرة قام صاحبها بجناه كله . ولكن جاره اعترض عليه وطلب اليه ان يترك له ثمار الاغصان الممتدة فوق أرضه . فأبى صاحب الشجرة وتشاجرا ووصل الأمر الى المحكمة

وقال صاحب الشجرة ان جميع أغصانها ملكى . . وقال جاره : ان كل ما فوق أرضى ـ بما فيه بعض أغصان الشجرة ـ ملكى أنا . . وقد رضيت بأن تمتد فوق أرضى ، وتحجب عنها ضوء الشمس فتكون النباتات التى تحتها ضعيفة غير مثمرة لا تنال ثمرها . .

فماذا تقضي المحكمة ؟

الحكم

تقضى بأن صاحب الشجرة له الحق فى جمع أثمارها . ولا يصح لجاره ان يطالبه بشىء منها . . نعم كان لجاره الحق فى أن يطلب اليه قطع هذه الاغصان لئلا تحجب أشعة الشمس عن أرضه ونباتاتها . أما انه تركها تمتد وتتفرع فهذا لا يبيح له أن ينال شيئا من ثمارها . .

القضية ـ ٧

كان أحد القرويين يسير فى شوارع القاهرة ، فتابعه أحد النشالين الى أن وصلا مكاناً مزدحماً ، فأخرج النشال مشرطه ومزق به جيب القروى ليسرق حافظته . ولكن المشرط مس جسم الرجل ، فأحس بالنشال وأمسك به وسلمه لرجل البوليس

غير أن الجرح الذى أحدثه المشرط كان غائراً ، فذهب الرجل الى طبيب ليفحصه ، فقرر الطبيب ضرورة اجراء عملية جراحية وإلا أحدث الجرح تسمما فى الدم وأماته . ولكن القروى لم يسمع كلام الطبيب ، فكانت النتيجة أن تسمم دمه وقضى نحبه . . .

فاتهمت النيابة ذلك النشال بارتكابه جريمة شروع فى قتل ، لا فى سرقة . . . فلو كنت قاضياً فى هذه القضية فماذا تحكم

الحكم

قضت المحاكم فى قضية كهذه بأن ذلك النشال لم يرتكب جريمة شروع فى سرقة فقط ، بل وكذلك جريمة شروع فى قتل ، وقضت بتغريمة مبلغاً يدفع لأهل القتيل ، وبسجنه لارتكاب الجريمتين



آن شيرلى

قفزت بسرعة البرق ، واحتلت لها مكانا ممتازا فى دنيا السينما . وهى مازالت فى ربيعها الثامن عشر بعد ، تزدهر نضارة وشبابا ، وتفيض حيوية وجمالا . تنظر الى الافق البعيد ، وتبتسم للمستقبل الجميل

عميان ينحتون التماثيل

لو انك اعطيت الأعمى قلماً وورقة ، اوقطعة من الصلصال وطلبت اليه ان يرسم منظراً معيناً أو ينحت تمثالا لشخص ما ، فهل يستطيع ان يقدم لك ما طلبته يا ترى ؟

يزعم اكثرنا ان كفيف البصر منذ صغره ، لا يستطيع ان يرسم رسما معقولا او ينحت تمثالا مقاربا ، لأنه حرم رؤية العالم ومافيه من مشاهد ومناظر واشخاص . ولكن الواقع ان الاعمى يستعيض عن عينيه اللتين حرمتا رؤية العالم ، بخيال خصب وقريحة نيرة يصور بهما المناظر تصويراً يقرب من الواقع كل القرب

وانت ترى هنا صوراً لعدة تماثيل فنية صنعها صبيان ضريران . وهي تدل دلالة واضحة على سذاجة تفكيرهما وبساطة خيالهما ، حتى ليظن الناظر اليها انها من صنع ابناء الامم المتأخرة ، كالزنوج الذين يهيمون قريباً من غابات افريقيا ، او البدو الذين يضربون في الفيافي

وسنشرح هنا هذه التماثيل التي صنعت في مدرسة انشئت بفيينا لرعاية الصبيان العميان ، ولا سيما من يظهرون منهم ميلا وكفاءة في الفنون الجميلة . وقد قال كثير من الخبراء الفنيين عن هذه التماثيل إنها :

« ليست تقليداً ولا محاكاة كما هو شأن اكثر الفنانين ، بل هي خلق وابتكار ينمان عن مواهب ناضجة وعبقرية اصيلة ، فهي وحي انفس ملهمة ، عاطفية ، متفننة ، واسعة الخيال » .



الشوق

لاشك فى أن هذا تمثال معبر ناطق ، تبدو فى قعدته ويديه ، وفى ملامح وجهه ، علامات الشوق والحنين . وأبرز ما فيه هو طول الذراعين طولا مفرطاً ، وذلك أن مد الذراعين من أوضح اشارات الشوق ، يدلك على ذلك أنك أول ما تلقى حبيباً غاب عنك طويلا ، تمد اليه ذراعيك عن بعد ثم تفتحهما لتحتضنه . فكأن الأعمى قد مثل الشوق بهاتين الذراعين الطويلتين الممدودتين الى حبيبه الغائب أو الهاجر . وصانع هذا التمثال فنان فى الرابعة عشرة من عمره

الشهيد

نحتت هذا التمثال صبية عمياء ، وعبرت به عن معنى « الاستشهاد » تعبيراً بارعاً ، فتتمثل فى ملامح الوجه القوية المرهفة معنى الصبر الجميل ، وفى وضعه المشرئب الى السماء معنى الايمان واليقين ، وفى تهضم الوجه ونحوله هذا العذاب المر الذى قاساه واحتمله . وهذه كلها صفات تجتمع فى الشهيد وتكون نفسيته وروحه

التعب

ما أجمل وأبرع هذا التمثال الذى صنعه صبي فى الرابعة عشرة من عمره لم ير ضوء العالم أبداً فقد ولد كفيف البصر . تأمل هذا التمثال قليلا يبد لك بمظاهر التعب فى أجلى معانيه . الرأس المائل والعنق الممدود، والفم المفتوح ، والشفة المدلاة ، والذراعان المرتخيتان ، والقعدة غير المستقرة ، كل هـذه أمارات التعب الذى صوره الفنان تصويراً جديداً مبتكراً







النصر

لعل الفكرة التى صنع على أساسها هذا التمثال غير ظاهرة أو واضحة فهذا رأس رجل لا تنم ملامحه ولا وصفه على معنى النصر والغلبة . ولـكنك لو فـكرت طويلا فيما دعا الفنان الى اطالة الجبهة هذا الطول الغريب ! لعرفت أنه أراد بهذا أن يعبر عما وراء هذه الجبهة الضخمة من عقل كبير ! يمكن صاحبه من أن يرتفع ويسمو على سواه ومن أن يقهر ويتغلب على الآخرين . وهى فـكرة مبتكرة طريفة تدل على هبة قوية ، يستكثرها المرء على صبى أعمى عمره ١٦ عاما

الاله الحزين

يصور هذا التمثال قصة المانية قديمة ، وقد اراد الصبى الأعمى أن يمثل الحزن ، فتصور حالة الانسان حين يلم به الهم والأسى ، فوجده يطرق برأسه الى الأرض مفكراً متأملا .. فما كان منه إلا ان ضخم رأس الاله جداً ، كى يثقل عليه فيميل الى الارض ، وجعل ملامحه تنطق نطقاً واضحاً بالهموم والآلام

مكتبة الهلال

الفجالة - مصر

بعض مطبوعاتها المدرسية الابتدائية التى قررتها وزارة المعارف

تاريخ مصر الابتدائى ثان لعبد الرحيم بك عثمان وشحاته عيسي أفندى للسنة الثالثة

دروس الانشاء الزخرفى أول وثان

الرسالة الصغيرة فى حروف التاج وعلامات الترقيم

القرآن الكريم والدين لجاد المولى رابع

المطالعة المختارة للسنة الثالثة

المطالعة المختارة للسنة الرابعة

المطالعة التاريخية للسنة الثانية

بعض مطبوعاتها الثانوية المقررة

كليله ودمنه لابن المقفع بالشكل الكامل سنة ٣

علم النبات لعبد العزيز عبد الله سالم واحمد رفعت سنة رابعة

علم الحيوان لنعمان محمد وعبد العزيز عبد الله والدكتور ولى سنة ٥

الحساب للسنتين الرابعة والخامسة (على) للدكتور حجاب ورفاقه

معالم تاريخ العصور الوسطى للسنة الثانية

تاريخ مصر السياسى فى الازمنة الحديثة لمحمد رفعت بك سنة رابعة

بعض مطبوعاتها الصناعية والتجارية المقررة

الهندسة الكهربائية لسيد بك فهمى ومصطفى أبو غازى أول

تاريخ مصر السياسى في الازمنة الحديثة لمحمد رفعت بك جزآن

الكيمياء للسنة الثالثة للارتى نظري وعملى

دروس الطبيعة في الصوت سنة ثالثة

دروس الطبيعة في الضوء سنة ثالثة

دروس الطبيعة المغناطيسية والكهرباء سنة رابعة

الهندسة الكهربائية لسيد بك فهمى ومصطفى غازى ثانى

الطرز المعمارية الايطالية بالرسوم تعريب حسين محمد صالح

الحساب التجارى والمالى للاستاذين سليم أمين حداد ومحمد سعيد القطان سنه أولى

بعض مطبوعاتها المدرسية الابتدائية الحديثة

٢ صاغ القرآن الكريم والدين والاخلاق لمحمد جاد المولى بك أول وثان وثالث

بعض مطبوعاتها المدرسيه الثانويه الحديثه

١٠ صاغ الكيمياء للسنة الثالثة للاستاذ سيد يحي طبعة حديثة

١٠ صاغ الكيميا للمدارس الصناعية للسيد يحي طبعة حديثه

٢ر٥ النصوص والمحفوظات لطلبة البكالوريا للسنة الخامسة للمذكورين

وللمكتبه قائمه بالكتب الأدبيه – وقائمة بالكتب المدرسية – وترسل كل منهما مجانا لمن يطلبها